



سؤال الجند

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله من قدّم بالشهد والقدم والسرمدية ومن قام قدّمه بالبقاء والابدية كما
استأثر بالوجود في الابدية والالهية والصدقية واستمر عيده بصفتها الدائمة والبطالة
كالنصف منها الفتيمة والامكان كان وجوده في الارض ولم يكن فالكون رسم ولا
ظلاله هو الاصل في الوجود وعلو شأنه وعلو شأنه وعلو شأنه وعلو شأنه وعلو شأنه
باطل حتى الحقول والسطح كل شيء ما خلا وجهه الكريم يقبل الهلاك الحق لا رواج والا
مداد الصلابة والكوكب والافلاك لتساوى لا تتوافق والحركة والانعكاسات والحركة
وجوع بقايع المعالي والامكانات الى تمام الضواغل وكما الالحات فكل من قدّمه يستهزئ
وعوره وكل ما قصر شأنه ينادي بزوال وجوده وضوره فاسم من الاوهوشة
اويسا الله الباقى وكل من حاله هو الذي كتب على نفسه الرجم والانشاء بلك الذلّة
خالى القول والكلمة والصدق والحكمة وارجع كل شيء الى يوم القيمة يوما كان عقلا
حينئذ النفس تنفطع ولا علم الا بالاسرار والعلوم والكلام فارجع كل شيء الى يوم القيمة
والانعام ثم انشأ بلداً واعلى كسائر الخلق والقدرة بفهم الحكمة والصور كذا اطل على الجود
والاحكام وما به الحسن والانعام فخلق السموات والارض وما بينهما فاستدأ به كل يوم
كالعلم وارجع فخل خال من النشوق الغوسر فترك الاجرام ثم استوى على عرشه

لتدبير النظام وإيضاح الاكوان والالام نكتبها بالخر على الواح الالام والابواب على الخراف
 والمواد القابلة للتسخن والتبريد والفساد والبقاء والحيات والنبات والحيوان والانس
 والكرات والسموات والاسطقش كانه في كل سبيل المعاد والاشياء فسطحة مسطحة
 ما اشد رحت معدافته فانظر الى السالكين الى النار قد رتبه كيف في براسه وحكمته حيث
 اثبت كل شيء او كما جعله وكتبه على نفسه بحكمته وادبته ثم افشاه ثانيا بقوله وكل امه
 كتبه ثالثا قبله في الالواح فضائه وصحائف تقديره ثم خلصه رابعا في فائز تكونه مواد
 تصويره ثم حكم برجوع كل شيء الى مدبره وجعل في الاله في النهاية على عكس ترتيب الاله
 منه في البداية لانه الفاعل والغاية والصلوة على اشرف رتبته الانسا واسطة ايجاد
 الارواح والاكوان وغايته وجوبا لافلاك والاركان والحد المشرك بين الوجود والامكان
 الذي عرج بحسبه الى عالم السما حتى بلغ سدرة المنتهى عن حاجته المادى وعرج بروحه
 الى العالم الاعلى فاهنا طبقات السموات العلى ثم في قديم كان قلبه فوسين اوادى فاوحى
 الى عبده ما اوحى فخلق من وقته كل نبات وحيوان وجميع الحكمة فبه تم كمال مرتبة النبوة
 وختمه بالوصى الذي مضى ونص عليه بالنص الجلى كملت دائرة الولاية بعد الانهتات سلمه
 العظمى والامام بعدا بين الذين هم خير الامة قامت القيمة اللهم صل عليه والودع سلم
 وارزقهم نصيبهم من الحكم من مفااتيخ الغيب خزان الجود والكرم في بعدل فيقول
 المتجيب يا سديد العلم الحكيم محمد المير في جسد الدين ابراهيم القوامي وقد الله في
 الاختصاص في هذه الخوان ويقال في تحقيق مسئلة حدوث العالم التي قد عيرت فيها افهام
 الفحول وتبدلت عن دلائلها اذ اذ قال العقول لغاية غوصها وصعوبة سلوكها وندبها
 وكثرة شواال الشكوك في سبيلها وترادف العقد والاشكال لا تليها كرم وعواياها و
 لجواف وجودها مخافة الاجواب فلم يلجوا في طلبها والسبيل الى كتابها والحوافض فوضها في
 غير مفتحة على الطلاب فلم يعالجوا طالما انكسرت سفائن حج المسافرين بمسارير انظارهم ولم

هذا البحر العميق بالأخاخ وانهر من جنود المناظر من عتاسا لنكارهم ونجلى هذا المظهر
الرفيع من غير فلاح وذلك لكثرة اوجام القوس والاعراضات وقلة تنقش
الشكوك والشهاتة لثاني هذه السلسلة بين مفاد كل علم ابراهيمي مما لم يلكساري
من العقل والمقدن والفضلاء المناظر من عرضها العرضي هذا لثاني من شجرة المعرفة
للعالم بالبرهان فاما المصدق للملحد بين الملته والجماع من الملبين فانت تعلم ان الا
عتقاد غير اليقين في الاول قد يحصل بالتقليد او الجبرل وهما مناط الظن واليقين والظن
لكونه بصيرة باطنية لا يحصل الا بالبرهان للنور الحقول لتابع للوصول بالجله او بما
تكتشف اليقين نور من نور الله يقذف في قلبه من عبادته للتعرف وطريق
حصولها البرهان والحسد بالالهام واما الاعتقاد الذي مبني على اوضاع الخبيثة
كالنفاق والسماع والشهادة والجماع فهو غير مؤيد للشهود والباطن والصور ومن
لم يجعل العقل نور افاضه من نورها اليقين نور عقل لا يحصل الا بسبب نور وهو اولى
منه وفوقه والاعتقاد الذي مبني على محسوس في الاصيل لا محسوسا وثبات الشيء
لا يفيد ما هو اشرف منه فلا يكون نوعا عقليا وهذا مما لا يخفى على ذي الاخلاق
وتحقيقه يوجب الى مجال اوسع من هذا المجال والمقصود ان هذه السلسلة من عظيم
معارف الايمان لا يجوز الاكتفاء فيها بالتقليد من دون الايمان الحاصل بالبرهان
كما قال تعالى قل لها مؤبرها انكم ان كنتم صادقين ومنهم من تصدى لاثبات هذا
المقصد العظيم المبني عليه كثير من قولنا الذين يقومون بالادلة المتزنة لادراك
والاقيسة المتخلة لاصول الضعيفة البنية الواجبات المناقضات والمسوح على ثلث
المضموم وان كانت مما يشهد بصحتها العقول والمعوم وان كانت مما يجادلون التي ينزوا
عنها الاذوان السليمة على الامراض النفسية والطبايع العليسة فتمت يا سقام العبيدة
كما هو عاد فلكم العكس في ادراكهم طريق الجاهل من غير بصيرة ويقين رايدوه بر

المقدمات الواهية لاساس الكثرة الغلط والالتباس والانتظار المدحجة القياس
 المتخرفة بالا تاويل الضلّة للناس بل الاكياس زعمانهم ان عميد اصول الدين مثلاً
 يحتاج الى مثل تلك الكلمات الواهية وما احسن ما قال صاحب طب العلوم في حق
 من يقصدى لنصرة فوام الدين بالامور السخيفة المبتنية على المجاز والغين انه صدق
 جاهل للدير وقال ايضا ان ايراد مثلها في معرض الانتصار للشرع القويم ربما يوجب
 الى خلل عظيم من حيث انه ضعف العقول وبما يزعمون ان اصول الدين بتدبير
 هذه الدعاوى الواهية وهذا كما ان بعض المحققين نقل ان بعض الزنادقة وضع
 الاجاديت في خصل الباذنجان منها كلوا الباذنجان فانتها اول شجرة امننا بالله فمنها
 ما يدل على ان فيه دواء كثير وقال انما وضعه ليتوسل به الى القدرج في صدق
 احاديث من شهدا لله صدق ونطق العجرات بثبوت بنوئو كمال حكمته وانما صدق
 العالمين كما قال والجم اذا همى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو
 الاوحى يوحى ونسبهم وهم جهود الفلاسفة الذين هم من اتباع المعلم الاول ارسطاطاليس
 كما يضرعوا على ومن يجد وخذ وهما ذهبوا الى ان اجرام الفلكية والكواكبية تسير
 وقوبها وطبايعها قديمة وكذا اعراضها من الايون والالوان والاشكال والاوليا
 الفلكية وذهبوا الى تخيلاتها ايضا قد يمتد بعضها بثبوت لها بسبب استقرارها
 للمكانة من القوة الى الفعل كالات واشتات يفيض على نفوسها من مبادئها
 لكن اكثرهم على ان جميع صفاتها وكالاتها حاصلتها بالفعل الا الاوضاع الجزئية حتى
 انهم صرحوا بان تلكها نفس الحركة انبهايتم التشبيه بمبادئها العالية التي هي قرا
 من شواثل القوة كلها فالاولان السموات كاملة بالفعل من حيث الذات وشاثلها
 والكمالات لا فيما يتعلق بالحركة الوضعية من خصوصيات الاوضاع الجزئية فاتها لا
 يحتمل الجمع بين اشخاص الكل على نفع الثبات بل على نفع التبدل فكل خارج من القوة

ع

الى الفعل بقاء القوة والامكان لغيرها من الافراد والغير المتناهية فاستحفظوا
توارد الاستحسان قسما للفتنة بالمبادئ العالية التي هي بالفعل من جميع الجهات
بقدر الامكان ولكن التثنية لازما للمركب جعلوها الغاية باعتبار اللانتهية وكذا
ذهبوا الى ان مادة العنصريات قد يمتد بالشخص مطلق صورها الجسمية والنوعية
ومطالكيفيات والاعراض قد يمتد وهذا كله من الفلسفة العامية التي فيها شوب
زيف ونقد وشايب حتى وباطل كما سيظهر لك في تحقيق هذا الباب في مختار القسم من
الباب دائما القوس الناطقة الانسانية فبعضهم قائلون بانيتها وهو المشهور من
افلاطون الالحى وهذا مخالف لما اشتهر منه وهو الثابت عندنا من مذهبه ومبدأ
الاقدمين من القول بالحدوث الزماني لهذا العالم الكلي كما هو رأي اهل الحق فان
اولئك الاساطين من اعظم الحكماء الاولين للمقننين انوار علومهم من مشكوك بنوة الا
نبيا الماضيين واهل السفارة الالهيين كهو من المسمى بواله الحكماء والسالمطين وانكشفا
واغاذا يمين وانباء فلس وفشا غورسي وسقراطيين وانكشفا لنا من تتبع آثارهم
وكلماتهم المتفرقة ونكشفاهم المروية انهم على مذهب اهل اليقين في حدوث العالم وشكنا
الاصول العرفانية والقوانين الحق والحكمة والدين وقد وجهنا كلام افلاطون في قدم
النفس بما لا يناقض القول بحدوث العالم كما سنشير اليه حين نبحث انشاء الله وبالله
القول بقدم العالم بما نشأ بعد الميسوس ولا اعظم اسطويين جماعة رفضوا طريقت
الربانيين والانبيا وما سلكوا سبيلهم بالمجاهدة والرياضة والتصفية وتشبوا
بظواهر اوقيل الفلاسفة المتقدمين من غير بصيرة ولا مكاشفة فاطلقوا القول
بقدم العالم وهكذا اوساخ الدهرية والطبيعية من حيث لم يقفوا على سر الحكمة
والشرعية ولم يطلعوا على اتحاد ما خدما واتفاق مغربها ولشدة رسوخهم فيها
اعتقدوه من قدم العالم وزعمهم ان هذا مما يحافظ على توجه الصانع وعن انشاء

١٠١

الكثرة والتغير على ذاته وان قياساتهم بغيره على مقدمات ضرورية هي مبادئ
البرهان لم يبالوا بان ما اعتقدوه مخالف لما ذهب اليه اهل الدين بل اهل الملل الثلاث
من اليهود والنصارى والمسلمين من ان العالم بمعنى ما سوى الله وصفاته واسما
حادث اي موجود بعد ان لم يكن بعدية حقيقة وتاخر انبثاها الا ذاتيا فقط بحيث
ان وصفه في الغير متاخر عنه في حد ذاته كما هو شان كل ممكن بحسب حدوثه
الذاتي وهو لا استحقاقية الوجود والعدم من نفسه ومنهم من كان من التزم
دين الاسلام لكنه يعتقد قدم العالم ويطن ان ما ورد في الشريعة والقران يتفق
عليه اهل الاديان في باب الحدوث للعالم انما المراد منه مجرد الحدوث الذاتي لا اتفاقا
الى الصانع وذلك القول في الحقيقة تكذيب للانبياء من حيث لا يدري ولا يخلص قلبه
ولا يامن من التعذيب العقلي والحرث الالهي لان الجهلة في الاصول الايمان اذا كانت
مشغولة في الرسخ يوجب العذاب الروحاني في دار الماب ثم تاويل ما ورد في نصوص
الكتاب والسنة انما هو لقصور العقل عن الجمع بين قول عبد الله الحنفية والحكمة
الحقيقية والآفاظ الكتابية المستعينة قاصرة عن افادة الحقايق ونصوص العلوم و
المعارف المتعلقة باحوال المبدء والعاد حتى يحتاج الى الصرف عن الظلال و تاويل و
اتكابر التجوز البعيد والتاويل وهكذا فعلم ابو نصر الفارابي في مقالته التي في
الجمع بين الرأيين والتوفيق بين مذهبي الحكميين فلاطن وادسطوح حيث حمل الحدوث
الزمانى الوارد في كلام فلاطن حسب ما اشتهر منه ودلت عليه الفاظ الماثورة
على الحدوث الذاتي وهذا من قصوره في البلوغ الى شأوا القدمين الاساطين و
النجيم حاصل لهذه الفقرات ان مذهب بلوثل الاساطين الواصلين الى منازل الايام
الموسمين المتعديسين انوارهم من مشكوة نبوة الانبياء العالمين بعينه مذهب اهل
الحق واليقين فيما يتعلق بالمعارف الالهية و احوال المتأول علم النفس و ما فوقها وما

ش

بين يديهما من مقامات الآخرة والثول بين يدي الله والمحبة والكتابة الميزان والجنة
والنيران وغير ذلك لأن طريقهم واحد في العلم والعمل وهي تصفية الباطن من
الباطل وتخليص القلب من الشواغل وتهذيب الأخلاق عن الرذائل وتجريد الفكر
عن مساوئ العادة وشوائب الطبيعة وإخراجه نائز النفس والوهم ليتصلوا بالذات
الأعلى فلا يخطوا السخط الصوري وشاهد الحاضرة الإلهية وفازوا بالنعيم السوي
وهذه طريقه جميع الأنبياء والمرسلين وسبيل الحكمة والتوحيد كما قال تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به موسى
وعيسى وقوله وكلتوني إليك وإلى الذين من قبلك وقوله إن هذا نفي العصف
الأولى محض إبراهيم وموسى وقوله أولئك الذين هدى الله فبهم أخذ قوله
هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وطريقه ما سواهم استعمال
الآلات الفكرية الروية واشتغال نائز الوهم والخيال والاشتغال بالمباحث
الجدال وعرف العبد حفظ الأقوال مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أشتت
ما حول ذهاب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وما يتدلى أن مثل
أولئك الأساطين هو بعينه مذهب أهل الشهوة واليقين في هذه المسئلة
ما قد صرح أفلاطون في كتابه المعروف بقاذا وفي كتابه المعروف بطيماوس كما حكى
عنه قوم من شاهده وتلذذ له مثل وسطا طاليس وطيماوس و نافرطوس
ابرقلس حيث قال بهذا العبارة أن للعالم مبدأ محدثا أزليا واجبا بذاته تعالى جميع
معلوماته على نعت الأسباب الكلية كان في الأول ولم يكن في الوجود رسم ولا ظل
الأمثال عند الباري جل اسمه ووجها يعبر عنه بالعنصر الأول واستعمل ما ربح
من العنصر الأول وما ذكره محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب الملل والنحل أن
القول بقديم العالم وأولية الحركات بعد إثبات الصانع والقول بالعلة الأولى إنما

ظهر بعد المعلم الاول لانه خلف القدماء صريحاً ولندع المقالات على قياسها
 تجتبر بها فانفتح على منواله من كان من تلامذته وصرحوا القول فيه مثل سكتد
 الافزودي راسي راسيطوس وفرغوريوس شرح كلام ارسطو او مثل الشيخ ابو
 ديو جانس الكلبي الاسكندر الرومي وصف ابرقلس المنتسب اليه افلاطون في هذه
 المسئلة كما اورد فيه تلك الشبهات وهي تسعة والا فالقدماء ما ابدوا في العالم
 الا القول بالحدوث والتعصبون لابرقلس كانوا يهدون له الاغراض في اورد
 تلك الشبهات تنق كلام الشهرستاني وسيظهر لك فيما سياتي الخلف في كلامه
 والتعدي عن الحق فيما روي به الفلاسوف لا عظم عند ذكرنا مقالاته وكلنا
 الشريعة في كيفية الحدوث وتعلمها انه برئ من تهمة القول بقديم العالم
 فحقه كما هو المشهور وفتنه اليهود والظن يخطي ويصيبه كان ظني بمعلم ا
 افلاستقانه كاستاده افلاطون واشياخه الماضين قائل بالحدوث الزواني
 لهذا العالم ارض المستبعد ان افلاطون العظيم ما افاده هذا التعليم وكان بل تلك
 ضيقنا على مثل في هذا المقصد العظيم المهم الذي هو احدى اركان الحكمة التي تميز
 الجاهل بها الانسان في معاده حق صدق الله ظني بل عند هذا يقين لما
 طاعت من كتبه وكلامه فوجدت من ارايئه وعلمه في هذا الباب ما يبلغ
 في التحقيق والاجابة قد انصاف وذكر العلالة الدواني في رسالة افونج
 العلوم اني رايت في بعض كتب الفلاسفة وقد نسخ بخط قديم قبل هذا النسخ
 باربعه مائة سنة نقلا عن ارسطو طاليس انه قال لم يقل احد من الفلاسفة بجد
 العالم الارجل واحد وقال مصنفه انه عني به افلاطون انتهى اقول لا يجب ان
 يكون مراد الفيلسوف لو كان هذا النقل ثابتا بالقول بالحدوث والزمان
 يخص بافلاطون في زمانه من بين معاصريه دون غيره لغرضه ووقته

على وجه لم يتيسر الوصول اليه لغيره وليس كلام هذا الفيلسوف صريحا
 لا مشعرا بان مذهب افلاطون غير مرضي عنده ويحكي ايضا عن افلاطون انه
 قال في استولته من يلماوس ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود
 ولا كون له يعني بالاولى الحركة والزمان لان لم يوقلها الاسم الوجود لتجدد
 وتغيرها ويعني بالثاني الجوهر العقلي التي هي فوق الزمان والحركة. وا
 لطبيعه وحق لها اسم الوجود هكذا في تفسير كلامه ^{تتلى} سيضع الله من نفسها
 كلامنا انتم مقلد ذكره ونحو وجود الجواهر العقلية وقد مضى مع كوننا اذ هب
 الى ان جميع ما سوى الله حادث ولا قديم ^{تتلى} تا وزمانا الا الله ولما كانت هذه
 المسئلة عندى في غاية الوضوح والانارة لم اجد من نفسه رخصة في كتمانها
 وعدم الاشاعة ولا افاض بها على من يستأهلها ويقبلها فاشعرت في
 الكشف عن نقابها وسهلت السبيل الى بابها رجاء من الله ان يجعلها ^{تتلى} اذ
 ليوم الدين وان يجعل لي بها وديا ثم نظائرهما الفريدة لسان صدق في
 في الآخرين فاستغلت ولا بهتيد قوايتي عقلية واصول حكيمة يعتمد
 عليها ويقتصر اليها هذا الطالب فبرهن عليها ونوضحها حتى لا يضلح تش
 نستخرج منها ما اردنا مستعينين بقوة الله العزيز الفتاح واهب التور والحي
 على الارواح والاشباح ^{تتلى} تكذيل الكلام بذكر اقوال الفلاسفة القديمين في
 تحقيقها وشرح ملخصها وبسط موجزها تيمنا للبرام وتوضيحا على الانهائم
 تلك القوايت والاصول هي هذه على الاجمال تصوير مختص لا مكان والوجود
 وتحقيق معنى القوة والفضل والحركة والسكون واثبات الطبيعة لكل متحرك و
 اثبات الطبيعة لكل متحرك واثبات الحركة الجوهرية لكل صورة طبيعية والا
 شارة الى نبوء وجود المصولي وتحقيق معنى وجود العقلية الصرفة والصورة

المفارقة الاشارة الى ان النفس من جهة الفعل عين الطبيعة الجسمانية وموجبه
الذات عين المهيبة العقلية والاشارة الى معنى الغنى في التوحيد للكل واثبات
القيمة الكبرى ورجوع كل شيء اليه تعالى ولوجود هذه الاصول في فصول و
والله ولي التوفيق وبالله انفعه العقيق **الفصل الاول في الامكان**
والوجوب اعلم ان معنى الامكان في المهبات سلب ضرورة الوجود والعكس
عن الشيء وهو وصفه عدمية صدقها اذا كان ذاتيا لا يستدعي وجود موصوفا
ولن كان عين الوجود في ثبات في مرتبة الذات من حيث هي لا باعتبار الوجود
فالمبدعات انما لها في نفس الامر الوجوب والوجود ومعنى الامكان انما يثبت لها
باعتبار محيتها المعبرة من حيث معناها اذا قيست لها الى الوجود والعدم ولذلك
قال الشيخ ابو علي في بقايا مسودة منه لسمى بالانصاف والانصاف ان وجود الحق
لا يمكن المعالاة من تقدم الامكان عليها وقال في تفسيره للمعودتين عند قوله
فعلى رب الفلق قال قلت لادم بنور الوجود هو والله لا ما صاغ مخفيا تحت سطوة
النور الاول واذا كان استعدادا كان صدقه مستدعي الوجود الموقف لكونه
وصفا لامر متعين جزئي باعتبار وجود خاص لا من جهة ان معناه نفا الفاعل لا
مكان الذاتي كما زعم بعض الناس حيث قالوا بان معنى الامكان في الكائني معناه في
المبرع لان هذا فاسد والامام مع منهم اثبات المادة لكل متحله وحادث بان قبل
الحادث ان لم يكن ممكنا لكان اما واجبا او ممتهنا فعلى التقديرين يلزم التناقض او
الانقلاب فقد علم من كلامهم ان معنى الامكان في المبدعات والكائنات واحد
الفرق بما خرج وهو ان مكان المبدع حال محيته بالقياس الى مطلق الوجود
والعدم وامكان الكائن حال الشيء الجزئي بالنسبة الى وجود خاص وممكنية المهيبة
بذاتها الاشياء زائد وهي بالقياس الى اصل الوجود المطلق والعدم وممكنية المادة

بصورة سابقة وبكيفية قائمة بها وهي القياس الى كونها فاقلة لا مكان غير
الممكنة فيها جميعا لا أنه ربما يطلق عليه لا المكان من باب اطلاق الشيء على مثله
القريب ولهذا يختلف في ما بعد كما لا نقصا سورة النظرة اقرب الى الحيوانية
من صورة الدم وهي من صورة التراب وابتعد من صورة العلقه وهي من صورة
الضغطة فالامكان القريب يسمى استعدا والبعيد قوة ومن شترقي معنى
الامكان في الوجودات الخاصة الفايضة عن الحق يرجع الى نقصانها ونقصها
الذي وكونها متعلقة للذوات حيث لا يتصور حصولها معا ذل من جعلها القوة
فلا ذات لها في انفسها الامر متعلق الى الحق الاول فاقرة اليه كما قال تعالى والله
الغني وانتم الفقراء وكلما كان الوجود اقرب الى العيوب والحق كان لا يتباطأ بل يشد
وقصورا لانها لا بعد وكلما كان الواسيط بينه وبين الجاهل اكثر كان لحوق
الغير به وعرض الامكان من جهة الهيته اكثر ولهذا المعنى يكون مضى لا مكان
في الانيات العقلية كونها فاقرة للذوات الى الحق الاول كونها في ذاتها راسحات
فيضه تعالى وجوده واثار وجوده وفي الهيات كونها في ذاتها ماسلوته ضرورية
الوجود والعدم عنها تفنيكهم وما يجبان يكون متققا عند ان موضوع
الامكان لكونه عدميا لا بد وان يكون عدتيا لا ينتمي الى امر عدلي لا مكان الذي
لهيته فالى الهيته المعروفة في حد نفسها عن قيد الوجود ومقابلها ولما الاستعداد
فالى امر فيه قوة الوجود المجرد بعد العدم وهي القوي الخالية عن كل نقص في صورة
في ذاتها الا ان هذا الامكان لكونه يبطل مع الفعل فلا يكامعه فله سبب لاحت
مقدم عليه ملجأ ونظام من قال ان القوة متقدمة على الفعل كالفيلين بان كان
قبل وجود العالم خلا غير منشاء او ظلمة اوهاوية وهم فرق قد حكى الشيخ ابو علي
هذا جهار فيهم في الشفا هذا الامكان لا تحت حادث ويسبقه مكان لغو سبقا فاما

وهو ايضا يحتاج الى سبب يسبقه سبقا ذاتيا وهكذا فاما ان وجود كل صورة
 حادثه يتحصل ويقوم بصفة موجودة في هيولاها وينتزع منها بحيث اذا عقلت
 تلك الصفة عقلت بها اما ان وجود تلك الصورة وهذا كصفة المحوض مثلا فانها
 صفة للمحوض فاذا عقلناها ولحضرنا معها في الذهن قد ربما عاينها ووسع من
 الما كان امكانا لما فافضحت شبهة من قال ان الموجود كيف يكون مصافا الى المحدث
 وان السعة معنى وجودى والامكان عدمى فكيف يكون اسر لحدا قوة وفاعلا
 وذلك لان السعة في مثالنا قوة بالقياس الى ما يسعه وهو عدمى لكونه غير
 حاصل بعد وفعل بالقياس الى وجودها وانقيتها المحوض الموجود ولو كانت
 قوة بالقياس الى الوجود مطم لكنت قوة محض كالهوى الاول ففى معنى عدمى
 لانها قوة بالاطلاق لانها لا تكون مقرا عن الصور كلها ولو لم يكن هوى لانها
 مغلوقة للصورة مفتقرة اليها مستعونة بها ونسبتها الى الصورة نسبة النفس الى
 الكمال ونقص الشئ لا يحتمل يقوم بذلك الشئ لانه تمامه وغايته وبالجملة الهوى
 الاول حقيقة لها قوة شئ وقوة على شئ والشئ الاول هو الصورة التى تقوى
 بها الهوى تقوم الامكان بالمكن والفقر بالفقر والشئ الثانى هو الشئ الذى
 يقاس كالهوى لكونها امكانا بالقياس اليه ويكونان معا في العقل معية ^{شئ} ^{ثاني}
 ومتاخر عنهما زمانا تاخر الفعل عن القوة ويستزيد في الايضاح انشاء الله ثم
الفصل الثانى في القوة والفعل القوة قديق لمبدأ التغيير شئ اخر
 من حيث هو لغرسه كان فعلا او انفعالا وقد يرقى لما به يجوز ان يصدر عن الشئ
 فعلا وانفعالا وان لا يصدر عن الشئ يقابل الفعل اعنى الامكان لا استعدادى بل عن
 الذى سبق ذكره وقد يرقى لما به يكون الشئ غير متاخر عن متقادوم ويقابل الضعف
 ثم قوة المنفعل قد يكون محيية نحو القبول دون الحفظ كالماء وقد يكون قوة عليها

صوره لم يكن م

كالشئ وقد يكون قوة الشئ على امر واحد كقوة الفلك على الحركة الوضعية دام في
 محدودة او امور غير متناهية كقوة الحيولى الاولى وكذا قوة الفاعل يجوز ان يكون
 محدودة على امر واحد وقد يكون على امور كثيرة كقوة المختارين على ما يحتاجونه
 والقوة الالهية على الكل **واقول** الضابط في الضبيلين ان الشئ كلما كان
 اشد تحصلا كان اكثر فعلا وقل انفعالا وكلما كان اقل تحصلا كان اكثر انفعالا وقل
 فعلا فالوجب تعالى لما كان في غاية التحصل وشدة الوجود قاعلا للكل و
 كانت قوته ولاء ما لا يتناهى بما لا يتناهى والحيولى لما كانت في ذاتها مبهمة
 غاية الاجهام في الوجود لتعريفها عن كافة الصور كانت فيه قوة جميع الا
 شيئا الستاقول استعدادها اذا الاستعداد لكونه قوة فربما مخصوصه
 لا يكون الالسبب صورة مخصوصة فلا استعداد للهيولى في ذاتها وانما
 بشئ لاجل حقوق صورة بها واعلم ان القوة الفاعلية المحدودة واجب صدور الفعل
 منها والقوة الفعلية يبنى قدرته وهي اذا كانت مع شعور ومشيتة سواء كان الفعل
 دائما من غير تحلف او لا والممكنون زعموا ان القدرة ليست الا لما شأنه الطرفين
 الفعل والترب فالفاعل الدائم الفعل التام الفاعلية لا يعمونه قادر الحق خلاف
 ما اعتقدوه فن فعل بمشيته فهو قادر محتاد صادق عليه انه لو لم يشأ لم يفعل
 سواء انفق عدم المشية واستحال وصديق الشيطانية غير متوقف على صدق طر فيها
 نعم هنا فرق بين الفاعل بالقصد والفاعل بالغاية والفاعل بالرضا والكل فاعل
 محتاد وكذا الفرق ثابت بين الماعل بالطبع والفاعل بالشر والفاعل بالتشجير والكل
 فاعل بالاجابة والجبر وقته حصلا هذه الاقسام ومعانيها في الاسفار وهي هنا
 لا نطول الكلام بذكرها واعلم ان القوة الفعلية قد يكون مبدأ الوجود وقد
 يكون مبدأ الحركة والالهيون من الحكماء يعنون بالفاعل مبدأ الوجود ومفيدة

اذا قلت القوة الانفعالية المحل ودرجة

والطبيعون يعنون به مبدأ الحركة واللاحق باسم الفاعل هو المعنى الأول لأن
 مبدأ الحركة لا يخرج عن التجرد والتبعية فهو محل متحمل حافظ متغير وإن سألنا المحقق
 باسم الفاعل من يطرد بعدم الكلية عن الشيء ونزول الشر والقصايم وهو الباء
 تعالى لأن فعله قاضية الوجود وإفادة النجى على الإطلاق بقدر احتمال كل موجود
 وتقدم الوجود العلى على الوجود المعلوم عندنا تقدم بالمعنى وتقدم الوجود
 على المهيته تقدم بالحقيقة وهما غير التقديمات الخمسة المشهورة التي هي التقديم
 بالعلية والطبع والشرف والرتبة والزمان وبغير التقديم بالمهيته أي كقدم
 اجزاء الجسد كالجنس والعقل على محبة المحدود وكذا تقدم المهيته على لا زحماد
 وأما القوى التي تبدأ الحركات على سبيل المباشرة فليست من شأنها إلا
 الأعداد والهيئة المواد وتخصص الأجسام وتقسيمها بالاستعداد دون الأفاضة
 والإيجاد تدكره أعلم أنه ليس من شرط الفعل أن يكون مسبقا بعدم كأنهم
 المتكلمون الذين ذهبوا إلى أن هذه الحاجة إلى الفاعل هو الخلو دون إمكان أن
 يعنى بالفاعل ما هو معنى إحدى حقولات التسع العرضية لا الفاعل بفتح الميم
 الوجود فلماذا صح أن المع لا يقتصر إلى الفاعل إلا في الحدوث لا في البقاء لا بقا كالحا
 وأما المتكلمون فاعنوا بقولهم هذا المعنى ولهذا صرحوا بأن الباري أوجاز على العمل
 لما ضره عدمه وجود العالم بعلان صدر منه والحق عند الحق المحق أن وجود المع
 وجود تعلق فلا تقوم له لا بوجود غيره وهو جاعلة المفيض إياه فليس تعلق المع
 الحادث بغيره من جهة محبة لأنه غير مجعولة كاحتماء في موضعه ولا لأجل
 عدمه السابق عليه إذ لا صنع للفاعل عليه ولا كونه بعد العلم إذ هذا الوجود
 من ضرورياته أنه بعد العلم والضروري لا يكون بعلته فاذن تعلق الحادث بعلته
 إنما هو من حيث أنه وجود غير مستقل القوام الضعيف تجوهره ومقصود بقوله

فهو يتقوم بوجود غيره ويتم به فوجود علته هو تمامه وكما لو غابته ونقص
في سلسلة الافتقار الى ما هو تام الحقيقة في نفسه وبه تمام كل ناقص و
غايته كل ذي فاقد دفعا للدور والنسب فيكون الباري تاما وفوق التمام
وكل تام فهو فوق التمام لمعرفة ليس شأن ليس فيه شأنه فكل ما سواه
مفتقر اليه والافتقار اليه تعالى كانه مقوم ذات غيره كما مر في الاشارة
اليه من معنى لامكان في الوجودات العاقرة الذات ولو كانت الحوادث
تامة القوة على قبول الاضافة في هوياتها لكانت موجودة دائما لكنها
انما يتم مكاناتها واستعداداتها للوجود بتغيرات تعرض لها شيئا بعد شيء
فيتم بها قوتها على الوجود فاذا غلب قوتها وجدت بلا مهلة وتراخ فثبت بها
ذكرنا ان الفاعل ليس بالذات سببا للحادث بل الموجود وهو صدق قول
الحكماء ان علما حاجته الى العلة هي لامكان بالمعنى الذي ذكرنا في امكان الوجود
تدبيره اكثر ما يظنونه فاعلا كالاب الاولاد والزراع للزروع والبناء للبناء
فليست هي علما لموجدة بالحقيقة لانها المعدات من جهة سببها والعلى للوجود
في الكل هو الله تعالى كاشا واليه بقوله افرأيت ما تمون انتم تخلقونه انتم
الخالقون افرأيت ما تخرشون انتم تزرعون انتم الزارعون افرأيت النار التي
تورون انتم انشأتم شجرتها من النشون فاشار الى ان ما يصحونه فاعلا
ليس مباشر الحركات وحركة المواد والفاعل الصور فهو القوم سبحانه باستخدام
بعض ملائكته للسير من له والغلط فيما زعموه نشا من جهة اخذ ما بالمرض
مكان بالذات كانقل في موضعه وقد برهن على ان جسمنا من الاجسام لا يكون
خلط بجسم اخر اذا العلة يجب ان يكون متقدمة على معلولها بالذات والحقيقة لا
بالزمان والحركة فالتا ومثلا على المستحق عنصر الماء لانها تقيد السخونة بل بان

ببطل البرودة التي كانت مانعة من حصول السخونة فيمنع جملة المبدء الفياض
حدوث السخونة وانقلاب الماء الى النار فبالفاعل الذي يكسوا العناصر صورها
واما السوابق الزمانية وكل ما هو من باب الحركات والحركات فهي معدلات و
علل بالعرض والعلته ما له تقدم بالذات والحقيقة كما مر فكيف يكون نازعة لكون
ما هو الا ما افضل ولاحق بالتقدم بالعلية من ناول اخرى الفصل الثالث
في الحركة والمسكون الوجود لما بالفاعل من كل وجه فيمنع عليه الخروج
عما كان واما بالقوة من كل وجه فهذا غير متصور في الوجود الا فيما كان له
فعليه القوة ومن شأنه ان يتقوم بما يشي كما كالهوى الى الاول واما بالفاعل
من جهة وبالقوة من جهة فلا محتمل يكون ذات مركبة من شيئين باحد هما
بالفاعل وبالاخر بالقوة ان يخرج الى الفعل لغيره والالم يكن القوة قوة وهذا
الخروج اما بالتدريج او دفعة والاول معنى الحركة ففي فعل او كمال او لشيء
الذي هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة فالقوة للتحرك بمنزلة الفعل المقتر
له ويقابل السكون تقابل العدم والمكثف الحركة لكونها صفة لا تدل لها من قبل
لكونها حادث بل حدوثا لا بد لها من فاعل ولا بد من ان يكونا متغايرين لا
سما له كون الشيء فاعلا وقابلا فضلا وقبولا لئلا يتحد فينبوكون معلى الكمال
عنه هما والمراد لا يحد نفسه بل شيء لا يكون في نفسه مضر كما فيكون حركة
بالقوة والحركة لا يحد نفسه بل لا سريكون سخونة بالقوة فقابل الحركة اسر
بالقوة وفاعلا اسر بالفعل اما من هذه الجهة واما من كل جهة ولا يحد يمتد
جهات الفعل الى ما هو بالفعل من كل وجه دفعا للدرود والنسب كما ان
جهات القوة ترجع الى اسر بالقوة من كل من وجه الا كونه بالقوة دفعا لها
فثبت ان في الوجود طرفين الباري جل ذكره الهوى الى الاول والاخر

وله من حيث كونه بالقوة مخ

محمور وهذه شئ محض لا في كونه بالقوة وبديمات من العلم عن العدم
المحض ولكونها قوة جميع الموجودات يكون خيرا بالعرض بخلاف العدم
تفصيل من هنا ظهر ان كل جسم مؤلف من هيولى وصورة لان الجسم بما هو
جسم مرة وبعدا من الفعل وبما هو قابل للحركة اسرها بالقوة وهما متقابلان فهناك
كثرة تنوع في كل بسيط الحقيقة أن يكون جميع الاشياء بالفعل وهذا سر عظيم
غفل عنه جمهور العالمات الا من خصه الله بكونه معتنى به فلما كانت حقيقة الهيولى
هى القوة والاستعداد وحقيقة الصورة لها الحدوث التجددى كما سيأتي
فلهيولى في كل ان صورة اخرى بالاستعداد ولكل صورة هيولى اخرى
بالايجاب لتقدم حقيقة وجود الصورة على الهيولى بالاستانزام طبعها وانحر
هويتها الشخصية عنها بالوقوف الانفكاك زمانا فكل منها تجدد ودوم
بالاخرى لاعلى وجه الدور اليتحيل كما يستبين بتحقق التلازم بينهما لتخاسب
الصورة في الجسم البسيط ظان في صورة واحدة مستمرة لا على التجدد وميت
كل بل هى واحدة بالحد لا بالعدد لانها متجددة متعاقبة على نعت الاتصال
لا بان يكون متفاضلة متجاوزة يلزم تركيب المقادير والازمنة من غير المنقسمات
ويستعمل لهذا زيادة تبصرة وتنوير الفصل الرابع في اثبات الطبيعة
لكل متحرك وانما حقيقة سيالته لما كانت الحركة معناها التجدد و
والا لقضاء فيجب ان يكون عليها القرينة بامر غير ثابت الذات والامرين على اجزاء
الحركة فلم يكن الحركة بل سكونا ولا التجدد تجددا بل قرا والفاعل المباشر لها
ليس عقلا محضاً من غير واسطة لعدم تغيره ولا نفساً من حيث ذاتها العقلية
بل ان كانت النفس محركة ففى اما من حيث كونها في الجسم من حيث تعلقها به فيكون
اما طبيعة وفي حكم طبيعة ثم ان الحركة اما طبيعية او قسرية او ارادية فان كانت لا

الأولى فأن فاعلها الطبيعة وكذا ان كانت قسيه لان القاسم علم وعدة
 للحركة وليس فاعلا لها والالزالت مع فوالد وليس كذلك وايضا القواسم لا بد
 من انتهائها الى الطابع والارادات كالحقق واما الارادية فالنفس وان كانت
 بطن بها انها هي الفاعلة القريبة الا ان المحقق انها لا تفعل الا من جهة كونها
 طبيعة نافذة ومستخدمة اياها او قوتها المادية ونحن ندين بالوجدان ان الميل
 والصارف لمن مكان الى مكان او من حالة الى حالة لا يكونا لقوة قائمة به
 فالبلد القريب للحركة لا تحته قوة جوهرية قائمة بالجسم اذ الكيفيات والاعراض
 كلها تابعة للصورة والقوة وهي الطبيعة ولهذا عارض فيها الحكم بانها مبدأ اول
 للحركة ما هي فيه وسكونه بالذات لا بالعرض وقد برهنوا ايضا على ان كل ما في
 الميل من خارج فلا بد وان يكون فيه مبدأ ميل بل هي فيثبت ان مركزا والحركة
 مدرك لا يكون الا لطبيعة وقد مر ان مباشر الحركة لا بد وان يكون امر متجددا فالجود
 الصوري السمي بالطبيعة لا يتولد منها جسم من اجسام الكونها غير خالية عن
 حركة او سكون والساكن من شأده الحركة ايضا وهو عند الفخر السمي
 الذات متجدد الحقيقة ولو لم يكن سمي لا متجدد الحقيقة لم يمكن صدور الحركة
 عنه لاستحالة صدور التجدد عن الثابت والحكم كالشيخ الرئيس واشباهه معقولون
 بان الطبيعة من جهة الثبات لا يكون عللة الحركة لانهم قالوا لا بد من خوف التغير
 لها من الخارج كجدد سر ابتغى وبعد من الغاية المطلوبة في الحركات الطبيعية
 كجدد احوال اخرى في الحركات القصيرة وكجدد الارادات المتغيرة عن النفس على
 حسب تجدد احوال الدواعي الباعثة للحركة **اقول** ما ذكره وغيره مجددة في جهة
 ذلك فان تجددها في احوال وتغيرها في الامور ينشأ لا محالة عن الطبيعة لما قلنا
 من انتهاء القاسم الى الطبيعة وقد علمت ان النفس لا يكون مبدأ الحركة ا

هي السمتا بالطبيعة

الاستخدام الطبيعة المتبدلات كلها منتهية الى الطبيعة معلولة لها فنقول بتجدد
ما هي مثله يستدعي تجديدها التبعه فان قلت انهم هو استناد التغير الى الحركة
الى الثابت كالطبيعة علمهم بان اثبتوا في كل حركة سلسلتان احدهما سلسلة
اصل الحركة والاخرى سلسلة منتظمة من احوال متوارة فالثابت كالطبيعة مع
كل شطر من احد هما على شطر من الاخرى وبالعكس لانه سبيل الدور السبيل
كما ذكرنا في وبدا الحادث بالقديم **قول** هذا الوجه وان كان مذكورا
في الشفاء وغيره وقبله القلوب السليمة الا انه عند الامعان يظهر ضرورة هو
خلطه فان الكلام في العلة الموجبة للحركة لا في العلة المعدة لها ولا بد في كل شيء
من علة وقتنية فرض السلسلتين نعم العون على وجود امور مختصة بذلك
الحركة بان بقى الطبيعة باضمام كل حال من حالات القرب والبعدا وغيرها
على لقطعة خاصة من الحركة سابقة عليها بالزمان وهي ايضا سابقة
زما ناطق الحال الاخرى التي تخصصت بتلك الحركة فيكون كل منها معدة
الاخرى اذ لو كانت كل منها مقننية للاخرى ومقتضى مقتضى مقتض
فيانم تقدم الشيء على نفسه ولا غلص من هذا الا بان يدعى ان الطبيعة
جوهر سيال انما نشأت حقيقتها المتجددة بين مادة شانها القوة والزوال
وفاعل محض شانها الافاضة والاكال فلا يزال ينبعث عن الفاعل مرونيك
في القابل ثم يجيء الفاعل بها يرد البذل على الاتصال وايضا من راجع الى
وجعلنا ونظر الى حال السلسلتين معا جميع اجزائهما ولاعتد انها متاخرتان
في وجودهما معا عن وجود الطبيعة علم ان الكلام في لحوقها معا عايدا انها
من اين حصلنا بعد ما كان لاصل ثابتا واعراض تابعة وعلى هذا قياس
ما ذكره في البرهان للسمي بالوسط والعرفين على بطلان التسم وهو انه اذا

كان جميع احواد السلسلة المفروضة ما سوى الطرف الاخير واسطاً من غير ان
يكون لها طرف اول لا يكون وسطاً من اين حصلت تلك السلسلة فكانت تقول
ههنا اذا لم يكن ههنا وجود امر شانه التجدد والاقتضا من اين حصلت فانك
السلسلتان وتم حصل تجددهما فقد ظهر ان تجدد المتجدات مستندة
الى امر يكون جوهره وذاته متبدلة سيالته وهي الطبيعة لان الجواهر العقلية
هي فوق التغير والحدوث وكذا النفس من حيث ذاتها العقلية واما الاعراض
فهي تابعة في الوجود للجواهر الصورية وعقل وحمل لسان ان يرجع
ويقول اذا كان وجود كل متجدد مسبوقاً بوجود متجدد اخر يكون عليه فكل
فالكلام عايد في تجدد علته وهكذا في تجدد علته فيؤدي الى التسم واما
الى التغير في ذات البارئ تعالى عن ذلك علواً كبيراً فنقول التجدد للشيء ان
يكن صفة ذاتية له ففي تجدده يحتاج الى مجرد وان كان صفة ذاتية لشيء
فلا يحتاج الى ذلك الشيء الا الى جاعل يحيلها متبدلة اذ الذاتيان لا تعلل
ولا شبهة ان في الوجود شيئاً حقيقته التجدد والسبلان وهو عند الطبيعة
وعند القوم الزمان والحركة لكل شيء ثبات او فعلية ما واما الفاضل من
ايها الحق على كل شيء ثباته وفعلية فان ثبات الشيء ثبات تجدد و
فعلية فعلية قوته فلا يحتاج الى كون الفاضل من الحق عليه ثبات تجدد الطبيعة
فعلية قوته كالميل الى الاولى فتجدد الطبيعة من ثباتها كان قوة الفعلية فعلية
فالطبيعة بما هي ثابتة مستقرة الى الحق وبما هي متبدلة ترتبط بها تجدد المتجدات وتجدد
المحادثات كان الصولي بما هي لها فعلية وان كانت فعلية القوة صدرت عن
المبدأ الفاعل على سبيل الاربع وبما هي قوة وامكان استمدادى يستخرجها
المحدث ولا نقضاً والدور والفتن هذا ان الجوهر ان بدو هو متجدد

ما ذكرنا اما

واسطاً في الحدوث والزوال للامور الجسمانية وبها يحصل الارتباط
 بين القديم والحادث وينقسم مادة السبته للشهوة التي اعيت الفضل
 في علمها بحث **وتحصيل** فان قلت هذا الحادث قول لم يقل به احد
 من الحكماء فان الامر الغير القار بالذات عندهم منحصر في الحركة والزمان
 ولتختلفوا في ان امي واحد منها كالت بالذات فالجوهو وعلى ان هذه صفة
 الزمان والحركة تابعة له في عدم قرار الذات وذهب صاحب الاشراق
 الى العكس واما كون الطبيعة جوهر غير ثابت الذات فلم يقل به احد
 فاعلم ان المتبع هو البرهان وقد مر ثم ان الحركة عبارة عن خروج
 الشيء من القوة الى الفعل تدريجاً وهو معنى نسبي والامور النسبية و
 الاضافية تتجدد ههنا وبها تانبعان لتجدد كسبته هي اليه وثباتها سيما
 اذا كان مفهوماً عينا لانقضاء والتجدد فمهما تجدد شيء وشئ يتجدد في ذاته
 فالاول هو معنى الحركة والثاني هو التجدد في ذاته وكذا ههنا حدوث
 شيء وشئ حادث في نفسه وكذا خروج الشيء من القوة الى الفعل معاً
 غير معنى الشيء الخارج من القوة الى الفعل وكان في الابيضامور اثنان
 ابيضته وهو معنى نسبي وجوده في العقل لكنه ينتزع من موطنه ^{بني} خارجي
 وبهذا الاعتبار ينسب الى الخارج وما به الابيض ما غنى الابيض لذاته وهو الكيفية
 المحسوسة المفرقة للبصر لذاته وشئ ذو بياض وهو الجسم فكان فيما نحن
 فيه فالخروج بالتجدد من القوة الى الفعل هو معنى نفس الحركة ووجوبها
 في الذهن بحسب الخارج واما ما به الخروج منها اليه في الطبيعة واما الشيء
 القابل للخروج في المادة واما الخارج فهو جوهر مركب او فلكي واما قد
 الخارج فهو الزمان فان حقيقته ليست لا مقدار التجدد ولا انقضاء وليس

وجوده وجود امره غائرا لما يتقدم به على قياس الجسم القلبي بالنسبة الى
الجسم الطبيعي حيث انه ليس له امتداد سوى امتداد الجسمية كاحترقان
الفرق بينهما بالتعين الامتدادى واللاين فكن مثبت القدم راسخا في هذا
المفصل فان لم يكن قد غنالك ما ذكرنا لك فاستمع زيادة برهان عرسى
اعلم ان الطبيعة اذا وجدت في الجسم فليست تفيد شيئا فيه الجسم والتالى
بطوالا لم يكن قوة جسمانية والمفروض انها جسمانية لما نقرر عندهم ان
القوى والطبايع المادية لا تفعل شيئا الا بمشاككة الوضع وبرهانان الايمان
مقوم بالوجود اذا الشئ مالم توجد لم يتصور كونه موجبا لكونه موجبا فرع
كونه موجودا فالشئ اذا كان نحو وجوده متفو ما بالمادة فكل نحو ايجاد متقوم
بالمادة والمادة وجودها وجود وضعي فلو كان للقوى فعل بدون مشكك
المادة لوضعها الخاص لكان المستغنى عن المادة في الفاعلية مستغنيا
عنها في الوجود فلم يكن وجودها وجود ما فرضناه ههنا واما بيان الملازمة
فلان لا وضع للمادة بالقياس الى المادة نفسها ولا بالقياس الى ما وجد
في نفسها فكل ما يفعل المادة او يفعل شيئا في المادة فيمتنع ان يكون
وجودها في تلك المادة فالطبيعة الجسمانية يمتنع ان يكون لها فعل في
ما دتها والا لتقدمت المادة الشخصية على نفسها وهذا محال فاذن جميع
الصفات الطبيعية كالحركة وغيرها من لوازم وجود الطبيعة من غير محال لاجل
بين الطبيعة وبينها فلا بد وان يكون في الوجود مبداء على من الطبيعة
يفعل الطبيعة ولوازمها فيكون الطبيعة واثارها الذاتية كالحركة
للفلوات معين في الوجود والحدوث والبقا غاية الامر ان بعض الوجود
يرمز من المبداء على الطبيعة ولا بد واسطها على صفاتها الذاتية فلو ضاع

لذاتها ولا بواسطة بل منشو
اليها الوحد الاخرى لها لانها
لو كانت فاعلة لشيء فجميعها
لكان لها فعل من دون وسطا
ع

المتحددة للصفات متحدتها تابع لمتحددة الطبيعة الفلكية وكذا الاستحاطة الطبيعية
 والحركات الطبيعية التي في العناصر واللبسات والمركبات **برهان آخر**
 مشرق في كل جوهر جسمي المتحددة وجود مستلزم لعوارض مستحيلة لا تفكك
 عنه نسبتها إلى الشخص نسبة لوازم الفضول الاشتقاقية إلى الأنواع وذلك
 دتمي بالمشخصات عند الجهور والحق انها علامات للشخص ومعنى العلة
 ههنا العنوان للشئ الذي يعبر عنه بمفهومه عن ذلك الشئ كما يعبر عن الفصل
 الحقيقي بالفصل المنطقي فالمحساس الحيوان والناتق للانسان هما فصلان
 منطقيان والاول عنوان للفصل الاشتقائي للحيوان وهو نفسه المحسنا
 والثاني عنوان للجوهر المنطقي والفصل الاشتقائي للانسان وكذا احكم
 ساير الفضول في المركبات الجوهرية فان كل منها جوهر بسيط يعبر عنه
 بالفضول المنطقي من باب تسمية الشئ باسم لان منه الذاتي لانها الحقيقة
 وجودات خاصة لا هيته لها وعلى هذا القياس لوازم الشخص في تسميتها
 بالشخص فان الشخص في الحقيقة يتكون من الوجود ولا يمتنع بنفسه و
 قلنا للوازم منبغته عند انبعاث الضؤ من المضيئ والحرارة من النار فاذا
 تقرر هذا فقول كل شخص جسمي يتبدل عليه الشخصات كالأعضاء كما
 الزمان والوضع والكم والايون وغيرها فتبدلها تابع لتبدل الوجود بل يتبع
 بوجهه فان وجود الطبيعة السماوية محل عليه بالذات انها الجوهر المتصل
 الوضعي المتكلم الزمان التغير لذاته فتبدل الاوضاع والازمنة والايون
 المقادير يوجب تبدل الوجود الشخصي الجوهر الجسماني وهذا هو الحركة
 في الجوهر الشخصي اذ وجود الجوهر جسمي وان وجود العرض عرض تقيمه
 تمثيلي ان كل شخص جوهر له طبيعة متميزة دة ولها ايضا امر

اثبات مستمر بسببه المماسنة للروح الى الجسد فان الروح الانساني
 بضره باق وطبيعته البدن ابد في التجرد والسيلان والذوبان وانما هو
 متجدد الذات الماقية بوجد الامثال والخلق لفي غفلة عنه بل في لبس من
 خالق جديد وكل الصور الطبيعية فانها متجدد من حيث وجودها المادي
 الوضعي الزماني فلها كون تدريجي فانها متبدل بغير مستقر الذات ومثبت
 وجودها العقلي وصورها المفارقة الا فلاطونية باقية انا ولا بد في
 علم الله تعالى فالاول وجود دينوي بايد ان لا قرار له والثاني وجود ثابت
 غير اثر لاسيما ان نزول شيء من الاشياء من علها ويتغير عليه تعالى ان
 في هذا البلاغ القومها بدني الفصل الخامس في تأكيد القول بتجدد
 الجواهر الطبيعية المقومة للاجرام السماوية والارضية
 اما قولك فيما سبق ان هذا احداث مذهب يميل به لحد من الحكماء كذب
 وظلم فان اول حكيم قال به في كتابه هو الله سبحانه وهو اصدق الحكماء فانه
 قال وتري الجبال تحسبها جامدا فهي تمر بالسحاب وقال لهم في لبس من خلق
 جديد وقال في غير موضع من كتابه الكريم خلق السموات والارض وبابينهما
 ستة ايام وهي ستة الاف سنة من زمن ادم الى للبشر في زمان نزول
 القرآن هل يحتمل ان كل يوم من هذه الايام الربوبية كالف سنة وذلك
 لان كل ما هو تدريجي الوجود فزمان حدوثه بعينه زمان بقائه تدريجا
 وهذا سر عظيم من سرا التنزيل وما يشير الى تبدل الطبيعة قوله تعالى يوم
 تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله وبرز الله الواحد القهار وقوله
 ان يشاء يهلككم ويأت بخلق جديد وقوله لكل البنا راجعون وقوله والسموات
 مطويات بعينه وقوله يا ايها الاناس انك كادح الى ربك كد حافل فيه و

قوله على ان تبدل امثالك وننشأكم فيما لا تعلمون وقوله يوم يبعثكم الله جميعا
وقوله كل انوه لآخرين وقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا وكرها قالتا
ايتنا طائعين وايات كثيرة في هذا المعنى يشير الى ثبوت الحركة الجوهرية في
الاجسام السموية والارضية وكذا في سنة نبينا يوجد احاديث كثيرة تدل
على تجدد الجواهر الطبيعية تصحجا وتلويعا منها ما في الحديث لا الهى
ما نزلت في شئنا فاعله كتردى في قبض روح عبدى المؤمن ومنها
قوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ومنها
قوله الدنيا دار زوال وانتقال ومنها قول امير المؤمنين ع في قوله تعالى
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق هو قها الى محشر وشاهد
يشهد عليها بعملها وكذا في كلمات لا وائل نصريحات بما ذكرنا فلقد قال
المعلم الاول للفلسفة اليونانية في كتاب اول حيا يخضع معرفة الربوبية
ان كانت النفس حرة من الاجرام لكانت منقضية سيالة لا محالة لانها
سنتل ميلانا بصير الاشياء الى الهوى فاذا ردت الاشياء كلها الى
الهوى ولم يكن الهوى صورة نضوتها وهى علتها بطل الكون فبطل العالم
ايضا اذا كان جرما محضا وهذا ع وقال في موضع اخر منه انه لا يمكن ان
يكون جسم من الاجرام ثابتا قائما مبسوطا كان او مركبا اذا كانت القوى النشائية
غير موجودة فيه وذلك لان من طبيعة الجسم السيلان والفتاء فلو كان
العالم كله جرما لا نفس فيه ولا حيوة لبادت الاشياء وهلكت هذه صورة
عبارته وهى ناصرة على ان الطبيعة الجسمانية عنده جوهر سيال وما
بدل على ذلك راي زيتون الاكبر وهو من اعظم الفلاسفة الالهيين في
في العالم الجسماني حيث قال ان الموجودات باقية دائرة اما بقائنها فيجئ

صورها وانما دورها فبدورها الصورة الاولى عند تجدد الاخرى وذكر
 ان الدور قد انزل الصورة والصور الى انتهى وهذا بعينه كالشفا اليه في باب
 تقدم اشخاص كل من المهيول والصورة على الاخرى بوجهه وسنقل اقوال
 اساطين الحكماء الدالة على تجدد طبائع الاجسام ودورها وزوالها وحدوث
 العالم علم بقاءه في هذه الرسالة وكنتب الحرفاء واهل الله مشعونه بذكر
 هذا الموضع قال الشيخ محمد بن محمد بن كاسراني في الضوض ومن اعجب الامران
 للانسان في الترف دائما وهو لا يشعر بذلك للطائفة الجاهل ورفقه وفسابه
 الصور مثل قوله تعالى وانما به متشابهها وقال ايضا في الباب السابع و
 الستون ومائة من الفتوحات في كلام طويل طويلنا ذكره فالوجود كلمة تحرك
 على الدوام دينا واخره لان التكون لا يكون الا عن متكون فمن الله توجع
 دائمة وكلمات لا تتعدوه وعلى تعالى وما عند الله باقي فضلا لله التوجه
 وهو قوله اذا انما فكذلك في سورة وهي قوله لكشيت كن بالغيض الذي يلبس بجلا
 وكن حرف وجودي فلا يكون عند الوجود لان العدم لا يكون والكون جود
 هذه التوجع والكلمات هي خرائن الجود لكشيت يقبل الوجود قال تعالى
 ان من شيء الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وما ننزله الا بقدر معلوم من
 اسمه الحكيم فالحكمة سلطان هذا لان الاله وهو لخراج هذه الاشياء من هذه
 الخرائن الى وجود اعينها ثم قال بعد كلام طويل طويلنا فيها النظر الى ايمانها
 هي موجود عن عدم وبالنظر الى كونها عند الله في هذه الخرائن ثم قال واما
 قوله وما عندكم ينفد جميع في العلم لان الخطاب ههنا العين الجوهر الذي
 حده اعني عند الجوهر من كل موجود انما هو ما يوجد الله في محله من
 الصفات والاعراض والاكو ان الجوهر لا مثال والاصلا دائما من هذا الخرائن

وهي في زمان الثاني اوفى الخرائن ان في خستين زمان وجودها
 احوال وجودها عندكم عندنا هي قوله تعالى ينفذها

عند الله تعالى وهو خلائع

وهذا مضمون قول المتكلمين المرض لا يبقى زمانين وهو قول صحيح خلاشه فيه
 لانه الامر المحقق الذي عليه مغنا المكناات قال واما صاحب النظر فاعند
 خبره بشئ من هذا لانه تنبيه بنوى لا نظر فكري وصاحب النظر مقيد بمقت
 سلطان فكره وليس للفكر فيه مجال انتهى وقال ايضا في الباب السابع
 والستون وثلاثة يحكى فيه عن عروج وقع له بحسب الباطن حين مخاطبه
 مع ادريس بهذه العبارة فلسطينا في رايته في واقعي شخصا بالطواف
 اخبره انه من اجلدى وسعى في نفسه فسئلته عن زمان موته فقال
 اربعون الف سنة فسئلته عن ادم لما تفرع عن نافي التاريخ لمدته
 فقال لي عن اتي ادم تسئل قلت عن ادم الاقرب فق صدق اني شي انك
 ولا اري للعالم مدة يقف عليها اجملتها الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال
 دنيا واخرة والاحال في الخلق بانتهاء المدد لا في الخلق فالخلق مع الانقضاء
 يتجدد فاعلننا عاشا ولا يمحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فقلته
 فما بقي بظهور الساعة في اقربها الساعة اقرب للناس حسا بهم
 وهم في عقله معروض فقلت عرفني بشرط من شروط اقربها في وجود
 ادم من شرط الساعة فقلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال
 دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا واخرة الاكم والاخرة ما ينشئ
 الاكم واما الامر في الاجسام اكون واستحالات وانيان وذهاب لم يزل
 ولا يزال ونقل مجيئا في تحصيل ان فوما ظنوا ان الحركة هي الطبيعة اعني
 جوهر الشئ الصوي والحوال الامر ليس كاظنوا بل هي متحركة في الطبيعة
 وحالها لانفسها **اقول** وهو بعينه كما ذكرناه سابقا من ان الحركة
 هي نفس خروج الشئ من القوة الى الفعل كما نبرمخرج الشئ منها اليه

ثم ان الحكماء قد صرحوا بان السواد ليس سوادا اشتد بالاشتداد والموضوع
 في سواديته فليس في اللون سوادا ان سوادا اصل ستمر وسوادا بد عليه
 لاستحالة اجتماع الشالين في موقع واحد بل يكون في كل ان مبلغ اخر فيكون
 هذه الزيادة المتصلة هي الحركة الى السواد والاستدلال يخرج منه من نوعه
 الاول ويدخله في نوعه الثاني فالواضحة ان النفس ليست بمزاج لاختصاصها
 باقية والمزاج ارسيا لا يتجدد فبما بين كل طرفين انواع بلا نهاية بالقوة
 ان كل نوع من انواعه غير متميز فعليه بالفعل كما ان الحدود والنقط في
 المسافة لا يثبت غير متميزة بالفعل وكل انسان يشعر ذاتا امر واحدا
 بالشخص غير متميز وان كان وحدا بالانصال الى انقضاء الحركة متميزة
 اعلان السواد مثلا من اول اشتداده الى غاية له شخصية واحدة اتوا اليه
 وله في كل ان مفروض معنى نوعي لان مراتب الاشتداد كراتب السوادات
 والحرارات انواع متخالفه عند السائين فكل اعراضهم يلزم هنا احكام ثلاثة
 الاول انه لما كان عند الاشتداد حصول انواع غير متناهية موجودة بوجد
 ولحد انصال فقد ثبت وتحقيق الوجود امر متحقق في الخارج غير الهية بحسب
 الاعتبار فالاصل في الحقيقة هو الوجود والمهية منتزعة عنه متحدة معه
 ضرابا من الاتحاد كما ان الظل بالاصل ولو كانت المهية موجودة والوجود امرا
 ذهنيا انترعيا كما تصور الجمهور لزم في صورة الاشتداد وجود انواع
 بلا نهاية بالفعل بصورة بين حاضرين ويلزم ايضا مفساد الجزاء الذي
 لا يتجزى كما يظهر بالسم والثاني ان السجما لما ثبت ان له في حال الاشتداد
 هوية واحدة شخصية الصا ليد مع وحدتها وتخصها منسجج تحت
 انواع كثيرة فبذلك عليه معان ذاتية ومضول منطقية حسب تبدل الوجوه

ومع كونها بالقوة

في كاليته ونقصه وهذا من بين لا تذهب في الحقيقة وهو جائز لان الوجود
 كما راعى الهيئة تبع له الثالث ان هذا الوجود الاشتدادى مع وحدته
 استمراره فهو بعبء وجوده متجدد منقسم الى سابق ولاحق وناقض وكامل
 وله بعينه ابعاض وافراد بعضها زائل وبعضها حادث وبعضها ثابت وكل
 من ابعاضه المتصلة حدوث في وقت معين وعدم في غير ذلك الوقت قبله
 وبعده وليس اشتمال على ابعاضه كاشتمال المقادير على غير المنقسمات
 القائلين بها الاستحالة بالقواطع البرهانية بل ذلك الوجود الواحد
 هو بعينه الوجود المتصل الغير القار وهو بعينه ايضا من ابعاضه فله
 وحدة سارية في اعداد لانها وحدة جامعة فان قلنا انه واحد صدقنا
 وان قلنا انه متعدد صدقنا وان قلنا انه باق من اول الاستحالة الى اخرها
 صدقنا وان قلنا انه حادث في كل حين صدقنا وان قلنا انه بتمامه موجود
 صدقنا وان قلنا انه معدوم صدقنا العجيب حال مثل هذا الوجود يتجدد
 في كل حين والناس في ذهول عن هذا مع تجددهم في كل حين لان ادراكه
 يحتاج الى فرجة صافية وبصيرة تيرة ترى بنورها كون ما هو الباقي
 المتجدد واحدا بعينه **تفويج عرشى** فمن ههنا يعلم ان الوجود الواحد
 قد يكون له مشئون وطوارئ تاتيها كما يكون له كاليته ونقص فان الواحد
 بالانضال بالانفصاح الوجود والقائلون بأشداد الكيفي من الحكماء قالوا
 بان الحركة الواحدة امر شخصي في مسافة شخصية لو لم ^{شخص} وأسندوا عليه بان
 الكون في الوسط الواقع من فاعل شخصي وقابل شخصي بين مبدأ ونهى
 معين ليس كونها جنسيا ولا نوعيا بل حالة شخصيته تتعين بفاعلاها
 وقابليها وسائر ما يكتملها وكذا المرسوم منه يكون واحدا متصلا لا جزل له

بالحقيقة

كعدمه لا نشأ فنقول لا شيء
وثبت في خواصه والكيف
وغیرها انواع بلا نهاية
بین طرئها بالقوة مع كونه
الوجودی

مثلا كان الاشتداد قلا حث
جوهر الخوف كما في كل ان يرض
للإشتداد ويحدث جوهر
اخر فيكون

بالفعل بوصف الجزئية وانما له حدود بالقوة المتجددة له امر شخصيا من باب
الكم او الكيف فكان في الجوهر الصوري يمكن اشتداده واستكمال له في ذاته
بحيث يكون له وجود واحد شخصي مستمر متفاوت الحصول ومع شخصيته
ووجوده منتزع منه مفعلي نوعي في كل ان مفعلي بالقوة واما ما ذكر
الشيخ الرئيس وغيره من الاشتداد في الجوهر من قولهم لو وقع حركة
في الجوهر واشتداد وضعف واذا ياد وتنقص فاما ان يبقى نوعه فنا
تغيرت صورته الجوهرية في ذاتها بل انما تغيرت في عارض فيكون كذا
لا تكونا وان كان الجوهر لا يبقى مع الاشتداد جوهر وجوهر اخر اما انواع
خواص غير متناهية بالفعل وهذا في الجوهر وانما في السواد والحرارة
حيث كان امر وجود بالفعل اعني الجسم واما في الجوهر الجسماني فلا يجمع
هذا اذا لم يكن هناك امر بالفعل حتى فرض في الجوهر حركة انتهى ففهم
ومخالطة منشأهما الخطابين للمهية والوجود والاشتباه بين الفعل بالقوة
مكان ما بالفعل فقولهم اما ان يبقى نوعه في وسط الاشتداد ان اراد به
نوعه فمقتضاها انه باق لان الوجود المضل الذي يجار واحد فما في الان
كاله في ذلك الوجود التنقص بخلافها وان اراد ان الفعل النوعي الذي قد
كان منتزعا من وجوده او كما قد بقي وجوده بالصفة المذكورة التي له في ذاته
فمقتضاها انه باق تلك الصفة ولا يلزم منه حدوث جوهر اخر في وجوده
بل حدوث صفة ذاتية له بالقوة من جهة كاليه له في اشتداده والوجود
او من جهة تنقص له في تضعفه الوجودي ولم يلزم ايضا وجود انواع
بلا نهاية بالفعل بل هناك وجود شخصي واحد متصل له حدود غير متناهية
بالقوة بحيث لو دمره فمقتضاها وجود انواع بلا نهاية بالقوة لا بالفعل

وبالمعنى لا بالوجود ولا فرق بين الاشتداد الجوهرى المسمى بالتكون وبين
الاشتداد الكيفى المسمى بالاستطالة في كونها جميعا استكما الاندجيا في
موجود الشئ سواء كان هذه الحركة في الجوهر او في الكيف قد عوى القرب
بان احدهما مستحيل والاخر ممكن بحكم بلالبرهان فان الاصل في كل شئ هو وجوده
والهية تتبع له وليس لها شئ وتفرد لا بالعرض كاحققناه في الاسفل لكن
وفي الشواهد الرمزية بما لا مزيد عليه ولا مرية فيه ومن كان الوجود عند
اسرته هنيئا من المعقولات الثانية واما الواقع في الاعيان عند نفس الهية
باقادة الجاعل ياها يلزمه في كل اشتداد سواء كان في الكيف او في الجوهر وجوب
انواع غير تناهية بالفعل بحسب ما بين حاصر من ثم ان موطن الحركة وجبان
يكون بلما بوجوده وتخصسه الا انه يكفى في تشخص المادة وجود صورة و
كيفية ما وكيفية ما ويجوز التبدل له في خصوصيات كل منها او لا ترى ان مما
جوزه الشيخ الرئيس وغيره من الحكماء صرحوا بان العقل غير متقبض عن اشتداد
وجود المادة السابقة وكل ان الصورة اخرى بدل الاولى مع الحفاظ لنفسها
الستمر بصورة ما لا يبعثها واستنسا كل صورة شخصية بعينها اليها والعبارة
المقولة من زيتون الاكبر صحيحة في تجدد المادة والصورة كليهما مع بقا ذات
الجسم وهويته الشخصية فيما له وحدة طبيعية مستمرة مستحقة بوجده
عقلية باطنية فان لم يتم مثل هذا التبدل حركة تضعف وحدة الوجود
نفس جواهر الجسم فاذا مضايقة في الاسامى بعد ظهور المعاني اذ ليس
نرضنا الان الا اثبات التبدل التدريجي في الجواهر الصورية فان لم يتم
هذا الحركة اذا شرط كون موطن الحركة ثابتا للصورة على حد واحد با
لفعل كان مجرد اصطلاح كيف ومن جوز تبدل صورة الشئ وذاته فقد وقع

ان هذا التصور على ما ذكره واحد يكون غير متاستفاد
من واحد بالصورة وهو واحد بالاعتبار وهو غير متغير

ان ههنا موضوعا غير مستقر الذات ولا ثابت الوجود على أشخاص من رتبة
 تأكد الوجود وضعفه غاية الاسرانه يجبان يكون ذاته مفصلا لقوانين
 جوهرين بينهما تركيب اتحادى فى الوجود كابين الجنس والفصل فى المعنى
 عند الحكم لا بهام احدهما وتحصل الاخر وكابين المادة والصورة عند غير
 لكون احدهما بالقوة والاخرى بالفعل وهذا ضربا غير من الاتحاد بين القوة
 الطبيعية والصورة العقلية فكل صورة طبيعية فتشخص مستمر هو روح
 حقيقى متماثل فتشخص بتبدل هي اتحاد اصولاتها واتحاد نفعياتها مثال الحركة
 والزمان وسائر الامور المتدبجية كاسر وبهذا يمتل اشكال الحركة الكمية
 التى اضطرب المتأخرون فى حلها وفى كيفية بقاء الموضوع فيها والصعوبة بهذا
 الاشكال انكر صاحب الاشراق ومنابعه وجود الحركة الكمية مطلقا حيث
 قالواضافة مقدار الى مقدار بوجوب انعدامه وانفصال جزء من المفضل
 بوجوب انعدامه لان وجود الكل غير وجود جزئيه ولان الجسم عند مثبتي
 الميولى الاولى ينعدم بالفعل والوصل بين اجزائه ويجل شأغره مثله فالقول
 لهذه الحركة غير باق ووجه الاخلال لهذا الاشكال ان موت هذه الحركة هو المأ
 مع مقدار واتصال ما بهما يهتفظ وحدته وتبقى شخصيته واما ما فيه
 الحركة فنحن خصوصيتها المقادير وراتبها والفصل والوصل لا يعلمان
 الانفس المقدار المفضل الماخوذ بلا مادة بحسب الوهم كالجسم المقوم
 بمادة وصورة ولهذا لا وجوب اثبات المادة فيما حكموا ببقائه الشخصى عند
 ودون الانفصال كما فى الحركة اذا انقسم فى الكيلان ومياه الكيلان اذا اجتمعت
 اتصلت فى الحركة الواحدة قاعدا عرشية اعلم ان كل ما يقوم ذاته
 من عدة معان فله تمامية بما هو كالفصل الاخر له فحينه بمحسوس طبيعيتين

ماهوله كالفضل الاخير وباقي المقومات من الاجناس والفضول البعيدة
 ليست معتبرة فيه على سبيل الخصوص فتبدل لها الاقلح في بقاء ذاته
 فالاتصال وقبول الابعاد مثلاً فضل الجسم بما هو جسم بالذات الذي هو
 له اتمه وهو في ذاته نزع براسة تمامية هو كونه متصلاً فتبدل له جيب
 تبدل الجسم وكل النامي ونسب الجسم النامي وبه تمامية ذاته وايس تراجمة
 باسميته فلا جرم تبدل افراد الجسمية لا يوجب تبدل ذاته لانه امر متفرق
 فيه على وجه العموم والاطلاق لا على وجه الخصوص والقييد وهكذا
 المحال في كل ما يقوم بوجوده من مائه وسورة فالنامى ذات تبدل في ايدي
 المقادير واواصل بجسمه غداً او انه فضل عنه جزء مقداري وفقداناً
 جسميته بخصيته فلا يتبدل ذاته ويبرر من النامي بخصه فهو له
 جسم شخص من افراد الجسم المطلقا من افراد الجسم المتخي الذي في اتمه جزء
 مادي الجسم المركب منه ومن غيره اى الجسم بشرك لا شيء قال فاعلم عند
 الضرر والذبول وهو جيباً هو جسم ينسب من افراد الجسم الذي اتمه لا بد من
 كونه متمكناً ما هو جيباً ليس له ذلك الجسمية في في من تتحقق وعلى
 هذا لا يساس حكمية الجوان ما دام بقاء الجيب في اساس فيده اى نفسه
 الجسمانية وان تبدل عنه اى هو النامي قائماً كمت وقرباً ههنا
 التامة لذلك فقد عانت ان جبريات الاشياء الراحلة في الامكنة
 وهو جنة العالم الاجام مما يبرز عليه القصور والذخود بعد ما كان
 منه نظامها شيئاً كالاصل وهو الذي يعبر عنه بالاصل الاخير في
 الطبايع المركبة انه التحقيق ان تمامية كل ما يقوم ذاته من مائه ذاتاً
 فيه نفساً الاخير بل وجود هذا الفضل بالشيء به ينه متضمن بجميع المعاني

التي ثبت في تلك الحقائق بهذا اثبات هذا الشيء مفصلة فهو من ضئيلة
الوجود يوجد فيه بجمته كلها يوجد فيها متفرقة لان هذا تمام تلك الامور
وتمام الشيء مشتمل عليه مع اسرئالنا ونحن لما حكمنا بوجود الحركة الذاتية
في جميع الطبائع الجسمانية براهين ذكرناها فلا جرم حكمنا ايضا بان لكل
فلكية ما وعصرية جوهر عقليا ثابتا ابدا لا يدر كالاصل وجوهر يتبدل
الوجود ونسبة ذلك الجوهر العقلي الى هذه الطبيعة الجسمانية كنسبة
التمام الى النقص وكنسبة الاصل الى الفرع وكنسبة الفضل القريب الى الفضل
البعيد والله تعالى قريب البينا من كل قريب وتلك الجواهر العقلية بمنزلة
اضواء اشعة النور الاول الاحدى لانها صور ما في علم الله وليس لها
وجودا مستقلة لانفسها وانما هي وجودات متعلقة بالذوات بالحوال الاول
مثال ذلك الصور العلية التي لنا الا ترى ان المحسوس بما هو محسوس
وجوده في نفسه هو بعينه وجوده للجوهر الحساس وكذا العقول بما هو
معقول وجوده في ذاته هو وجوده للعاقل واما في الامور التي هي مخلوقة
بالفضل فلا حاجة في ذلك الحكم الى التقييد بهذه المحيثة وهذا امر عتيق
عند الحكماء الراشدين والعرفاء الكاملين وان اشمازت عند طبائع الفقه
مختصيل فالجوان الحكم كما يجوز في الكو الكيف والوضع يجوز في الصل
الصور الجوهرية الجسمانية وكان كلامنا من هذا الاعراض المتما بالاشخاص
مقتبسة في بقا الجسم الشخصي على وجه معتبر فيه على سجدنا الباقي من
كل منها في موقم الحركة قد مر مشترك ما بين طرفين والتبدل هو خصوصيا
كل منها من الحدود المعينة فكذلك الحال في الجوهر الصوري وكان للسواد
عند استداده فراهنا فاعيانا مستمر ومتصلا بين المتد والمتم

وله حدود مخصوصة غير متناهية بالقوة متناهية بالمعنى والمعية عند
المشائين فكان الجوهر الصوري عند استكمالها التدرجي كونه واحدا زمانا
مستمر متصل وله حدود كل والبرهان على بقاء الشخص هناك بالبرهان
على بقاء الشخص هناك فان كل منهما متصل واحد زمانا والمتصل الواحد
له وجود واحد والوجود عين الهوية الشخصية عندنا وعند غيرنا من له
قدم راسخ في المحكم ولو لم يكن المحرك متصلة واحدة كان الحكم بان السواد
في شتداد غير باق حقا وكذا في الصورة الجوهرية عند استكمالها وليس
الاسر كل والسرفه كما سران الوجود الخاص كل شيء هو الاصل وهو متعين
بذاته وقد يكون ذاتا مقامات ودرجات يجمعها جهوية وحدته ولا يجب
كل مقام ودرجة صفات ذاتية كلية فاتفقت له مع وحدته معان مختلفة
متحدة عنه متحدة معه ضريامن الاتحاد باعتبار تطوره في الاطوار ولعل هذا
الكلام مما قد خرج من طور هذه الافهام ويحتاج الانسان الى فطرة ثانية لتبذل
هذا المقام والله ولي الفضل والايهام **الفصل السادس في ان العلم**
المباشرة بجميع الحركات هي الطبيعة اما الحركة الطبيعية فظاهر
ان الفاعل المباشر لها هي الطبايع الخاصة للاجرام وان كان بشركة من العقل
الفارق لها كما اشترى اليه فان الجوهر الفارق المقوم للصورة الجوهرية كما
انه يقيم كل من المادة والصورة بالآخرى ومعها كما ثبت عندهم في مجت
اللائزم بين المولى والصورة فكذلك هي شركة اياه في اقامته كل ما يلزمها
من الاستحالة والحركات وغيرها واما الحركات القسرية ففاعلهما الطبيعة
مشروع طه بقسرة واما في الحركات الارادية ففاعلهما النفس باستقلاله
الطبيعة السارية في الجسم في المهيمنة القسرية اياه فالفاعل في الاولى

طبيعته متعلقه بجوهره وفي الثانية طبيعته مقسورة وفي الثالثة طبيعة مستقلة
والكل مما يستعملها القوة العقلية للمفارقة طاعة لله **تفريع** فالحركة
بمتلازمة شخص ووحدة الطبيعة كما ان الزمان شخص ووحدة الدهر والطبيعة بالقياس
الى النفس بل العقل كالشعاع من الشخص يتشخص بتشخصها **بجسم** **تفصيل**
ولذلك نقول لو استحال الطبيعة حركة الاعضاء خلاف ما بوجه ذاتها مطلقا
للنفس او مبنا لا يحدث اعيا عند تكليف النفس اياها خلاف مقتضاها
ولما تجاذب مقتضى النفس ومقتضى الطبيعة عند الرشد فاعلم ويتفهم
ان الطبيعة التي هي قوة من قوى النفس التي تفعل بتوسطها بعض الافعال
هي غير الطبيعة الموجودة في عناصر البدن وامشاجه بالعدد فان التغيير
النفس للاولى ذاتي لانها قوة منبعثة من ذاتها والاخرى قسري واما
يقع الاعياء او الرشد بسبب تعصى الثانية عن طاعة النفس لاجل حكمة
قرآنيته ان الله تعالى خلق النفس الانسانية من جهة ذاتها العقلية
وصفات الكالية وافاعلها الانشائية والحركية مثال ذلك فكونها مستقلة
لطبيعتين مقهورتين تحذم احدهما لها طوعا والاخرى لها كرها كطاعة
طبايع السموات وطبايع الارضين وملكوها للبارى ثم من حيث كون طاعة
السموات في حركاتها الدورية الشوقية وانيتها لها لغاى فطرية من غير
ممانعة طبيعة اخرى يتجاهلها في طاعتها وحركتها شوقا وطربا ولا قسرا
فاجمعها عن هذه العبودية والانيان تقربا اليه بخلاف طبايع الارضيات
في حركاتها النفسانية الخالفة لمقتضى طبايعها الاسطغسية كما قال تعالى
فقال لها وللارض انبتيا طوعا او كرها قالنا انبتا طائعين وكذا قوله ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واما قوله انبتا طائعين حيث

فنب الطوع اليها جميعا بعد ان ينسب الطوع الى السماء والكرة الى الارض
 بعضه بعضا كما انها فذل لان طبائع الاضياء بعد حصول الاستعداد
 وقبول الاستحالات والتكوينات ولحق الصور الكالات صارت كما
 لمعونا قابلة لانوار المعرفة والهدى سالكه سبيل الحق الاول بمخالفة
 الطبع والهوى ولما راى ايضا الطبيعة المعسورة بقصرها في مخالفة فاعله الحكيم
 القسرة بعد اعداد الفاسد اياها ففى وان كانت متعصية لا خضعت
 قوة تقسرها كما ربه لانيان هذه الحركة المخالفة لمقتضاها لكنها بعد
 فعل تلك القوة واعدلها فيصير مقتضيه لهذه الحركة المخالفة لمقتضاها
 لكنها بعد فعل تلك القوة ~~ولذلك ما ليس مقتضيه~~ ~~لكنها~~ ~~تطالبه~~
 اياها بحيث لا يعود الى مقتضاها الاول لا بمصادم اخر ينج عنها واما
 وجود امثلة هاتين الطبيعتين للنفس فلان لها خبرين من القوى الخواصة
 الطبيعية يفعل باحدهما الافعال المسماة بالافاعيل الطبيعية وبالاخرى
 الافاعيل المسماة بالاختيارية فالطائفة محلها طوعا وهي مثل مباد الجن
 والدفع والامساك والاحالة والحضم والنمو والتوليد وغيرهما والطائفة
 الاخرى محلها مكارها مثل المبادى القريبة ~~للكائنات~~ ~~الاختيارية~~ ~~والايتية~~ ~~والقوة~~
 كالشيء والقيود والقيام هذا من جهة جزمها الذى يسمى بالنفس الحيوانية
 واما من جهة جزمها الذى يسمى بالنفس الناطقة فاجب ان كلاهما يحددهما
 قسرا وتخييرا ولها من هذه الجهة جنود وخواص اخرى يحددهما طوعا و
 رضاء وهي مثل مبادى الادراكات الوهمية والتخيالية والحسية ومبادى
 الاشواق والارادات الحيوانية والنطقية هذه باقية معها فى النشأة
 وتلك فاسدة وفى هذا سر للعاد الجبما **الفصل السابع فى ان**

المحركة المستقيمة اقدم المحركات المعارضة وادومها واتمها واشرفها اما انما اقدم
 المحركات فلان الحركة في الكم مثل الفؤ والذبول فتقتضي الحركات مكانية فاذا
 لا بد للناس والذابل من وارد يتحرك اليه او خارج يتحرك منه وهي الوضعية
 تستغني عن الكمية والخلل والفتك لا يتلوان من حركة كيفية وهي الاستحالة
 بتحليل سخن او تجهد متبرد والاستحالة لا يكون دائمة فلا بد لها من عاكلة
 حادثة مثل نار تحيل الما بان يقرب منه او يقرب هو منها بعد ان لم يكن قار
 الحركة المكائنة اقدم من الكمية والكيفية لكن المكائنة اما مستقيمة او
 منعطفة وارجحة والمستقيمة لا يدوم على اتصالها لتناهي الابعاد المكائنة
 كلها والاخرتان غير متصلتين بخلل السكون بين كل حركتين او متقابلتين
 والسكون لا يكون الا في زمان كانه عدم الحركة اما من شأنه استعدادها
 والزمان يقتضي الحركة حافظ له وهو لا يحفظ بحركة منصرفة والحركة
 المستديرة يجوز اتصالها دائما في غيبة عن سائر المحركات وسائر الحركات
 لا يستعني عن الدورية في اقدم الحركات طبعاً واما ان المستديرة اقدم
 المحركات فلما علتان غيرهما منقطعة الى سكون كانهما محالان ولو كانا
 خاصا بصحية قوة او ملكة مفتقرتين الى قابل فماني متجهين الوجهين
 الى زمان بعد زمان الحركة التي يتجاليها وقد علم ان حافظ الزمان ومقيم
 هي الحركة المستديرة واما انها فماتمها فلا نه في نفسها لا يحتمل الزيادة
 في الكمية كما في الحركات كالاختلاف والضعف في السرعة والبطء وان
 فاعلم او غايها ليس امر ^{محسوسا} متحقق غير متفاوت في القرب اليه والبعد عنه
 لكونه خارجا عن هذا العالم كاتفاوت غاية الطبيعة وبشتد حركتها اخيراً
 في السرعة كلما قرب من الخير الطبيعي والعنبر تضعف اخيراً كلما بعدت من القرب

وذلك لان النقي كلما قرب من مبدأ واصله اشد واقعى وكلما بعد عنه يكون
واضعفا واهين واما انها اشرفها فلانها تاصد والتمام اشرف من الناقص
فالدرجته اشرف من الحركات فبحر قد ثبت ان الجسم المتحرك بالاستدراك واجب
ان يكون اقدم الاجرام وانما واشرفها طبيعة اشرفها فعل يستدعيه
الفاعل فيقود المسكلة بمجدها حركات طبيعة المستقيمة والاختيار
المكانية الفصل الثامن في اثبات الزمان وتبعه انما لا يتصور الا انما يتصورها
يعرضها لان نفسا كية الجسم كانت على ما وقدرها المضي
هي سيمتا الدورتين وخصوصا ما الجسم لا يقصى في المحيط
الاطل من الحركة كمالا سرهما ووسعهما فالزمان ينبغي ان يكون عددها وقدرها
الذي يكال به وقدر سائر الحركات لان ما يكال به سائر الاشياء للكيفية وتبعه
ينبغي ان يكون اقل كية واكثر كية ومعنى واقربها الى الوحدة والانضباط
وابعد ما عن عرض التكرار والانتشار واما اثبات وجود الزمان بمحققته
فالهادي لنا اليه مشاهدات لاختلاف الحركات في المقطوع من المسافة ولختلافها
في الاخذ والترك تارة اخرى فعلينا ان في الوجود كون مقدارها يتفاوت
الحركات في غير مقدار الاجسام وبما ياتها لانه غير قار وهذه قارة فهو
مقدرا لا غير قار وهي الحركة على طريقه الطبيعي واما على طريقه
الالهي بن فلان كل حادث بعد شي قبلية لا يجامع البعدية لا كقبلية
الراحد على الكثير قبلية لا على الاخر اذ ذات الفاعل والعدم تمام يجوز
فيهما الاجتماع للتقدم مع المتأخر قبلية قبل الجامع البعد لاذن وتدل
هذا الاسر فيه تجرد قبليات وبعديات فلان من هو به متجددة ومستمرة
بالذات على نعت الاتصال لها ذاته الحركات الواقعة في المسافة المتتمة لنفسها

وانما تما في الاخذ والترك تارة
وانما تما في المقطوع من المسافة

الى ما لا ينقسم ثم فهو لقبوله الزيادة والنقصان مع اتصال الغير القابل لما كنه
 منسب له غير قارء او ذاكية منسب له غير قارء وعلى التقديرين فاما جواهره
 فان كان جوهرها لا يشتمل على الحدوث والتجدي لا يمكن ان يكون مفارقة
 المادة والاستعداد فهو اما مقلد لجوهر مادي غير ثابت الذات بل يتجدد
 الحقيقة او مقلد يتجدد وعدم قراره وبالحيلة اما مقلد حركة او ذي حركة
 يتجدد به من جهة اتصاله وينعده به من جهة انقسامه الوهي الى متفكر
 ومتأخر فهذا النوع من الوجود له ثبات واتصال ولا ايضا يتجدد انقضاء فكل
 شئ بين صرافة القوة ومحوضة الفعل من جهة وجوده وادامه يحتاج الى
 فاعل حافظ ومن جهة حدوثه وتغيره يحتاج الى قابل يقبل مكانه وقوى
 وجوده فلا محتمل يكون جسما او جسمانيا او ايضا له وحدة اتصالية وكثرة
 تجلدية في جهة كونه امر او احد لا يجب ان يكون متبرعا بالذات من المادة و
 علايقها والا لاحتاج في تجسده واستعداده لتجدد الاحوال الى حركة اخرى
 واذمان اخر مما دونه سابقه وقابل يجب ان يكون اقدم الاجسام وانما اذ الزمان
 لا يتقدم عليه شئ غير هذا التقدم فغالب يستحيل ان يكون من جسم اخر
 وينبغي ان يكون منه جسم اخر فيكون تام الخلقة غير غرض لا يكون في طبعه حركة
 مكانية ولا حركة كمية ولا استعمال في الكيف لان هذه الاشياء اوجب انضمامه
 وانقطاعه وبسقط تقدمه على سائر الاجرام واما من جهة كونه ذا حادثة
 ويتجدد وانقضاء ونصير ففاعل القريب اليها شرا يجب ان يكون بقدر نصير
 وكذا قابل يجب ان يكون مما يلحقه اكون تجلدية على نعت الاتصال والوجود
 وكذا الكلام في غايته قال الشيخ في التعليقات الغرض في الحركة الفلكية
 ليس هو نفس الحركة بما هي هذه الحركة بل حفظ طبيعة الحركة الا انها لم يكن

له فاعل واحد فاعل واحد لا الصفة
 الواحدة يستحيل ان يكونا الامور
 واحد من فاعل واحد فاعل واحد
 ان يكون مع

حفظها فاستقيت بالذوق وذلك كما لا يستبقى نوع الانسان الا بالاشتغال كانه
 لم يكن يحفظ شخص واحد لانه كائن وكل كائن فاسد بالضرورة والحركة الفلكية
 وان كانت متحدة فانها واحدة بالاتصال والدوام ومن هذه الجوهرة وعلى هذا
 الاعتبار يكون كالثابتة وقال في موضع اخر غاية الطبيعة الجزئية شخص
 كالشخص الذي يتكون بعده كما يكون هو غاية لطبيعة اخرى فاما الاشياء
 التي لانهاية لها فهي غاية للقوة الثابتة في جواهر السموات وقال ان يقم فيها
 سبب الحركة للفلك تصور النفس التي لا تصور بعد تصور وهذا التصور
 والقياس الذي له مع وضع ما سبب التحيل الاخرى يستعد بالاول للثاني
 ويقع ان يكون التصور المتكررة تصورا واحدا في النوع كثيرا بالشخص او
 تصورات مختلفة وقال ايضا هذا التصور الثاني مثل الاول نوعا لا شخصا
 يجوز ان يصدر عنه حركة مثل حركة نوعا لا شخصا ولو كانا مثلين كانا واحدا
 وصدر عنهما حركة واحدة بالعدد وقال فيها ايضا كل وضع في الفلك يقضي
 وضعا وسببه متحد توهم بعد توهم اخر هذه عبارة تدل بالفاظة وهي في قوة
 القول باثبات الحركة في الصور الجوهرية من وجهين الاول التصور الفلكية
 متحدة على نفع الاتصال التدبجي وهو معنى الحركة في الجوهر الصوري
 لما تقر عندهم ان صورة الجوهر جوهر وتصورات الافلاك انما يكون
 لمباديها الحركة اياها بالذات ولما يتبعها بالعرض لما تقر عندهم غرضها
 في الحركة ليس شيئا سافلا فيكون مقاصدها وتخيلا صور الجوهر تشارف
 من الجوهر العنصري و يكون نسبة الصور العنصرية الى تلك الجواهر
 العقلية نسبة الظل الى الاصل والثاني ان الوصف لكل جسم نحو وجوده او كونه
 وجوده كما صرحوا به وجب اوضاع الفلك لطبيعة له لان بعضها طبيعي

وبعضها قسري اذ لا مفر في الفلكيات فالحركة في الوضع الطبيعي تعيق بتبدل
الوجود الشخصي فيكون في الفلك شخص بعد شخص ووجود بعد وجود
على وصف لا تصال للتدريج قال ايضا في التعليق طبيعة الفلك من حيث
هو طبيعة الجسم يطلب لابن الطبيعي والوضع الطبيعي لا انبأ بخصوصيات
النقل منه قسرا وقال هذه الاوضاع والايون كلها طبيعة لا تنهى قول
لما خرج من هذا الكلام ان كل وضع من اوضاع الفلك وكل ابن من ابوين طبيعة
ومع كونه طبيعيا يثقل منه المعززة فلا يستقيم ذلك الا بان يكون طبيعة
الفلك امر متجدد الذات ذا وحدة جمعية وكثرة اتصالية وكذا ما تقتضيه
من الاوضاع والايون وسائر اللوازم وهذا وان لم يكن يذهب اليه الشيخ ويعتبر
الا انه الحق الذي لا يحصى عنه والذي يناسب اياه هو ان مقتضى طبيعة
الفلك أولا وبالذات هو الوضع المطلق والابن المطلق من غير خصوصية لثبوته
منها واعتبار ذلك الخصوصية بالعرض لاجل بقاء النوع وهذا عند التحقيق
غير مستقيم اما أولا فلما تقر عند ههنا مقصود الطبيعة لا يكون الا امرا
منعيا شخصا اذ الطبيعة الكلية لا وجود لها ما لم يتخصص بالوجود يتعلق
أولا بالشخص ثم بالنوع ثم بالجنس ولهذا ذكرنا في فاطمي وياسر ان تستقيم
الانتظام بمجهرية جواهر اولى ولا نوعها جواهر ثانوية ولا جاسها جواهر
ثالثة واما ثانيا فلما ثبتنا في مواضع من كتبنا ورسائلنا ان الوجود في كل شيء
بالذات هو الهوية الوجودية له التي شخصته بنفسه اما المبدأ التي يؤولها
الطبايع الكلية فلنفس لها وجود لا في الخارج ولا في الفرض لا بتبعيته للوجود
فالحاصل ان الوضع من جملة الشخصات ولوازم الوجودات والتبدل فيها ما
عينا التبدل في نحو الوجود او لازم له وليس كاطن في المشهور ان هذا

لا نعبر بالخصصة المتعلقة بالزمان والحركة واللاميكى زعماء او كل جسم حركته
 زمانى وكل زمانى فمما يخص الزمان وفاعل المسمى بغيره من الاشياء
 ففعل الزمان من جهة وحدته الاتصالية يجب ان يكون نسبته الى اخرته
 المتقدمة والمتأخرة نسبة واحدة ويقبل الزمان دوا سبعة فعلا واطا
 ويكون علته حدوثه وعلة بقاءه شيئا واحدا اذا شئنا ان ندعي ان العنصر
 بالذات بقاءه عين حدوثه وقد علمت من طريقنا ان كل جسم وكل طبيعة
 جسمانية وكل عارض جسمانى من الشكل والوضع وسائر العوارض المأثرة
 له وبسائل ثلاثة اما بالذات واما بالعرض ففاعل الزمان على الاطلاق
 لا بد وان يكون اسرا ذاعتبارين ولجسمان جهة وحدة عقلية و
 جهة كثرة تجددية فبجهة وحدته بفعل الزمان اجوية الاتصالية و
 بجهة تجددية يفعل تارة عنه ويفعل اخرى بحسب هويات ابعاضه
 المخصوصة وذلك لانما هو نفس الفلك والطبيعة العقلية له جهة
 وحدتها والطبيعة الجسمانية جهة كثرتها وتجددها فنفس الجسم الاتصالية
 فاعل الزمان ومقيمة وحافظه ومحدده وهى ايضا محددة المكان والزمان
 المكانية بمثل البيان المذكور واذ الجسم الشخصى كما يقتضيه الزمان والحركة
 فى مكانه الاستعدادى وحدته التجددية كل يحتاج الى المكان والوضع
 والجهة فكيف يتقدم عليها طبعان هذه الامور كما اشرفنا اليها من
 مقومات الشخص الجسمانى ومن لوازم وجوده ولوازم الوجود يكون الجسم
 فامتناع ان يتخلل جعل بين الزموم واللائزم فالاكوان الجسمانية مطاوعة
 نافذة محتاج الى زمان ومكان ووضع وكيفية فقد علمت ان فاعل هذه
 الامور يجب ان يكون اصله مفاد الذات والوجود عنها فلا يجوز ان يكون

علة الزمان زمانا قبله ولا علة للكان مكانا قبله وعلة الوضع وضعه واخره هكذا
 في الكم وغيره فهذه الامور مع انها حوادث متجددة متصرفة فليست لها اصلية
 لا بدان يكون قديما ثابت الذات خارجا عن سلسلة الزمان والمكان وهو الله
 سبحانه بلذة الاحدية ومن جملة بعض صفاته السرية او من جملة عالم امره الذي
 اذا ما لشيء كن فيكون **الفصل الثاني** في تأكيد القول بان لا يتقدم
 علان الزمان على الالهي **البارئ** من محله لما علمنا ان الزمان وما يقترنه
 امور منه مجببة الاكوان بخلاصة المحصولات فكل ما يقدم على الزمان سواء كان
 وجودا او عدما او غيرهما هذا التقدم اى الذى بحسبه لا يحتاج المتقدم المتأخر
 يكون زمانا او زمانا فيكون قبل كل زمان زمانا وقبل كل حركة حركة الى الا
 مخاية له وقد ثبت ايضا فيما مر ان علة الشيء لا بد ان يكون غير متعلقة بالذات
 الوجود بل ذلك الشيء فلا يتقدم على الزمان الا الالهى وارادته وقد مره
 امر المعبر عنها ان العالم القفصى له تعالى ولزى بالصفات عند قوم وانى
 بالمشكلة العقلية عند الآخرين وللناس فيما يشقون مذهبنا ونعتقد
 على الزمان والحركة شئ هذا التقدم التجردى لما عند وجوده عدمه ما وكل
 معدوم قبل وجوده كان حين عدمه ممكن الوجود اذ لو لم يسبق له مكان لكان
 اما لوجبا او متمعا وكل اوهام بوجوب انقلاب الحقيقة لسبق العدم والوجود الوجود
 وذلك مستحيل وموضوع امكان الحركة لا بد ان يكون من شأنها الحركة كما مر
 ممكن الحركة لا يكون لاجساما او جسمانياه^{كذلك} ما من شأنه ان يتحرك فاذا لم يوجد
 حركة فاما العدم علة او لعدم شئ من احوال علة او شرط لظهوره^{كذلك} الذى فيها
 يصير محركا فاذا وجدت الحركة فليدثر علة تحركه والكلام في حدوث العلة
 للحركة كالكل في حدوث تلك الحركة وهكذا الى النهاية فالاسباب الترتيبية

اما ان وجدت متبعتها معا او متعاقبة على التوالي وكلها متحدة عند الوعد
 بحققي الفلاسفة اما الاول فلقواطع البراهين كالطريق والصائد
 الحيثيات وذى الوسط وغيرها ومع ذلك فجميعها بحيث لا يشك فيها شئ
 حادثة لا بد لها من عللة حادثة واما الشان فلان كل واحد منها لو كان موجبا
 فان واحد بالاعمال يلو بعضها بعضا انهم تتالى الانات وتشافع للحدث
 وقد علت استحالته في غير الجواهر العزدة وما في حكمها وان كان كل منها
 في زمان غير زمان صاحبه فان كانتا زمنتها منفصلة منقطع بعضها
 عن بعض فلا وجود لها ولا لان منتها الا خارجا ولا ذهنا وما لا وجود له
 لان ذهنا ولا خارجا فلا ترتيب بينهما ولا سببية لبعضها بالقياس الى بعض
 اخر واما قلنا لا وجود لها فيها اما عدم وجودها في الخارج فلان الموجب
 من الزمان فيه ليس امورا منفصلة بل الوجود منه امر متصل شخصي
 مراد اما عدمها في الذهن فلا استعمالا لشيء الوهم ان منه وذهنيات
 متكررة غير متناهية بالعدد وعلى تقدير استحضاره لا يكون مطابقا
 لما في العين فيكون ذهنا كاذبا والكلام في سبب وجود الشئ الواقع في
 نفس الامر وان كان ترتيبها كترتيب حركة بعد حركة و زمان بعد زمان على نعت
 الاتصال والاستمرار فالمستل بالذات على نعت التجرد وهو وجود الطبيعة
 الجوهرية التي هي صورة الجسم بقوته الاستعدادية ما تحتها وانما لها
 هو الحركة في القطع ومقدار هذا الاتصال هو الزمان واما الامر المشتمل
 الدائم منها فهو اصلها وسمتها التوسط ابد بين حدودها وجزائها التي
 هي جزئيا لها ايضا بوجه كانهما جزئها بوجه والان نسبالا للذات بانه
 مناسبته الى الزمان سبب التوسط الى الحركة للصلة فهنا امر على فهو

فقال واحد ذو شئون غير متناهية وشؤنه اطلاق الشئ الى الاول ثلثا
 حيث قال كل يوم هو في شأن فذلك الامر لا يجوز ان يكون جسما او جسمانيا
 لما علمت ان كل جسم او جسماني واقع تحت الكون والزمان والحركة فهو ما
 نفس وعقل وذات الباري لا سييل الى الاول لان النفس بما هي متعلقة
 بالجسم حكمها حكم الطبيعة المادية والصورة الجوهرية المتبدلة كما مر فعلة الزمان
 والزمانات المتجددة المقترنة على الاستقلال ما الباري فلهذا وتوسط
 امره الامم المسمى بالروح الاعظم وهو عالم ملكوته والهيته والروح ملك
 مفرج يشتمل على ملكة كثيرة هو جنود الرب تعالى كما اشار اليه بقوله وما
 يعلم جنود ربك الا هو وله هويته وجودية ذوهية كثيرة عقلية وعن
 امير المؤمنين ثم انه قال الروح ملك من الملكة له سبعون الف وجه ولكل
 وجه سبعون الف لسان ولكل لسان سبعون الف فاعلة يسبح الله بذلك
 اللغات كلها ويخلق من كل تسبيح ملك يطير مع الملكة اليوم القيمة
 مستغرقة في الهويته الواجبية الالهية من حيث هو امر ونسبة الروح لكونه
 امر الله اليه كنسبة الامر من حيث هو امر ونسبة الكلام الى المتكلم من حيث هو
 متكلم والمرتبة الحق تعالى فاعليه بنفس ذاته الاحدية والالهيته نام الفاعلة
 حيث يكون فاعليه بامر ذاته من ارادة زائدة اوداع او صلاح حال او حصول
 شرط او دفع مانع واستعداد قابل او غير ذلك تعالى عن الجميع علو كبير الا
 له الخلق والامر لكن عالم خلقه وهو كل ماله خلق وتقلد حسنا كالا جسا
 والجسمانيات عاداته الذات تدريجية الوجودات منفكة الحقائق المادية
 عن قدرته تعالى فالله سبحانه فاعل لم يزل ولا يزال كما انه عالم مريد لم يزل
 ولا يزال وهو امر وخالق ابد امره الا ان امره قديم وحلقه حادث لما عرفت

ولذا قال في كتابه العظيم وكان امر الله مفجولا ولم يقل خلق الله ونسبته
عالم امره اليه نسبة الضوء الى المضي بالذات ونسبته عالم الخلق اليه نسبة
التحابة الى الكابت فان وجود كل صورة من صور الكتابة يتاخر عن وجود الكابت
وهو يتقدم عليها جميعا نقدا لا يجامع بحسبها المتقدم المتأخران في هذا
بل لا تقوم عايد بن الفصل العاشر في نتيجة ما قلنا وثمر ما
اصلنا فدلناك وهديناك طريقا عريضا لم يسبقنا احد من المشهورين
ب هذه الصلعة النظرية في ثبات حدوث العالم الجسماني بجميع ما فيه من
السموات والارضين وما بينهما حادثا وما بينهما حادثا يا فاشكر ربك يا ذا الالام
المؤمن في افتتاح دونه قلبك الى مشاهد عالم المكنون من هذا البيت
المظلم الكد في محييات عقارب سباع وذلك لما علت بالبرهان الطبعية
السارية في الجسم التي هي مقومة مادته بصورة ذات لا يتبدل الذات
الشخصية تدعى الكون لا يبقى وجوده الشخصاني ما بين فضاء عن ان يكون
قدما بشخصه وما من جسم فلكي او عنصري الا بصورة طبيعية مقومة
له هي سبل صفاته اللازمة واثاره المخصوصة وثبتت بقا المادة لكل جسم
حقيقته القوة والامكان وليست واحدة بالعد بل وحدثها جنسية
بهمه كان وحدة الطبيعة المحصلة لكل جسم وحدة عادية متكررة على
نفس الاتصال وثبتت الوجود في كل شيء موجود هو وجوده وليست الشا
عندهم بالمهمات وعند الصوفية بالاعيان الثابتة وجودا لا في عين
ولا في الذهن بان بصر الوجود صفة لها متوفرة فيها بل حالها كحال
الاشباح والاضلال من آي في الرايا وهي كما قالتم كسرا بغيره بحسبه
الظان ما حتى انما لم يجد شيئا وجد الله عنده وثبت ايض ان النفوس

هي وما دامت نفوسا حكمها حكم الطبيعة الجبرية وانما رتب تجرد بالكلية
اضطخت في سلك الفارق المحض وانصلت بالمد لا بالخلق وقد ثبتت في القوت
الوجودية بما يارثها من حيث ذاتها لان ذاتها بذاتها مستغرقة في بحر
اللاهوتية مطبوعة انوارها في نور الاحدية ليست اوحدها كبقية
لنفسه ولا ان يكون له مع نفسه اذا قطع النظر عن جاعلة الحق الا بالطلان
المحض وليس المصروف الا كما ان الهيا حيث يكون لها في نفسها الامكان ان
لاهمية لان الفارق الا الهوية للتعلمية هوية الحق الاول لتثبت لها
حالة امكانية مع قطع النظر عن وجودها وجاعل وجودها فانها امور
غير متصلة الى العلة المقضية للوجودات فهي غير موجودة في ذاتها
ولا تدبمه ولا حادته ولا متقدمه ولا متأخرة كاحققناه في الاثبات
الفارقة والصور الالهية كلها من الجلائء القدسية والاشعة الالهية
واما العالم بجميع جواهره المادية والصورية والنفسية والجبرية راضيا
في حادته متحدة في كل حين ولا يوجد في شيء من العالم نديم بشخص واحد
بالعدد بل يوجد منه في كل ان شخص اخر هذه السموات والارضين والكون
في هذا الزمان لم يكن موجودا اشخاصها قبل هذا الزمان ولا يستتبع
هي التي كانت عند الطوفان ولا قبله ولا التي تكون من بعد وكلنا اشخاص
كل نوع متكرر لا افراد متكرر الاحاد سواء كانت اشخاصه منتشرة او متحدة
فكالم يكن في افراد الانسان شخص جسماني الى الوجود فكذلك في النوع
الذي قيل انه مخصص في واحد كالشمس مثلا فانها وان لم يكن لها افراد
متتممة متفرقة بالفعل الا ان لها اشخاصا لا يخصص متبدلة متغيرة متصلة
زائلة غير باقية ذاتا ووجودا فلا يوجد فيها هوية جسمانية مستمرة

الى يوم العتمة بل حال الجواهر الحقيقية في وجودها وادوامها كحال الزمان
والحركة في وجودها من حيثان هو باعتبارها الاتصالية متجددة متصرفة كما
ان الزمان والحركة لا ينصف احدهما الاكل ولا ينزله ولا كليته ولا جزئيه بالاسم
والبقاء والقدم والالية تكل الجواهر الحقيقية وما يتبعها وما اشهر فيما
بينهم من ان الانواع المادية هي الكليات الطبيعية باقية بتعاقب الانخاص
من ذلك انهم يوجد هناك امر واحد بالعدد من الهيئة باق في كل حين ومع
وحدة العدد فيه موجود في كل فرد من افراده فهو من صفات القول وقد
جاء الشيخ على مناداه في الشفا صغيره والشيخ ايضا قد صنف رسالته على
في ساد كون الكمال الطبيعي وجودا بوحدة فساتر الافراد مع وجودها
وان لم يرد انهم صنفوا الافراد وتجدد الاحاد للتوافقة في النوع لا يتبدل
حدودها النوعية ^{فالتشديد} وليس بضال لان الحدود امور ذهنية لا شرعية
مركبة من اجناس ومضوع غير موجودة في الخارج على وصف الوحدة واليقين
وليس وحدة الطبيعة الجنسية او الفصلية او الحدية او النوعية وغيرها
معد بالعدد والقدم والحدوش وصفان بوصف بشئ منهما الموجود
الوحد الشخصي اما في العين او في العقل والمضوع ما تدعى الكليات اذا
لخذت من حيث هي فهي ليست بوحدة ولا كثيرة ولا قديمة ولا خاتمة
بل كالموجودة ولا معدومة وانما بوصف بشئ من هذه الاوصاف باعتبار
لاستقامتها فقد ثبت ان الكمال الطبيعي والهيئة المطلقة ليس بوجود
واحد مستمر الوجود بوحدة وبواسطة تعاقب الافراد وتوارد الاحاد حتى
يصح القول بقدم النوع لاجل تعاقب افراده واعلم ان الكمال الى نهاية قادر على
نزع نور الحق من افق البرهان وطلعت شمس الحقيقة من مطلع البيان ونكشف

واستنادا بالبرهان الكاشف للنير للعقل المحقق البصير ان السماء والسماء
 كالارض والارض فان لا بقا لاحد منهما سر ولا انقضاء ولا نوعا وان حال
 الشمس القمر كحال زيد وعرف تبدلها وانقضاءهما ودورها وفنائهما
 من جهة اسماءهما على الطبيعة الجرمية الساكنة الزائلة الا ان النقطتين السماء
 والكواكب متصلة وتختصا العنصر والمركبات منفصلة وثبت ان الحمل والنور
 والسنبلة والسرطان والنسر في عالم السماء كالحمل والنور والسرطان في
 عالم الارض من حيث ان اشخاص كل من القبيلتين متجدة في كل حين و
 حقاقتها عند الله باقية كما قال تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق
 وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وذلك لتفصا
 المجموعة الخمسية لتضاعف جمات الكثرة والنقصان وتر اكثريا لتقوى
 والامكان في كل مال روف ما فيه كالفلكيات والعنصرية المشهورة بهذا
 الحواس المادية فاما كلها من الدنيا والدنيا دار زوال وانتقال وتبدل
 ارتحال والآخره دار قرار وبقاء فيها موطن المقربين والابرار واعصوا الوعد
 الطبيعي يكون اول كل وجود بهذا الوجود غير لزم وظاهر غير بالهنية
 يجمع الوجود مع العدم والحلوف القديم وتبشاك الخ والشرعية
 البقع والضرو والصيق وجود هذا الوعد الزماني وقع التصايبين الاضداد
 والقاسد لنوع واحد بين الافراد متصان من قديم جمع بين الاضداد
 ومع الثنائيل ووصل بين الاحاد مع التقابل الفصل الثاني عشر
 وبطالك ان بطال قد قدي قد تجرت افهام العقلاء من التمكن والحكمة
 واضطرتهم اقوالهم في ارتباطا لمحدثا القديم والذي هو اسد الاقوال
 الواردة منهم واقر بالالصواب هو قول من قال ان الحوادث باسرها تستند

الحركة دائمة ودورية ولا يفتقر هذه الحركة الى علة طارئة كقولها ليس لها بدو
 دفاني فموجعة باعتبار ودية استندت الى العلة القديمة وحادثه باقية
 وبه كانت مستند الحوادث فان سئلنا عن كيفية استغناء اعتبارها بالحادث
 عن حدوث علوي مع اننا حكمنا حكما كلياً ان كل حادث فله علة حادثة قلنا لا بد
 بالحادث الذي هو موضوع هذه القضية هو الهيئة التي عرض لها الحادث
 من حيث هو عرضي حادثة والحركة ليست كذلك بل هي حادثة لذاتها بمعنى انها
 الحوادث والتجديد فان كان ذلك التجديد والحادث ذاتيا لم يكن مقتصر الى ان
 يكون علة حادثة ونحو اننا رجعنا الى عقولنا لم نجد ما يجرى به بوجوب حدوث
 العلة الالهي الذي يتجدد اما المانع الذي هو نفسه هيئة التجديد والتغير فلا يخلو
 يحكم عليه بذلك الا اننا عرض له بتجدد تغيره لان عليه كما تحرك الحادثة بعد ان
 لم يكن بخلاف المصلحة الدائمة وحدوث العلة التي يفتقر اليها الحادث لا يلزم ان
 يكونه حدوثه ذاتيا والآن يصح استناد الحوادث الى الحركة الدائمة فالحاصل ان
 كل واحد من التغيرات يفتقر الى شيء محيية هو نفس التغير والاختصاص بالحدث
 والتجديد لم يكن علة حادثة ولكونها نفس التغير مع ان يكون علة للتغيرات والهيئة
 التي هي التغير هي الحركة ولهذا عرفت بها صاحب الاشراق بانها هيئة يتنوع شأنها
 لذاتها انتهى **اقول** هذا الكلام وان اندفعت به اشكالات كثيرة لكن فيه بعد
 خلاف كثير **الاول** ان الحركة لا ينبغي ان يكون لها حادث ولا قد لا يتبعه
 ما اضيف اليها من معانيها كما مخرج الشيء من القوة الى الفعل شيئا فشيئا
 الحقيقة الخارج المتجدد ذلك لا يلازم الذي فيه الحركة والحركة هي تجدد التجدد
 وحدوث الحوادث بما هو حادث **الثاني** ان الحركة تكونها اربا القوة لا يمكن تعدد
 على حادث موجود بالفعل والكلام في العلة للوجبة للشيء والعلة للوجبة

يجب ان يكون وجوده معه في الوجود الحادث في نفس الشيء يكون موجوباً
 معه نعماً انما تقدم ما عليه طبعاً ويجب ان يكون وجوده اقوى من وجوبه على
 والحركة ليست موجودة بالفعل والثالث ان كلامه يدل على كونها الحركة
 الدورية دائمة الذات باعتبار وجود ذلك الاعتبار مستنداً الى العلة القديمة
 وهذا غير صحيح اذا الامر الجدي البتة ليس له بقاء ام فضلاً عن كونه قد يماو
 اما الهيئة الكلية له في غير محمولة ولا جاعلة فلا عير باستمرارها كما سبق
 الرابع ان ادبر هناك ان جوهر الفلك بصورة الطبيعة اوضحة غير
 باق يتخصص وكذا ما فيه من الكواكب وعلا الحركة وموضوعها هو الجسم الطيع
 الشخصي فقول لم يكن علمها حادثاً في غير صحيح فالحق بالصدق ان الامر
 المتجدد الذات هو وجود الطبيعة الجسمانية التي لها حقيقة عقلية عند
 الله ولها هوية اتصالية تدعى في الهيولى التي امر بالقوة وكان الوجود متناً
 المحصول بنفسه في الاشياء بالاشلية ولا ضغينة والفناء والحاجة والتفقد
 والناقص كاذم اليه محصلة الحكماء في بعض الوجودات تدعى الذات والوجود
 لا بصفة عارضة له وذلك هو وجود الطبيعة الجسمانية فهذا النوع من الوجود
 لقصور عن الدوران بحويته تدعى المحصول بتجدد الكون استأقول بحويته
 حتى يتشكل احد فيه بانا قد تصور طبيعة من للطابع الجسمانية بهيئتها لا
 يخطئ بها التجرد والحادث لها كما لا يخطئ بها البقاء والدوام لها فكيف يكون التجرد
 والحادث فيهما من الصفات الذاتية والقائمة لها وذلك لان ما ذكره قد نشأ
 من الاشياء بابين هيئة الشيء ووجوده لان حقيقة الوجود لا يحصل في الدهن
 فان كل ما لا يحصل في الدهن هو امر كلي وان تخصصه بالفتخصيص من الصفتا
 الكلية والوجود في كل شيء امر متشخص بالثمة فان يكون معلوماً بالعالم المحصول

فلا يقع كنهه في الذهن ولا مكان للوجود في الذهن بعينه هو الوجود في الخارج
 لكان الجرح كليا والخارج نهضا والوجود محمية ولكن مستحيل تبيين تمثيل
 ما يدل على ان بعض الموجودات ليس معقول مساويا لوجوده او متغيرا ان شئ
 الزمان والحركة والذات لا يستعقلها معقولها مثل محسوسات او متغيراتها وكذا
 الحجم التعليمي فان نحو وجوده عبارة عن خصوص مقدار المساحة وان كان
 فالأتمام في الحبال منفصلا عن مادة وليس له حظ من الوجود العقلي اذ
 كل معقول كلي لا يكون ممثلا متقدرا ولا في عند مقدرة المعقول فلا تمثيل
 ليس تمثلا دائما بل تمثلا عليه معقول المقدار بالحال السابع الضاعف من هذا
 التفسير كثير من الموجودات كالوضع والقيود والخط والسطح والعدد والنسبة
 واللامعالي ليس له معقول مطابق لوجوده فان الساتح يجمع انحاء الوجودات
 للبناء الصورية مما لا صورة لها في الذهن كنية مطابقة لا لها هويات
 شخصية وجودية بلاسمية فكل الهوية الصورية المجردة الذات للطلاب
 الجسمانية فان الصور النوعية الاجرام التي هي عباد لهصولها الذاتية
 وجودات مجردة لا هيته لشيء منها ونحن قد اشنا البرهان في بعض كتبنا على
 ان الصور النوعية الجواهر ليست ظاهرة تحت انحاء اجناس معقولة الجواهر ولا تحت
 شيء من مقولات الاعراض بل هي هويات وجودية غير متدرجة تحت جوهر
 ولا كم ولا كيف ولا ابن ولا غيرها من المقولات للصانع لانه وجودات محضة
 من شئون الحق الاول وظلال الاشياء اشرافه وانما اشاعته ذاته بمحسوس
 ويتجسسل فان رجعت وفاتت هذه الهويات الوجودية المتجددة
 المستغلة بشئون الحق وعندهم بالصور النوعية الطبيعية المحرك كيف
 صدرت عن مؤثر قديم فان صلدت عن غير قابل مستعدا ياها الزم ان يكون

تلك الصور عقولاً مفارقة ومخالفة لسطح التمييز خلاف المفروض والتعريف
 اذا تجددت في الوجود المفارقة للحدوث وان صدق عنه في قابل سبب عدة فان كان
 القابل حادثاً يلزم ان يكون متوقفاً على قابل اخر واستعداد سابق وهذا كذلك في
 الدنيا فان كان قبلها والاستعدادان متجددان يلزم عليك قدم الماد بالشيء
 متقوم بصور متعاقبة ولزم التسام أيضاً في المتعاقبات فكيف دعيت حدوث
 العالم انما بجميع اشخاصه مع لم يرق قدم كل مادة مصورة بصورة نوعية
 فيكون عدد الاشخاص حسبة كثرة الصورة النوعية نوعياً لان الكلام عايد في
 في حصول كل استعداد خاص جزئياً لما مر ان ما بالقوة متقوم بما بالفعل متقرر
 اليه فالاستعداد الخاص انما يتجدد بصورة بالفعل سابقة عليه بالطبع لا
 بالزمان لانها موجد له بالذات فلنا ما اسلفنا من الكلام كفى تجلها للبينة
 واما الها فان المادة القابلة لشيء ان كانت هيولى الى فوجدتها جنسية ليست
 عدة بل ان معناها جوهر القوة والجوهرية لا توجب لشيء متصلاً نوعياً و
 كونها بالقوة امر عديم لانها عبارة عن سلب شيء عن شيء مع امكان محو
 به فيكون في تحصلها محو صورة ما اية صورة كانت لان كانت تجزئها هي
 ايضا من حيث كونها مادة حكمها حكم الهيولى الاولى فان جهة القوة والنقص
 انما كانت لجهة الى معنى واحد في ايضا انما يتحصل ويتقوم بالصورة المقترنة
 بها الا ان تحصلها انتم من تحصل الاولى بآية صورة كانت وكل صورة يتحصل
 بها مادة فذلك الصورة اقدم ذاتاً من مادتها من جهة حقيقةها الاصلية ولما
 من جهة تخصصها الخاص فيتمثل بها المادة وتبعدها بتبعدها وتجدد بها
 وقد سبق ان لكل صورة طبيعة جسمية حقيقة عندنا لله موجودة في علمه
 وهي حقيقة العقلية لا يحتاج الى مادة واستعداد وحركة زمان ولها

شؤون متعاقبة متصلة واحدة هي وحدتها الاتصالية لازمة ليقينها
العقلية الموجودة في عالم الله وإذا نظرنا إلى كثرة شؤونها الحادثة المتجددة
وجدت كلامها موجودة في وقت محتاج إلى قبل مستعجل يقدم عليه
زما نأخذ لك القابل من حيث كونه بالقوة امر على الاحتياج إلى علمه عينه
لكونه كامر بمعنى عدم شيء ما عن شيء ما فكيف في حصوله وجود صورة
ما مظافه يكون قوة لا على كمال ما من الكالات ومن حيث استعداده
الخاص القريب ليقين الصورة معينة هي جهة استعداده وقوة القربيه
من الفعل فإخرج من هذه القربى إلى الفعل الذي يقابلها وجب أن
يبطل صورة السابقة بلحق صورة اللاحقة لعدم إمكان الاحتماع
بينهما كما يبطل صورة الطفلة إذا حدثت صورة الحيوان وهكذا كل صورة
تتجدد بانقضاء سابقة وتبطل بعد وقت عاقبة علقت الاتصال المتجددي
وأما السؤال عن انقضاء كل صورة خاصة شخصية بوقتها الحزب يقولون
ذلك ليس بل إن على هويته الوجودية حتى في السؤال في لتيه وحاصل
الكلام كما أشرفنا اليه من الوجود حقايق مختلفة لذواتها وقد يختلف أيضا
بعوارض مع اتفاق المعروضات في حقيقتها الأصلية مثال الأول وجود الحق
وجود الملك ووجود الشيطان ووجود العقل والنفس والجسم فإن كلامها
متميز عن غير ذلك وكل منها ثبوتية لذاته فكون الباري متفرد على الكل بنفسه
فانه وكذا كون العقل متأخر عنه متقدم على النفس الطبيعة كالقوى
لذاته أي هويته الوجودية فالثاني للعقل غير محلل بل كونه عين وجود
المجموع جعله لا يسطا وهكذا الكلام فيما يتلوه ثالثا وبعدها على ما ذكرنا على
كلام فيثا غورسان مبادئ الوجود هي المبادئ وكذا قول النفس عقل فترك

وقوله العلة عقل متحرك ومثال الشاف وهو الاختلاف في العوارض في النوع الواحد
المفترقة الوجود من غير تفاوت لها في وجود نوعها المشترك فيها كسوادات
متعددة كلها مرتبة واحدة من الشدة وكذا اعداد من البياض لها مرتبة واحدة
منه فان امتياز وجود السواط من وجود البياض من غير ان يمتد عليها ولما
اعتبار اعداد كل منهما من مثل فلو احوى عوارض اظهر لك هذان الوجهان
من الوجود فاعلم انه ربما كانت في الحقيقة الوجودية هوية واحدة ذات شئ
مختلف لاذاتها كما ترمان النصل عند مثبته فان له هوية عرضية متفاوتة في
القدم والتأخر والصورة الطبيعية عندنا كالزمان عندهم الان هذه هوية
جوهرية خارجية والزمان عرضي وهو مقلدها من جهة تقدمها وتأخرها
الذاتيين كان الجسم التعليم مقلدها من جهة قولها الانها الثلاثة فالطيف
امتدادان احدهما تدريج زمني يقبل الانقسام الوحداني المتقدم ومتأخر زمانين
والاخر دحى مكاني يقبل الانقسام المتقدم ومتأخر مكانيين وليس اتصال الزمان
بغير اتصال هذه الصورة من جهة الانقضاء والتجدد كالليس اتصال المقدار التعليم
بغير اتصال هذه من جهة الامتداد كما في مثال الزمان مع الصور الطبيعية ذات
الامتداد الزماني كمال المقدار التعليم مع الصورة الجرمية ذات الامتداد
المكاني فاعلم هذا فانه جلدي من تفاريق العصى ومن ذهب الى ان الزمان جوهر
لعلمه اذ بهما ذكرناه ومن ذهب الى انه جوهر مفارق كانه اما بالحقبة العقلية من
الصور الطبيعية لمكانة في علم الله ومن ذهب الى ان الزمان واجب الوجود لذاته
او احب ذلك بمعنى ارفع مما يفهمه الجاهل وقد ورد في الحديث الشئ لا يستوي
الله فان هو الله وفي الآية النورية يا هير يا هير يا هير يا هير يا هير يا هير يا هير يا هير
يا روح وفي كلام اساطين الحكماء نسبة الثابت الى الثابت سرمد ونسب الثابت

قلت قد علمت ذلك فيما سبق والبيان الذي لذلك فهو ان النفس حيث كانت ذات
وجنين فهي من جهة ذاتها جوهر عقلي ثابت بالقوة ومن جهة تعلقها بالطبيعة
وفعلها وتبدلها جوهر متبدل غير ثابت وهما تان الوجهة تان اما يشبه ان يكون
احدهما مقوم لها داخل في قوامها والاخرى لاحد لذاتها لكونها أصلاً
لها في الطبيعة فاذ سقطت عنها هذه الاضافات رجعت الى منبعها الاصل
وجناتها العقلي واما الطبيعة فهي سارية في قطار الباقية ثابتة عن عالم
البقاء والنور مختصة الى التجرد والانقضاء والذئور فهي لا هبة عن الامور
العقلية غير عارفة ولا مشتاقا لها البعد لها عن عالم العقل فهي بما هي
متحدة سائلة دائمة لا يمكن لها اللصق بعالم البقاء وبما فيها من المعرفة العقلية
الوجيهة فكما حكم سائر المعاني النوعية والكليات الطبيعية التي لا وجود
لها بالفعل ولا تحصل لها الا بما تقوم وجودا ويحصلها شخصاً لانها
الكون وكل جسمانيه الكون غير شاع لا بذاته ولا بعينها فالطبيعة لا هي
عن الامور العقلية غير عارفة بها ولا مشتاقا اليها ولا يمكن بقائها
الا بالنفس وقد علمت ان النفس لا تدوم فيها ومعها بل يرتقي عنها ويخلصها
محنة النفس وغلب لها وانما اصبحت النفس اليها ولبت بها نقصان
عصيان اغترافها في مبدأ الوجود وخطيئة صدرت عنها في اول الولاية
والكون فاستوجب ذلك موضع الخنة ومكان البلية لا يبقى عند خروج
الذئب من فيه كما ان السجين اذا اخرج منه السجون فليس له بيت مغلق عند
بابه ورجعت فيها تلك السجين ولا حاجة الى السجن فلذلك يجب في حكمه لا لقيه
والسنة الباقية زوال الطبيعة ولا شيها ودثورها وفنائها فابا البرهان
القاطع ثبت ان النفس لما كانت متقدمة الوجود على الطبيعة فيستحيل ان ترجع

التي كان عليها اجسدي فتعفى فطرتهما الاصلية واذا خرجت عن البدن رجت
 الى عالمها عند بارئها ورجعت الطبيعة الى عالم الدودها وبقية الى النواوير
 واعانتها النفس من ذلك ولا تانس الى الخروج من هذا الجنس لانها احشوت
 مخافتان يثقل الى ما هو شر منه وانما يطلب الموت للوقوفين الذين حلوا
 انهم ملاخوذ بهم وانهم اليه راجعون فيتمنون الموت تسوقا الى لقاء الله
 في الدار الآخرة لكونهم يولون الله محبة كافية قوله تعالى ان دعتم انكم اوليا
 فله من دون الناس فقتلوا الموتان كنتم تصادقون ولما الذين نسوا اليوم
 الاخر وانساها الشيطان ذكرهم بهم لا خلاصهم الى ارض الطبيعة ويكونهم
 الى نشأة الدنيا وعالم الحنفي لهم كما حكى الله عنهم بقوله يسوسن الآخرة
 كما يدبر الكفار من اصحاب القبور فاذن ثبت وظهور البرهان الصريح والبيان
 الصحيح ان ذهابا بالطبيعة وفنورها ودنوتها وانحلالها وذاولها امر ممكن
 واجبة الحكمة وان الطبيعة اذا استحالته وذهبت وتحت النفس والحجاب
 البينارضت كما قال تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحفت واذا
 الارض مدت والقت ما فيها وتحت فان انشقاق السمعة تعبير عن
 ذهابا لطبيعتها عند ما رجعت نفسها الى بارئها واذنت ولجابت بليتها
 وهو مفاد قوله يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وارضيت من ربك
 فان حلق في عبادي واتخذتني الفصل الثاني عشر في معنى رجوع النفس
 ويضع ما استقر من الفلاسفة ان لها سرة لا غير سرة هذا الذات لا له حقيق
 يكون في الوجود قد ما فوق واحد واشبات ان لا قد يم ذاتا واما ان لا
 الواحد العفار اعلم ان البارئ تعالى غاية كل شئ كما انه فاعل لا غير
 محقق لا شئ فيه فانه وكل ما هو خير من كل شئ بطبيعتها وادارة وهذا

انها
 رجعت

امر مركوز في جملة العالم جزئياته وكلبيته ومحسوساته ومعقولاته ما من شيء
 الا وله حقوق غير يرمى الى ما فوقه والى ما هو اشرف منه وهو في بعض الاشياء
 مشاهد معلوم بالضرورة وفي بعضها يعلم بالاستقراء وفي الكل يعلم
 بالحدس الصائب وبعض من البرهان وهو ان الوجود ^{مستشعر} لا يدرك الا من غير محض
 وكال الوجود الذي اثره في كل موجود ساقل ^{مستشعر} في تصور الوجود العالي فلا حجة
 فتناسله وتطلبه طبعاً واختياراً وهذا الشوق والطلب لو لم يكن له فائدة
 وغاية لطبيعتنا لكان ان كان في الجملة والغزيرة عبثاً وهذا ^{مستشعر} لا يلائم
 في الوجود كما بينا في مقامه فقد علم ان كل ساقل ممكن الوصول الى
 ما هو اعلى منه وهذا الامكان اما ذاتي فقط وذلك لان كان في البداية
 واما استعدادي وذلك اذا كان في الكونيات فحق الامداديات اذ ثبت
 الامكان ووجد المقضي فوضع المانع حصل القصور والغاية والمانع
 والقاسر لا يوجد ولا يصور في الغائرات لعدم الاتفاقات والالزامات
 هنالك كما في عالم الحركات واما في هذا العالم فالقواسم ان كانت موجودة
 الا انها ليست دائمية ولا اكثرية لانها من العلل الانقافية ليست من الاسباب
 الدائمة للاشياء وقد برهن في مباحث العلل والملح من الشقا وغيره ان العلل
 الانقافية اقلية الوجود ومع قلتها لا توجد الا في غير الفلكيات من هذا
 العالم واما انها لطبايع الاثيرية على مقتضى حالها من الغوز بمقاماتها
 اللائقة فلها الوصول الى جاباتها ثم الغاية الطبيعية الجزئية لا وبالدلت
 طبيعة خريثة اخرى وهكذا الى ما شاء الله والغاية في الطبيعة الكلية
 العقلية طبيعة عقلية اخرى فوقها بالعليّة والشرف فاذا تقرّر هذا
 فنقول ان لكل طبيعة جسيمة فليكن كانت او عنصرية طبيعة اخرى عقلية

في العالم الالهي هي الصور المفارقة الالهية لانها صورة ^{ما} وعلم الله وكانها
 هي التي سماها افلاطون وشيعته بالمثل الالهية وحقايق مناصبها
 الى هذه الصور المحسية الدائرة نسبة الاصل الى المثال والشع وانما يكون
 هو اصول هذه الاشباح الكاشفة المجردة لانها فاعلها وغايتها وصورها
 ايتم لان تلك الاصول هي عقليات بالفعل وهذه لا تخرج من القوة والاشباح
 وهذه بحسب وجودها الكوني التجردى سالكم مشتقة اليها من حيث
 حزينها ونقصها الزماني الاتصال تنال منها شيئا فشيئا على التمثل وتصل
 اليها وصورها بعد وصولها ^{منها} لثباتها حصولا بعد حصول على التدرج اذ
 لكل صورة عقلية شئون وجهات ووجوه وحيثيات لا يحيط بها الا الله
 واما بحسب وجودها العقلي فهي واصلة اليها متحدة بها احاد ذي الغاية
 بغايتها عند الوصول واما تلك الصور العقلية والمثل النورية والظواهر
 الالهية فهي بدلا متحدة بفاعلها وغايتها مالا يخلو لجمال بارتها ومبدعها
 لم يرجع الى ذاتها طرفين عند لان الامكان هناك لا يفارق الفعلية
 والفضولية مباينان التمام فهي بدلا مستهلكة الذات في ذات المجيب الاول
 لا فرق بينهم وبين جديهم كما ورد في الخبر القدسي ولا مجال لهم في الانانية
 والغيرية والكل ليس وجوده فليسوا انهم كما من جنسهم والالما وقع منهم
 الاله والانانية فالكل منهم مجرد وكبح خصص ومم ^و تخصيل
 وليس لاحد ان ينكر وجود العنود المحبة الالهية في هذه الصور المفارقة
 لما بيننا ان محبة العالي مكرونة فجبلة السافل ولا لان يقول ان محبة لا
 فوجبا للوصول والالما وجد في العالم محبة فارق عن محبوبة وعلى تقدير
 ان سلم ذلك فربما كان العلم ينال التشبه به والنسبة اليه او القرينة

لا الوصول والاتحاد لا نقول ان كل طلب معنى جيل للشيء ركوز في قوة ذاته
 فمقتضى كونه مركوزا فيها هو ان يحصل لذلك الشيء بالفعل لا بالانع والخطف
 عن مقتضى ذات الشيء لا يكون الا في عالم الاتفاقات نادرا من بعض الاشخاص
 لامن الطبايع النورية واما فيما ارتفع عن الكون فالكل منه على مقتضى
 ما فطر عليه من غير تخلف فلذا ثبت هذا مقول بجواز ان يكون المطهر انيسيا
 كالقشبة والقرب من المم مد مع بان هذه الامور ان اراد بها ينفس
 المعاني الاضافية مغلوب بالضرورة ان يجزى الاضافة ليس من المطالب
 المعينة ولا وجود لها بالذات يستغنى الذات العالوية وكذا ان اراد بها
 معنى عرضي كان المرض اخص رتبة من ان يكون غاية ذاتية كالمركوز
 فان غاية الشيء ومطلوبه يجب ان يكون اشرف واعلى منه والجوهر اشرف
 من المرض فلو كان كذلك لم يكن الشيء واحدا شريفا وخسيسا معا اذ
 الى امر واحد وهو حال ثم لو تكلفوا الجوز ان يكون الغاية المطلقة كون
 ذلك الجوهر مجامعا لتلك الصفة المرضية الكلية قلنا ان ذلك على تقدير
 لا يضر لان الكلام عام الى ان وقع كونه على تلك الصفة لما على غاية الجبر
 والتمام التي لا تتم منها ما يكون فوقه كالانتم وخبرية اعلى على الاول بانتم المط
 وعلى الثاني فيحقق له غاية اخرى يقتضى الوصول اليها انما من وجوب كرات
 سوى الله الاولى غاية مطلوبة فوقه والكلام جار في غاية غايته وهكذا
 الى ان يتسلسل ويدور وهو ما يستحيل ان يثبت الى غاية اصلية لا غاية
 وهو الباري للكل جل اسمه فهو الواحد القهار فليس معه قديم وشاوا اليه
 مرجع الامور وكله وبه ملكوت كل شيء **سفر عشرين** كل هو
 شوا كانت وليا فلا يمكنه فلا بد لها من اوانه عقليته وفردانية هي معاليله

فولوا شيئاً فالعلوية والوجودية وخصوصاً الهوية التي هي أصل الهويات
 ومنبع كل وجود وأتية ومنشأ كل مفهوم ومحمية فاذن الذات الالهية
 لها شعة وانوار واصول ذاتا وكيف والوجود كله من شرف نورها ولعلها
 ظهوره وتلك الاشياء والانوار سماءها جهور الفلاسفة بالعقول العليا
 والمشائخ وفهم اصحاب العلم الاول سموها بالصود العلمية القائمة بذاتها تعالى
 ومماها افلاطون وشيعة بالمثل للنور في وجهه والمشكلين بالصفا الالهية
 والمعتزلة بالاحوال والصوفية تارة بالاشياء وتارة بالاعيان الثابتة لكل
 وجهه هو موليتها وبذلك الاشعة كيف تفارق اصلها ومنبعها ولو
 فارقت وجودها لم يكن اشعة ومثال هذا في الشاهد اشعة شمس تحت
 هو المثل الاعلى له في السموات الان بين الاشعة في فرقها وهوان اشعة شمس
 العقل احيانا طرفة فعالت واقفا عليها اظليل سبحانه بعينها واشعة شمس
 الحسن او ابلغها لا لذاتها ولهذا انها غير اجتيا ولا ناطقة فاعلة وايضا تلك
 الصور الالهية لها اتصال عظمي بمبدأها وفاقها بخلاف هذه الاشعة
 فان لها نسبتة وصنعة بالتمس فاین هذا من ذاك **لامع مع شمس**
 قد نوريت قلبك باشراف شمس الحقيقة من سماء العقل القدسي وامنت
 بان اداة الافلاك وطيير الكواكب وجريان العالم على ما هو بل انما العرض
 مشدان يكون خيرا كله وسعادة كله وان اصل كل باع جود الباري في جنسه
 وان بلوغ القسط الى درجة العقل سكونها وبلوغ النهاية وعندك
 يكون الرخاء الدائمة والطمانينة الكاملة وهذا هو العرض لا الضيق
 بناء العالم واذرة الافلاك وطيير الكواكب ومحى الانبياء والرسل و
 نزول الملائكة من السماء بالوحى والانباء وهوان يصير العالم كله خيرا

فيقول من ذلك الشر والفسق وتحويل ما بد منه فيصير لا حقا به فيتم الحكمة
 ويكمل الخلق ويرتفع عالم الكون والفساد ويطل الدنيا ويقوم القيم الكبري
 ويمحو الشر واهله وينقض الكفر ويخرب ويطل الباطل ويجو الحق بكلماته
 واياته فهذا هو العرش الاقصى والمعرفة العظمى فاحفظ يا حبيبي ما القا
 اليك من هذا العلم الخرون والسر الكون الذي لا يمتسه الا المطهرون
يسر الخ في تالشي عالم الطبيعة ودنونه وفنائته ان اصل المذات
 والانوار والرواج البهية والاشياء الفاضلة كلها الوجود في الطبيعة
 من فاضة النفس عليها بان الله غير ان الطبيعة قد شوشنها وكدرها
 بما مانجتها واخطأت بها ان كانت فيها في الرتبة وغير لاحقة بها
 فسميت تلك الاشياء بالكثرة شرار وبالالا كانت محوقة الفير انجسكت
 من تلك الاشياء التضادة المتخالفة بعضها البعض من الحسن والبل والاول
 المارضة للنقصه للعيش الكدرة للعبوة بما هو موجود في عالم الكو
 والفساد وكل كمال ولذة في هذا العالم افرى عالم اخر على وجعل على وانما يبي
 والذوا صفي فكيف يتوهم منوهم انها اي اللذات موجودة في الحل الناقص
 ومعدوم في الحل المتضاد لذلك قال تعالى وان الذار الاخرة لمي
 الحيوان لو كانوا يعلمون وقوله فيها انتم هي الانفس وتلذذ الاعين
 وهم فيها خالدون فهذه معرفة الجنة ونعيمها على الاجال بالبرها
 وقد حققنا في كتبنا بوجوه تفصيلية وبها عين عقليده ليس همنا
 موضع بيانها وقد علمت ان كل شيء يهود الامله وكل ناقص توجه الى كمال
 فكل بعيد يقلب الى اهله وسرور او كل شوق يجذب هذه بشقا وشعب
 محترقا بناره ويتبدل عليه جلوده نعيمها بعد نعيم حتى يصل الى النعيم

بعد ذلك عرفوا بالحجج التي دلت على كون الدنيا دار تجريب هي المأوى لما سارخاف
 من قيام ربهم ونهضوا من النوم فان الجنة هي المأوى تأويل ما
 ذكرناه وايدناه ووضحناه من جدوت العالم الجحيم من السموات وغيرها
 هو عينه من هذا الصل من كل قوم من أهل الملل السابقة واللاحقة لا يبيع
 السلك الاطية والوحيدين لهم دين واحد ومسلك في الازكان واصلوا
 الاعتقاد واحوال المبدء والمعاد وجوع الكل اليه سبحانه ولا ترى ان
 اديان الانبياء كلهم والاولياء وانبياءهم واحد لا خلاف فيقل منهم في تنين
 من اصول المعارض الاما تتعلق بالعليات والسياسات المختلفة باختلاف
 الارض منه ومن لم يكن دينه دين الانبياء فليس من الحكمة في شيء ولا يعدن
 من الحكمين ليس له قدم راسخ في معرفة الحقائق اذا الحكم من كان حارفا بالحققا
 على ما هي من احوال المبدء والمعاد كيفية صدور الموجودات وكيفية رعاها
 البه فالاول يقال له علم التوحيد وعلم الالهيات والثاني يقال له علم النبوات و
 علم النفس وهذه المعرفة بنفسها هي الحكمة التي تجافي الوحي الالهي اشارة
 الى تعظيمها وتوقير اهلها ومن يوتى الحكمة فقد اوتي خير كثير ولو من اعظم
 المواهب النخ وابل العطايا واشرف الذخائر والسعادات للنفس الانسانية
 وبها قيام العالم العلوي والسفلي بهما جميع الموجودات ولا سعد من سعد
 الا بالحكمة ولا شقى من شقى الا بجهودها لانها ام الفضائل وفضل الوسا
 وداس العبادات ومعدن الطاعات ومن اعظم البليات والرونيته والعزاء
 الاعراض عنها والمجود لها كما قالوا من اعرض عن كذا فان له معيشة صنكا
 ونخشه يوم القيمة اعني قوله كذا انهم عن ربي يومئذ محبوبون وقد كان
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاجتهد يا حبيبي هذا الله طريق السعادات

في تحصيل ما اشارت اليه الابينا في الكتاب المترجم من الملاء الاعلى ومما
 عليه الحكماء في اسفارهم ومحفهم من المقاصد الشريفة والمسائل المكتوبة
 عن غير مستحقها الضنون بها على غير اهلها فلعك تنال ما نالوه وتقضوا ما قضوا
 ونشأ هذا شاهد به وقصل الى ما وصلوا اليه وتعيش عيشهم ونجى
 بروحهم **واعلم** ان الظن باعظم الحكماء واساطينهم من شهد بافاضل
 كل عصر و زمان يتقدمهم وفضلهم واتفقت امثل كل طائفة على ردهم
 ومقاصد خائهم واثامهم من المحس وتجدهم من الدنيا ووجوعهم الى الله
 ونشبههم بالمبادى وتخلقهم باخلاق الباري انهم متفقون على اعتقاد حاشا
 العالم جميع جواهره ولامراضه وافلاكه واملاكه ونبساطه وركبته الا ان
 هذه المسئلة لكونها في غاية الغوض لم يكن لبعضهم من الباحثين والناظرين
 في كتبهم تحقيقها وفهمها على وجه لا يخاف فيه ولا تعبير ولا غلو ولا تقصير
 ولم يري ان احتيا المحقق في هذه المسئلة واثامها من التزم القواعد العقلية
 والمحافظة على توحيد الله تعالى عن وصمة الغيرة والتكبر من قصاصات البغى
 النظرية للصافية للفقوة القدسية ولا بأس بان تنتم الرسالة لبدكر جملة من احوال
 طائفة من تعبرى الحكماء الاقلين والاكابر الفلاسفة طائفة على انهم من اهل
 الحق في هذه المسئلة خاتمة الرسالة وفي كرا قال اعظم الحكماء الادل
 اكابر الفلاسفة السابقين وجدوث العالم **اعلم** ان الحكمة دلتنا ان
 من ادعى صفى الله وعن ربه شيث وهو من اعنى ادرين وعن نوح لا نال
 ملأنا قطع من شخص يقوم به علم التوحيد والعبادان هو من لا علم هو
 الذى نشره في الاقاليم والبلاد واطرها واثامها على العباد وهو اهل الحكماء
 وعلامته العلم اشرك الله في صاحبه دعائه واه الروم ويونان فلم يكن انجده

فيهم قديمة واما كانت علومهم الا الخطب الرسائل والنجوم والاشعار و
 كانوا صائبة يعظون الكواكب ويعيدون الاضام حتى بحثوا بهم على
 وعلمهم علم التوحيد وذكر في التاريخ ان اول من تفلسف منهم ثالس الملى
 ولهم سميت الفلسفة وكان قد تفلسف عصره وقدم الى ملطية وهو شيخ
 كبير فشرح لهم علمهم بالحوادث الفلكية كما انحسرات وغيرها وامرهم بغير
 الطاسات في جنون وقع في اثنا الليل يشاهد من لم يكن يقظان مضار
 رسما الى الان فاعتقدوا في الحكمة وكان بعده انكساغورس الملى نشأ
 بعد هؤلاء ابنا دقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون وهو لا يتلو بعضهم
 بعضا وبهم استحكمت الفلسفة اليونانية هذا هو المبدأ الاول بحجرة الفلسفة
 الفاسقية بملاطية والمبدأ الثاني بحجرة الفلسفة التي هي الفخج فجاوهم كالا
 واجل رتبة واضواء اشراقهم من فيثاغورس بن ميثاغورس الذي من
 جزيرة ساميا وقبل هو المسمى للفلسفة بهذا الاسم الذي معناه محبة العلم
 وكان قد اتى تلاميذ سليمان بن داود بمصر واستفاد منهم ودخل الى
 بيوت المتألمين المصنفين وكان يامر عليهم برياضات ومجاهلات عظيمة و
 علوم دقيقة شاهد وهامنه ولم يكن يتمكن احد من الاقول عليهم الا
 السيد الضرب وتلد ايضا الحكيم العظيم الرباني ابنا دقلس وهو اخذ عن
 الاخذ عن داود ثم سقراط اخذ عن فيثاغورس وافلاطون من سقراط
 واخذ اسطاليس عن افلاطون بحجة بنفا وعشرين سنة وكان اذا حضر
 التلاميذ ولم يكن ارسطو فيهم اسس عن الكلام فاذا استدعى منه قال
 حتى يحضر الانسان فاذا حضر قال تكلموا فقد حضر الانسان وكان يسمي
 في حديثه وعما ينال الضبط ذكائه وكان افلاطون يسميه عقلا وهو الذي

صنف الكمال المنطقية ونبالاً لآداب الطبيعة والالهية ترتيباً بالرفع من
 احد عشر وصفاً لكل باب منها كتاباً باواسطين الحكمة المعبر عنها اليونانية
 خمسة ابانادقلس وفثياغوريس وسقراط وافلاطون واسطاليس قد الله
 نفوسهم فلقد اشرق فينا نوار الحكمة في العالم بسببهم واقشروا عالم الربوبية
 في القلوب بسببهم وكل هؤلاء كانوا حكاماً لها دعباداً متاهلين معروضين
 عن الدنيا مقبلين على الآخرة فهؤلاء الخمسة بوصفون بالحكمة ثم لم يجم
 احد بعدهم ولا يحكم ابل كل واحد منهم بنفسه للصناعة من الصناعات
 او سيرة من السيرة كان عليها مثل بقراط الطبيب وامير من الشعاع وارثميد
 المهندس وذميراطيس الطبيعي وبوناسف اللبم وكل واحد من هؤلاء الخمسة
 كلام كثير في انواع العلوم البراهينية والافناعية فحين نذكر من كل واحد
 الاساطين الثمانية الثالثة للملطين والخمسة اليونانيين في جدول العالم وما
 يطر به لانهم بمنزلة الاصول والمبادئ للحكمة وغيرهم كالعالم لانهم كانوا
 مقسبين نور الحكمة من مشكاة النبوة ولا خلاف لاختلاف منهم ولكن يتخلو خلافاً
 في اصول المعارف وكلام هؤلاء في الفلسفة مبدوء على وجدانية الباري
 واحاطة علماء الكائنات كيف هو في الابداع وتكوين العالم وان المبادئ الاولى
 ما هي وكيفية وان المبادئ ما هي ومتى هو وكيف بقدر النفس يوم القيمة وانما
 نشأ القول بقدم العالم لاجل تعريف الحكمة والعدل عن سيرة ثم قد لا يكبر
 في كلامهم وقصور الفهم عن ينل منهم ففهم الناس الماطي وهو اول من تفلسف
 بالملطية بعد ما قدم اليه اهل مصر كما مر قال ان للعالم مبدعاً لا يلد له صفت
 العقول من جهة هو يتبه وانما تذكر من جهة اثاره وابداعه وتكوينه لا نشأ
 ثم قال ان العقول الذي لا مر له هو ان المبدع ولا شئ مبدع فابعد الذي لا بد

فلا صورة له عنده في الذات لان قبل الابداع اعنا هو فقط واذا كان هو فقط
فليس يقيح جهة وبهتة حتى يكون هو صورة اوجيت وحيث حتى يكون
هو ذو صورة والوحدة الخاصة بنا في هذين الوجهين والابداع هو ابيض
مالبس بشئ واذا كان هو وليس الايتبا والتايبير لا من شئ متقاد فوئيس
الاشياء الاجتاج ان يكون عنده صورة الايسر الايسيه قال لك عنده
النصر الذي فيه صور للوجودات والعلوتها كلها فانبعت منه كل شئ
موجودة في العالم عظم الشال الذي في النصر الاول وهو محل الصورة وينبع
الموجودات وما من موجود في العالم العقلي والعالم المحس الاول في النصر
صورة ومثال عنده انتهى اقول كلام هذا الفيلسوف ليستفاد منه
اشياء شريفة منها انه كان لا شئ معه ومنها ان الاثر الصادر من شئ
الاشياء وانيتها الامتيتها وعلم من قوله هو وليس الايسبات ان الوجو
المكي محمول منه بالجمال البسيط وقد علت ابتناء كثير من مقاصد الله
كآبسد دها عليه ومنها ان العالم العقلي بكل جوهه واحد نشأ من الغاي
تعالى بجهة واحدة ومع وحدته فيه صور جميع الاشياء هو المعبر عنه
فلسان الفلسفة بالنصر الاول وفي لسان الشريعة بالقلم الاعلى
الالوح كان للاراد منه الوجود البساطي المطلق للغير ذلك من الفؤد التي
لوعدهاها ويشرحنا ما الطال الكلام ومن العباد انه نقل عنده ان اصل المثلث
هو الملة فالكل صورة ومنه ابدعت الجواهر كلها من السما والارض اقول
وكنا نلاد به المادة الجسمانية من هؤلاء الاعاظم انكاس خور من المله عليه
في التوانيته مثل راي تالس الان في كلامه رموزا وقبوزات تبوهم في تحميم
الله تعالى مثل احكي انما قال ان الحق الاول ساكن غير متحرك والسكون في

قال الشيخ

وذا انما

عرفهم عبادة عن الوجوب بالثبات بما يطابق عندهم معنى عدم الثبات العالي
 الى السافل اذا كان مفارقة محضا والحركة عبارة عن لفاعلية ما عن الوجوب بعد
 العلم وحكى عنه فرغوريوس انه قال اصل الاشياء جسم واحد موضوع للكل
 لانهاية له ومنه يخرج جميع الاجسام والقوى الجسمانية **اقول** لا يبعد
 ان يكون المراتب منه المهيولى الاولى المقومة ذاتها من الجوهر الامتدادى
 مقم وهى لبدا القابل للكانات وفيها القوة الغير المتناهية للانفعال كما
 ان للبارى القوة الغير المتناهية للفعل وحكى عنه ايضا انه قال كانت الاشياء
 ساكنة ثم ان العقل بتبها ترتيبا على الحسن نظام فوضعها مواضعها من عال ومن ط
 ومن متوسط ثم من متحرك ومن ساكن ومن مستقيم الحركة ومن انحراف من افلال متحركة
 على الدوران ومن عناصر متحركة على الاستقامة وهى كلها بهذا الترتيب **ظهور**
 لما فى الجسم الاول من الموجودات وحكى عنه ان المرتبة هو الطبيعة وربما يقول
 المرتبة هو البارى **اقول** قد علم من الاصول التى اسلفنا ذكرها وجه صحة
 ما ذكره فتدبر كيف تدعوه ومن هؤلاء انك تهايس المصلحة المعروفة بالحكمة للذكور
 بالخير كما يقول هذا العالم يدنو ويدخل الضئيل من اجل انه سفلى تلك العوالم
 وثقلها ونسبة اليها نسبة القشر الى اللب والقشر ترى قال وانما نبات هذا
 العالم بقدر ما فيه من قليل نور ذلك العالم والامانث طرفه عين وبقى ثباته
 الى ان يصحى العقل جزئه المنزج به ويصغى النفس جزئها المختلط فيه فاذا خفى
 الجران عنده لك دثر تبرز هذا العالم وفسدت وبقيت مظلمة وبقيت الانفس
 الانسية الخبيثة فى هذه الظلمة لان نورها ولا سرور ولا راحة ولا سكون ولا
 سلوة وقال كل مبدع ظهرت صورته فى هذا الابداع فقل كانت صورته فى غل
 الاول فالصورة عنده بلا نهاية قال ابداع بوحدياته صورة العنصر ثم العقل

لتبعث فيها بعد الباري فربما العنصر في العقل الوان الصور على قدر ما فيها
 من طبقات الاقوال واصناف الاثار وصارت تلك الطبقات صوراً كثيرة فتمت
 واحدة كما يحدث الصور في المراتة الصقيلة بلا انما ان ولا ترتب بعض على بعض
 غير ان الميولي لا تختمل القبول فتمت واحدة الابتديت زمان فحدثت تلك
 الصور فيهما على الترتيب اقول قد علم من كلامه ان مذهبه دور هذا
 العالم ومساهاه ونزوله وظهر من كلامه ايضاً ان علومه تعالى قد عتده فتمت
 بل ان من غير لزوم تكثيف صفاته وان معلوماته حادثة لقيامها بالمهيولي
 التي شأنها القوة والاستعداد وقبول التجرد والدور لصورة الاجسام
 صورة بعد صورة ونقل عنها ايضاً ان قول الاوائل هو الحق وامنه يكون
 جميع ما في الاجرام العلوية والسفلية وكانها راد بها الميولي كما ارادها
 الثالث قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ولعله جعل الهواء اول الوجود في
 العالم المحسوس كما جعل العنصر الاول لوجود العالم الروحاني وهو على ما ذهب
 ثالثاً ثابت العنصر والماء في مقابلته وهو قد ثبت العنصر والماء في
 مقابلته في العنصر منزلة العالم الاول والعقل منزلة اللوح القابل للنقش
 الصور ومرتبة الوجودات على ذلك الترتيب هو ايقظ من مشكوة النبوة اقلبس
 وبعبارة القوم النفس اقول كانوا هم ارادوا بالعنصر الاول الوجود المطلق
 المنبث عن ذاته تعالى المتعين بالنعينات العقلية والنفسية والمحمية
 والطبيعية وهذه المرتبة من الوجود يسمى بالوجود المطلق والاشهر تلك
 ليس عمومته واشتركة على جملة الكليات والابهام بل على وجه لا يعلمه
 الا الراصفون في العلم كما ان الوجود الواجب يسمى بالوجود بشرط لا
 الموقف الغيبية ومرتبة الاعداد والوجود الخاص لكل ممكن يسمى بالوجود

المقيّد بشرطه في وقديسي المطلق الانبساط عند بعض العرفاء بالنفس الرحما
وهو اول فيض صدر عن البارئ تعالى ويتجدد فيه جميع الصور العقلية
كاسرار ومن عظمة الحكمة وكبرائها البناءة قلوس وهو من خمسة الشهيرة من ذلك
يؤمن كان من الكبار عند الجماعة دقيق الظن في العلوم مفضا لآفي الاحوال
وكان في زمن داود النبي ثم وتلقى منه واختلص الى لقمان الحكيم وافتبس منه
الحكمة ثم عاد الى يونان وافرغ من منه انه قال له المكي من الاسطقسات
الاربع وانه ليس وراثتها في اسطقسها وان الاشياء كامن في بعضها في غير
وابطل الكون والفناء والاستحالة والنواقول ان لكل قوليه جميعا
عندنا وليس هذا القام موضع بيان وتقصيلة وعليه ان تحسن الطق
بامثال لوكون الافلال عفرته مما ذهب اليه بعض العرفاء كالشيخ العارف
محيي الدين ولما ذهب الى كون فليس معناه ما فهمه الناس من اهل النظر
ان في النار مثلا صورة ماثية بالفعل لانها خفيت عن الابصار واستطقت
وتعطلت عن فعلها من التبريد والسطيب غير ها وهكذا في الاجسام الاخرى
وهذا الرجل اجل قدرا واعظم حظا من ان يدعي عليه هذا بل كل امر محال
صحيح بل من فهم الجمهود وما نقل عنه ايضا انه للكلام في البارئ بنوع حركه
سكون فقول انه يتحرك بنوع سكون العقل والعصر فيكون بنوع سكون وهو
مبدءها ولا تخد ان المبدع اكبر لانه على كل محرك وساكن وشابعه في هذا
الراي فينا عورث ومن بعده من الحكماء الى الافلا من اقول قد اشرنا سابقا
الى ما راموه بالحركة والسكون وانما يريد بالحركة ههنا الانجاد والسكون
عدم التفات العالي الى السافل فجميعا كلامه ان الغاية في فضل البارئ وانه
لذا انه وان الغاية في فضل العصور والعقل فانه خالي لا امر مما دونها في

القول من الغنى
في جميع القول

فأرشد ولاهما من حيث ذاتهما كما حقق في مقامه وقدا ولما الشهر ستان
كلما دل على معنى لم حيث قال ان الازلية تسا في الحركة والسكون وما يخرج منهما
ومن يخرج من ذلك الاختلاف عن التكثرة ذاتة فكيف يجازف هذه الجازفة من
التعريف ما للركبة والسكون في العقل والنفس فاعناوا بالافضل والانفعا
وذلك ان العقل لما كان موجودا كاملا بالافضل قالوا هو ساكن وأما مستغن
عن الحركة يصير بها فاعلا والافضل لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال قالوا
هي متحركة طالبة بدجة العقل ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة اى هو في
ذاته كامل بالافضل فاعل يخرج النفس من القوة الى الفعل والافضل نوع حركة
في سكون والكمال نوع سكون في حركة اى هو كامل وبكل غير فعله هذا المعنى
يجوز على تصنيفه مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى الباري ومن العجبات
ان مثل هذا الاختلاف قد وجد في ابواب الملوك حتى صار بعض الى ان يارجم
مستغفر في مكان ومستنوع على مكان وذلك اشارة الى السكون وصاحب
الى ان يجيئ ويدن هب ينزل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل
على معنى صحيح لا يلق بمجناب القدس حقيق بجلال الحق وما قال في امر القضا
ان يفيق هذا العالم على الوجه الذي حمدناه من القوس التي تشبه بالخطاب
والادواح التي تعلقت بالشبابك حتى يستيقظ في اخر الامر الى النفس الكلية
فيخرج من عالم العقل ويخرج العقل الى الباري فيسبح الباري على العقل
على النفس والافضل على هذا العالم بنور كنهية لا نفس بالخرقة وتشرق
الارض والعالم بنور جها حتى يعاين البحر ثبات كلياتها فيتخلص من الشبكة
فيتصل بكلياتها ويستقر في عالمها مسرورة محبوبة ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور اقول كلامه قال على بطلان هذا العالم ودوره

ونوال الذوق بدني في مقامه بالبرهان ان وجود الاجسام لا يمكن بدون
 النفوس والارواح ويستفاد من كلامه ايضا ما ورد في الشرايع الالهية
 وعليه العرفاء المليون والفضلاء الكاشفون في كيفية رجوع الخلق الى السبيل
 الخلاق وثبوت القيمة الكبرى الموجبة بقضاء الكل حتى الافراد والامداد وبما
 الواحد الفهاروس هؤلاء فيثاغورس وكان فيمن سليمان ثم قلنا الحكمة
 من معدن النبوة وهو الحكيم الفاضل والراي النبين والعقل المبين والفهم الثبا
 كان يدعى انه شاهد العوالم بحسه وعطسه وبلغ في الرياضه والصفية
 الى ان سمع ضعيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت قط شيئا
 الا من حرمانها ولا ريت شيئا اجمي من صورها وهيئاتها وقوله في الالهيات
 ومبادئ الموجودات وانها هي العدد معروف عند القوم وقال ان شرف
 كل موجود بعلية الوحدة وكل ما هو ابعد من الكثرة فهو اشرف واكمل ونقل
 عنه انه قيل له لم قلت بابطال العالم قال لا ينبغي بل العلة التي من اجلها كان
 فاذا بلغها سكنت حركته اقول وهذا الكلام كلام في غاية البلوغ و
 الافاضة وكأنه استفاد من معدن الوحي والنبوة فقلنا على من نشأ
 حدوث هذا العالم وزواله ونفاده وكذا ما يجازي عقله فناء الكل ووقوع الفقه
 الكبرى كما ظهر من كلام ابن اذ قلنا كان فيثاغورس يقول ان ما في هذا العالم
 يشتمل على مقدار يسير من المحس لكونه معلول الطبيعة وما فوقه من العوالم
 اسمى واشرف واحسن من ان يصل الوقت الى عالم النفس والعقل فيقف فلا يمكن
 للنطق وصف ما فيها من الشرف والبهاء فليكن حرصكم واجتهادكم بذلك العالم
 حتى يكون بقاءكم بعيدا من الفساد والدثور ويصبرون الى عالم هو حسن كل
 ربها كله وسر ونكهة وخرق كل حقيقة ويكون سروركم ولذتكم دائمة غير

منقطعة أقول كلامه صريح في أن هذا العالم قابل للمفساد والزوال وغير
محمّل للبقاء والدوام وكل ما هو كذلك فاستلزم من عدم وانتهائه إلى عدم ثم بما
يدل على أن فيثاغورس يذهب إلى حدوث العالم أنه كان حرنيسوس ونيون
الشاعر تابعين له على رأي في المبدع والبلدع قالوا البارئ تعالى بديع العقل
والفكر فعد واحدة ثم ابتدع جميع ما تحتها بنسبها بديع بما في بدو ما
ابدهما لا يموتان ولا يجوز عليهما الضا والدثور أقول معنى كلامهما
أن هذا العالم قابل للدثور والضماد لا بد من حصول متجدد للحدث شيئا
فشيئا وأما العقل وكذا النفس بوجهها الذي يلي العقل فهما باقيات بقاء
لأنهما مطبوستان تحت طوارق المجربات وأما جهة النفس التي يلي الطبع فهي
أيضا طرفة فانية ومن هو كذا السات العظام والاباء الكرام
سقراط الحكيم العارف الزاهد من أهل عيشة وكان قد فطن الحكمة من فيثاغور
وأسلاوس واقص من احسانها على الالهيات والاخلاقيات واشتغل
بالزهد ورياضة النفس فلهذا الخلاق واعرض عن ملذذ الدنيا واعتزل
الاجبال واقام في غار به وبهوى الوعد سنا الذين كانوا في زمانه عن الشرك
وعبادته الاوثان فيشور وعليه الغاغة والجحش وملكهم على قتلهم فحبس الملك
وسقاه السم وقضيه معروفه فمجلد اعقاد ان علمه تعالى وحكمته وجوه
وقد ربه بلا نهاية ولا يبلغ العقل ان يصفها ولو وصفها كانت معناه
فالزم عليك ان تقول انها بلا نهاية ولا غاية وقد زعم الموجدات معناه
فيقارنا تناسلها بحسب احتمالات الغوايل لا بحسب القدرة والحكمة والمجودات
كانت المانة لا يحتمل صور بلا نهاية فتناهت الصور لا من جهة بل من
بل المقصور في المادة وعن هذا اقتضت الحكمة الالهية انها وان تناهت

وصورة وغير مكانا الا انها لا يتناهى زمانا في اخوها لان نحو اولها و
ان لم يتصور بقا الشخص اقتضت الحكمة بقوله النوع باستبقاء الاشخاص ذلك
بتجدد امثالها استحضار الشخص ببقاء النوع ويستبقى النوع ببقاء الاشخاص فلا
يبلغ القدرة الى الحد النهائية ولا الحكمة تقف الى غاية انتهى اقول انها
دال على حدوث كل شخص جبرما في من اشخاص العالم لان جميعها مادية و
العلة وهو عدم احتمال المادة الديمومة الشخصية مشتركة في الفلكا
والعصريات جميعها قابل للزوال والذوق من حيث هو ياتها الشخصية
واما بقاءها بحسب الهية والنوع فليس ذلك بقاء بالعدد بل بالمعنى والحد
علان الهية غير موجودة عندنا ولا بمجولة بالذات بل بتجديد الوحد
كما وقد علمنا ان القديم والحادث انما يراهما صفتا للوجود لا بقاء
متقابلا لان كصية شئ واحد ولا تقابل بين كون محبته واحدة قد
وحدته ومن هو الكبر المحسنة اليونانيين فلا تطن المعروف بالوحد
الحكمة وحكي عنه قوم ممن شاهدوا مثل ارسطاطاليس وناشيطيس
ولهما وس انه قال للعالم صانعا مبدءا واحدا ازلها واحيا بذاته عالما
بجميع معلوماته على نعت الاستبسا الكلية كان في الازل ولم يكن في الوحد
دسم وطلال الامثال عند الباري كما نقلناه سابقا ويحكي عنه ايضا
ادريج الزمان في المبادئ وهو الدهر واثبت لكل وجود شخص في عالم
الاله فسميت تلك الاشخاص بالمثل الافلاطونية وللمبادئ الاول والثلث
عنده بسايط مبسوطات والاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس
جزء ذلك الانسان البسوط العقول وكل جميع الصور المحسوسة المادية
ولهذا قال الموجودات في هذا العالم اثار للعجوبات في ذلك العالم ولا بد

ان من ثبوت شيائهم نوعان المشابهة اقول ونحن قد اجينا بعون الله
 في القول بالمثل ولحكما بهانه وقومنا ببيانده وشيدنا اذ كانه واجلنا
 النقوض عليه والقشيتنا التي ذكرها على مذهبه كل من اتى بعده الى قضا هذا
 تقربا الى الله وثبوتنا الى اذ اكرامته وعمل افاره قال وانما كانت هذه الصورة
 موجودة كلية دائمة باقية لات كل مبدع ظهر صورته في هذا الابداع
 فكانت صورة في علم الاول والصورة عنده بلا نهاية ولولم يكن الصورة معه
 ان لم يكن علم لم يكن ليقى ولولم يكن دائمة بدوامه لكانت تدثر بدثور
 الهيولى ولو كانت تدثر مع دثور الهيولى لما كان رجاء ولا خوف ولكن لما كانت
 الصورة المحسية على رجاء وخوف استدل بدعوى بقائها وانما يبقوا لان كانت
 صورة عقلية في ذلك العالم ترجو اللوحى بها وتخاف التخلف عنها قال
 واذا انقضت العقلا على ان ههنا في الوجود حسا وحسوسا وعقلا ومعقولا
 وشاهدا بالحبس مع المحسوسات وهي محدودة محصورة بالزمان والمكان
 فيكون مثالا عقلية انتهى اقول فلا فائدة كلماته الشريفة التوفيق
 اصولا حكيمه حقه لطيفه منها حدوث العالم المحسوس جميع صورته
 اذ قد صرح بان كل صورة متعلقة بالهيولى تدثر بدثور الهيولى فقد علم
 ان الهيولى شاتها الدثور والعدم وان الصور شاتها التجرد والحدوث
 شيئا بعد شي ولهذا ادبج الرفان من البادى كما حكى عنه بفتح ان كل
 ما هو في الوجود كالصور المحسية فلا بد وان يكون عدمه السابق
 مقوما مقتضيا لوجوده اللاحق فزال وجود الصور السابقة مبدء
 بالذات لوجود الصور اللاحقة ومن جعل من القدماء العلم المبادئ بالذات
 امكن ان يكون مراده ما ذكرنا لان كل مرتبة يجب الوجود يكون لصحيف

وجوده فيقوم بوجوده بالعدم وتشوبه في نفسه الفساد وبقيائه بالزوال ولهذا
يُتَصَفُّ وجوده كل فرد منه بعدم سائر الافراد وبغيب عن كل جزء وكل
حد سائر الاجزاء والحدود وكل منها يغيب عن الكل ويغيب عنه الكل فالكل
عادم لنفسه مسلوب عن نفسه بوجهه وكل كل جزء عادم لنفسه مسلوب
عنها ومنها ان لكل صورة محسوسة صورة معقولة من نوعها وهي
المسماة بالمثل الافلاطونية التي قد عجزت العقلاء الذين جاؤوا من بعده
عن ادراك هذه المثل النورية على وجهها والادعان بوجودها ما خلا
المعلم الاول فاته وربما مال الى محض القول بها في بعض كتبه وانكرتها
الاكثر وقد ذكرنا لك ناقد صحتها وجودها وامتناعها وبرهانها على اثباته
في كتبنا سيما في الشواهد الربوبية وصرحنا بالاسارة منه الى ان هذه
الصور المحسوسة واجبة الى تلك العقليات صائرة اياها منجزة بها كاشفا
حواسنا بمقولاتنا مع ان احدها دائرة والآخرى باقية وكانها سبلا
بالفكر حتى صار تفككها مع كون البدن متبدا لا تحليل الحرارة العريضة
في غيرها والفسر باقية وذلك لاستدلاله بالخوف والرجاء الثابت لبعض
الصور المحسوسة بل بقاءها من جهة ما ضا لها احوالها تلك الصور العقليات
الدائمة فاعلم ان لها نشأتين دائرتين متبعتين باقية عقليته ومنها
ان تلك الصور العقلية هي جسمها صور علم الله دائمة بدوامه وهو
هو وجوده وبست وجودات على جميعها وان وجوداتها متارة عن وجودها
لبين تعدد القدما وذلك لانها كاعلى مقبولة مطبوعة تحتج في
مستهلكة تحت كبريائه وغطته ولهذا المصنف قال الشيخ اليوناني ليس للمعد
الاول صور ولا حلية ولا قوة لكنه قوي على كل شيء وعليه وقوة لانه معد

فقال ايضا ليس المبدع الحق شيئا من الاشياء وهو جميع الاشياء لان الاشياء
منه وقد صدق الافاضل الاول في قولهم ما لك الاشياء هو الاشياء
كلها اذ هو علتها بانه اوجدها فقط وعلتها شوقها اليه وهو خلاص
الاشياء كلها وليس فيه شيء مما ابدعه ولا يشبهه شيئا منه فلذلك لا يصح
محبوبها معشوقا يشاقه الصور العاليتة والسافلة فالعاشق يخرج من حلق
ان يصير اليه ويكون معه انتهى **أقول** هذا الكلام بعينه هو الذي
انتهى به الجاهل في الفصل الثاني عشر ونقل عن فلاطون ايضا انه كان
يجعل وجود حوادث لا اول لها لانك اذا قل حادث فقد أثبت الاول
لكل واحد وما ثبت لكل واحد يجب ان يثبت لكل وقال ايضا ان صورها
لا بد ان يكون حادثه لان الكلام في هيولياتها وعناصرها فثبت
عناصر قبل وجودها فلو كان العقل انه حكم عليه بالانانية والعقل
أقول اما محبة قوله الاول فليس بناشئها على قياس حكم الكل المجموع على
حكم كل فرد بل غرضه ان الحادث لما كان هو للسوقية بالعدم فاذا كان
الكل مسبوقا بالجزء والجزء مسبوقا بالعدم فكان الكل مسبوقا بالعدم
اذا المسبوق بالمسبوق بالشيء مسبوق بذلك الشيء لا محذور واما اشتها
بين الجمهور من ان تعاقبا الاشخاص لا الى حد يوجب وجود الشيء في
المتعاقبات الى غير النهاية فهذا من سمية القول كما فان مثل هذا التسميح
الفرض ويستعمل ان يتحقق في الواقع اذا التحقق في الواقع لا يكون الامتناع
والترتيب بين شيئين او شيئا متفرع على وجودها او وجودها معا وقد
علت ان الصور المتعاقبة لا اجتماع لها في الوجود بل لا تعد كما في الترتيب
الاتصالية من الصور الفلكية والبسيطة ونسبة البقاء والاستمرار لها

من جهة وجودها العقلي ما قول الثاني فليس مراده ان المنصور الى الحيوان
 اشخصى مستمر الوجود بالعدد لان الحيوانى كما مر بالبقوة لا يتصل لها
 الا بالصور وان لها واحدة جنسية مستمرة ولها وحدات متبدلة تبدل
 الصور فليس ههنا موجود قديم بالهوية الوجودية لا في الصور ولا في
 كاعتل غير مرة ويحكى عنه ايضا في سؤال ابن طيماس شبهه ما مر في اول
 الرسالة المثلث الذي لاحدوث له وما اليه الحادث وليس بابق وما اليه
 الموجود بالفعل وهو ابدى بحال واحد دائما يعنى بالاول وجود البارى تتم
 وبالثاني وجود الاكوان الزمانية التي لا تثبت على حالة واحدة وبالثالث
 وجود البارى العقلية والصور الالهية والانوار المحررة والعلو
 القضائية التي لا يتغير ويحكى من استؤلته ايضا ما لى الكائن ولا وجوده
 وما الشئ الموجود ولا كون له يعنى بالاول الزمان والزمانية المجدد الاكوان
 لانه لم يقل لها الاسم الوجود وقد علمت لها حقيقة الوجود مشبوق بالعدد
 ومعنى بالثاني الصور الفارقة التي هي فوق الزمان والحركة الطبيعية ومعنى
 لها اسم الوجود لكونها باقية عند الله وقد حكى ارسطو ليس من مقادير الاله
 الكبرى من كتاب ما قبل الطبيعة ان افلاطون كان يختلف في جدلته الى افلاطون
 فكتب عنده ما روى عنه ان جميع الاشياء المحسوسة فاسدة وان العالم
 لا يحيط بها ثم اختلفت المسئلة ^{عليه} طرطو كان من مذهبه طلب الحدود ومن دون النظر
 في طلبها في المحسوسات وغيرهما فظن ان ظهر سقراط في غير الاشياء المحسوسة لان
 الحدود ليست للمحسوسات ولا يثبت لها لانها انما تقع على الاشياء دائمة
 كلية بغد ذلك ما سمى افلاطون الاشياء الكلية صور لانها واحدة ودائمان
 الوجود في المحسوسات لا يكون الا بمساركة الصور لئلا كانت الصور يسوماو

خبايا لها متقدمة عليها **اقول** قول ان جميع الاشياء المحسوسة
 فاسدة شامل للاشريات والعنصريات فكان مذمومة حدثا لافلا
 وما تحتمل جميعا والار من الاشياء الكلية في قوله وعند ذلك **المتكبر**
 افلاطن الاشياء الكلية صور النخ هو العاني والهيئا الكلية للمحسوسات
 والضمير في لانها واحدة ولجج الى الصور معناه ان افلاطن لم يعتقد لها وجودا
 ولا هوية ولا صورة بآثارها المأمرة ان العاني الكلية لا يتحقق فالحاج
 الاتبعية الاشخاص وليست لها واحدة عددية مستمرة فيها يتكرر اشتمالها
 وقوله لا يكون الابدس انك الصور اذ بها الصور العقلية التي يكون المحسوس
 في عالم الفارقات يعني ان قوام هذه الحسب ابتداء الصور الفارقة لها
 متقدمة عليها في الوجود لالفهومات الكلية الذهنية التي لا وجود
 لها بالذات وما يؤيد قوله بالحدوث انه قلا الاسناد ابو الفضل بن العبد
 ان الحكماء اوجبوا بحلة السما النفس بالحياة فاما افلاطن فرغم ان الاجرام
 العالية متنفسة حسيته بحياة غير مرعد يدو لا باقية بذاتها وكان
 يقول ان الله حين امر هذه الاجسام الشريفة بتعظيمه وتجيده اخبرها
 بان لم يخلقها خلقا يقتضيه البقاء لكنه قرن بعد الخلق بها من شئبه **ايضا**
 به باقية واما ارسطو فانه يبين انها غير واقعة تحت الكون والفساد في
 استدلال على ذلك بان الكون والفساد يوجدان في المادة القابلة للتضا
 ولا صمد له نجرام العاليه ولا محركة فامى اذن غير كاشفة ولا فاسدة انتهى
 كلامه **اقول** لا سافاة بين كلام هذين الحكميين كواقع التنبيه
 عليه فيما سبق وسيظهر في زيادة الانكشاف فيما سياتي عند شرح كلمات
 لعلم الاول الذي سنقلها عن قريب **حكاية فيها من امرنا اعلم**

ان الشيخ ابوالحسن العامري حكى في كتابه المعروف بالامد على الابد وكان
 يذكر فيها احوال الفلاسفة الاولين واما افلاطون فقد اختلف في مذهبه
 في قدم العالم وحده وثمة فانه قال في ثولوجيوس اي تدبير البدن
 ان العالم ابدى غير مكين دائم البقاء وتعلق بهذا القول ابرهاس
 وصنف في زلية العالم المعروف الذي ناقضه يميني الخوى ثم ذكر في
 كتابه المعروف بطيماوس العالم مكين وان الباري قد صرح عن
 لانظام الى نظام وان جواهره كلها مركبة من المادة والصورة وان
 كل مركب معرض للاختلال ولو لان تلبذه ان سطوشرح مغراه من
 اختلاف التولين محكم عليه بالبحر فيه الا انه بين ان لفظة الكون
 تحت الاسماء المشتركة وان مقصوده من قوله كون وقد صرح الباري
 لانظام الى نظام ان وجوده متعلق بالصنعة الناطقة بالمادة بالصورة
 وليس ولا واحد من هذين وجوده بذاته دون الايجاد لصاحبه فالتبدي
 لهما تدوا وحدهما على التوحيد النظمي فهو اذا بفعله الابداعي صائر للعالم
 من لانظام الى نظام اي من العدم الى الوجود ولما صرح بذلك في كتاب
 التواميس في ان للعالم بدوا وحيدا وليس له بدو وما في اي له فاعل لا يختر
 كافي زمان فان فاحصا ان يخص عن سبيل لغز اعجابنا به انه ربنا بذاته
 لا فاضه وجوده وقادر على ايجادها ارادة بمثله فلا يخلق العقول في كتابه
 المنسوب الى فانه بان جواهر النفس غير مكين وان لا يموت وقال فكذا
 طيماوس انه مكين فانه ميت غير دائم وقد تولى اسطوبيتين مراده
 من اختلاف اللفظين فقوى بقوله الاول انه لم يتلجج في خلقه ثم من
 القوة الى الفعل لكنه احدث دفعة ثم لم ير ضل يموت في دار السوء

وعنى بقوله الثاني انه معرض للاستحالة من الجهل الى العلم ومن الرذيلة الى الفضيلة وان ذاته ما كان ليفوز بالبقلة الابدي او لاستيقظ الله تعالى على الدول وقد صرح بذلك في كتاب طيماسوس فوان خالق الكل اوجها الى الجواهر الروحانية بانكم لستم لا تموتون ولكن استبقيتم بقوة الالهية انتهى كلام العامري اقول فيه مواضع مؤخذة بحكمة وانظار فلسفية **الاول** ان ما حكاه من ان سطوفى التوفيق بين كلامه الاولين غير صح فان ما ذكره في تاويل الا قول وان صح اذا اريد بالعالم عالم الغايات المحضة الآن ما نقله عنه في تاويل القول الثاني الذي قلناه في كتاب طيماسوس غير محتمل فان قوله صرفة البارى من لا نظام الى نظام غير في التقدم الزمانى ولا يجوز حمله على مجرد العلق بالفاعل الذى معنا الامكان الذى دون القوة الاستعداد كيف وليس المهية مرتبة سابقة على الوجود حتى يجب ان يقال انها انصرفت من العلم الى الوجود لا سيما وقد علم ان لا حدوث العالم يكون جواهر مركبة من المادة والصورة وكون كل مركب معصيا للاختلال وذلك المصنع الى الحدوث الذاتى والعلق بالغير لا يختصا له بشئ من المكنات بسبب طاكنا ومركبا وقد علم من كلامه ان الجواهر المادية المركبة خصوصية في الحدوث ليست للمفاتيح البسيطة وان لها قبل اخر من الكون وايضا قوله كل مركب معرض للاختلال صريح فان العاين غير ويهلك ويضلل ولو كان قديما لم يكن قابلا للتفاسد **الثاني** ان ما حكاه من الفيلسوف في باين تاويل كلام استاده في قدم النفس وعدم كونهما باقية ان المراد منهما انها لم تندرج في الحدوث وانها ماقية بعد الخلقة في الدار الاخرة وفي حدوثها وموتها انها معرضة للتفاسد او شتات او لغات

انها باقية باستبقاء الله اياها لانهما غير معتمد عليه بل المعتمد خلفه
 اما في الذي ذكره الاول فلو جحد الاول ان مذهب هذا الفيلسوف
 كما نقل عنه تلميذه اسكندر الرومي ان النفوس لا تخرج الواحدة في
 مقام العقد الهوي ولا في دائرة هالكته غير باقية بعد البدن وقد لما
 اليه الشيخ الرئيس في بعض رسائله وان انكرها في سائر كتبه ونصايفه
 زاعما انها صورة مجردة حادثة او بقاء وما الامارة لا يجوز عليه الفناء والفساد
والثاني ان الحق كباين في مقام ان جوه النفس من حيث تعلقه بالبدن
 وكونه صورة مقوتة لم يرد في الحصول كسائر الصور الحسية فهي ملأ
 المحرور بمجرة البقاء عند استكمالها واتحادها بالعقل المفارق وانها
 متدحجها بالتجهر من حدود الجارية والنباتية والبهيمية والدرجات
 الانسانية وهلم جرا الى ما فوقها وتحقق ذلك يقتضيه خواصا عظاما في
 علم النفس لا يسع المقام بسطه واما الذي ذكره في الثاني فلغاية بعد من
 صورة اللفظ وسباق الكلام ولغاية مذهب الفيلسوف في النفوس
 الناقصة من انها لا ترجع انقل عنه اسكندر فالحق في التوقيين
 كلاله غير ما حكاه من الفيلسوف وسنذكر ما عندي في ذلك **الثالث**
 ان اقل بيننا بالبرهان ان العالم اجمع جواهر الحسية السماوية والارضية
 حادث تدريجي فتكون فاسدا لا يبقى زماين وبينا ايضا ان العالم الربوبي
 عظيم جدا شتم على جميع صور ما في هذا العالم على وجه اعلا واشرف
 وانها باقية ببقاء الله لا باستبهاثة اذ فرق بين كون الشيء باقيا ببقائه
 وبين كونه باقيا ببقائه فا عند الله من الصور الالهية لو ثبت ان
 لها مهية غير الانبات والهويات الوجودية فيصح انها من حيث المهية

باقیه با بقا شد تعالی یا هاست ^{طابقاً} حیث انها وجودات محضه متعلقه الذرات
 بجاعلها التام وانها عاشاق الالهیه ووجوه ناظره الی ربها وعبوداً مبرک
 وجه ربها و متفاوته فی الشده والصغف والقرب والبعد فلیس یصوب
 لها بقا غیر بقا شئ وهذا مع ثبوتها بالبرهان ووضوحه عند العرفان
 بما حق تحقیقه الاعلی ^{الراستخین} فی العلم بکیفیه الالهیه فعلیک بالبحر
 والنصفه کی تلحق بهم وتلدک غورهم فاذا تقررت ذلك فالصواب فی التوفیق
 بین کلامی فلا یمن ان یجمل مراده من العالم حیث قال ان الله لا یدعی غیره مکنون
 علی عالم الصور الالهیه والعلوم القضائیه وحبس حکم بانه مکنون وان
 الباری صرّفه من الانظام الی نظام فالمراد منه عالم الاکوان الحسیه ^{لها}
 ما یدخل تحتها الوجود من الماده والصورة علی الوجه الذی اقرنا الیه من
 ان شخصیات کلها حاشته مسبوقة بالعدم الزمانی الی الی بع ان العلو
 من کلمات هذا الفیلسوف الی سنقله انشاء الله ان مذهبهم یوافق
 مذهبنا استاده فی ما جلدت هذا العالم الربوبی فما حکاه علی الشیخ ^{هذا}
 یشبه ان یکون قوله ملحقاً مختلفاً فقد بعض عوام الفلاسفة ومن لم
 یبلغ مقام الراستخین فیها ولم یدرک شأهم ^{الحکام} ان الصواب
 فی التوفیق بین کلامی فلا یمن فی قلم النفس وحدثها ان یقال ان
 للنفس الانسانیة بعدة ^{هذه} النشأ الاول نشأت الخویات ان احدها
 عقلیه محضه وهی المقربین واهل الکمال العلی والاکثری مثالیه ^{نفسه}
 المجتبه السعد وهی علی طبقاتها لاصحاب الیمین واهل السلامة و
 اهل الکمال ^{العلی} العقلی والرحیم الاشقیاء وهی کما رکاتها لاصحاب الشمال و
 اهل الساسل والاغلال من الثعلقات المادیة فاراد دعوت النفس عند

ما حكم بانها لموت فقد لا تجوزها العقلية وبطلان استعدادها المتصل
 الصعادة الاخرية وسلب قوتها عنهما من السمع والبصر والفؤاد كما قال
 سبحانه فانك تسمع للوقت ولا تسمع الصبر الدعاء وقوله وما انت بمسمع من
 في القبور وادبجوتها عند ما حكم بانها لا تموت جوتها الجوانية الاخرية
 في صور اعمالها العقلية وايضا حيثما قال ان جوهر النفس غير كون كراد
 بها جوهرها العقلي وصورتها التي هي عند الله في مقعد صدق وهو غير
 مكونة التية وحيثما قال انه يكون اردب جوهرها الطبيعي وصورتها التي
 بعلفت بالبدن وقد مر ان كل صورة مادية متكونة من كلاً الاشياء المتكونة
 العالم الاقدم الفيلسوف الاعظم ارسطو قد ذكر في الفصل الخامس من كتاب
 ما هو ناض على ان لا يمكن ان يكون جرم من الاجرام ثانياً قائماً الا ان من طبيعته
 السيلان والفساد فقد انكشف عن كلامه ان لا شيء من الجواهر الباقية
 عند وما يدل على انه غير اصل عن الحدوث التدريج للجواهر الجسمانية هو
 ما حكاه عن استادنا افلاطون الشريف في كتابه المعروف بانولوجيا حيث قال
 ففرق اى افلاطون بين العقل والحس بين طبيعة الانبيات الحفية وبين الاشياء
 المحسوسة وصير الانبيات الحفية دائمة لا تزول عن حالها وصير الاشياء
 المحسوسة دائمة واقعة تحت الكون والفساد فلما فرغ عن هذا التمييز رآه
 قال ان علّة الانبيات الحفية التي لا اجرام لها والاشياء المحسوسة ذات الاجرام
 واحدة وهي الانية الاولى الحق ثم قال ان البارى الاول الذي هو حلة الاشياء
 الانبيات العقلية الدائمة والانبيات الحسية الدائرة هو الحيز النفس والحيز
 لا يلقب بشئ من الاشياء الابد وكل كان في العالم الاعلى والعالم الاسفل غير
 فليس ذلك من طباعها ولا من طباع الانبيات العقلية لكنها من تلك الطبيعة

العاليه فكل طبيعته عقليه او حسيه منها بادية فان الخير انما ينبعث
 من الباري فان العالمين ثم قال ان الانية الاولى الحق هي التي يفيض على القل
 الحية ولا ثم على النفس ثم على الاشياء الطبيعية وهو الباري الذي هو
 خير محض انتهى كلام هذا الفيلسوف ناقلا عن اسناده وقال في موضع اخر
 من كتابه ثولوجيا ان الاشياء العقلية يلزم الاشياء الحسية والباري
 لا يلزم الاشياء العقلية والحسية بل هو مسكن لجميع الاشياء غير ان
 الاشياء العقلية هي نيات حقيقة لانها متبدلة من العلة الاولى بعين
 وسطها ما الاشياء الحسية فانها نيات دائرة لانها رسوم الانيات حقيقة
 ومثالها وانما قوامها ودوامها بالكون والتاسل كما يقع ويدوم تشبها
 بالاشياء العقلية الثابتة الدائمة **فقال** مع ما ذكره من لزوم
 العقلات الحسية وعدم الباري للاشياء كون الثابت له امساك الكل
 والفرق بين اللزوم والامساك انه وان لكل طبيعية نوعية دائرة صوفة
 عقلية ثابتة هي المقومات وذات عناية بها وهي متعلية حسب تقديرها
 النوعي ولحدى الذات نسبة دائرة الى الكل نسبة واحدة بومته وانما
 تلك العقلات جهات قويمه وتكررات فيضيه وجوه من غير اختصاص
 له بواحد دون واحد ولهذا فرق بين نسبة الى الاشياء ونسبة **سأ**
 السال الى معاليلها بان كلامها يلزم معلول بمخصوصه والباري لا يلزم
 شيئا من انواع العقلات والحسيات بمخصوصه بل هو با مع الكل **فقال**
 لها عن الفناء المسكونا وطواعن الانقسام على تفاوت مقاماتها في البقاء
 والقوام حيث ان العقلات الخمسة يبقى بقاء الذات الاخذية والحسية
 انما تبقى بتلاحق الامثال والاشباح وبقوله التلاحق والمحدث **وذهبنا**

الوجود بالعدم فنقول انما قوامها ودوامها بالكون والتناسل وادابا لكون
الوجود التدبيري على نعمتنا الاتصال كما في الفلكيات وبالتناسل النعناعا
في الكون على نمج الانضال كما في العنصرينات من الطبائع المنتشرة لشخصيا
مثل انواع الحيوان والنبات ومن الشواهد الدالة على ان هذا الفيلسوف
الاظم كان يرى ويعتقد حدوث العالم اني قد وجدت منه كلمات
دالة على غير ما هو المسم منه في المسند المجهور وغير ما نقله منه مسطور
واعتمد الشيخ الرئيس في هذه المسئلة وهو انه قال الاشياء الجوهرية
بها الصور الجسمية فليس كون لحد لها من صاحبه بل يجب ان يكون
بعد صاحبه فيتعاقبان على الماهة فقد بان ان الصورة تبطل وتبدل
واذا اثر معنى وجبان يكون له بدو ولا ان الدؤدغانية وهو احادي
المحاشين ما دل على ان بجائيا جه فقد سمح للكون حادث من كاشي وان
المحاشي لها غير متنع الذات عن قبولها وحملها ياها وهنات بدؤعا يد
على ان حامله ذو بدؤ وغاية وتكاد من كاشي ويدل على محلد لا بد
له ولا غاية لان الدؤد امر اخر ما كان له اول فلو كانت الجواهر الصور
لم يزل الا في غير انزال الاستعمال بدؤ والصورة التي بها كان الشئ وخرج
الشئ من حد الى حد ومن حال الى حال يوجب بدؤ الكيفية وتوالت السجل
في الكون والفسا يدل على ثوره وحدوث احواله يدل على تبدل ابناء
جزئه يدل على بدؤ كلامه واجبان قبل بعض ما في العالم قابلا للكون والفسا
ان يكون كل العالم له وكان له بدؤ وقبل الفسا والخر يستحيل الكون فالبدؤ
والغاية يدلان على مبدع وفكر انه قد سال بعض الدهرية او مسطاطا اليسر
وقال اذا كان المبدع الباري تعالى لم يزل ولا يزال ولا شئ غيره ثم احدث

العالم فلم يحدثه فقد لم يخرج بآثره عليه لان لم يقتضى عليه والعلة محمولة فيهما
هي عليه علية من حلال فوقه ولا علة فوقه وليس مركب فيحمل فاته العلة فلم عنه
سنتية فانما فعل ما فعل لانه جواد فقيل فيجب ان يكون فاعلا لم يزل لا وجود
لم يزل قال عنى لم يزل لا اول له والعلة تقتضى اول واجتماع ان يكون كما
اول له وذو اول في القول والذات محال متناقض فليله فهل يطل هذا العا
قال نعم قيل فاذا اطله بطل الوجود قال بطله ليصوغه الصيغة التي لا يحتمل
الفساد لان هذه الصيغة يحتمل المضاعف كماله الشرعية والنورية و
كان روح القدس نفث في روعه **اقول** انظروا معاشرا من اليقين
واهل البصيرة واوليا الحكم والدين هل انى احد بعده من الحكماء لتكثير
ممثل هذا الكلام الحكم التين في باب حدوث العالم وكيفية ان يتايل المبع
الحق من غير في فاته وادانه وفي شئ من صفاته الحقيقية والاضائية ففسيم
وتذكر ان في كلامه اشارات لطيفة وتحقيقات شريفة لعلمها
تفتقر الى البين وتحقق على بعض الناظرين يدان شرحها توضيحاً للمرام
وتحقيقاً في المقام وتبيناً عليها للافهام وصوناً لها عن زوال الاقدام فقوله
فليس كون احدهما من صاحبه اشارة الى ان الصورة السابقة حيث
شخصيتها ليست علة للصورة اللاحقة لان علة الوجود والقوام لا بد
ان لا ينفك عن وجود ما يتقوم به فكل ما يكون متقدماً بالزمان على
شئ فلا يكون علة مقومه له وقوله واذا دثر معنى وجب ان يكون له بد
لان الدثر غاية ايات لبعض الحدوث والمسبوقية بالعدم للصورة السابقة
من جهة دثورها وانتهائها الى اللاحقة وقوله لان للكون حادث لا من شئ
اشارة الى القين بين ما من الشئ وما به الشئ ولا يمكن ان يكون احدهما

هو الآخر بعينه لأن ما منه الشيء يجب أن تغاير الشيء وما به الشيء يجب أن
يغامعه لأن الأول سبب في وقوعه فكل حادث يجب أن يكون له سبب لا من يتوسط
لأن الشيء الذي يتوهم أنه منه حدث لا يجوز أن يكون تحت زمان ولا مكان
نعماني فلا يوجد الأشياء بعد شيء وكما أنه يوجد شيئا متبعا فهو أبدا
عما بالقوة وما بالقوة لا يكون سببا لإخراج الشيء من القوة إلى الفعل ولذا
قال ويلد على حدث لا بد ولذا غايته لكونه خارجا عن الزمان قاله
أما قوله وأوجب أن قبل بعض مما في العالم للكون والفساد أن يكون كل العالم
قابلا معناه أن الكل مما يتقوم وجوده بوجوده فلو كان جزءه كاشفا فاسده
كان الكل أولى بالفساد والحادث بعد العلم من غير ثم هو تسمية في الفكر
والجزء الزماني بصيغة الكيفية الاتصالية لا بجمع وجود شيء من أجزائه
حتى المجموع الأخير وإذا وجد جميع الأجزاء الألف الوهم فلا كلية لمجموع الزماني
في الخارج بل هي فاسدة دائنة بفساد كل جزء ودور وما قيل في مجموع الزمان
والزمانيات هوياتها الكلية الاتصالية وجود في الدهر فالجواب أن
لمجموعها عدم في الدهر من جهة عدم أجزائها لأن كل جزء كما أنه موجود
في وقت فكله معدوم في جميع الاوقات على الوجه الذي حققنا من أن
كل جزء من المتصل المقدر معدوم عن الكل قوله معنى لم يزل لا أول له
فعل يقتضي أولا أنه أراد بالفعل ما هو تحت مقوله أن يفعل وهو التأثير
التي هي وغرض الفيلسوف أن وجود الصور الجسمانية تدعى بالحوادث
والأفعال التي هي لا يمكن بقائه زماني من فساد من كونه باقيا لم يزل
وجوده يلزم زواله كونه يستدعي فسادا وقوله يطل لصوغه للصيغة
التي لا يتحمل الفناء إشارة إلى أن لكل صورة جسمانية غاية عقلية هي

فإن قيل لا بد من وجود الكل في كل وقت فلو كان جزءه كاشفا فاسده كان الكل أولى بالفساد والحادث بعد العلم من غير ثم هو تسمية في الفكر والجزء الزماني بصيغة الكيفية الاتصالية لا بجمع وجود شيء من أجزائه حتى المجموع الأخير وإذا وجد جميع الأجزاء الألف الوهم فلا كلية لمجموع الزماني في الخارج بل هي فاسدة دائنة بفساد كل جزء ودور وما قيل في مجموع الزمان والزمانيات هوياتها الكلية الاتصالية وجود في الدهر فالجواب أن لمجموعها عدم في الدهر من جهة عدم أجزائها لأن كل جزء كما أنه موجود في وقت فكله معدوم في جميع الاوقات على الوجه الذي حققنا من أن كل جزء من المتصل المقدر معدوم عن الكل قوله معنى لم يزل لا أول له فعل يقتضي أولا أنه أراد بالفعل ما هو تحت مقوله أن يفعل وهو التأثير التي هي وغرض الفيلسوف أن وجود الصور الجسمانية تدعى بالحوادث والأفعال التي هي لا يمكن بقائه زماني من فساد من كونه باقيا لم يزل وجوده يلزم زواله كونه يستدعي فسادا وقوله يطل لصوغه للصيغة التي لا يتحمل الفناء إشارة إلى أن لكل صورة جسمانية غاية عقلية هي

ويصير إياها ويتبدلها فقد علم ما ذكره كيفية حدوث العالم عن البارئ
 الصانع وليته بواره وخرايبه وعلم منه كيفية خراب الأفلak وخلق السموات
 كل السجل للكتب كما قال تعالى كما بدأنا أول خلق نعيدهم وعدا علينا أنا كنا
 فاعلين وذلك لأن البارئ عز وجل محرك الأفلak ومدير السموات ومديرها
 فاعل حكيم مختار في فعله وصنعه وكل فاعل مختار وله في فعله غرض وغاية
 وهي غايته الله السابقة على وجوده فاعيله وصايعه قبل ظهورها وعلمها و
 صنعتها ومن أجل الغنى السابقة بفعل ما يفعله فإذا بلغ فعله إلى غرضه و
 حايته قطع الفعل البتة فامسك عن العمل بالضرورة فإذا كان محرك الأفلak
 وموجد الانبياء الزمانية فالعرضه فخر بكمها فسيبيل ان يمسك عن تحريكها
 وإعادتها وإذا أمسك محرك الأفلak وموجد الانبياء ومشوق الاملاك
 عن التحريك والتشويق وقضت السموات عن الدوران والكواكب عن الميرور خرب
 العالم وفسد النظام وبطلت الفصول وانعدمت المواليد والمحرمات والنسل
 وذلك لأن قوام هذا العالم بالتحريك التي هي صورة الكونيات فإذا بطلت بطل
 الجميع ونقلت بنفادها الاكوان قامت الحقيقة فقد بين مما ذكره بوار العالم
 وخراب الأفلak وخلق السموات والارضين ودقود الخلائق اجمعين ان في هذا
 لبلاغا القوم عابدين وهم في تحصيل ربما يتوهم متوهم ان الفاعل
 المحرك لعلمه يبلغ إلى غرضه ولم يسئل بغية فمزاج توهمه بأنه اذا علم المحرك أنه
 لا يبلغ غرضه فسيبيل يتم ان يمسك عن الفعل وايضا ما لا يمكن الوصول
 اليه لا يمكن ان يكون غرضنا وقد فرضناه غرضنا اللهم ان لا على سبيل الخطاء
 ولا يجوز ان شئ منهما لا يكون دائما ولا يكون في الاقاعيل والطباعية والمفرد
 ان محرك الأفلak ومكون الاكوان الزمانية فاعل حكيم وفعل حكيم لا يكون

بلا غاية ثابتة فوجود الابدالات وسائر المكونات غايته يندى منها علما و
ينتمى إليها عينها واما ما ذهب إليه الحكماء من ان الباري ليس افضل من
فليس من اخص ما نحن فيه مع انه في الفعل المطلق التامين ^{منه} المطلق وكلاهما
في الفعل الرضائي والعرض الذي يعود الى ما لا يصلح لال ذات الفاعل بهذا
يندفع ايضا ما يتوهم من التناقض في كلام الفيلسوف حيث نفى العناية وذكر
ان لم يخرج اثره عليه ثم اثبت العناية حيث ذكر ان الفاعل على هذا العالم اخص
صفة لا تقبل الفناء ^{التي هي} بل قد ثبتت وتتفق مما نقلناه من كلمات
هذا الفيلسوف الاعظم نصوصه واشاداته وتفسيراته وتلويحاته كما كان
حمد وفي العالم ولعقد ادواره وخزائن السموات وزواياها وان لله ميرا ^{السموات}
والارض فان ما زعمه المحور واثبتهم مهم انه كان يعتقد قدم العالم فعمل
مراده قدم ما سوى عالم الاحياء والجسمانيات وفتح فلاح حاله في ذلك ^{المراد}
اسرين فاما ان كان يري هذا العالم العقلي عالم الالهية والامتدة ومراتب القسومية
وهي جملة الصور العقلية المحضة التي هي بوجه ما عرفت في الاحدية التي ^{تألف}
بعض المراد من القسومية ومقام الاحدية فيكون القول بقدمها حقا وصوابا
ولا يلزم تحله القدم اذ هي غير ثلاثة على مراتب الالهية ومقامات الربوبية
والعلوم الربانية واما ان كان مراده نشر القول العمالي حيث اعتقده ان
لكل منها ذاتا مستقلة ووجودا مباشرا الوجود الاول لا انما امر بجملة الله و
شئون ذاته الاحدية فيكون القول بقدمها باطلا وخلا لكونها معلومة
تحت سطوع نور الاحدية كما قال تعالى والملك يومئذ لله لن الملك اليوم قلنا
الاعمال ولكن الظن بهذا الفيلسوف هو ان الاول كما شهد به عزة علمه ونفوذ
منه في سائر الاصول الاعتقادية وتوسطه بين طرفي مثل افلاكن وفرغيت

والظن بما كان بل هو بحيث لا يفوته سابقه ولا يتركه لاحقه فلهذا علم بما كان
 علان هذا الفيلسوف ويرى ويعتقد حدوث العالم بالتحرك ووثوق ما قاله في
 الميراث مع من كتابه عرفه الربوبيه وهو انما قيلت الحيوان المصورة بالخيال
 حدثت الطبيعة صورته الطبيعة وصيرتها قابله للكون اضطراراً لخاصات
 الطبيعة قابله للكون لما جعل فيها من القوة النفسانية والعلل العقلية ثم
 فصل العقل الطبيعة ومبدء الكون فالكون من العلة العقلية المصورة والاول
 العلة المكونة ولم يكن يجب ان يقع العلة العلوية على المصورة بل هو امر من قبل
 ان ياتي الطبيعة طناً ذلك كل من اجل العلة الاولى التي صيرت لاينات العقلية
 علان هو امر مصورة للعرضية الواقعة تحت الكون والفساد وان العالم المحيى
 انما هو اشارة الى العالم العقلي والى ما فيه من بحاور العقلية وثبات ثوبها
 الخفية وفضايلها الكريمة خيرة ما الذي يخل عليها فان يجوز قول
 قوله صورته الطبيعة وصيرتها قابله للكون اضطراراً لخاصات انما جعلتها
 جملابسيلا وهي في ذاتها قابله للكون لانها لم يكن في ذاتها كان خيرة ثوبها
 كما في الجمل بالجعل الترك ناهي له قوله اضطراراً يعني صفة الكون الفضا
 من ضرورات هوية المصورة الطبيعية ومن غير جعل تخیل بين الطبيعة وبينها
 وقوله انما صارته الطبيعة قابله للكون اشارة الى الملية تجدد الطبيعة و
 استمرارها وصفتان متقابلتان بوجه لما فيها من ثوب قوة وتخلية
 وثوق وثبات وذلك لان في اسبابها وعللها شبيه هاتين الصفتين
 فالقوة النفسانية مما يلزمها الشوق والقص وطلب الكمال والشوق بوجع
 حركتها سبب تجدد الطبيعة وثوبها والقوة العقلية التي للعلل العالية
 مما يلزمها الثبات والدرهم والكمال والتمام فهي تناسب ولم تجدد الطبيعة

وبقاء اتصالها بتوارد الاشكال وقوله ثم وقع فعل العقل عند الطبيعة انشا
 المصنف بالتأثير وهو الابداع والتكوين فبين ان سلسلة الابداع انتهت على
 الطبيعة وان سلسلة التكوين اخذت منها لما في وجود الطبيعة من حقيقة ^{الاشياء}
 والتجدد لما علم راد ان التجدد فيها عين الاستمرار لكونه صفة ذاتها ^{الاشياء} اضطر
 ولهذا يكون ابداء في المتغير والاستحالة الذاتية فالتجدد لها ذات واخر بها معنى
 بواسطتها فثبت من ذلك ان الطبيعة اخر الابداع واول الكون وهما ثنائيتان
 لا توجيان تركبا في ذاتها بحسب ما خارج لما ستر ^{الاشياء} ان ثنائيات التجدد ولا شك
 على قياس فعلية القوة في المصوب وتوجد الكثرة في العدم وغير ذلك على ثلاثة
 ثم ان هذا الفيلسوف عيّن عن علل التكوين بالعلل العرضية لما ظهر من قوله
 سابقا ان حدوث الصورة اللاحقة ليست من الصورة السابقة بل من سبب
 عقلي نسبة الى التجددات الزمانية نسبة واحدة غير غائية ولما يطلق اسم
 العلة على الصورة السابقة بالزمان معقول فنفقد اصطلاح على العلة الاصلية
 المترتبة بالذات بالسلسلة الطولية المترتبة بالزمان بالعلل العرضية وقوله
 ان العالم المحسوس انما هو اشارة الى العالم العقلي معناه ان كل صورة حسية
 في هذا العالم فلها صورة عقلية في عالم الالهية وفي عالم الله كما هو اكثر
 من الالهية من مثل فلان ابن وسقراط وغيرهما وهما بالصورة الفارقة قد
 قد اشرنا الى حقيقتها مرارا تتم في ذكر اعتقاد ان الفلاسفة
 القدماء الذين هم غير هؤلاء الاصول الاعلون في حدوث العالم فهم يرون
 الاكبرين فارسي وقد نقلنا منه قوله صريحا في حدوث العالم وديور المادة
 والصوري جيعا ومن اقواله ايضا ان المبدع الاول كان في علمه صورة الابداع
 كل جوهر وصورة تدور كل جوهر فان علم غير متناه والصورة التي فيه من هذا

وعلى العدم

الانداع غير متناهية وخصوصا الذي هو غير متناهية فالقول ^{المستحيل} في كثير
 ودهر ثم ذكر وجه الخلط بما نقلنا منه ولا أقول ^{المستحيل} المادى علم التام
 في قوله فان علم غير متناه والصور التي فيه من حد الابداع غير متناهية
 ليس علم التام بالي بالعلم لاستحالة البرهان ولهذا الفيلسوف برهان
 مخصوص على هذا المطلب في رسالته نقله بعض فاضل المتأخرين في
 تصانيفه وتلك الرسالة موجودة عندنا الآن بل المراد منه عندنا التناهي
 بالقوة كافي للتصديق بوجوده والعرضية فيكون المقصود منه حد
 الصور الحسية وافرادهما التصديق في الوجود المتحدرة شيئا فشيئا لا الصور
 العقلية المتوحد لانها متناهية العدد بالقطر ولا عرضا وقال ايضا ان
 الشمس والقمر والكواكب تسفل القوة من جوهر السمواتا تغيرت السموات
 تغيرت النجوم ايضا ثم هذه الصور كلها بقاءها دورها في علم الباري
 سبحانه والعلم يقتضي بقاءها دائما وكل الحكمة والبارى قادر على ان يغني
 العالم بوعا ان اراد اقول ^{سأله} من جوهر السموات هو جوهرها العقل
 وهو صورة ذاتها في علم الله وهو وجهها الذي يلي الحق والتغير إنما يلحق
 السماء بحسب جهتها الذي يلي المادة وهو الطبيعة لانها فانية وهو باق
 كما قال تعالى كل شئ ها لك الا وجهه وما دام في قوله والبارى قادر على ان
 يغني العالم لو ما ان اراد هو يوم القيمة ومقدار حنين المسند قدرة
 من الاصول والبارى المحقق ما يستفاد بقوته تفسير كلامه وتوضيح
 مراده فلا غيبه حدا من التطويل ومن ^{الافلاسقة} التاكيد
 بحديث العالم بنعيم طيب في شيقه لان له موزنا ونجوات قل من هذا
 عليها واطلع على مغربها ولهذا الشمس من اشياء بظاهرها تافض

الاصول الحكيمه مثل القول بالاتفاق والجبوت وكان هذا الفيلسوف انما انكر
 العلميات الغائيه في فعل الواجب الوجود لا غير اذ ما من حكم الا وهو معتبر بان
 ما لا يجب لا يكون بل هو وغيره فلا يهون الامور ولا يحق له بالمهيا الا لافوائها
 بل لغيرها اتفاقية وحيث يصح ان الوجود له في العالم اتفاق فلا بعض العلماء
 ان هذا الرجل تصفنا كلامه القصد الذي وجدناه وقد دل على قوسه
 وقد قد شاهدها له ربيعة قد سته واكثر ما نسب اليه ان بعض القائلين
 لهم العان وهو منو لقرض محيدين من اني بعد لهم مد على خواهر ومفهم الفلانة
 او تعلمنا يطلب من الرباسه تانته في كلامه للمرونة انه قال المبدع الاول
 ليس به والعنصر فقط ولا العقل فقط بل الاخلال الاربعه وهي الاسطسيه
 اوائل الموجودات كلها ومنها بدعت الاشياء البسيطة كلها وادفعه واحد
 واما المركبة فانها كانت دائمة دائرة الان وعجوبتها بالنوع ثم العالم بمجته
 دائره لانه حصل بذلك العالم الاصل كان عناصر هذه الاشياء متصلة بطيف
 ادولها الساكنة والعناصر وان كانت تدثر في الظن فان صفوتها من الروح
 البسيط الذي فيها غير دائره فان كان كذلك فليست تدثر الامن جهة الحواس
 فاما من العقل فانه ليس تدثر فلا يدثر هذا العالم اذا كان صفوها فيلزم صفوها
 متصل بالعوالم البسيطة اقول فيهم كلامه وذلك ما لم يحتاج الى فحيز
 صافية ومن ثابته مع تقوسه يد في العقلية وتدرب بالغ في الصفا
 والجهان الحكام مع شدة فهمهم وفهمهم كيف فعلوا عن غور كل امر وقد
 ولعنه ضوا على كلامه وشوا على وجهه قوله ان اول مبدع هو العناصر
 وبعد هذا البدعت البسائط الروحانية فهو من الاسفل الى الاعلى ولا كذا
 الى الاصغى واولا خلافة الاطبا ببيت محمده في هذا الباب مع ذلك

فكلما صريح في تجدد هذا العالم ودثور شخصيات الحسية وبقاء صفوها
 أي صورها العلية عند الله لأنه أراد بالاشياء البسيطة الصور العقلية
 الثابتة وبالأشياء المركبة الصور الجسمانية فليكن كانتا وعصير ومن
 الفلاسفة القائلين بتجدد هذا العالم وخوابه فلاسفة قداميا وانهم
 كانوا يقولون ان كل مركب يتحلل فلا يجوز ان يكون من جوهرين متفقين في
 جميع الجهات والافليس مركب فاذا كان هذا هكذا فلا محتمل ان الخل التركيب
 حل كل جوهر فاضل بالاصل الذي منه كان فما كان منها بسيطاً وحلياً
 ثم في العالم الروحاني وهو باق غير دائر وما كان منها جاسياً فليظا لمحق
 به العالم ايضا وكل جاس اذا اخل فاما يرجع حتى يصل الى اللطف فلذا لم يبق من
 اللطافة شئ اتحد باللطف الاول فيتحد به فيكونان متحدين الى الابد واذا
 اتحدتا الاولين بالاول كان الاول هو اول كل مبدع ليس ببدن وبين
 "بدم جوهر غير متوسط فلا محتمل ان ذلك المبدع الاول يتعلق بجوهر غير
 فبقى خالداً وهو الدهر الذي انتهى اقوال كلام هؤلاء الفلاسفة فيتمثل
 بيان مقصدين شريفيين وهما اللذين اكثرنا ذكرهما وكرنا بتبيينها احداً
 ودثور العالم الجسماني ودثور صورته وفنائه ومادته الى الفناء فيتمثل
 وثانيهما اتصال ماصفي ونقي من الصور الحسية الى الصور العقلية
 ورجوع ماصفي ونقي منها الى العلة الاولى الالهية فالكل عائد اليه
 ولجعله صائراً اياه متحلاً بوجهه الباقي رجوع النقص الى التمام ومعيه
 لرفع الى الاصل كما قال تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه
 ترجعون قوله الا الا الله مضى الامور ومن الضمير لا سبقت
 القائلين بتجدد هذا العالم هزل الحكيم فانه كان يقول ان اول الايام الله.

الحق لا ندرك من جهة عقولنا لانها ابعدت من ذلك للفرد الاول وهو الله
حقا وكان يقول انه بدو الخلق واول هذا العالم هو المحبة والمناقة وواقع
في هذا الرأي انما زفلس حيث قال الاول الذي ابدع اولا هو المحبة والعلمية
اقول دلا لانه هذا الكلام على الحدوث ان كل محبة شيا غير ذاته فهو
فهو يتحرك حتى يقبل المحبوبة ويرجع اليه ويفنى فيه لان كل ناقص مشتاق
له غاية وكل غاية يجري لذى الغاية اليها وكل محبوبا صر على جذب محبة اليه و
محو آثاره ويجعلها كلها اليه بالكلية كما قال تعالى وهو الفاعل فوق عباد
وهذا من غير التفات يظهر منه الى السافل وتغير لبرائة عن التغير ولا انفعلا
اذا العالى لا يفعل من السافل بل يحركه ويجذب به ويحيي آثاره ويجعلها صائرا اليه
من غير تفرق مباشرة فالعالم الجبج ما فيه يرجع يوما الى الله ويعيش اليه كما
انبيء منه **والقائل** ليس كذلك وفي العالم اسبق قدس خالق الاول في
الاول قال المبادئ ثنائ الخلاق والصورة اما الخلاق كان فارغ واما الصورة
فهو موقوف المكان والحلاء ومنها ابعدت الموجودات وكلما كون منها فانه
يفعل اليهما فنهما المبدأ اليهما المعاد ودمبا يقولون الكل يفسد **اقول**
كانه زاد بالمبادئ القريبها ومبادئ القوام كالمبادئ الموجودة هي
مستقيمة في المادة والصورة اذا الفاعل والغاية خارجتان عن وجود الفاعل وادرا
من الخلاء الحيولى الاول لكونها عديمة خاليتها عن الوجود فلا آثارها
امتدادا مكان باعتبار امتدادها الجسمي وادرا بالصورة الطبيعية التي هي
للأجرام وهي محسوسة وجودها العقلي فوق الصولى والابعاد فوقها بالعلية
الشري وكل منهما مبدء بمعنى ما منه الشئ لا بمعنى ما به الشئ لكن الصورة
مبدء فعلية الشئ الحادث وكالمادة مبدء قوة وضوء وكذا الصورة

اذ اكلت في غايه غمامه و مرج كونه والماتة اذا ثرت و انقلبت عند كان
 اللب في غايه ايضا فاني نفسيه و مرج علمه ولهذا قال منهما المبداء واليهما المتأخر
 اذ مبداء كل حق هو ما ينتمي اليه من كل ما كان الجسمانيات و سائر الصبغ
 المحسبه بتجدد وجهها من الصور المفارقة الباقية عند الله ثم يعود اليها بعد
 دائرة فاسدة بدورها الهوى وتلك باقية ببقائه لبقاء ذواتهم لان كل شيء ^{صالح}
 الاوجهه ومن حكم الشيخ اليعقوبي الدال على حدوث هذا العالم انه قال على
 سبيل الرزان انك رؤوم لكنها فقيرة غناء وان اياك لحدث لكن جواد مقد
 يعني بالام الهوى وبالابصار و بالارواح انقيادها وبالفقر قوتها وهي
 امر عديم محتاجة الى الصورة وبالارادة عدم شأنها على حال واحدة و اما احداث
 الصورة فهي تجدد ما في الوجود و اما وجودها فيجب حقيقتها العقلية التي
 هي في علم الله وهي من جهات وجوده و وجوه و رحته كما علمت على المقابل
 المستعد وهذه القوابل انما تقبل الصور بقدر معارم كما قال تعالى وان
 من شيء الا عندنا خزائنه ^{هنا} ثم يقدر معلوم ومن كلامه الدال على خلقه عالم
 الطبيعة والجسم قول النفس جوهر شريف كريم تشبه دائرة قد دارت على
 مركزها غير انها دائرة لا بعد لها ومركزها هو العقل وكل العقل دائرة استلزام
 على مركزها وهو الجزء الاول المحض غير ان النفس والعقل وان كانا دائرتين لكن
 دائرة العقل لا يتحرك ابدا بل هي ساكنة لانها شبيهة بمركزها و اما دائرة النفس
 فانها يتحرك على مركزها وهو العقل حركة الاستكمال و اما دائرة العالم السافل
 فانها دائرة بدو وحول النفس اليها اشتاق ولما يتحرك بهذه الحركة الذاتية
 شوقا الى النفس كشوق النفس الى العقل وشوق العقل الى الغير الاول المحض
 ولكن دائرة هذا العالم جرم يشترق الى الشيء الخارج منه ويجرم لان يصير

اليه فيعاقبه فلذلك هذا الحرم الاقصى الشريف يخرج حركه وسندوره كانه يطلب
 النفس من جميع الواحي اليها فتسريح اليها ليسكن عند هاهنا كلامه وهو
 صريح في انقطاع حركة الفلك ودوره ونفاذه وفناء العالم الجسماني واصحاح
 حسابنا سبيله من الحكمة البرزخية للشهودين بالفضل والبر لا يسكنه
 الا فردي يسي وهو من كبار اصحابه رسطوريا وعلما وكلماته امكن ومقالته
 اربعون وقد وصفه الشيخ في الشفاء وفي كتاب المبك والعاود بفاضل للتقنين
 وافق استاده فان الباري عالم بالاشياء كلها كلياتها وجزئياتها على
 صنق واحد وهو عالم بما كان وما سيكون ولا يتغير علمه بتغير العلم ولا
 يتكبر وما افزه به ان قال كل كوكب ونفس وذو طبع وذو حركه من جهة نفسه
 وطبعه لا يقبل التحريك من غيره امه ومن كلامه الدال على حدوث ملكوتي
 ما سوى الفلك المحدث لما كان الفلك محيطا به وانه فكان الزمان جارا عليه
 لان الزمان هو العالم بالحركات اي حركتها وما لم يكن محيطا به بشئ اخر والا كان
 الزمان جارا عليه لم يميز بين مفسد ويكون فلم يكن قابلا للكون والفساد
 وما لا يقبل الكون والفساد كان قدما اقول كلامه تام في ان يكون تحت
 الدهر والزمان فهو من الكواثر والفسوسد ولا شبهة في ان جميع الاجرام
 الفلكية والنصيرية مما يجري عليه الزمان لانها مادية فيها جهة القوة و
 الاستعداد فيكون قابلا للكون والفساد في ان ثبت ان المحيط بجميعها جسم
 قوة والحركة والتغير فلا ايضا لا محنة صورة متجددة كاشفة فاسدة وان لم يكن كذلك
 فيكون صورة عقلية يكون احاطتها بالسماء ليست احاطة وضيقه مكانية
 بل حنوية كاحاطة النفس بالبدن والعلية بالعلية فلم يكن لذاتهما من جهة عالم
 الشهادة والحس فكان في ذاتهما من جهة ما في علم الله من عالم الغيب ما عند الله

بأنه بقاء كما قال ما عندكم يفقد ما عند الله باق ومن الحكماء المتأهين إلى ما حيز
 في الحكمة والتجديد في نور موسى صاحب المشايخ واضع الأساغوجي وهو عنكم
 من أعظم أصحاب العلم الأول فامدى القوم إلى اشارته وعلومه وجميع ما ذهب
 اليه في علم النفس وعلم الرب كيفية المعاد والاعتماد عليه في شرح التعليم الأول
 أكثر مما عليه غير كما سكت الرومي سامس بطوس وكان الشيخ أكثر تعويله على كلام
 هذين دونما لا تكاره عليه في القول بأعاد العقل بالعقول وقد رخصنا سبيله
 واحكنا دليله في الشواهد الربوبية قال الكونيات لها انما يتكون يكون الصفة
 على سبيل التغير ويفسد بخلاف الصورة وقال كل ما كان واحدا بسيطا ففعله
 واحدا بسيطا وما كان كثيرا لمركبا فافعاله كثيرة مركبة وكل وجود ففعله مثل
 طبيعته ففعله الله بذاته واحدا بسيطا وما يفعالها من افعال يتوسط في مركب
 وقال ايضا كل ما كان موجودا فله فعل مطابق لطبيعته ولما كان البارح محظوظا
 ففعله الخاص الواحداني هو الا جلايا الى شبهه يعنى الوجوه في كل مادة لانه
 على حدوث الطبيعة الجسمانية بقصرها في الحيا اما الاول فحيث قال الكونيات انما
 يتكون بتكون الصورة على سبيل التغير يفسد بخلافها عنه واما الثاني
 فنقوله كل وجود ففعله مثل طبيعته ولا شبهة في ان لكل جسم طبيعة هي
 مبدء حركته والحركة امر دائم التجدد والحد ^{شك} فكان مبدءها القريب فيكون كل جسم
 على حي حاد اذ اذلا كما تنافسا من الفلاسفة للمعتبرين ^{المشهور} ابراهيم بن الحارث ^{المتن} المنسوب الى افلاطون
 وقد استمر فيما بين القوم كانقلنا في صدر الرسالة ان القول بالقدم ومنسبته
 الى الفلاسفة الاقدمين منشأه ابراهيم بن ابراهيم في تصنيفه تلك الشبهة ^{المتن} الفسح
 ولولا مخالفة الاطباء بالذكريتها وبذيت وجهه القصي عن واحد واحد منها
 بحيث لا يبغي منها ^{يؤمن} لاحد بحال الشك في حدوث العالم وكيفية صدره ^{يؤمن} المحدثا

منه تعالى ان لكل منها علما جميعا ووجها وحيها بصا واليه ولذا ذكر في الل
 والخط انه قال بعض المتعصبين لا برقلس مما هذا له عذر في ابراه ذلك الاشياء
 انه كان يناطق الناس بنطقين احدهما روحاني بسيط والاخر جسماني مركب
 كان اهل زمانه الذين يناطقون جسمانيين وانما دعاه الى ذكر هذا القول
 مقاديرهم اياه فخرج من طريق الحكمة والفلسفة من هذه الجهة كما من اوجه
 على الحكيم ان يظهر الحكمة على طرف كثيرة تبصر فيها كل ناطق بحسب نظره
 وتستفيد منها بحسب فكره واستعداده فلا يجد ولا يعلم قوله مسامحا ولا
 يصبروا عليه مقابل اوطة الانابرقلس لما كان يقول بدهر هذا العالم
 ولذا بان لا يدور وضع كتاب في هذه المعنى فطاعة من لم يعرف طريقه ففهموا
 منه جسمانية دون روحانية ففقدوه على مذهب الدرر وفي هذا
 الكتاب لما اتصلت العوالم بعضها ببعض حدثت القوى الطبيعية حدثت فيها
 قشور واستعلت لبوب القشور واثرة اللبوب ثم لا يجوز عليها الفشا
 لانها بسيطة وجب ان القوي في انفسهم العالم عالمين عالم الصفوة وللعالم الذي
 القشور فاقبل بعضه ببعض كان في هذا العالم من يد وقد لئله ان في
 لم يكن بينهما فرق فلم يكن هذا العالم واثرا اذا كان متصلا بما ليس بهدور من
 وجه وثرث القشور وزال الكدوكية فيكون القشور غير باثرة فلا يكون
 وما لم يزل القشور باقية كانت اللبوب خافية واضاف ان هذا العالم مركب
 والعالم الاعلى بسيط وكل بسيط باقيا ما غير مضطرب لا متغير قال الذي
 يدبر عن ابرقلس هذا الذي نقل عنه هو المقبول من مثله بل الذي اشتهر
 اليه القول الاول لا يخرج من ابرين اما ان لم تقف على مراد العلامة التي ذكرها
 سابقا واما الا انه كان محسودا عند زمانه لكونه بسيط الفكر واسع النظر

سائر القوة وكانوا أولئك اصحاب الجاهل والانداليس ما ينبغي ذكره هذا
 الذابان برفلس كان يقول في موضع من كتابه ان الاول التي منها تكونت العوالم
 باقية لا تدرى ولا تتجلى وهو لا رفة الا انها من اول واحد لا يوصف
 بصفة ولا يدرك بعبث وطلوع وان صورة الاشياء كلها وتحت وهو الغاية
 والمنتهى التي ليس فوقها جوهر هو اعظم منها الاول الواحد هو الاحد
 الذي قوته لا يخرج هذه الاثلاث وقلة تها بدعت هذه المبادئ قال ايضا ان
 الحق لا يحتاج الى ان يعرف ذاته لانه حق حقا وكل حق حقا فهو تحتها اذ قد حققه
 الحق الحق الذي امتد منه طباع الحياة والبقاء هو الذي فاد بقاء هذا العالم
 بدلا وبقاء بعدة ثوره قشوره ونك البسيط الباطن من الناس الذي كان فيه قد
 علق به وقال ايضا ان هذا العالم قد امتلئت قشوره وذهب منه وصار
 بسيط روحانيا وبقي ما فيه من الجواهر الصافية الفولاذية في حد للارتب
 الروحانية مثل العوالم العلوية وبقي منه جوهر كثر قشوره من حيث اقول
 قد انكشف تبين من هذه الكلمات ان مذهب برفلس المعروف بين الناس
 بانه الدهرية ويعينه مذهب فلاطون ومن تقدمه في حدوث العالم خرافة
 وجواره وبقاء هذا العالم الربوبي لا انما كان اتصالا واخر هذا العالم باوائل
 ذلك العالم اتصال الملح القاض عليه بعلية واتصال ذي الغاية بغاية والحق
 الناقص بتمامه ذلك العالم الربوبي باق بقاء الله تعالى دائم بدوام محكم
 احيا نابا في هذا العالم بالوجه المذكور فقول به هذا العالم ليس يغني به
 ان الصور الطبيعية للافلاك والكواكب وغيرها انلية بل عن بيان صورتها العقلية
 البسيطة غير اثرية بدلة وهذه الحسنة وذلك لان الدثور يقتضي غاية ومعادا
 غير باثوثا ان الحدوث يقتضي مبداء وفاعلا غير حادث لا متناهي ان يكون لكل غاية

غاية الى لا نهاية وان يكون لكل مبدأ مبدئ لا الى بداية ففي الطرفين لا بد وان
ينتهي الاشياء المتجددة الى امر لا بداية له ولا نهاية ولما السوابق واللاحق الزمناً
فهي كابين ليست عللاً ذاتية بل عرضية فالسوابق معدلات وليست سبباً
ذاتية وكذا اللاحق هي ليست غايات ذاتية بل عرضية كابين في الشقا
وبغيره ففي كل من الطرفين لا بد وان ينهى الاشياء للمتجددة الى امر لا بداية له في
نهاية فاذن مرجح قوله ان العالم قديم على الوجود الذي الى ان الصانع لم يخلق
وهو المبدء الذي منه بد وكل بادو المعاد الذي اليه عود كل عائد فاذا ذكره
قوله حق و صواب بشرط ان يعلم قائله ويدعن بان الصور العقلية التي هي
بواطن هذه الصور الطبيعية ليست وجودات مباينة وجودها الوُجُود
المحقق الاول ليلزم بعد دائمة ماء ولا حالة في ذات الاول تعالى ليلزم
التكثرة صفاته ولا انها متحدة به تعالى عن ذلك ليلزم الانقراض لمن
الوجوب الى الامكان اولها من الامكان الى الوجوب الكل مستحيل بط
بل الواجب واجباً بدارس ومدا والممكن ممكن دائماً والحقوق في الازل والبقاء
باطل امير بل وانما ذلك شئ لا يعرفه الا اهل الازواق والمواجيد والراسخون
في علم التوحيد والتجديد على ان البرهان قائم كما اسلفناه على ان كل شئ
وطلبه عزيمى يقضى بصاحبه الى ما يحبه ويطلبه بالتم تكلم الله تعالى
بما سنخ لنا هذه الحالة من الكلام ولم تكن نزلها من اولئك الاكابر العظام
والاولياء الكرام **فأقول** مخاطباً ومواجهاً لادوا حرم ما انطق
برهانكم يا اهل المحكة واوضح بيانكم يا اولياء العلم والمعرفة ما سمعت
شيئاً منكم الا بجدتكم وعظمتكم به فلقد وصفتهم العالم وصفاً عجيباً الينا
وعلمت الا الله علماً شريفاً برهاننا ونظمت السماء والارض ظاهراً

ودبتهم الحماق ترتبها حكماً جزاءً ^{ثبوتها} لله خير الجزاء فقلته قدوة عقلية سرت
 فيكم وقوتكم وصات عليكم وعصتكم من الخطاء والزلل وازاحت عنكم الآ
 والحلل والاسقام والعلل ما اعطى واشخ قلتها واجل واشرف علته امر الله
 بكم واد الاخرة والسرور وبني لكم درجات الجنة والعصود واما ال لكم عيش
 الملكوت الاصغى والبهجة العليا والنور الاسنى مع النبيين والصديقين
 الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الا ان ههنا كلمة واحدة وهى ان
 المشهود منكم معاش الحكاء ان مقصود الاطلاق بها فيها ليس امرانا بيا والى
 فاطلة لا استحالة طلب الحاصل ولا مطلوباً جزئياً فضايق فقتان نالت ^{بالت} ان
 ان كان مما لا ينال والحركة دائمة فلها في حركاتها غاية وهى مطلب كل فلتزمتها
 ارادة كلية موجبة لعلم كل الى على جوهر عقلى فيها تمام الحركة المنبثقة على ^{الكلية} كية
 لا بل وان يقترن بقاصدها اولية جزئية بتأثير جزئيات تلك الحركة اذ وجودها
 يمنع دون خصوصيات اجزائها المادية فقصور تلك الارادة الجزئية يجب
 ان يكون من جزئيات الغاية الكلية او من ضرورياتها فقصورها اما امر
 حيوانى من جلب نفع بالشهوة او دفع ضرر بالضيق شئ من هذين غير مقصود
 فيما لا امتزاج لزم متضادات ولا التيام ولا انحراف فيه ولا مزاج لمكانه ولا
 مضاد لكفه فقصورها خارج عن عرض الحيوانات العنصرية من الجذب
 والدفع والشهوة والاشقام واما امرهى غير ذلك من غرض مطلق كطلب
 ملح او ثناء او عيب وهو ايضا بطا لوجوب حركاتها بايجاب حركاتها واستيحاء
 لغاياتها فيكون غرضها امر عقلى وليس ذلك نفعاً للسافل وشققة عليه
 الاعلى سبيل النجاة وشها لحيوات اذ المقصود دائماً يجب ان يكون اشرف
 واعلى من قاصده فحركاتها المقصود اشرف من نفوسها اما لا ينال ذاتها او

ليتشبهه بصفة لدفعها فلو لم ما نزم مما سبق من الوقفه او قسبها تجلده يلو
 هو اليقين والمتشبه به يجب ان يكون جوهرًا كما ملا عقليًا متعددًا حسب
 تعدد هذه النفوس والاما اختلاف الحركات فاختلف الباني وتعددت
 الكرات **هذا هو الماثور منكم حكم الله** وهو صحيح الا ان ما
 نقله سماه هو الشئ منكم في كيفية هذا التشبه الجديد عما قد حصل بمجرد
 تبدل الاوضاع النسبية واستبقاها نوعا بالحركة في مقولة الوضع فهذا
 مما لا يضمن ولا يفرض من جوع فان مجرد الوضع وهو من النسبة الاعتبارية
 التي لا صورة لها في الخارج وهو ليس غرضًا سهل غرضه كيف يحصل به
 كمال يتشبه به لك الوجود العقلي وان يكون مثل هذا الغرض سببا
 لا معتزلا في هذه العلويات على ان الحركة دائما يكون لاجل شئ لغرضه
 اليه لا يكون هي عما هو حركة منطوية اليها بالفصل الاول وهذا الحكم بالقطر
 القويمه قبل الرجوع الى البرهان ولا يلاحظ في العاقل لا يترد في بيته
 لمجرد اخراج الاوضاع من القوة الى الفعل ثم ما من ناقص الا وفوق مراتب
 الكمال وبنيته وبين الخط الكمال من كل الوجوه درجات جوهرية لا تقلد
 تحصى فان كان لها جوهر ^{الذي} متصور لها فوفا كيف ناقص نظره وحصر
 مطلوبه في اكتسابها من الامور وادونها وجعله مبدء حاله ومنشأها
 وسفره وانتهاه ^{الذي} ليس لاحد ان يقول لعل ناقصا يمنع عليه تحصيل ما
 اشرف من ذاته مما هو كمال جوهره له لاننا نقول او امتنع ذلك لما كان ^{نكرات}
 في جيلته وجبله كل وجود شوق الى ما هو اعلى واشرف منه وقادير كما
 اشرفنا اليه سابقا ان للطبايع غايات وان الامور التي جبلت عليها الطبايع
 لا يكون هباء وعشا كما قال سبحانه انفسهم انما خلقناكم عبادا وانكم اليها

لا تخرجون ثم من الشواهد ان معلم الفلاسفة معلمكم قد صرح في تعليمه بان ما هو علم هو في المقارقات المحض لا مر واحد مجتمع وفي ما دونها متعدد متفارق طبيعة الفلك والكواكب كذلك نفوسها يجب ان يكون ما هو فيها مقارقات هو طالبا اياه لانه الغاية المطلوبة ويكون لم هو اشرف من ما هو لان غاية اشرف من ذي الغاية ثم ان التشبيه الذي يقولون انه غاية الفلك في هذا الشوق الطلبي لو كان المراد منه هذا المعنى المصطلح الاصنافي فهو بما الاصوره له في الاعيان لانه اعتبار بجزء الذهب وان يد يد به يصيبه جوهر الفلك شبيهها باجوه العظمى بحسب ما يكون في حقيقة فيجب ان يكون امر صوري اجوهريا اذا المراد من لا يكون كالا بجوهري موجود بالفعل ذكالك الشيء وتماه اشرف وجود او وك حقيقة منه وكل عرض وجوده اصنف اخر من كل جوهر سيما الذي تضعف الامراض وانها مثل نفس الحركة وسائر الامراض الغريبة المتحركة نعم يجوز ان يكون التشبيه بالمعنى المصطلح من كالات الحركة بمعنى الحركة اى المخرج من القوة الى الفعل على التدريج ولما غلبت الامر خارج القوة الى الفعل بحسب ما ارتكز في طباع من طلب الكمال والتوجه الى المطلق الحقيقي فلا يدرك ان يكون جوهر اشرف مما هو عليه الا فالاول ثابت لم بحسب ما هو والتسايل بحسب سلم هو في قبحه هو خارج عن ذاته بوجه داخل فيه بوجه فان تقرب هذا المقام تحقيقا ونكشافا لذوي ثوابه لا فهم ان للفلك في كل شوق وحركة كالا بجوهري اخر ولم بحسب حدو كل كالا بجوهري حدو شوق اخر وحركة اخرى فيكون له في كل ان من الانا في صلب المقارقات المحض مرجع الى العالم الاعلى وكل يفيض من ذلك العالم المقادير

فكل ان على مادة صورة جوهرية اخرى فهكذا تتالى الاشرافات وتتوالى
الانصالات وتتنازل الافاضات وتضاعد الكلمات الطيبات لايزال على
الانصال ففى كل ان لم يفت وخلق وجد يلد في جميع الدهر حرد وشد واحد
من الله وحشروا لحد الى حدة جعينة كما قال سبحانه ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة وقال اليه يرجع الامر كله فعلى هذا ثبتت بيتين على زوى
البصائر حرد وشا العالم وجميع ما فى السموات وما فى الارض وانها تدبجينة
الوجود مستبدلة الاكوان وانها كل لحظة فى خلق جديد كما فى الصرا المجد
ان فى خلق السموات والارض والخلقات الليل والنهار لايات لا تلبث الا
ان فى هذا البلاغ القوم عابدين وصلوا الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين

الشيرازي

كتبه يد هذا الادقام الفقير السهام محمد المشتهر بصد الدين اذ وكل
بهمين وحشر مع الذين اقتدى بهم حاتم الله مستغفر الذنوب مصلح
نبيته والى نقل من خط المصرة ايها الشاملة هذه الكلمات المستبدل لعاف
هذه النكات الواردة من الحضرة العالمة على قلب هذا الكسير الفقير ابا الد
وان لمخطها بعين التحقير ونميل هو اجل النفس الجانبة القويطة والفقيرة
على يقع عليك فاتح ولا ينج لك مع ولا علم ان الانقاس الرميوت و
والنفحات المكونية لانفس من كل دس وسوء ولا ير على كل واحد وهو اذله
الامن بل نور الايمان ولا يراى الا على اوج في عينه عارف القرآن الذي ما يصفوا
انما هي حوامل الا ونما ايات حسب صفاء معها تتفان بوقية وطول المحصول
ومحوسبات العبودية باسبيل اشارات الاوقية بل هو ايات يدينا في هذا
الذين انا العلم وما يجلد باياتنا الا العاقبة
تم نقل عن خط الشيرازي

رسالة في انحصار الوجود

وبسم الله الرحمن الرحيم نستعين
 الحمد والعبادة والثناء والصلوة على النبي وآله أما بعد اعلم هذا الله
 انه قد اضطرب الامر في اختلاف آراء في باب انحصار الهية الوجود وعروضه
 لها بناء على القاعدة المشهورة القائلة ان ثبوت شيء لشيء وانحصار به او غيره
 لم يتفرع على وجود المتيقن له والموصوف والمعرض وليس الهية قبل الوجود
 وجود اخر فقل من ان تكليستثناء الوجود عن القاعدة المذكورة وهو
 غير صحيح في العقليات كالانحرف من قائل من زعم ان انحصار الهية بالوجود
 الخارج تمام هو في الذهن فلا عرض للوجود لها في الخارج فيكون زيد
 موجود مثلا قضية ذهنية عنده وكذا الانحصار بكل وجود انما يكون
 في طرف اخر به فغيره عليه ان معنى القضية الذهنية ما يكون محصورا في
 الذهني للموضوع ما دخل في انحصار ذلك الموصوف بمبدأ الحول وصدق منه هو عليه
 كافي قولك الانسان نوع والحيوان جنس وظان حمل الوجود ليس من هذا
 القبيل وظان الحكم يكون زيد وجود في الخارج لا محسب بالذهن زيد
 لا معنى لكون الشيء موجودا في طرف الا لا انحصار في ذلك الطرف ولا في طرف
 اخر كما لا معنى لكون زيد ابيض في الخارج لا بغيره في الخارج وانحصار به في
 الخارج كافي في طرف اخر وليس ذلك الا كما يقال ان معنى زيد ابيض في الخارج ان
 متصف بالبياض في العقل ومنهم من قال ان ثبوت الوجود الخارج للهية
 متفرع على وجودها في الذهن لا على وجودها في الخارج فقضية زيد وجود
 وان كانت خارجة لا ان انحصار موضوعها بالوجود وثبوتها متفرع على

عبد الله في ظاهره

او في الظرف والاثر

وجود الشيء له اعنى المهيمة في طرفها اخر كالذهن لثلاث يلزم الاستثناء في القاء
الكليات ويرد عليه انه اذا جرى الكلام في انصافه بالوجود والاخر او في طرفها اخر
سواء كان هذا او خارجا يلزم التمس في الوجودات وفي الظرف الاخر سواء
كان ذهنا او خارجا او في الاذهان ويلزم كون المهيمة ^{مستقلة} غير متناهية
ومنع بطلان هذا التمس مستندا بكونه في الاعتبار ان يكون الوجود اعتباريا
سيما الذي اريد ان يكون الاذهان ربما لم تكن مرتبة غير مجلد كاترى ومنهم من هو
العلامة الدواني قال بان الحق ان ثبت شيى مستلزما لثبوت المبتدأ له انه
متفرع عليه بناء على اتقاض القاعدة القائلة بالفرعية عنه باقتضاف
المصولى بالصورة مع عدم تقدم المصولى عليها في الوجود ولعل هذا
عنده في اشكال انصاف المهيمة بالوجود الا بالعدول عن قاعدة الفرعية
او الاستلزام لثلاث يلزم التمس في الوجودات لكرها كان شرط انصاف الشيء
بالشيى وعرضه لئلا يكون الموصوف مخلوطا بالصفة ولا العرف مخلوطا
بالعارض ولا شك ان المهيمة مخلوطا بالوجود الخارجى في الخارج كذا هو
الذهنى في الذهن وكذا بالوجود الطاقى في نفس الامر فلا خلاص الا بان يقي
حسبا افاده ان العقل ان يخذ المهيمة غير مخلوطه بشى من الوجودات
معرفة عن جميع العوارض حتى عن هذا الاعتبار يصفها بالوجود فهذه
النوم من الوجود طرف الانصاف وهو نحو من ان يلزم وجود المهيمة في نفس
الامر لا لابق ان هذا النوم من الوجود متقدم على سائر الانصافات
فلو اعتبر المتقدم لم الكلام لا ما نقول طان هذا النوم لا تقدم له على نفسه
والانصاف بهذا النوم لا يصح شرط التقدم فقول يمكن تمامه محال كما
على اشتراط التقدم وقاعدة كذا ذكرناه في الاسفار الاربعه بارا اعتبار

المهيبة في ذاتها سعة عن كافة الوجودات ويجرد عن جميع العوارض حتى
 هذا الاعتبار ليس بحسب الفهوم ثبوت الصفة الوجود لها بل سلبا لكل
 وكل صفة عنها فلا يستدعي هذا التجريد بما هو تجريد عن الوجودات وسائر
 العوارض وثبوت النهاية لا يبعد لاختلاف هذا التجريد والتعريف بخلاف
 والتبليس بمداه سائر لفظ أخرى غير ما لفظ التجريد فالنظر إليه في تلك
 الملاحظة ليس لأسباب الوجودات عنها بما هو سلب عنها لا أن ذلك السلب
 أيضا له مخوم من الثبوت فلو انحلت هذه الملاحظة بغير لفظ أخرى أو اعتبر
 تجريد المهيبة في ذاتها عن كل وجود ضربه من الوجود وضربه من التبليس لها
 بهذا التجريد فغنى ذلك وإن لم الاستدعاء لثبوت المهيبة لكن لم يلزم
 ذلك أيضا بخلافه لا شتم لا ينبغي قطع بانقطاع ملاحظة العقل بل بقول
 نفس هذا التجريد وخلط بالتجريد لا بالتبليس حتى يحتاج إلى تجريد آخر وفسر
 هذا السلب بربوث السلب لا بثبوتها من غير حتى يحوج إلى تقدم ثبوت
 آخر له ومنه وهذا كما يقان الهيولى قوة وجود الصورة وسائر الاشياء
 للجسم في غير فعلية الصورة وغير هاتين مركبا الجسم من القوة والفعل اعني
 الهيولى والصورة فاذ قيل ان تلك القوة أيضا ثابتة لها بالفعل فيكون
 مركبا الهيولى أيضا من قوة وفعل وهكذا في الكلام في القوة وفعليتها
 غير النهاية يحتاج بان فعلية القوة لا يحتاج إلى قوة أخرى لان فعلية القوة عين
 القوة لا سائر عليها ولهذا انحاز أخرى كقوله اجزاء الزمان وتاخرها في
 لا يحتاج إلى زمان آخر فكذلك النورية والوجود موجود والوحدة واحدة
 والمقدار متقدرا لا يجمع هذه الاوضاع غير زائدة على وصفاتها لا تجرد
 الاعتبار منها من قال ليس للوجود فرد حقيقي فالخارج ولا للمهيبة نصا

حقيق به بل انصافها به ضرب من الاستماع لان الوجود من الانشائيات مصداق
الحل في قولنا ان الوجود نفس هوية زيد من غير ان يكون هذا الامر متي الا
والفرق بين حل الذات على شئ وحل الوجود عليه هو ان ملاحظة الذات
كافية في جعلها واما في حل الوجود على الممكن فيحتاج لكونه طبيعة امكانية
الى ملاحظة امر اخر كالتساؤل على جعل وترتيب اثر عليه من غير ان يدخل ذلك
الامر في مصداق الحكم ومطابق الحمل أقول وهذا ايضا غير مبدغان
ثبوت شئ بشئ سوله كان من الانشائيات الذاتية او من الانضماميات
الخارجية متفرج على ثبوت التثنية في ظرف الانصاف بحكم البداهة من
غير استثناء شئ من الاوصاف والعوارض ومنهم من قال ان الماهية ايضا
لها بالوجود لا خارجا ولا ذهنا اذ ليس لها تحقق لا في الخارج ولا في الذهن
وان مناط صدق المشتق على شئ وحده عليه اتحاد مفهوم المشتق لا
قيام بمبدأ الاشتقاق به ومفهوم كل مشتق ليس لامعنى بسيط غير
عنه في الفارسية بمثل هسست دانا وانا وسفيت سياه واما الها فلا
عرض للوجود اذ على الماهية ومعنى كون الوجود عارضا للمكانة لا يحول
عليه خارج عن محته ليس بذات له ومنهم من قال ان وجودية الاشياء
الممكنة عبارة عن انضمامها الى الوجود الحقيقي الواجب وهو موجود بنفسه
من غير قيام حصته من الوجود به فالوجود جزئى حقيقى للوجود مفهومه كل
صادق على ذلك الوجود على الماهيات الممكنة ومعيار ذلك ترتيب الآثار على
شئ ونسبوا هذا الذهن الى ذوق المتألهين حاشا لهم ذلك وهذا باطلنا
في كتبنا وحقنا مذهبهم في وحدانية حقيقة الوجود بما لا يري عليه على
نقل الكلام الى كيفية انصاف الماهية بذلك الانضمام الذى هو مناط وجودية

المكان فان ثبوت هذا الالتهام للهية لانه نسبتة بينهما وبين الوجود الاول
 متفرع على ثبوتها قبل هذا الانتساب والامتناع فيحتاج الى انتساب اخر
 على هذا التوجيه فيعود التسمي في الانتسابات وبالجملة وجود الهية
 ان كانت عبارة عن ذلك الانتساب يحتاج الهية في انصافها به وثبوتها
 لها الى وجودية اخرى بانتساب اخر فيقدم اعدادا الموجودية سواء عبر عنها
 بالوجود او بالانتساب وبشيء اخر سواء كان الوجود انضمامية او لا ^{صفتها} انتزاعية
 مصدرة على ان التفرقة ضرورية عند كل حاقل بين الاله نيد وعرف وجودها
 وتحصل مثلها عرفا بهذا التوجيه من قبل الاستتمام بالوروم ^{هنا} اتي
 ان لنا في تصحيح هذا المرام وتنتج هذا المقام الذي تزلزلت فيه الاقدام فبحر
 في ادراكها افهام الانام وجوهها اخرى غير ما دفسل ليدعو الاقوام وذكره في
 السدادات من كتب الحكم والكلام الاول ان العارض على ضربين عارض للهية
 وعارض الوجود مثال الاول عارض الفصل للجنس وعرض الشخص للنوع مثال
 الثاني عارض السواد للجسم وعرض الفوقية للسماة وخاصة الاول ان العارض
 يصير بالعارض وجودا لا قبله فان حصة الجنس كالحجر ان يصير بفصله المقسم
 كالناتق موجودا بالفعل لا قبله وكذا حصص النوع تصير موجودا بالتشخص
 وخاصة الثاني عكس ذلك فان السواد العارض لو يله مثلا يصير موجودا ولو
 يصير يله موجودا بل يصير بسواك لا غير وكذا الحكم في الانتزاعية والاعتبار
 فان الفوقية والعمى وغيرهما تصير موجودة بغيره من الوجود بسبب وجود
 معونهاتنا اذا قرر هذا فنقول عارض الوجود للهية من قبل القسم الاول
 الذي محروضة نفس الهية من حيث هي التي بهذا الوجود تصير موجودة
 لا قبله وتصير بالذات حصص الوجود لا بشرط اخر بل الوجود في الحقيقة عين

الوجود فلا حاجة في ارتباطه بالموتم الى ارتباطه ، فان جهة الارتباط والربط
 هو الوجود لا غير ، فانما لا غير الوجود على موت فاتيح الوجود يقع به الربط
 بينهما واما اننا حمل الوجود فلا حاجة الى وجود اخر يصير رابطه بينهما قال
 الشيخ في بعض كتبه فالوجود الذي في الجسم هو موجود يقبل الجسم لا كمال
 البياض في الجسم فيكونه بياض لان لا بياض لا يكفي في البياض والجسم انتهى
 ومعناه لا بد في صدق الحمل لكل محمول غير الوجود من امور ثلاثة وجود
 الموتم ومفهوم المحمول ووجوده في الموتم الذي هو منشأ الربط واما انما
 جعل الوجود محمولا فكيف في الموتم ونفس المحمول الذي هو وجوده
 لا وجود شي اخر له وقال ايضا في التعليلات وجود الاعراض في انفسها ^{ما}
 في موضوعاتها سوى ان العرض الذي هو الوجود لما كان مخالفا لها
 لحاجتها الى الوجود حتى يصير موجودة واستغناء الوجود عن الوجوثة
 تكون موجودا لم يبح ان يقال وجوده في موضوعه هو وجود في نفسه
 بمعنى ان الوجود وجودا كما يكون البياض وجودا بمعنى ان وجوده في موضوعه
 نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه وجود تلك
 الغير انتهى كلامه الحق ^{الش} والاشاء هو انفس من الاولين والحكم واولى وهو ان
 الوجود في كل شيء وجود بذاته متحصل بنفسه سواء كان واجبا بالذات
 لكونه تاما لتحقيقه غير متناهى الشدة والكمال وغيره لكونه ناقصا
 معا ولا مضيقا اليه في ذاته مجموعا بنفسه وفاضلا بذاته من الوجود الحق
 متعلقا به ونسبته اليه ونسبة الضوء الى المضي ونسبته الى المهيأ انسية
 الضوء الى المستضي فكما ان الضوء بذاته مضي وغيره يصير مضيا كذلك
 الوجود في كل مرتبة وكل هيئة وجود بذاته وتصير الهيئة به وجود

نقولنا الانسان موجود معناه ان وجودا من الوجودات مصلا للمفهوم
 الانساني في الخارج وهو مطابق لصدقنا بالحقيقة ومفهوم الانسان ثابت
 لهذا الوجود وثبوت له متفرع عليه بوجه لان الوجود هو الاصل في
 الخارج والمهنية تابعة لتابع الظل للشخص هذا اذا كان المنظور اليه هو
 حقيقة مخوم الوجود الخاص لما اذا كان المنظور اليه هو مفهوم الوجود
 العام ومفهوم الوجود المطلق فهو كسائر العوارض والمفهوم الذاتيه
 التي تصدق على الاشياء صدق عرضيا ويكون ثبوتها للموضوع متفرعا
 على وجودها وتعيينها عند العقل لكن ليس ما يوجد به محصورا كشيء
 وبطريقه العدم عن نفسه هو هذا المفهوم الكلي العام الذي هو كمال
 المفهومات الذاتيه الخارجيه عن حقيقة كل شيء بل ذلك عبارة عن حقيقة
 كلية وجودها هو موجود وهويته التي بها يكون عاصلا في الاعدان
 وهي في كل موجودا خاصا بوجودها بالذات لا بعرض ^{بل} من الوجود
 المطلق ومتعين بذاته لا بعرض حصته من مفهوم المتعين **فصيل**
 لو اردت زيادة توضيح فاعلم ان جمهور المتأخرين ذهبوا ونسبوا المذهب
 القدام من الحكماء الاشرف منه من اتباع ابي الحسن الاشعري الى ان الوجود
 مفهوم واحد مشترك بالمعنى بين الوجودات ذلك في النصوص على الهيئات
 ولما كان في تفصيل كيفية هذه الزيادة نوع غير شديدا ذهب بعضهم
 بل اكثر المتأخرين الى ان ليس للوجود حقيقة في الخارج بل الواقع في الخارج
 هي الهية لا غير اما الوجود فهو امر اعتباري ذهني من المعقولات الثابتة
 والمفهومات الذاتيه ولا حصول له في الخارج والا لكان له حصول
 اخر وهو علمنا في العلم في الوجودات وايضا لو كان له ثبوت لله لكان

ثبوتها للموضوعات

ثبوتها مستغنى عن ثبوتها سابقا على ثبوت الوجود لها بناء على القاعدة
 للقرينة المشهورة فنقل الكلام في ثبوت ذلك الثبوت ونفس حكم جماعة من
 اهل التمسك بهم ان مفهوم الوجود لا يستلزم في الخارج ولا يتكرر في ذاته بل انما
 تعدد وتكرر كسائر المعاني النسبية والانتزاعية بمنع كثير ما شئنا
 من الاشياء قصير حصته باضافته الى الاشياء كابية زيد وبوة عن
 وبوة بكثر كحالها في الخارج ويأمر علاج فوجودات الاشياء هي هذه المحصل
 هؤلاء القوم فهذه المحصل مع ذلك المفهوم العام الداخل فيها خارج عن
 ذوات الاشياء الواقعة في الاعيان فالتدعيم لها ذهنا وخارجا واما الله
 هدينا الله اياه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقلنا انه بعيد هذا
 السابقين الاولين المجربين الذين هاجروا من دار الطبيعة الى دار القدس
 والانصاف والدين بالحقيقة والحق والذين اتبعوهم باحسان ورضى الله عنهم
 هو ان الوجود مفهوم واحد مشترك بين الوجودات والوجودات هي
 مختلفة بانفسها متكررة بذواتها لا يخرج عارض الاضافة لتكون متماثلة
 الادوار متفئة الحقيقة وان اختلاف حقايق الوجودات ليس عيانا بل
 داخلية فيها كالانوار وبغمايم ما خوفة معها كالحفقات والمشتقات
 بل اختلافها بكمالاته ونقصه بنفس طبيعة الوجود وسنخ حقيقة البسيطة
 المعقدة الاصل والنتج بين الوجودات فان التفاوت بالشدة والضعف
 الاختلاف في الكمال والنقص تفاوت واختلاف في نفس مابه الاشتراك
 والاتفاق وهذه كطبيعة النور والاشتراك بين الانوار المختلفة بالاشد والاضعف
 والكل والالانقص كطبيعة العدد المشترك بين الاعداد المتفاوتة بالازيد
 والاقول التفاوت بنفس مابه الاتفاق واعلم ان اشتراك الحقيقة

بين الوجودات ليس كاشتراك المفهوم الكل بين الافراد لان حقيقة الوجود كما
 قرنناه في كتبنا ليس بامر كلي ولا لها صورة في الذهن متحدة مع افرادها بل
 اشتركها ضابطا من الاشياء لا يعرفه الا الكاملون فظهر ما ذكرنا ان مفهوم
 الوجود العام امر ذهني ينتزع من الوجودات بسبب الوجودات المقوم لها ولذلك
 المفهوم حصص متكررة بتكرر الوجودات الخاصة فذلك الحصص مماثلة المعاني
 وهي مع ذلك للمفهوم المشترك الدخول فيها اذ ان على الهيات وعلى الوجودات
 الخاصة فهي متخالفات للحقايق بالشد والضعف كذا الهيات فانها متخالفة
 المعاني لكنها معلومة الاسامي والوجودات بجهولة الاسامي فمما لا موز
 ثلثة مفهوم الوجود وحصة النعته باضافته الى الهيات والوجودات الخاصة
 المتخالفات للحقايق ففهوم الوجود اذن فخل في حصصه وهو نوع لها لا يتا
 افرادها ثلثة متحدة ويخرج باضافة ذلك المفهوم الى الاشياء وهما اى ذلك
 المفهوم وحصته اذ ان خارجا عن الوجود الخاص لكل موجود والوجود
 فهو عين محيية الواجب معنى ان لا مهية له الا الوجود وخارج عن سائر الهيات
 بمعنى انه غير داخل في حدها ولا معني في مفهومها لان مفهومها يجمع تحتها
 امور كلية يحتمل مفهومها الصلة على الكثيرين والوجود حقيقة متشعبة
 لا يعرضها العموم والكلية كما بذهنا له عليه فعلى هذا اتضح زيادة انصاف الكيفية
 ارتباط الهية بالوجود الخاص من جهة ان ليس بذاتها عارضية ومعروضية
 بل الوجود والثابت في العين هو بالحقيقة

الوجود الخاص لكل شئ في الهية

معنى كل صانع فله حقيقة معده وجودية لا ينقسمها الا بغير الاعتبار فمت

الرسالة الشريفة في بيان صفات الهية

بالوجود

لِشَا فِي الشَّخْصِ

وبه **بَيِّنَ** **اللَّهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** نستعين
 المحمل لواعقل الحكمة والصلوة عليهم واللائحة **وَجَدَ** **فِي** **قَوْلِ** **الْمُقَرَّرِ**
 المربى بمبدأ المشهور بعد الدين الشيرازي أن هذه المقالة في تحقيق الشخص
 تعيين ما به يمتاز شخص من أفراد نوع عن غيره منها فنقول ههنا جهوا أهل
 البعد والنديق من المتأخرين إلى أن الشخص من الأمور الاعتبارية وهذا الكلام
 وإن أمكن حمله على وجه صحيح بأن يراد به مفهوم الشخص لا ما به يتشخص الشيء
 الشخص الشيء ويمتنع صدق على كثيرين لكن الظاهر المكشوف من كلامهم أن ليس
 في الأشخاص غير الهوية الكلية شيء آخر لا مجرد اعتباري لا وجوده في الخارج و
 استدلاله على وجه **الأول** أنه لو كان موجودا لكان له شخص وشغل
 الكلام إلى الجواب أن الذي يتشخص به الشيء لا يلزم أن يكون له محمية كلية حتى
 يحتاج إلى شخص لا بد عليها بل هو متميز بذاته عما سواه لا بأس زائد عليه شيئا
 سائر الشخصا أما في مفهوم الشخص وهو من الاعتبارات العقلية ولا يند
 في الأعيان على شيء وأما في الهوية المشتركة بين الأشخاص وهي عرضية بالنسبة
 إلى الشخصا وهي متميزة بذاتها واشترائها في محمية الأشخاص بشرط أنه لا
 عرضي مما قيل من أن كل وجود له محمية كلية في العقل فنقول من أن الولية
 موجود خارجي وليست له محمية كلية ولا يعرضها شخص بل هو متشخص بذاته
 كأنه موجود بذاته **الثاني** أنه لو وجد في الخارج لتوقعه عرضية
 هذا الشخص من النوع على وجوده وتميزها فكان غير ما به هذا الشخص وارو
 اللائحة والجواب أن لامتياز في الخارج بين الهوية الشخصية في الخارج لكن للعقل

ان يحلل الشخص الى امرين عينية وتخص عارض لهما والعارض ههنا بمعنى الحاج
عن مفهوم الشئ في نفسه وبالحكمة عارض للمهية في العقل لا يتا فان يكون
عينا لها في الخارج وعرض الشخص للمهية كعرض العضل للجنس وكعرض
الوجود للمهية وقد حقق في مقام كيفية عرض الوجود للمهية وهي حينها
كيفية عرض الشخص لها الا تشخص كل شئ عندنا بعينه ووجوده لا غير كما افاد
ابو نصر الغاربي وذهب بعضهم الى ان الشخص اي ما به يصير النوع شخصا
امر وجود داخل في قوام الشخص يضم الى النوع ويخصصه ويحصل كما يضم
الفصل الى الجنس ويحصل من اجتماعها الشخص ويستدل عليه بان الشخص الموجود
في الخارج كزيد مثلا لا يشتهى ان مفهومه ليس بعينه مفهوم الانسان وحده
والا لصدق عليه انه عمرو وكان عمرو زيدا فاذن هو الانسان مع شئ اخر ينسبه
الشخص وهو موجود لانه جزئيا للوجود وجزئيا للوجود موجود ضرورة اقول
ظاهر كلام هذا الذاهب صحيح لا يتا في الحق بشرط ان يكون المراد من ذلك الامر الوجود
هو نفس وجوده الخاص بهذا الشخص لا شئ اخر وبشرط ان لا يكون مراد من انضمام
الى النوع انضمام عرض لوقوع موجود او مفهوم عارض لعارض والا لادبهم من
اجتماعها اجتماع موجود مع موجود اخر والذي دل على انه ذاهل عن تشخص
كل شئ بنفس وجوده الخاص وفي الاستدلال على مدعيه بله لا يشتهى ان مفهومه
ليس بعينه مفهوم الانسان وحده وحق القول ان يقال ببدل ما ذكره لا يشتهى
التحقيق فليست بعينها مفهوم الانسان وذلك لان لفظ المفهوم انما يطلق على شئ
كله وليس للهوية الشخصية مع كل ازا الوجود الخاص لا يمكن انتفا عن هذا الحاج
الى الحد الذي كالمهية وسائر الطبايع الكلية هذا وقد اورد بعضهم على الدليل
المذكور وجهين من الاعتراض احدهما ان الشخص جزء لمفهوم الشخص لا

لذاته الوجودية التي هي حقيقة كما ان البصر جزء مفهوم العي وليس جزء الحقيقة لثباته
 وكل الجوهري جزء مفهوم أكثر الاعراض فأيتهما ان جزء الجوهري ان كان جزء خارجيا
 له ثم ان يوجب وجوده وان كان جزء عقليا فلا يتم وجوده ولم لا يجوز ان يكون
 الشخص جزء عقليا ولو سلم فلذلك الشيء ما يحقه من الكم وكيف غيرهما
 والجواب اما عن الأول فبان البدن بجهة حاكمة بان زيد ليس مجرد مفهوم
 الانسانية المطلقة او المحذوفة عنها ما عليها واللام يمكن بغيره بان سائر
 الأشخاص فرق بل هو عبارة عن الانسان المشروط بشخص خاص نعم
 لو قيل ان حقيقة زيد ليس مركبا من الانسان الموجود وثيق غير الانسانية
 لكان متوجها وافتقارها هو الحق من الشخص هو ينبو من الوجود فلا يدخل
 في قوام زيد الا الانسان بوجوده الخاص والوجود بآثاره لا على الهيته بل هو
 عنها ويزيد عليه بضره من التحليل واما عن الثاني فانه لا فرق بين الجزء
 العقلي والجزء الخارجي للوجود في ان يجب ان يكون موجودا انما الفرق بان
 احدهما هو الجزء الخارجي يجب ان يكون موجودا بوجود آخر غير وجود المركب
 وغير وجود الجزء الاخر كما هو الشئ واما الجزء العقلي فهو موجود في الخارج بعين
 وجود الكل فلها اجمع الحمل ههنا كقولك الانسان ناطق ولا يصح في الاول
 كما اذا قلت الانسان نفس بل الصحيح انه ذو نفس ناطقة وذو النفس الناطقة جزء
 تحليلي لهية الانسان وبالجملة لا معنى للتركيب العقلي الاجتماع او دور متغاير
 المعنى متخلف بالوجود وجهة الاتحاد بينهما هو الوجود الخارجي سواء كان
 احدا للمحدات هو الوجود او يكون غيره عند التحليل واما يجوز ان يكون الشخص
 بما يخص الشخص من الكم وكيف والوضع وغيرها فلا يصلح شيء منها ولا الجوهري
 من عدة منها للشخصية لان الجزء في منها يجوز ان يكون متبدلا مع بقائه الشخص

بجاء كما يظهر في التخلل والتكاثف وسائر الاستحالات والحركات والكل منها لا
يفيد الشخصية لا مشتركة بين الاسماء وكذلك المجموع من الكليات كل ايضاً نعم هذه
الاعراض جميع علمها من الوازم والعلامات للهوية الشخصية **فصل** في ما
ما قيل في ان الشخص مستل بعضه على ان الشخص ليس جزء من الشخص لانا اذا
فتشنا عما هو علم لنا من زيد مثلاً لم نجد الا انساناً ما مقروناً بالعواض
من الكم والكيف والوضع والابن وغيرهما لم نجد جزء مخصوصاً بغيره في ذلك
الجزء عن افراد نوعه واجب عنه بيان عدم الوجوه لا يدل على عدم الوجود
فربما كان شئ موجوداً ونحن لا نجد الحق ان يقع علم هذا الوجه ان لم
يلد عوى ذلك مكابرة ولعلنا لم نطهورة قد خفي على بعض الافهام وهذا
كما الوجود بعينه حيث ذهب اكثر الناس الى انه اعتباري محض انه مذهب
مصدق وقال بعض اذكاء المتأخرين لو كان الشخص خلا في حقيقة الشجر
دخولاً افضل فحقيقته النوع علم اصل النوع لان يقع بانفراده في جواب ما
هو اذا سئل عن الشخص منفرداً لان كونه ما يستل بهما من تمام الحقيقة
وعلى هذا التقدير يكون الحقيقة المختصة بمجموع النوع والشخص اتفاقاً فكيف
يصح ان يجاب النوع وحده مع انه يصلح الجواب به وحده ضرورة اتفاقاً من
اهل الصناعة اقول اكثر هذه الالفاظ الاصطلاحية الاستفهامية متداخلة
وصنعت للمطالب الكلية التي يجب عنها في العلوم بحقيقة وكان كم هو كيف
هو واين هو انما يطلب بها طبيعة كلية من انواع الكم والكيف والابن فيجاب
عن كم بمثل قولك ندع او ذراعاً لا هذا الذراع او هذا الذراعان عن
كيف بمثل قولك اسود او احمر او شجاع لا هذا الاسود ونحوه فكذا المطلوب
بالسؤال بما هو او اي شئ هو السؤال عن الحقيقة الكلية للمسؤل عنه بمثل

الخلق فغنى ما زيد هو السؤال عرفنا محبة الكلب حتى يمكن الجواب عنه فان لموبة
 الشخصية مما لا يمكن الجواب عن طالبا لا ينضرب عن الاشارة المحبة وهي ليست من
 المطالب العملية التي يجاب عنها تذكره ونعم ذكر بعض الافاضل للشهوات
 بالتحقيق ليس لما منع من اشتراك الشخص امر اذ خلا في حقيقة التصوره بل انشا
 المنع نحو الصور وتحققه من ليس الشخص المجوهري مثلا الالهية النوعية المقتضى
 عنه بالكم والكيفية الوضع وغيرهما من المقولات المنع العرضية ولا يدخل فيه
 امرنا نذكره على الحقيقة النوعية ولذلك استلزاما هو يقع النوع في الجواب فان
 ادرك الشخص المذكور بالحس كان تصور غير مانع عنه وان كان المدرك واحدا
 في صورتين مثلا اذا علمت لمحاظك ما علمت بالحس قلت مثلا قطعة ما تمقد
 بالمقدار المذكور في الاين الفالان في غير ذلك حتى يدركها المقطعة متصفة
 بجميع الصفات التي ادركت القطعة متصفة بها في حرك فتصورك للقطعة
 المذكورة يمنع الشركة وتصور لمحاظك لا يمنع الشركة مع ان المتصور واحد
 فظهر ان منشاء المنع هو الادراك المحس لا امر في المدرك المتصور بمحضه
 جزيا كيف لا وتصور الشئ البعيد لا كان بالحس كان مانعا من فرض الشركة فيه
 ان كان اكثر صفات بل بعيدا ايضا بجهولة انتفى اقول لا يخفى على المتأمل الجبر
 بما في كلام من وجوه الخل الاول انه يزعمه يانم ان يكون الحس والعقل الصحيح
 قد ادركا امر ليس هو في المدرك موجودا وادراك الشئ عبارة عن تمييزه
 او تمييز صورة ما يطابقه ونحن ندركه بالقران في زيارنا غير الانسانية للشركة
 وغير اعراض اللاحقة ومنشاء المنع من الشركة الثاني ان ما عليه المحققون من
 الحكم كما يتخلص من اشاراتهم وقصر مجازاتهم ان الادراك ليس بامرنا على قدر
 المدرك ويتحققان مرجع الادراك الى الوجود والتعاير بين الادراك والمدرك

ما نفعنا من هذا الشرح فاذا ادرك الحس كان متصورا

يتبين

بركة الغايبين الوجود والهيئة فكان الوجود بالذات من كشيء هو وجوده والهيئة
 موجودة بالوجود لا بوجود الوجود فكذلك المدرك والمعلوم بالذات هو العلم و
 الادراك على الصورة كالحضرة والهيئة المدركة مدركة بنفس تلك الصورة العلية
 فلا ذلك الادراك الحسي كان أو خياليا أو عقليا هو الوجود دون غيره سواء كان في
 جسم ما نيا أو عقليا أو متوسطا ^{بينها} أو وجودا كحقيقة ما امر فلذلك على الهيئة بحسب التحليل
 العقلي فكذلك الشخص لا بنفس الوجود فاذا كان وجود الهيئة الكلية والطبيعية
 الماخوفة لا يشترط امر فلذلك عليها عقلا متحدة بها خارجا كمثل شخصها بامر الله
 عليها وهذا متحدة بها عينيا سواء كان ادركه مدركا في العلم لا في غيره في الخارج انسان
 شخصي كما انه انسان موجود سواء كان وقع عليه احساس من محسوس ولم يقع ولما
 زيد للمحسوس بما هو محسوس فهو ايضا شخص لكن شخصيته هناك بوجوده كشيء
 بغير وجوده ما لا يوجب ضد فهو وقين ان مناد الشخص من شخصها المنع من التميز
 هو اتحاد الوجوديات المتعلقة بالمواد والقوى الانفعالية واما الشخص المعقولات
 بما هي حقولات فهو ايضا بنفس وجودها وجودها منشاء التميز ^{التي} بالبر
 الزائد على نفس مهيئاتها من حيث هي ^{التي} الثالثان قوله مع ان التصور واحد
 بل فاسد كما اشارنا اليه فان الصورة الحسية والصورة العقلية متماثلتان بالهيئة
 والعدد فان كانتا متميزتين بحسب المفهوم والمفهوم مع تغايرهما بالعدد والبرهان
 ان يكون لكل منهما امر زائد على المفهوم المشترك بينهما خبرا من الزيادة وقلة
 الزائد هو الوجود الخاص والشخص في زيد المخصوص المحسوس بصفاته المجردة
 لوجوده عند المحسوس في زيد المعقول بصفاته الكلية وجوده عند العقل والوجود
 متماثلان يترتب على كل منهما اثارا واحكاما غير ما يترتب على الاخر والهيئة والصفا
 مشترك بينهما فظهر ان القول بان التفاوت بين المحسوس والمعقول ليس ولا يكون

الاف لا بد والحدود المدة لقول زود مختلف الا ان يكون المراد ما ذكرنا من ان الابد
عبارة عن الصورة المدركة وهي الحاضرة بالذات السماع عندنا بالوجود والتشخص
باعتبارين سواء كان في الحس وفي العقل **فصل** قال صاحب المحاكات من
الفضلاء من معنى يقول لسان عقل العوارض الشخصية فان تلك العوارض اشياء
عقلية لا تشخص شيئا خارجيا وان كانت خارجية فهي عارضة في الخارج والبين
عند العقل ان تشخص العرض الخارجي بل وجوده موقوف على وجود المعرض و
وتشخصه فكيف يحتاج المعرض في تشخصه الى العارض بل بخاصة الاعراض
ان كانت مطلقا استعمالا ان تكون مشخصة وان كانت شخصية فذلك والا تعد
الشخص من والهابل المحال الشخص هو المبدء الفاعل فان الشخص ^{الاساس} هذه الهوية وهذا
الهوية وبما تكون هذه الهوية بنفسها كواجب الوجود وبما تكون بالغير فذلك
الغير هو الذي يجعل هذه الهوية هذه الهوية ولا يغني بالشخص لاهل ان يرى كلاما
ثم اعترض عليه بقوله وفيه غلط اما اولا فلان ما ادعاه من ان تشخص العرض الخارجي
بل وجوده موقوف على وجود المعرض وتشخصه غير مسلم عند الخصم فهو
عين النزاع فانه يقول ان الشخص اذا جرد عن اعراضه وعوارضه كان عين النوع
القابل للشركة فان قلت غلط ضرورة ان الكل بكمية يمنع ان يوجد في الخارج فالشئ
ما لم يتشخص له يوجد وجود العرض متاخر عن وجود معرفته فيتاخر عن تشخصه
فكيف يكون سببا لقلت الوجود لا ينفك عن الشخص واما ان الشخص مقدم على
الوجود فلا بل الحق عند الخصم تقدم الوجود عليه فلا يلزم من توقف وجود
العرض على وجود المعرض توقفه على تشخصه ويمكن ان يقال بوجود العرض و
ان لم يتوقف على تشخص المعرض لكن تشخصه متوقف عليه قطعا كالحق في صفة
دار كان تشخص العرض بالعرض فانما يكون بالعرض الشخص ضي ورفان انضمام

الكلى الى الكلى لا ينفصل الشخص فيلزم نفي عدم الشئ على نفسه ولما ثانيا فان ما يفهم من
 كلامه ان كل عرض متشخص يجوز والمعم بقوله الشخص بما له عند الخصم واما الثالث
 فلان الاحتياج من الخلق بالعرض يحتاج بعضه الى بعض بحواياتها الشخصية فيجوز ان
 يكون هذا التمايز والتغاير بانضمام امر الى النوع وتجاوزه معه وظان القاطع اليك
 اذ هو موجود للجميع على السواء وقوله ويرى بما يكون هذه الهوية بما الغير لا ينفعه اذ
 كون هذه الهوية بالغير باعتبار وجوده وتحققه باعتبار امتياز وتخصسه
 هو الجواب عنه **اقول** هذه الكلمات كلها اما مغالطة وتخييلات غير
 صادقة من طوبى بيرة واذهان صافية وانت لو تدبرتها فيما ترعى سمعت من قبل
 نظرت بموضع الخلل فيها وبحال البحث عليها فالاول ان تقول اي شئ اذا ما ^{تقطعت} ^{مثل} ^{الغالب}
 المذكور بقوله لساننا لعقل العوارض الشخص ان ارد فيه بالعوارض ما هي
 اعرض عوارض المهية وعوارض الوجود فختار ان العوارض الشخصية هي عوارض
 مهية الشئ لا عوارض وجوده ولا عند وفيه وما ذكره في الاستدلال على محبان
 تشخص العرض ووجوده موقوف على تشخص العرض وجوده غير مسلم في عارض
 المهية كالفصل المضم للمهية الجنس والتشخص المصلا لمهية النوع فان في هذا النحو
 من العرض تشخص العرض وجوده متوقف على تشخص العارض ووجوده لا العكس
 والعارض معين بنفسه تشخص مهية الوجود لا بالعرض الا ترى ان الجنس لا يهاجمه
 الجنس مما يحتاج في تعيينه العقل الى ما عينه وينوعه من هذا الفصول المتقدمة له
 كل من تلك الفصول يحصل بنفسه مشوع بل لا ينوع اخر وكذا المهية النوعية بها
 النوعية فقطرة ما تشخصها ويوجد ما هو للشيء بالوجود الخاص عندنا وبها ^{تشخص} ^{الشئ}
 لكونه وتشخصا بل لا يعارض اخر ولا يجوز اذ لا موضع لارتكان التشخص بجوها
 والافوضوعة وموضوع العرض الذي هو نحو وجوده وان ارد بها عوارض

القيمة خاصة فلا بد ذكره في بطلان كونها مشخصة قد علمت سابقا وان اردنا ان
 الوجود خاصته فلا يخفى ان يريد بالمشخص مفيد الشخص او ما به الشخصيات فان ارد
 الثاني ثم انها لا يكون متشخصة بهذا المعنى لما مر ان الشخص غير الوجود لا غير وان
 اراد الاول فلا يخفى اما ان يريد بالمشخص السبب الفاعل او يريد غيره من الاسباب كما علمت
 المعد فان ارد به الفاعل ثم من هذه العوارض ليست متشخصة فاعلة للشخص
 ان ارد به المعد فغير مسلم انها لا تكون متشخصة فان تلك العوارض يحملها وعلى ذلك
 منها ما يجعل المادة هي متشخصة لقبول الوجود ^{معين} الشخص والتعريف بالخصوص
 فلا خلاف في ذلك لاجل انها العالم الشخص واما ان سميت بالمشخصات **البشر الثالث**
 ان قوله فان تلك العوارض كانت عقلت لم تشخص شيئا غير صحيح باطلا وقد علمت
 اراد بذلك انها لا تشخص شيئا من اربعة نواع مادية والا فالمشهود من مذهب
 الحكماء ان لكل من العقول مهية فوعيه فتشخصها باسمها تدعى الهوية فلذلك لا يزيد
 لا تحت عارض على **البشر الثالث** ان قول الناظر الجيبان كونه شخص المرض و
 وجوده موقوف على وجود المرض وتخصيصه غير موقوف على الخصم كما برهنته
 عليهما فممن العرض للشخص ان الشخص اعلمه هو مثل الكيفية والذات وغيرها
 ومعلوم ان وجودها وتخصيصها لها بعد وجود المرض وتخصيصه **البشر الرابع**
 ان قولنا الشخص اذ جرد عن ^{المرض} وهو ايضا كان عين النوع التام للشيء كغيره من
 عوارض الشخص بل هو عرض وجوده فعند تجريدها عنها يبقى نوعه متشخصا
 كما كان غير مشترك فيه لا يوجبها خارجة عن الشخص كما انها خارجة عن نوعه الذي
 اذ جردت للهوية عنه لم تكن متشعبة كانت عشت كما فيها هو الهوية الوجودية لا غير
البشر الخامس ان قوله في جوابه ان قلت بان كماله وجود الشيء متقدم على
 تشخصه مما لا يخفى بل ان كون الوجود والشخص امر واحد بالذات متبعا

المفهوم **الحيث الساتر** ان قولنا في منع تجويزه تبدل العرضى عارض الوجود
 مطامع بقاء اللوثة مكابرة بل مصادم للواقع فان الامر ان الساتر بالشخصه كالكم
 وكيف وغيرهما ما يشاهد تبدلها شخصاً مع بقاء موضوعها بالشخص نعم لو
 قيل ان القدر الذي لا بد ان يكون علامه للشخص من هذه الاعراض غير متبدل
 بل باق مادام هذا الشخص باقيا لكان له وجه محدد ولما قولنا ان الاشخاص المتحد في النوع
 يمتان بعضهما عن بعض بموالاتها الشخصية الى اخر هذا الكلام فهو وان كان ظاهر الحق
 والموافق لما هو الحق من ان الشخص بنفس الوجود لكنه انما جرى هذا الكلام كثيراً
 ان الشخص ليس بالفاعل وهو ذاهل عن ان تمايز هذه الوجودات للشترك في الهية
 النوعية بنفس وجوداتها التمايزة بانفسها مرجعاً للهوية الوجودية لا من حيث
 الهية النوعية والمعنى الكلي انه كل ممكن زوج تركيبي كاقالة الحكماء من وجود محتمة
 فالوجود جزئي حقيقي لا هية له والهية مفهوم كل لا وجود لها ولا تشخص من حيث
 هي هي ولا استحالته في ان يكون لحد من الوجودات الخاصة مفهوم نوعي صادق
 عليها هو المستقر للهية وتشخص تلك الوجودات بالهوية والمركب من الهية وشخصها
 بحسب طرق التحليل يسمى بالشخص فظهر ان كل فرد شخص تحت طبعه كلياً متشخصاً
 هو وجوده الخاص فان قلت نسبة النوع الى جميع الاشخاص على السوية فتعققت
 بعضها دون بعض ترجيح من غير مرجح قلت ليس للنوع وجود قبل وجود الاشخاص
 لان النوع سبيل لوجود الشخص بل الامر بالعكس مما ذكر اولي فاننا اذا فاضلنا وجود
 الواهب المفيض بصدق عليه معنى نوع من غير جعل تعلق بالهية لان الجسود الذي
 هو وجود كل مع لامهية **فصل** في تحقيق قول الحكماء تقبل الذكورة ^{نظراً} لا التكرار
 ذهب الحكماء الى ان الشيء قد يشخص بذاته ولا ينسج تحت نوع كالبابا ^{نظراً} ويجعل
 وقد يشخص بل ان من فيخصر نوعه في فرد كالعقول العالية والافلاك وامثالها

النوع الواحد فاما يكون جيبب الحاقه لان تعينه ليس بذاته فلا مقتضى ذاته والا لا
 يخص في فرعها لانه مفصل عنه لا استواء نسبتا لمفضل الجميع افراده ولا لاجمال
 فيه لا نهالوا العرض مسبوقة بعين على فلو كان تعينه بالعرض انم الدور فهو لا
 حامل لما بالحاجة الموقفة للعرض والمجولي للصورة واما بالمعاق والتدبير كالبدل
 للنفس **قول** في صحيح كلامهم اما قولهم الشيء قد يتخصص بلانزه فليس المراد
 من الانزه ههنا ما هو المصطلح بينهم وهو العرض الزائفة في الوجود اللانزم له لما
 مرتقي قد بين ان الشخص نفس الوجود وقد ثبت في مقام ان الوجود يمنح ان يكون
 من لوازم محمية بقضية تلك المهيئة فهكذا حكم الشخص بل المراد ان ما سوى النفس
 تعالى يتخصص كوجوده زائد على هيئته عقلا وعينه اذ خارجا منها سوى العقول
 والافلا للبسبب لما فاعرض عليه الفكر الزائفة بان تكثر الاشياء المتماثلة لو كان
 لتكثر الوجود كان تكثر المواد وادخر ويلزم التمس واجاب بالتحقق لما صلا لاشادات
 عند ان ما لا يقبل التكرار لانه يحتاج في تكثره الى شيء اخر يقبل التكرار لذاته واما الماء
 في لانهما يقبل التكرار فمراد ما يعتد الدور في هذا الكلام بانه اذا جاز في نوع من
 الانواع الخاضعة للمادة فيقول التكرار لانه فام لا يجوز في غيرها كيف الدعى كغيره وهما ان
 كل نوع مشترك لافراد يحتاج الى مغل يقبل تشخص ثم لا تقبل التخصيص فغير المادة
 يتخصص بالصفة الدليل بالمادة واجب ان هذا تارة بان لا تقص مدح والمجيب متفقا مانع
 للتح بالمنع خارج عن قانون البحث وتارة بان قبول المادة التكرار لانها لا لها سها
 فانها لما كانت بهتم في حد ذاتها الا واحدة ولا كثيرة جاز ان يصير كثيرة بعد ما كانت
 واحدة وبالعكس بخلاف غيرهما لا تعين فان الواحد المعين لا يقبل التكرار لذاته
 وهذا مما لا يمين ولا ينعى من نوع فانه كان المادة بهمة كل الحقيقة النوعية
 بهمة باعتبار الاختصاص من بابا بحسب المهيئة لان قصر اشخاصا واد ليست في حد

وقضاة الصلوات العالمة بالنفوس
 انما هو نوع واحد من غير تعادله
 في نوعه بل هو نوع
 في نوعه بل هو نوع

ذاتها واحدة بالو الشخصية وكثرة تلك الكثرة فلو كان الالهام منشأ التكرار لم يكن
تكررها ايضا بل من المادة وقوله فان الواحد العين لا يقبل التكرار لذاته كلام مغلط
لان تكرار النوع الواحد ليس بان يوجد واحدا ثم يعرض له الكثرة كما في المصل **اقول**
المخبر بالحق الطوسي من المادة ليست الحيولى الاولى التي هو جوهر عقل الجسم
الطبيعى فان كثيرا من الحكماء لا يثبتونها بل يرونها منها الجسم الطبيعى القابل للفصل و
الوصل والوحدة والكثرة وان كان جهة القول والاستعداد بمشاهدة الحيولى
الاولى كما هو عند المشائين فعلى هذا لا يسقط الاعتراض المذكور وذلك لان
حقيقة لما كان حقيقة اتصاله قابلية للابعاد ففى ذاتها مما يندفعه قبول الاتصال
ادخله مقلدى منه يوافق الحجة الاخرى في الهيئة والحد ويغايره ايضا في الحقيقة
والوجود اما الدعوى الاولى فلان المصل الواحد موجود بوجود واحد وحده
اتصاله ولا جزم له بالفعل بل بالفرض فكل جزء من مصل ^{فهي} عن الاقسام الدعوى
الثانية فلعلهم يحل بينهما فلا يرق هذا الضعف ^{الضعف} الى الجمع والسرى في ذلك
ان الشيء الممتد والقابل للابعاد امر ضعيف الوجود والوحدة ان وجوده بغيره قوة
العدم وبالعكس اتصالا من سبابة جولا انفصاله وبالعكس وكذا وحدة الاتصال
التي هي بغيره وجوده هي قوة كثرية الانفصالية التي هي بغيرها سبابة وبطلانه
وبالحكم وجود كل فرد منه يساوق علم فرد اخر منه لازم وجود فرد اخر فلو كان الامر
على هذا السؤال فصادق فيه القول بان تكرار لذاته فلا مجال لاحد ان يقبل حاله في
في قول التكرار لذاته مجال نوع اخر في ذلك وليس ما ذكره المحقق الطوسي حسب ما
قررناه بتحصير القاعدة الكلية كما توهم ذلك القائل فان القاعدة الكلية ههنا
ان كلما لا يقبل الكثرة لذاته من الانواع فهو يحتاج في تكرره الى المادة ولا ينتصر
هذا الحكم بنفس المادة فالمادة مما يتكرر بذاته فلا يحتاج في تكررها الى مادة اخرى

لا يغفل عن عند
عوض التكرار

السطح

لا يغفل عن عند
عوض التكرار

حتى يتم الامر الى ما له نفايته والذي ذكره العلامة المذكور من انه اذا جاز في الماد
قبول انكته لا ياتها فليخرج ذلك في نوع اخر غير ما تجوز بان كل نوع فرض ان يقبل
المكثرة لانه فهو في الحقيقة عين المادة لا شئ اخر غير ما ونحن لانفص الماد الا
المجهر الانصالي المقابل للابعاد الثلاثة وهو الذي يحصل بانصا الجميع المتعايد
والاستعدادات وبانفصاله يفصل جميع المنفصلات التامة التي كانت اكثر من العدد
كما يظهر بعد التامل على كل من له فطنة صحيحة وقريحة

سليمة والله ولي العصمة والتوقي

وبيده مفاتيح العلم

والتحقق

رسالة تفسير الوجوه

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

احكامنا من قبلت بذلك في كل شئ فظهرت نبوءة في كل ظل وفي وفات مع
الاشياء بلا مقارفة وبالوفاين منها من غير مباداة وانفصال واسم على
من اسلمت ما ديا الى السر والى وخصت به كشف الحجج الاستار عن انوار الله
على الخبايا الاسرار ومكان الانوار كجمل فاني مجيبا الى ما في بعض من
يجب على في شرح الوداد اجابة واز من في طريقة المحبة والاتحاد مساعدا
ابن كيمية مر بان الوجود الحق في الوجودات وسر معية واحاطة الحكمة
على حسب ما هو تدعاليه العقول وبقائه ما يمكن للبصائر الى الوصول الى ما
هو باطن السوء ومكونه وحقيقة الازدخار فان كذا سر او الجليل ارفع من ان
يصل الى البصائر الحكيمة بالدليل وانوار سر اذات المحصورة اسطع من ان يحوم
حولها خفا فيش العقول بالتسويل فا قول سائل من الله العصمة والسلا

والهادية إلى طريق الرشاد تعلم أن الواجب الحق هو المنفرد بالوجود الحقيقي وهو
غير من الكمالات موجودة بالانتساب اليه والادباً طبعاً بانها طارئة وانتساباً
مخصوصاً لا بغيره من الوجود كاهو الكمالات وتحققه لا يستدعي تمهيداً مقدّمين
الأول أن الوجود قد يطلق ويراد به الوجود في الأعيان ولا شك في كونه أمراً
اعتبارياً انتزاعياً وقد يطلق ويراد به ما هو منشأ الانتزاع الوجود في الأعيان
ومصحح صدق حمله وهو بهذا المعنى عين الواجب فإنه لو لم يكن في نفسه بذاته
مبدأ الانتزاع الوجود ومصدق صدقه لم يكن في حد ذاته من حيث هو ^{موجوداً} مع
يفتاج إلى فاعل يحمله وجوداً بالضرورة فإن توسط الجعل بين الشيء ونفسه
ممتنع وإما كونه شيئاً آخر وصيرفته امر آخر بعد ما يمكن في نفسه وحدته
كل فتحتاج إلى جاعل وفاعل أيضاً والثانية أن مناط الوجوب الذاتي ليس
الأكون نفس الواجب من حيث هو مبدأ الانتزاع الوجود والموجودية فإنا إذا
فتسناً وتفحصنا عن امر يكون منشأ لعدم احتاج الواجب الوجودية إلى
العلّة والجاعل واستغناء عنها لا نجد لأكون الواجب في نفسه وفي حد ذاته
من حيث هو منشأ ومبدأ الانتزاع الوجود ومصدق الصدق الوجود فإنا
نعلم بالضرورة أن الشيء إذا كان من ذاته بحيث يصح انتزاع الموجودية عنه لا يستغنى
عن فاعل لجاعل يحمله وجوداً ولا يحتاج إليه فيه ثم أنه إذا كان كونه الشيء
في حد ذاته بحيث يصح انتزاع الوجود عنه مناط الوجوبية وسئل عما الكونه
واجباً بالذات لا يكون الممكن من حيث ذاته وفي حد نفسه ومن حيث هو مبدأ
الانتزاع الوجود ومصدق الصدق الوجود بالضرورة والالتكان واجباً
بالذات فكل ممكن ليس من حيث ذاته وفي حد نفسه مبدأ الانتزاع الوجود ^{وأم}
بالضرورة فمناط الوجوب بالذات كونه حقيقة الواجب من حيث هو مبدأ

لا تتزاع الوجود مصداً أصداً والوجود ومناطاً لا مكان الذاتان لا يكون
نفس ذات الممكن من حيث هو كذلك وإذا عرفت هاتين القدمتين أقول لكل ممكن
سواء سمي بالوجود والهيئة لا يكون نفس ذاته من حيث هو بحيث يصح انتزاع
الوجود والوجودية عنها والالكان واجباً لما رزقا فهو حين الوجود إما أن
يكتسب من الفاعل الوجودية بحيثية معينة لا تتزاع الوجودية عنها ويكتسب تلك الحيثية
عنه فإن يكتسب بقى على ما كان عليه في نفسه من عدم صلاحية لا تتزاع الوجودية
عنه فلم يصر وجوداً بعد بالضرورة هفت ولذا اكتسب من الفاعل تلك الحيثية
فنعول هذه الحيثية ليست من نفس ذاته من حيث هي والالكان واجباً لما مر
في المقدمة ولهذا صرح العلامة الدواني في حواشيه القديمة على التجريد بأن
مبدع انتزاع الوجود في الممكن ذاته من حيث هو مكتسب من الفاعل وفي الواجب
ذاته بذاته فلا بد أن يكون غير نفس ذاته ولا يمكن أن يكون فلذلك الغير إما انتزاعاً
والا احتياج المبدء موجود مع انتزاعه فإنا لا نعتبر في الوجود لا يكون نفس
أمرى لا إذا كان له مبدء موجود في الخارج بل لا معنى لنفس أمرية لا تكون له مبدء
موجود على ما صرح جوابه وفي ذلك الباب لا يكون نفس ذاته من حيث ذاته والالكان
الممكن بنفس ذاته انتزاع الوجودية فيكون واجباً بالذات وليضا هو خلاف
الفرض فيكون ذاته باعتبار آخر وحيثية أخرى وننقل الكلام حتى يتم وهو
مستلزم لأن لا يكون الحيثية المكتسبة المفروضة بنفس أمرى لعدم انتهائهما
المبدء موجود مع انتزاعهما ولا بد في كل اعتباري نفس أمرى من مبدء كذلك
بالمقام وبأن ذلك الغير عن الحيثية المكتسبة من الفاعل أمر موجود وإمكانه
لا يكون بنفس ذاته من حيث هو مبدء انتزاع الوجود والالكان واجباً لما مر
فتنقل الكلام حتى يتم ثم نأخذ الكلام المجموع تلك الأمور الغير المتشابهة

نقد المير في المجموع كما كان هذا النزاع الموجود يتدفق من ذاته من حيث هو
فيحتاج المير في هذه الحالة لا يمكن ان يكون الحقيقة المكتوبة في غير ذات الواجب بالذات
باعتباره الى المكرو والالكاسح انما هو ان لا يكون له وجود في ذاته فبما ان
فبقى ان يكون الحقيقة المكتوبة للصحة ذاتها الوجوه لولا ان الواجب ارتباطا
غير بالذات والحقيقة في جميع انواع الوجوه وعند ذلك الارتباط بالحاضر او
لاحتمال اخر فيكون المكينات وجودة الارتباط لا يبرهن من الوجوه وهو ما لا
ثم تعلم ان ذلك الارتباط كما ليس بالحقيقة بل هو نسبة خاصة تتعلق
مخصوصة في نسبة المرض الى العارض بوجه من الوجوه وليس هي به فيه كما
توهم بل هي حقيقة تلك النسبة لا ارتباطا وكيفية اجمالية لا يعرف ونعم ما قلنا
بعض الحنفين كل ما قيل ويقال في تقريب ثلاث النسبة فهي تبيح له وجوب ذلك
النسبة المخصوصة هي عينها معينة على المكينات على ما يدل عليه قوله تعالى
وهو معكم ايها اكرم بل هي عينها نسبة العلل والايضا واما قيل ان معينة ذات
الحق للمكينات ليس لا قيمتها للهيات ولا شك ان تلك ال معينة ليست من قبيل
معيار الجوهري الجوهري والعرض بالعرض والجوهري بالعرض بل ليست من قبيل
موجود بوجود بل انما هي من قبيل معينة الوجود بالاهية من حيث هي وما ذكرنا
ظهران للوجه في نسبة حاجته وانما بالخصوصا بما سواه من معلولاته وقلا
النسبة باعتبار نسبة الية والوجود باعتبار نسبة العلل والاية او بالذات
نسبة الحقيقة والقرب وليس بين تلك النسبة الاثنتان مما هو بالذات بل بالذات
فانكره العلم لا يشا بوجه في تفسيره من ان لا يفرق من ذات الالهام ان
الاخرية له ما فاهر عليه القرب من وجوده فما اليها لا يجر العلم فسطوحه
الصنع والايضا بل بغيره لا يكشف عن المقالات في الخيال عمل فاما ان

الاحاطة والقرب والمعية لا يتبعن نسبة الواجب الحق الى معلولاته كما قال العلامة
 الشيرازي في شرح الاشراق فاقلا من اللص من ان لا يجوز ان يلحق الواجب اضافات
 مختلفة تعجل بها افادات جشنيات بلا الاضافة واحدة هي صلة به تصح جميع الاضافات
 فافهم والا فرب في تقرب تلك النسبة اعني احاطته ومعيته بالموجودات
 قال بعضهم من ان لا تعرف مقبته الروح واحاطته بالبدن مع قدرته وقدرته عن
 الدخول فيه والخروج منه وتصاله به وبفصاله عنه عرف بوجهه ما كيفية
 احاطته تعالى به ومعيته بالموجودات من غير حلول وانحلال ولا دخول وانصال
 ولا خروج وانفصال وان كان التغاوت في ذلك كثيرا بل لا ينفاهي وله ان قال
 من عرف نفسه فقد عرف ربه والتمنيه على هذا المذهب قال بعض المشايخ شعبي
 حق جان جهان استجهان جمله بدن املا للطائفة وحواس اين بن افلاكو
 عناصر واليد اعضا توحيد هي اين ذكرها هرقن ولايتهم من ظاهر هذا
 الكلام ان الواجب الحق روح العالم ونفسه كانوا هم بعض القاصرين تعالى عن
 ذلك عما واكبر اذ ان ذلك على ما حقق في موضعه يمنع بل ليس غرضه لا تقرب
 كيفية احاطته تعالى بالموجودات من بعض الوجود الى الاذهان السليمة المستقيمة
 كما قال بعضهم في رسالته في تحقيق المكان والزمان ايضا بالفارسية كما كنت
 حق تعالى مراد اين مكان نه بطرقة حلول فيكون هم ماشاؤا وكل ابله بطريق
 كيفية روح باق اليه يكون هم كد روح بر همدت هائي بالبعيطة استويهم
 ذره اذ ذره هائي قالين روح خالو بدست باهره حقيقة موجود است
 انك حلوله واندره فيست بر اكر حلول وان خالو انوار في هماينات
 وهي چيزه ان مولود من جسماني است بر روح جان فيست بر هماين انك دوح طبعه
 ذره هائي والبعيطة تم موجوده است باحلول بلكد دوحه كايه لا يوق اطافت

بعض المشايخ لا يجازون في كون الحق بالتصديق

روح است ذات مقدس ته العالمین با هر قدرهای افزونش بحقیقت موجود است
 بی حلول و انصال و انفصال و عاذاً بل که مکانیک لایق قدس بر آن
 و پاک و بر فضا و باشد و قال الغزالی فی بعض مکتوبات روح هست نیست
 ککسی ابد و زاده نبود سلطان و قاهر و متصرفی بود و قال ابن حجر
 کل عالم را باقیوم عالم همین مثال است که قیوم عالم هست نیست غنا است
 که هیچ ذره از ذرات عالم را اقوام در وجود نیست بخود بل به قیومی است
 و قیوم هر چیزی بعضی رده با وی هم باشد و حقیقت وجود وی را تو بخود
 مقوم از وی بر سبیل عادت بود و هو معکم ایفا کنم این بود و لکن کسی که متغیر
 نداند که متغیر جسم با جسم را معنی عرض با عرض یا عرض با جسم این هر دو حق
 قیوم عالم محال باشد این معنی فاهم نتواند کرد و معنی قیومیت قسم را حق است
 بلکه معنی حقیقت این است و این نیز هست نیست غنا است کسانیکه این معنی
 نشسته اند قیوم را می گویند یا نمی یابند که در یاد یک از روی زمین بر زمین
 بر صورت مناره مستطیل بر خود نشین می محمدی جنبه فنان است که
 با هر ذره از آن هو است که محله وی است لکن هو را نتوان دید و خالد را
 بتوان دید پس خالد در محله که نیست هست غنا است و هو است نیست غنا است
 خالد را در حرکت جز سفری و پیمانی نیست دست سلطنت هو است سلطنت
 هو را ناپید استی و عاید علی عا طنه تعالی کل شیء و معنی به قوله تعالی و هو
 معکم ایما کنم و لله المشرق و المغرب فایما تاولوا فتم وجه الله الا انه کل شیء یحیط
 و لاطاع الا لله و هو الله فی السموات و الارض یخفی قرین الیه و یحیل
 الیه و یخفی قرین الیه مخم و لکن لا تبصرون هو الاول و الاخر و الظاهر و الباطن
 لا تبصرون هذه الايات عن ظواهرها فحقها علی عجز علی تعابها او غیره کما هو

شبه الظاهرين فان الصوفى عن الظواهر من غير داع اليه من عقل او نقل غير جائز
 اسم ولا داعى هنا له قطعا فلا مانع من الحمل على الظواهر على ما عرفنا فاعترف
 ثم اعلم ان الحق الباقى بالتصديق ان الممكنات مع انها موجودة بالارتباط
 الخاص الذى بينهما وبين الوجود الحقيقى الواحد على ما بينا ففى وجودات
 متعددة مشككة فى الخارج ولها كثرة حقيقية عينيه فالوجود واحد والوجود
 متعدد متكرر كما يحكم به العقل والنقل لانها امور باعتبارية انتزاعية كما
 هو ظ كلام الصوفية من ان الكثرة فى الممكنات اعتبارية محضه وانترامية
 صرفة وانها ليست وجودات عينيه بل هى اعتبارية فالوجود كالوجود
 واحد حقيقة فان نفى الممكنات راسا والحكم بكونها اعتبارية محضه مخالف
 للنقل بل وجود الممكنات وكثرة ما يدعى والى لا يقبل التشكيك اسم ويجوز
 خلاف مثل هذا الامر الذى لا والى الواضح الجلى يستلزم رفع لحكام العقل
 وهو كما ترى يؤيد على السفسطة وقد صرح المحققون منهم بان العقل حاكم
 قال القزالى على ما نقل عن صاحب فضل الخطاب واعلم انه لا يجوز فى طور الولاية
 ما يقضى العقل باستحالة نعم يجوز ان يظهر فى طور الولاية ما يقصر العقل عنه
 بحيث لا يدرك بجمرة العقل ومن لم يفرق بين ما يحيل العقل وبين ما لا يشاء
 العقل فهو لغس من ان يخاطب قلبه وجهله وقال عين القضاء فى الزيادة
 واعلم ان العقل ميلان صحيح واحكام صادقة يقينية لا كذب فيها وهو عادل
 لا يتصور منه جور هذا كلامه وهو صحيح كما قال القزالى فى انه لا يجوز العادل
 عما حكم به العقل الصحيح فكيف حكم اشكال الاعلام ما يقضى به يجب بل هو انما
 ايضا باستحالة فعل المحققين منهم لا ينفون وجود الممكنات راسا قال بعض
 الاعلام واما ما نقل عن بعض الصوفية من حصر الوجود فى الواحد فاما بانها

ان الامر كله في الواقع والكثرة المحسوسة باعتبار محض الاسم لها ولا اثر في نفس
 الامر وما بواسطه عدم اعتبارهم بوجود الممكنات لانها في عرض الزوال
 ومعرض الانحلال وما نظر الخلق للوجودات وحدة لاينا في الكثرة المحسوسة
 ولا الاحكام الشرعية المانوسة لا يندمج اليها الاثر فتمت من العرفاء و
 واحد بعد واحد من الادياء والاول بطل واللاحق ما نقل عنهم من ان العقل
 لا يحكم بخلاف ذلك ومن اجلي البداهات ان الموجودات ذوات كثر وان كان هذا
 مكابرة غير مسموعة وايضا الواجب ان ذلك لم يصح اهل التحقيق منهم بقا
 الاثنية وعدم انجلاء الكثرة لكنهم صرحوا به والشافى لاسرة به وذكروا
 لاحتاج الى ما حكوا به من الجاهلات والكشافات والثالث ليست بسببا
 في الكلام وتحقيقا لا يسعه المقام انتهى **أقول** ومن صرح بوجود الكثرة
 بعدم انجائها بالكلية العقل لعل ما نقل عنه بعضهم حيث قال الخليلي في
 في التوحيد ان لا يمحى في الوجود الواحد وهو مشاهدة الصديقين و
 يسمي الصوفية الفناء في التوحيد لانه من حيث لا يرى الواحد الا ب
 نفسه ايضا وتوحيد بمحضه من رتبة نفسه فان قلت كيف يعود
 ان لا يشاهد الواحد وهو يشاهد السماء والارض وسائر الاجسام
 المحسوسة وهي كثيرة فاعلم ان هذا غاية علوم الكاشفات وان للوجود
 الحقيقي واحد وان الكثرة فيه في حق من يفرق نظره والوحد لا يفرق نظره وقد
 السماء والارض وسائر الموجودات بل يرى الكل في حكم الشيخ الواحد واسرا
 علوم الكاشفات لا بسطوط كتابهم ذكر ما يكسر سيرة استبعاد ذلك يمكن
 وهو ان الشيخ قد يكون كثير انواع اخر من المشاهدة والاعتناء واحد وهذا
 كان الانشا كثيرا فاذا نظر الى روحه وجسده وسائر اعضائه وهو باعتبار ان

وشاهدة اخرى واحد تقول ان انسان واحد فهو بالاضافة الى انسانية
واحد وكم من شخص يشاهد انسانا ولم يحطيريا الكثرة اجزائه واعضائه و
تفصيل رده وحد وجسده والفرق بينهما فهو في حالة الاستغراق والاستغناء
مستغرق واحد ليس فيه تفرق وكان في عين الجمع والمشتغل الى الكثرة في تفرقه
وكل كل في الوجود له اعتبارات وشاهدات كثيرة مختلفة وهو باعتبارها
واحد من الاعتبارات واحد باعتبار اخر وسواء كثر جوده اشك كثر من بعض
ومثال الادانان وان كان لا يطابق الفرض ولكنه يثبت في الجملة على كشملا سكر
ويستفيد من هذا الكلام قوله الامكار والمجود بمقام لم تبلغه وتؤمن به ايضا
نفسه فيكون لك من حيث انك مؤمن بهذا التوحيد مضيق ان لم يكن
علامته به صفتك كما ان انسان امتت بالنبوة كان لك مضيق منها بقدر قوة
ايمانك وان لم تكن بيا و هذه الشاهدة انني لا يظهر فيها الا الواحد الحق
سبحانه تارة يدوم وقارة يطرق كالبرق الخاطف وهو الاكثر والدوام نادر
غير زجل هذا كلامه وهو دال على جوب البكيات وتحقق الكثرة وعدم انكائها
بالاكثر كالانحط على التام لونه ثم نقل عنه قس ايضا منصف ضلل الخطاب
بما هو واضح من ذلك في هذا المقام فانه قال ناقلا عنه بالفارسية صاحب
درج سيم يا خود بنود ونيخود بنيند نشنود و نكويد ولكن باو كويد واذو
شنود و اودا بنيد و هر چه بنيد بن خدای غرض جل را بنيد و مي كويد
ما ان لا الله وليس في الوجود غير الله ان مع كويد عبودي فيستجن
خدای و انير كويد موجودی فيستجن خدای وهما ناكو في اين حال ونا
معقول استسجده استما و فمين و عاشك و كواكب و شياطين و غير ان و خوي
جواب اين بنشود بدلا نكدا كرد و بنوعيد ملك بهر شود با خدا مان خویش

برهان اولی در ادما به اندر اشیاء نور افشاید و در وجود اشیاء نورانی
 نه از آنکه نور نیست بلکه از آنکه باطراف نور افشاید و در اجزای نورانی نیست
 قطراتی که شمع روشن را در آن نورانی نه از آن نورانی که در آن نورانی
 پیوسته اند که در داخل آن سبب آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی

بجای آنکه نورانی و در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی
 آنکه نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی
 شد با آنکه نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی
 و دلالت این کلام علی وجود المکات و عدم انحطاطها بالکلیه از نظر من آنست
 علی حد نظر و بین آن الحقیقین منهم که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی
 و این اکثره الحسوس است خیال هر چه لا حقیقه لها امری که در آن نورانی که در آن نورانی
 امر واضح است که بقبول التشکیک است و انکار هذا کما یزعم غیره و منعه فلا یجوز
 ان یتصور فی العلوی الذی و له العقل عندهم خلاف ما یحکم العقل البصیر و یقتضی
 قطعاً علی نقلنا عنهم تم قولهم من کون المکات موجوده بالانسیاب و الاشیاء
 بالوجود الحقیقی الی ما یقرن انحصار الوجود ایضاً فیها علی ما قال بعض
 الحقیقین من المصنفین حیث قال و ما المجد و ان الواصلون الکاملون منهم
 منفقون علی ان الوجود الحقیقی الذی هو قیوم ای قائم بذاته و غیره
 یقتضی ظهور المکات من هذه المکات الظاهرة و موجوده من الوجود الحقیقی
 بل من قیامها بالوجود البصری فی الاشیاء بل انما یسبب فی العقل و هو
 المفهوم الوجودی الانسانی بل انما یسبب فی الخارج بل ان بین العقل و کل ما
 کان المازوم و المازوم و المازوم و المازوم و المازوم و المازوم و المازوم و المازوم
 المصوبات المکات الوجودیه یعبر عنها بمفهوم الوجود الانسانی و الخارج

و این اکثره الحسوس است خیال هر چه لا حقیقه لها امری که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی

و این اکثره الحسوس است خیال هر چه لا حقیقه لها امری که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی که در آن نورانی

مغايرة في الاعتبار والتعقل عند جميع العقلاء فالزم من ذلك ان يصير جميع
الموجودات بحيث كأنها متحدة بالوجود الحقيقي ايضا في الخارج متغايرة في
الاعتبار والتعقل بل هذا الاتحاد يصير سببا لذلك الاتحاد فان قيل الاتحاد
اربع الملازم انما يستلزم اتحاده مع ملازم ذلك اللازم ان لو ثبتت مساواة
اللازم مع الملازم فلا بد في هذا الطلب من اثبات المساواة بين الوجود الحقيقي
والوجود الانساني قلت يكفي غايات تلك المساواة ما مر سابقا الاشارة اليه
من ان منشأ النزاع للوجود انما هو الوجود الحقيقي الذي هو موجود باعتبار
فاته فان نزاع مفهوم الوجود الانساني في جميع الشئون والمهويات انما هو
من الوجود الحقيقي الذي هو ظاهر في تلك الشئون التي هي ظاهرها جميع
الموجودات فجميع الموجودات من حيث المجموع شخص واحد هو الانسان
كبيره ولطفه وهو عالم المحسوسات والملازم والشهادة وله باطن وهو عالم الروح
ولهذا الباطن باطن هو عالم النعوس الجردة ولهذا الباطن هو عالم العقول
ولهذا الباطن باطن هو الوجود الحقيقي القائم بذاته لا يظهر للمعدومات
قلت اتحاد جميع المهويات المكتنفة اللازم اعني الوجود الانساني انما يستلزم
اتحادها مع الملازم وهو الوجود الحقيقي لو كان الوجود الحقيقي الوجود
الانساني متساويين فان اتحاد اربعة اللازم انما يستلزم اتحادهم مع الملازم
لو كانوا متساويين كاسله واعترف به وهو مادة اللازم والملازم وفيما تنفر فيه
اعني الوجود الانساني والوجود الحقيقي ثم بل الوجود الانساني كما يستتبع
ما هو مرتبط بالوجود الحقيقي ايضا اعني المكاتب قوله يكفي غايات تلك
المساواة ما مر سابقا الاشارة اليه من ان منشأ النزاع الوجود الانساني
الاتزاع لا يتحقق في المكاتب الصرفة بل منشأ النزاع الوجود انما هو الوجود

الحقيق الذي هو موجود بالعمية ذاته قلح ثابتان حيثما المكان بذوقها حيث
هو لا يكون منشأ لانتزاع الوجود الانتزاعا امكما انهما لا يكون منشأ لانتزاع
الوجود الانساني كباطل ضرورة اما انها من حيثها مرتبطة بالوجود الحقيقي
يكون منشأ لانتزاعه قطعاً ولا يلزم من عدم كونها منشأ لانتزاع الوجود
بعض نفس قولها ان لا يكون منشأ لانتزاعه مطلقاً لا يخفى فان قيل انما
منشأ انتزاع الوجود اموجود متعلقة مختلفة لزم انتزاع مفهوم واحد من
حقايق مختلفة وقد منعت ذلك على ملحقته في بعض الرسائل ولوقت
منشأ انتزاع الوجود في الحقيقة هو الوجود الحقيقي الواحد بلزم ما ادى
هذا القائل لا تخالفنا تحقيق الكلام في المقام ان مفهوم الوجود الانساني المطلق
مقول بالتشكيك كما هو الشئ وله حصص مختلفة بالكمال والفصل كلها المحصة
التي هي عين الوجود الحقيقي ولا يتصور اكل منها وباقى العصور المتعددة مع الكمات
متنازلة في مراتب الكمال كلها ما هو مقصود مع ما ليس في الانبساط بالوجود الحقيقي
طسقاطاً ثم ما دونه صلة واحدة في ذلك ثم يختلف باعتبار قوة الوسائط وكثرة
والحاصل ان الوجود المطلق الانساني حصصاً مختلفة بالكمال والفصل فالوجود
الحقيقي منشأ لانتزاع حصصاً خاصة هي كل المحصور سائر الوجودات كلها منها امثلاً
لان انتزاع حصصاً خاصة لها مرتبة خاصة من الكمال بقدر قربها من الوجود الحقيقي
وبعد الوجود المطلق الانتزاعاً انما ينتزع من تلك المحصور المختلفة كما ينتزع
المقولات بالتشكيك كالنوع المطلق من اقربها المخلقة بالشدة والضعف وليس
مخالفاً لاقربها في الارتفاع فان ما قربها من المفهوم الواحد المصلح لا يمكن انتزاع
من الامور المتعلقة الا اذا كان تلك الامور متمثلة او مشتملة على الامور
للعامة او يكون الاختلاف بينها بعض الاختلاف في المخلصة كالمخلوق كما في القول

بالتشكيك ويكون تلك الامور البتائية منسوبة الى امر واحد ومنسوبة الى
 امور منشابهة والوجود الانساني على ما قرناه مقول بالتشكيك بل يقول
 ايضا تلك الامور ^{التي} تنخرج منها الوجود الانساني منسوبة الى امر واحد هو الوجود
 الحقيقي فلا منافاة اسم والحاصل ان للمكانات المنسوبة الى الوجود الحقيقي
 انسا با خاصا وارتباطا مخصوصا يصير باعتبار تلك الارتباطات انسا با صلب
 لا تنزع الوجود الانسا با وان لم يكن باعتبار نفس ذاتها منشأ ومبدء لا تنزع
 ولا يلزم من ذلك ان لا يكون موصوفه حقيقته بالوجود الانسا با وان لا يكون متخل
 معه منتزعا عنه بالذات بل منشأ تنزع الوجود الانسا باي علم من الوجود الحقيقي
 وما هو مرتبط ^{بالذات} انسا با خاصا لا يخلو في ذلك اسم والاول واجب بالذات والثاني ممكن
 وكل منهما متحد بالوجود الانسا باي الحقيقة لا بالزمان فتم تعريف حقيقة الكلام
 في اللام ثم اقول انك اذا عرفت ان للمكانات كلها موجودة بالارتباط بالوجود
 الحقيقي على الوجه الخاص فقد عرفت ان الموجودات من حيثها موجودة في جهة
 واحدة هو الوجود الحقيقي الذي به يرتبط جميع الموجودات من الممكنات ^{بالذات}
 خاصا وانسا با مخصوصا بحيث لا يستقل تلك الموجودات بانفسها ولا يكون
 امور مباينة لذات الوجود الحقيقي تباينا حقيقيا بل كما انها صنعت من غير نسبت
 هو شبيه بانفسها بل علما في هوياتها تابعة للغير فلن يكون انشا والىها
 اشارة عقلية مستقلة بحيث يكون ممتازة في تلك الاشارة عن الغير ^{ممكن} وطريق
 مباينة لها الكلية وحاصل قبل المطلق هو الوجود الحقيقي لا غير فلا هو الا
 هو ولا القران قد في مشكوة الانوار ان الكل نوره بل هو الكل بل لا هو لغيره
 لغيره الابالجمان كالالاله هو فلا هو الا هو لان هو عبارة عما الاله الاشارة
 كيف ما كان والاشارة اليه بل كل ما اشترى اليه فهو بالحقيقة اشارة اليه اكن

لا تفرغ لغيرك من حقيقة الحقايق التي ذكرنا ولا شأنة الى نور الشمس بل الى
الشمس وكل ما في الوجود منسبة اليه في ظاهره لئلا تكسبته النور الى الشمس
استوى مما ذكرنا الوجه مقتضى ثبوت لكسب من العارضا اذا امكن له الالتفات اليه
عبر الوجود الحقيقي بحيث عتازة وفي نظره عن الغير لا يبقى في نظره وجوده على
ويبقى ماعدا من حيث هذا النظر لا مطلقا لغيره في مشكوة الانوار على ما نقل
عنه والوجود ينقسم الى ما للشيء لذاته والى ما له من غيره وما الى الوجود
من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بغيره اذا اعتبر في ذاته من حيث ذاته فهو
علم محض لا غايه ووجود من حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بوجود
حقيقي كما عرفت في مثال استعارة الثوب من الغيرة والوجود الحق هو الله
تعالى كما ان نور الحق هو الله ومن هنا ترى العارضا في حقيقته الجازل ارتفاع
الحقيقة واستكلامها بهم فاولا بالمشاهدة العيان لا ليس في الوجود الا الله
ان كل شيء هالك الا وجهه لا ان يصير هالكا في وقت من الاوقات بل هالك لا ولا بد
لا يتصور الاكل فان كل شيء سواه اذا اعتبر في ذاته من حيث هو وهو علم محض ولا
اعتبر من الوجه الذي يرى الى الوجود من الاول الحق سبحانه ووجوده لا في ذاته
لكن من الوجه الذي يلى وجوده فيكون الوجود جلالة فقط فكل شيء وجهها وجه الى
نفسه وجه الى ربه فهو بلعبا وجهه بنفسه وبلعبا وجهه بالله ووجهه فان لا وجه
الا لله وجهه فان كل شيء هالك لا ولا بد هذا كلامه وهو صريح في وجود المكان
داخله لا من غير ان قالوا ان المكاني اعتبارية ولا يثبت وجوده وانها باقية على مثلها
وانما هي ظاهرا للوحي لا متصفه اذ لا الوجود الوجود الحقيقي اى ليست موجودة
بالوجود الحقيقي بل هي مظاهر لا الوجود الانشائي كيف قد صرح الحقون منهم
بان المكاني متصفه بالوحي الانشائي الذي هو في الوجود المستعارة والظلال

بل الوجود العام ايضا على ما يظهر من كلمات بعضنا ثم تتبع كلامهم فقام فيه وقال البعض
 الحقيقين بعد ما قال ان الذكر يحتاج ان يتركب الاشارة على الحقيقة فهو الوجود
 الحقيقي الغارسيه شيده مما ذكره عند افتراده بهذه الضيق وجود بمعنى
 وصوله كواجب في افتراده ان ثابتا مستطاعا في وجوده يسر وجوده بمعنى كون
 وحصوله من عام باشارة في جميع موجودات ولا يقبل منه وما انا اعتبارية
 كذا من اجزاء عقل وجودي يستغن قال الغارسيه حقايق ممكنات اولا وابدأ
 به لانه خود نلد واستفاده وجود حقيقي عن كيد بوجوه وجود صفته
 ايشان شود بلكه مظهر وجودي كذا لادبالوجود الوجود الحقيقي كما هو غير
 كل لا الوجود الانشائي الاثر اعي يدل على ذلك ما ذكره قبل ذلك بل انك هذه
 محققا متفقد كد وجود حقيقي بكنس وهي غير افتراده وجود حقيقي يستغن
 غير وجوده مستغنا على وجهه يكون لانه في فصله عكس في اوجوه اول
 وجود حقيقي في جميع نوع كثره في نفسه في وجوده كد وجوده ظاهر
 بمقتضىات مظاهر وغيره غير مينا ايضا المتكامل صرح في فصل للعكس بان
 الممكنات تصفقا للوجود الكافي المستغنا وهو في الممكنات فيض الوجود الحقيقي
 الالهى وانما تحقق ما حققناه لك علتنا الحق الحقيقي بالصدق في الوجود الالهى
 المستغنا في الوجوه وولد ان الممكنات وجوده بالانشاء بالية والاباطة انشأ
 كما وان باطاطة حوائث فينبغي العارض للعلم ورض وجوده نسبة الزمان الى الابد وجود
 ليستلها الاستقلال في الوجود بل هو باقها تابعة للوجود الحقيقي في الاشياء العقلية
 وهي ليست بصوتيا للوجود الحقيقي وانما هي وصوتيا لوجود الانشائي الاثر اعي
 الذي هو طول الوجود الحقيقي فلا وجود كوني الابا الجازم من هذا ظهر لك محبة احاطة
 الوجودية بالموجودات على جدي بلوق شيانده وهو ما اردناه واما معية واحاطة
 الحكمة فهو اظهر من ان يخفى فاعرفه في الزمان

سِيَالُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

وبسم الله الرحمن الرحيم المستعير

الحمد لله الذي يخرج من كنفه ما شاء من القلم وبرز الى فضاه الوجود
 ما اخفى في العدم ونفى ما اوثق واطهر ما كتم وعلم بالقلم المحفوظ ما لم يكن
 يعلم وفضل وفضل في النفس ما اجعل في العقل وقصني وعك ونشر ما ادرج
 وادعم وفتح بالعبث النوسوم بالهوى والعنفنا صورة العالم والصلوة على الحكما
 التامات والانيات الفاضلات سيما مطهر الاسم الاعظم والناهض بلعبا الرشا
 في تدبير نظام العالم والسايس صنوف السياسة مقترن بنبي ادم محمد الذي فتح
 به الكتاب وختم وميز به الباطل من الحق والنور من الظلم واليقين من الدوئي انقضا
 واليكمل واكمله ذوى المعالي الكرم ويجعل في تدبير خاتم النبوة العتقية
 واصلا لحقايق الملية عملا المشتهر صلبا والشيرازى فانه لما الرضا في اجابته ملقى
 جماعة من اهل الروعية بواسعاف مقبلى طائفة من الاو والساوكية في بيان
 الغاية الالهية وسعى القضاء والقدر واللوح والقلم وابيات جوده نظام العالم
 على اتم ما يتصور وافضل وكيفية خوله ما يشاء من الشر والواقعة في
 القدر الذي هو تفصيل القضا الاول وفي بيان الافعال الواقعة بالاختيار
 وان متعاطيها المصطفرة من رتبة مختار وفي فائدة التكليف والطاعات وقاير
 الدعاء في ابحاث المهمات فالفت لا سعا في هذا المختصر مستعينا بما في التوى
 والقدر من المباحث في اصوله من فضول **الفصل الاول**
 في معنى الغاية والقضاء والقدر والعناية على ما اراه جماعة من رؤسا الشاين
 اتباع العلم الاول بنفس زاي على ذاته تعالى ولما عمل هو ذاته وهو عليه تعالى

كثيرا ذكرته بعضها اثرية ودورية الحركات مختلفة الافطار والجهات كما دل عليه
 الهيئة والرصد فلها الاتمة مباد عقلية وغايات قدسية متكررة وبعضها
 عنصرية ذات مبادئ حركات مستقيمة طبيعية فقاد بدع البارح يحيط
 العقل الاول عقولا اخرى مدسية هي ملكة عليية واجرام سماوية مع
 نفوسها التي هي ملكة عملية وعناصر جسمانية مع قويمها الطبيعية على
 ما اشير اليه في الكتاب الحكيم وتلك العقول القدسية انوارها هرة مؤثرة
 فيما تحتها من النفوس والاجرام بتاثير الله تعالى وقاهرته التي هي تاثيرها
 في غيرها ظل لقاهرته تعالى واثر من اثار قدرته وجلاله كان في
 التي لا تزيد على ذاتها المقدسة اجزاء وجهه وجماله ولهذا الاعتبار يمتد
 للملكة المقربين وعالمها عالم القدوة وكا يفيض منها صور الاشياء وحقايقها
 بافاضته الخفية فكأن يفيض منها صفاتها وكالاتها الثانوية التي يحيط بها
 نقصانها فلهذا الاعتبار او باعتبار ان بامداد فيضها يقع التوجه الى تلك
 الكالات والصفات عند نقدها وحفظها بعد حضورها على قدر الامكان
 يمتد الى عالم الجبروت وهي صورة صفة مجارية الله تعالى ومن المحقق
 المتبين ان صور جميع ما اوجده الله من ابتداء العالم الى اخره منقشة فيها
 نقشا لا يشاهد بهذه العين بل حاصل فيها على وجه بسيط عقلي مقدس
 عن شايبة كثرة وتفصيل كما حقق في كتاب النفس من الشفا واذ لنا لا
 نقاش هو صورة القضا الاله في القضا عالم الجبروت وهو المسمى بالكتاب
 بهذا الاعتبار كما قال تعالى وانه في ام الكتاب لدينا على حكيم ويستعمل
 لتلك باضافته الصور العلية على النفوس الكلية الفلكية على ما
 قال به اقرن وديك الاثر الذي علم بالقلم وكما يفيض علينا من العلوم

ن العات

الحققة انما يفرض من ذلك العالم ولا شك ان تلك الجواهر التي هي خزانة غيبه
 تعالى كما قال وان من شئ الا عندنا خزائنه مقدسه عن تغلق الزمان
 متعاليه عن التجرد والحدثان فالقضا كلك ولما ثبت ان كل ما جرى في
 هذا العالم اوسمى مكتوب مثبت في النفوس الفلكية فانما عالمه بلو
 ازم حركاتها كامين في العلم الطبيعي والالهي كما ان العالم العقلي هو
 القدس وهو العلم محل القضا فكذا العالم النفسى بوجهه النورى وهو
 لوح القضا محل القدر فينتقش من قلم العقل في لوح النفس الناطقة كما
 تنتسخ بالقلم في اللوح صور معلوماته مضبوطة منوطة بعلمها و
 اسبابها على وجه كلى فلك الصورى قدره تعالى ثم ينتقش منه في
 القوى المنطقية الفلكية نقوش جزئية متشعبة باشكال وهيئامعينة
 مقارنه لاوقات معينة مقدرة بمقادير وازواضع معينة من لواحق
 المادة على طبق ما يظهر في الخارج وهذا العالم عالم الخيال والمثال وهو
 لوح القدر كما ان ذلك العالم الذى هو عالم النفوس الناطقة الكلية هو
 لوح القضا وكل منها كتاب مبين الا ان الاول لوح محفوظ من الهوى والا
 ثبات كما قال تعالى وانا له محافظون والثاني كتاب المحو والابتناء لقوله
 تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وحصول تلك الصولعتينة
 المقيدة بوقتها المعين هو قدر الشئ ^{المعين} الخارجى الضرورى الوجود عند
 تحقق وقته كما قال وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا العالم اى عالم لوح
 القدر هو عالم المكونات العالة باذن الله تعالى المنسخره باسمه المدبر لا مؤ
 العالم باعداد المواد وتخصيته الاسبابا ثم ان وجود تلك الصور الجزئية
 في موادها الخارجيه التي هي خيرة مراتب علمه تعالى كلام الله التي

لا تتقدم ولا يتقدم مع اعراضها اللازمة والمفارقة التي هي غير الحركة الا
 عارتيه والبنائية والمادة الكلية المشتملة عليها هي قدر الوجود والمجر
 السجور المملوء بالصورة كما اشير اليه في الصيغة القرآنية بقوله تعالى
 قل او كان الجرم من تلك الكلمات رب لقد اصر قبل ان تتقدم كلمات رب
 ولو حثنا بمثل مدته تكميل واذا قد تحقق كونه تعالى عالم بالذاته و
 وعالم بجميع معلوماته بناء على ان العلم التام بالعلّة التامة يستلزم
 العلم التام وبالمتع ونحن قد بينا في بعض رسائلنا بوجوده عرشى ان العلم
 بالعلّة التامة اذا لم يكن نقشا ذاتا على ذات العلة بل يكون نفس وجودها
 يلزم منه ان يكون العلم اللازم منه بالمتع ايضا نفس وجود ذلك المتع
 لا اسما بلنا فاذا كان كل صورة موجودة في الخارج سواء كانت عقلية
 او مادية يرتفع في سلسلة الحاجة الى مسبب لا سبب فيجب ان يكون
 وجودها الخارجي بوجهه هو مجموع علم البارى جلّ ذكره بها ثم لما كانت
 الاشياء الرومانية والحوادث المادية بالنسبة الى البارى المقدس عن
 الزمان والمكان متساوية الاقدام في الحضور عنده والحصول لديه
 والمثول بين يديه ولم يتصور في حقه النص في الحال والاستقبال الا كما
 نسب يتصف بهما الحركات والتغيرات كما ان العلو والسفل والمقارنة
 وامثالها اضافات تصف بها الاجسام والمكانيات فيجب ان يكون
 بمجموع الموجودات بالنسبة اليه تعالى فعلية صرفه وحضوره محض غير
 معاني ولا متخالف بل عينية وفقد بل الزمان مع تجددده والمتكافئ
 بالقياس اليه كالان والنقطة وسجله وادان السماوات والجماعة
 لللازم منه المجد والامكنة والمواد المشتملة على كلمات الله مطلوبة

في نظر شهوده وانما فاته تعالى ليس ينظر البها على الولا وبكل كلمة ^{للمناه} تنعيع عنه ما تقدم نظره اليه لو يقدر عنه ما تاخر عنه بل يكون نسبة
احاطة القيومية الاشراقية الى جميع الحروف والكلمات القيدية نسبة واحد
غير ذمائية كما في القرآن المجيد وبانت قط من ووقد الايجلما ولا جفنا فلما
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو دفتر الوجود ^{وهو}
ول زلحة وبما استشكل في كون نفوس السماويات شاعرا بلوا ^{نحو}
مطلعة على كل الكواكن الواقعة في الايمان انه على هذا التقدير لا يمكن ان يكون
تلك الصور المعلومة والمنقوشة في مناهية لا متناهي انقطاع الحوادث في
المستقبل كما هو رايهم وهو بطلان وجهين اما الاول ^{الاول} فلا امتناع وجوب
ترتبه بجمعه اها دها موجزة محاكاة برهن عليه واما ثانيا فلان تلك
الصور اما ان يكون فيها ما لا يقع ابدا ولا يكون والا ^{والاول} مع والام يكن من الكوا
المستقبل وقد فرض انها من الكواكن المستقبلية وكذا الثاني ولا لكان ياتي
وقت وقع فيه الكل فانقطع ما لا يتناهي فهتف وايضا فيلزم اما وقوع الوجود
بعد ذلك وعدم نهاية الحوادث او جعل المبدأي بها وكلها بطل عندهم فتقو
لنا ان نجيب عن ذلك اما على راي من ذهب الى ان نسب مقادير حركات الافلاك
بعضها الى بعض باعتبار ازمته عودتها معدومة كما يؤيد كتابان ^{الهند} النقوش
الكاينية في مدار الافلاك المستطبة السابعة في البرهان مناهية ولا يجب
ذلك شاهي صور الكاينيات لموجوب تكرار الوضع الفلكي عند الموجب لتكرار
الحوادث من الصور الجسمانية وغيرها بعد مرور مبلغ من الزمان الكثير على
ما استبرأ اليه بقوله تعالى والسماوات السبع والارض صالحة لشاراد
متابعوه اقتله لجماعة من حكماء بابل وقبرس وجبج الا قدمين من مصر

يلزم في

يونان ظواهر عندهم ضوابط كلية حاصلة في نفوس الافلاك عن مبادئها
 العقلية وتلك الضوابط الكلية واجبة التكرار في الحوادث ثروا وتعود الى
 شبه ما كانت لا الى عينه لا متاع لعادة المعلوم بالقواطع البرهانية فاذا
 كانت النفس الفلكية منتقشة على حركات الافلاك كانت الاوضاع والاشياء
 التي انما كلها كان كذا كان كذا وكانت مما يتقبل الامور الجزئية ويتقبل الصور
 الى كل نقطة على غول ذلك الصغريات الاقزانية والكبريات الاستثنائية
 لكن كان كذا وليس بكذا فلها ان تعلم وانهم حركاتها بانضمام هذه الفضايا
 الجزئية الى تلك الكليات التي هو العلم بالحوادث الجزئية على الوجه الكلي
 يحصل لها العلم بالحوادث الجزئية على الوجه الجزئي وهكذا الى ان يعود
 الاوضاع بينها ولا يوجد لك تكرار تعلقات النفوس الجبرية كما توهمه بعض
 الحكماء الشافعي وكان من حكم بطوفان نوح على نبينا عليه السلام لا متناع ذلك التكرار
 على ما بين في مقاسه واما على راي من زعم ان نسب الحركات الفلكية
 جميعها اوجدها اسمية بناء على انها اول على المقدمة واعلم في الايجال العدد
 تكررها وانحصارها ووجودها اعتقاد ما هو الاشراف في حق الله تعالى عز وجل
 وجوده وان يطابق الرصد لان امور الرصد تقر بجهة والسبب الحقيقي بها
 لا تدركها فان النفوس المنطبعة الفلكية كما ذكرنا في كتاب الجواهر الاثبات فيقول
 في اس كل سنة من سنين العالم الالهية وهي ثلث الف وستين الفا ما بعد
 المليون يقبض الله في تلك النفوس صور جميع ما اوجده في تلك السنة ثم بعد
 تمام الازمان فيها يمحوها ويثبت صور ما يوجد في سنة اخرى وهكذا الى
 غير النهاية على ما ذهب اليه المحكم واشهر الى ان هذا السنين بقوله تعالى
 يوم نقول السماء اطفي السجيل للكتب واشهر الى ان هذا السنين بقوله تعالى

في بعض السنين في بعض
 في بعض السنين في بعض
 في بعض السنين في بعض
 في بعض السنين في بعض
 في بعض السنين في بعض
 في بعض السنين في بعض
 في بعض السنين في بعض
 في بعض السنين في بعض
 في بعض السنين في بعض
 في بعض السنين في بعض

فاقول
 في بعض السنين في بعض
 في بعض السنين في بعض
 في بعض السنين في بعض

هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه
 في كل قول من قولهم ان
 العلم لا يتقدم على
 التجربة بل يتبعها

قد ثبت ان العلم لا يتقدم على
 التجربة بل يتبعها
 في كل قول من قولهم ان
 العلم لا يتقدم على
 التجربة بل يتبعها

يدبر الامر من السما الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اقول وفي كلا القولين نظر اما في الاول فلا يثبت على كون تلك السلسلة المترتبة من الصور المعلومات والمنقوشة بمجمعة الاجزاء الا كما معا واللامتنع لانتهايهما وذلك بناء على تجوز تحقق جهات كثيرة في البنية العقلية فوق ما تقرر من الجهات عندهم فيها وكذلك بناء على تحقق المحو والاثبات مقام في عالم الافلاك وهو ليس بشئ واجتمعت القوس المجردة للتحقق بالمواد ايضا كواثرات حادثة وذهب صاحب هذا الرأي الى انتهايهما فان كانت صورهما معلومة او منتقشة في المبادئ اللازمة لانتهايه تلك المعلومات والصور وعاد المحذور وان لم يكن شئ منها او بعضها منتقشا فيها الرجهل المبادئ ببعض المحوادث فقد وقع فيها اهراب عنه واما في القول الاخر فلا تلك العلوم الجهة الخاصة في قوس الافلاك اما ان يكون كلية او جزئية فلان تلك كليات فائدة فيها لما نحن بصدده لان الكلام في كذا ركات المجزئة الخاصة للقوى المنطبعة الفلكية وان كانت جزئية فلتغيرها وعدم لبعثها اقساما بعضها مع بعض لا تتصلح فعة واحدة فان ساطع المجزئة في كذا ذلك اما الضيل والاحساس فاذا كان المعلوم ماديا واعلم المحذور على ذلك يمكن وكذا في كذا وقد انما لا يكون حصول المجزئات المتخالفات المتباينة الاشياء فشيئا وبسبب تعاقب الاستعدادات وقوارى الانفعالات سواء كان في المادة كذا او في قوة الادراكية وايضا من المعلوم ان كل ما يحصل من جهة الفيزي
 الاول لا بد ان يعمى من الصور والكمالات في عالم من العوالم يجب تنهايهما الاحتيا الى علل وجهات عقلية متناهية لبرهان القائم على نهايته المترتبة العقلية بخلاف ما يحصل من جهة الفيزي الثاني على حسب الاستعداد المتعاقبة

الجهات التي لا يتقدم عليها
 العلم بل يتبعها
 في كل قول من قولهم ان
 العلم لا يتقدم على
 التجربة بل يتبعها

ولذلك لا بد ان يكون العلم
 في كل قول من قولهم ان
 العلم لا يتقدم على
 التجربة بل يتبعها

العلم لا يتقدم على
 التجربة بل يتبعها
 في كل قول من قولهم ان
 العلم لا يتقدم على
 التجربة بل يتبعها

هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه
سواء كان في العقل أو في الخارج
وكان في نفس الإنسان أو في غيره
وكان في الدنيا أو في الآخرة
وكان في الماضي أو في المستقبل
وكان في المكان أو في الزمان
وكان في الشيء أو في غيره
وكان في الحقيقة أو في الظاهر

الغير المتناهية فانها لا يجب تباينها كما علمت فقولنا ان الصلوات باضته
على نفوس الافلاك في نفس جميع السنين المذكورة الغير المتناهية انهم
مكررة ولا حاصلة من جهة تواردها لانفعالات والاستعدادات كما ذكره
بل حاصلة مما فوقها على طريق الابداع لا أدى الى عدم تباينها جهات لا
يبلغ وفيه لا يمنع واما الرموز القرآنية فلها محامل وتاويلات غير ما ذكره
فالاية عند ان يقان صور الكائنات على ترتيبها الذي هو عليه
ثابتة في المبادئ العقلية على وجه كل منوع عن الزمان والنقطة الدقة
العقلية فتشاق الكالات تلك المبادئ العقلية لا مكان حصولها
لها كونها ناطقة وذات ادراكات كلية كما هو رأي اهل الحق واذا
اشتاق سرت علاقة الشوقية بتوسط الصورات المجزئة الى نفوسها
الجوانية التي تتبرك الخيال فينا فانبعث شوق وهي تابع لادراك الخيال
فخرج مما حدث وضع فتعبد النفس لاستفاضه كال ما من
الكالات العقلية فاذا فاض عليها كمال واشرفت عليها هيته نورية
حاكت تخيلها صورة جزيئة فانبعث شوق اخر جرف في حركته اخرى
الى ما لا يتناهى وكلما اقتضت الصورة الكلية الفاضلة على النفس
الناطق في تخيلها نفسها الجوانية ادركتها وما يلزمها من الحوادث
وشان النفس ان يكون توجهها الى بعض المعلومات واستحضارها اياها
واستغلالها بما موجب هو لها عن البعض الاخر فكل صورة لاحقة تدركها
عن الصورة السابقة وما يلزمها والالزم وقوفها لادراك عند سكون
الشوق لحصول الكالات العقلية باسرها النفوسها الكونيات متناهية
مروءة اذ هي موجودة بالفعل وكان القضاء بالكلية والاراء العقلية

هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه
سواء كان في العقل أو في الخارج
وكان في نفس الإنسان أو في غيره
وكان في الدنيا أو في الآخرة
وكان في الماضي أو في المستقبل
وكان في المكان أو في الزمان
وكان في الشيء أو في غيره
وكان في الحقيقة أو في الظاهر

لا نستلزم حركة البدن ما لم يتغير الجبال رتبة جزئية موجبة بشوق جزئي
 بوجود حركة جزئية ولا يمكننا استحضار معلومنا من المكليات والخرجات فكذلك
 فيها وكما اننا نرى الصورة كليته ونجمل فيها جزئيات غير متناهية مختلفة
 بمسبب المواد والذات منه والامكنة والشكال والافاضع والقادر وغير
 ذلك كل ما يبع الجسنان في صنائعهم وتلك الصور الكلية ولوحة بينهما
 مطابقة لجميع تلك الجزئيات ولم يتغير تغيرها ممكن تلك الصور الكلية الفلكية
 لا يلزم تكررها ولا تكررها تكثر جزئياتها ولو كانت غير متناهية بل كل واحد
 واحد بعينها مطابقة لجميع جزئياتها لم يتغير ما يتغيرها كاشير اليه بقوات
 وعنده ام الكتاب ولا يلزم ايضا تكرر الحوادث في العالم بتكرر الصور والخرجات عند
 تكرر الافاضع المتغير على تقدير التيسر الفلكية مع تناسبها وازهارها وقشايه
 عودها لان كل موضع يقارن من الافاضع السفلية والعلوية ولست اعلم
 المواد والصور السابقة والاحوال اللاحقة ما ليس قبله ذلك واعبر بالحقا
 قبات متساوية فلما ساعا قتيه حيث يلزم حركة الماء وتشكيله في النوبة
 الاولى مع تساوى الاستسا لامتزاج اثر السابق باللاحق فاذن يجوز ذلك قبل
 القوة المتخذة الفلكية بسبب ذلك الوضع المائل للوضع السابق صورة جزئية
 عبر الصورة الاولى كما صلب في ذلك الوضع **تتميمه وتمثيله** قد علم
 ان قلم قلمه ولوحه لا يشبه قلم الانسان ولوحه الذي هما اللتان جاديتان
 كما ان ذات الله وصفاته لا يشبه ذات الخلق وصفته بل القلم الاعلى ملكا
 قدس واللوحة ملك نفساني والكتابة عبارة عن تصوير الحقائق وانفتحتها
 فان كون الشيء قلم لا يدخل فيها المقصية بالحد الذي وعبر ذلك وكذا القوة
 لا يدخل في حدها النفسية والعلوية وغيرها بل حد القلم هو الناقش

الثانية كحركة ونقش
 النوبة

لصور المعلومات وهذا اللوح هي المادة التي ينزل منها الصور من شمسها
 . تطلق الجسمية فضلا عن خصوصياتها البنية اودت مشابهة مناسبة لادته
 المعاني التي هي القلم واللوح والافتضاء والقدرة فانه من عين الاعتبار الى ان
 الانسان التي هو كجسمه العالم يزيد في مصاردا قاعيلها فكما ان لا فعال
 الانسان من لدن صدورهما وبروزهما من مكان خبيها الى ظاهرهما
 اربعة مراتب لكونها اولاً في مكن عقله الذي هو غيب غيبه في غاية الحفا
 كانهما غير مشعور بها ثم تنزل الى مرتبة خيرة قلبه اي مرتبة نفسه عند
 استحضارها بالذكور والخطارها بالبال الكلية وفي هذه المرتبة تحصل الاشياء
 التصورات الكلية وكبريات القياس عند الطلب للامر الجبري المنبعث عند العلم
 على الفعل والتعبير عن هذه المرتبة من الاشياء بالقليل لجل قلبه وانتقاله
 من معلوم الى معلوم كما هو شأن العلوم الفسائية القفصالية لا العقلية
 الاجمالية او اعتباراً توجهه قارة الى العقل الصرفة وقارة الى المحس ثم ينزل
 الى مخزن خياله مخصصة جزئية وهو موطن التصورات الجزئية وصغريات
 القياس ليحصل بانضمامها الى تلك الكبريات وهي جزئية وينبعث منه القصد
 الجازم للفعل ثم يتحرك اعضائه عند اذنه اظهرها في الخارج فيظهر في
 الخارج كل كما يحدث في العالم من الصور والاعراض فان الاول بمثابة القضا
 ومثل بمثابة القلم والثانية بمثابة نقش اللوح المحفوظ والثالثة بمثابة الصور
 في السماء ونقش لوح القدر عند بعضهم والاربعة بمثابة الصور اثنان في
 المواد العنصرية التي هي لوح القدر الخارجي ولا شك ان الترتيب الاول
 لا يكون الا بالارادة الكلية والنزول الثاني بارادة جزئية ننضم الى الارادة
 الكلية فينبعث بحسب ملائمتها ومنافرتها اي جزئي يستلزم عنادها

لأظهار الفعل فيتحرك الأعضاء والجوارح ويظهر الفعل وحركة الأعضاء بمثابة
 حركة السماء وسلطان العقل الانساني في الدماغ كسلطان الروح الكل
 في العرش وظهور القلب الحقيقي الذي هو نفسه الناطقة في القلب المستوي
 كظهور النفس الكلية في فلك الشمس فهو من العالم بمنزلة القلب الصنوبري
 من الانسان كما ان العرش منه بمثابة الدماغ منا والله بكل شيء محيط
الفصل الثاني فان العالم مخلوق على اجود النظمات وانتم الاوضاع
 لا تصور فوق نظامه نظام في الجوده والفضل والبرهان عليه من وجهين
 اثنى واثنى فليبين ذلك في مسلكين اما المسلك الاول فنقول في بيان تحقيق
 وتبين ان واجب الوجود الى العالم تقدست اشياء وتجلت الالهة بتقديس جميع
 اقسام النفس ووجوده الذي هو محيية افضل وجود ومبدأ كل فيض وجود
 فلا يمكن ان يكون اقدم من وجوده وجود ولا في مرتبة وجوده وجود فلا مادة
 لقوله ومث ولا صورة ولا غاية لان هذه الاشياء تستعطا اوليته وتقدمه من
 ههنا يظهر انه واحد تاما مبدء عالم بذاته تجرده عن الموضوعات المادية و
 الاغشية الهولية لا ينفك ويجمع الاشياء الاستنادها ووجوعها اليه وعالم من
 هذا الوجود ما يوجد عندها ما هو على محض فيض وجوده لوجوده ما سوا
 مع علمه ورضاه ولا يفيد وجوده ما يوجد عنده كما الا او كرامته واولاده ان يجتهد
 ونفعها واطلاصا من مدمتها وغير ذلك من النافع والخيرات لكونه غنيا عن
 العالمين فكذلك وجوده الذي به تجوهر ذاته وهو بعينه وجوده الذي
 يحصل منه غير بل هما هناك ذات واحدة وحيدة واحدة لانه تقيس له
 شئين يكون باحدهما تجوهر ذاته وبالاخر حصول شئ اخر عنه كما ان لنا
 شئين يتجوهر وتندوب باحدهما وهو النطق وتكتب باالاخر وهو صناعة

الكتابة والجلد لا يحتاجان فان يفيض عنه شيء الى شيء اخر فانه متصفه كانا وحدثه
اولا ولا يحتاج النار في حرقه لشيء الى حرقه هي الحرارة والثمنس في انما الاطراف
الارض الى ما يحركه والفتحة تحت الباب الى الناس ولا يمكن ايضا ان يكون له في
في تعلقها ثقا ومنتظر لثا فاصنت عنه الموجودات ثم ثبت مراتبها وحصل
لكل موجود قسطه الذي يليق به من الوجود ومرتبه فيتبدل في مراتبها
وجودا كالعقول الفعالة ثم شلوه ما هو ناقص منه قليلا كالقوس المجرده
الفلكية ثم الصور المنطبعة السماوية وهكذا الى ان ينتهي الى الوجود الذي
هو اضعف الموجودات واضعفها فيقطع السلسلة التي عليه عند هذا ولا
يقطع الى ما هو اضعف منها لعدم امكانه فكونها به تدبر الاخر فانه يدبر الامر من
السما الى الارض ثم يفيض عنه بالامتزاج بين المواد الحسية والصور التي
التركيبية علم مراتبها المتفاوتة بحسب ترقى الاستعدادات فلا يزال ترقى
الوجود من الازد الى الافضل الى ان ينتهي الى الافضل الذي لا افضل
منه في هذه السلسلة الصعودية فاحسها المادة المشتركة في
الافضل منها الاسطقسات ثم المعدنيات ثم النبات ثم الحيوان غير الناطق
وافضل ما وصل الى درجة العقل المستفاد عاد الوجود الى المبدأ الذي
ابتد منه وارتقى الى ذروة الكمال بعد ان هبط منها فغدا يقف ترتيب
الخير والجدود به يتصل دائرة الوجود كما ظننا الشاعر وخطه عليه حسن
بحقيقة فهم توبى سقى اذا تمهد ما ذكرناه من المقدّمات فقول كل مرتبة
من مراتب الوجودات التي تكون في صفته المراتب ولا المجموع من حيث المجموع
لا يمكن ان يكون اضعف ما هو عليه ولتبين ذلك في حجتنا المبرهنة ان
في بيان ان مراتب السبب على شرفها غاية تصورها فحقها هو ان كل ما وقع

في الترتيب

روى ابن ابي عمير في نسخة
اخرى في نسخة اوله

فضل

في مرتبه من تلك المراتب لا يتصور ما هو اشرف من شخصه ولا ما هو اشرف
 من نوعه في تلك المرتبه من الجهة التي تصدر بها عن مبدعه لما الأول
 فلو جوب انحصار نوع كل منها في شخصه لعدم الامتياز هناك بالعوارض
 المفارقة لكونها قبل الانقافات والحركات فاخصا من بعض الافراد بل هو
 بعض العوارض مع استواء الاستحقاق في الكل ترجيح من دون مرجع وابتداء
 الشيء بنوعه او بالازم نوعه بوجوب الانحصار في شخص واحد واما الثاني
 فلما دل عليه قاعدة الامكان الاشرف المستفادة من رسل الله ليس من ان
 الجواهر الحق والقياس المطلق لا يقتضي الاخص ويترك الممكن الاشرف بل يلزم
 من فيض جوده الاشرف فالاشرف وبرهانه المذكور في كتب شيخ المنالين
 صاحب الاشراق وهي كانت غير مطرية فيما تحت الكون وفي سلسلة
 العائلات كما ظنه بعضهم لكنها جارية في سلسلة البدايات اما في باطن
 كيف ابداع الباري جل شاناه اول العقول الفعالة والجواهر المتعالية عن
 المواد المتخضعة مطعن القوة والاسه تعالى اذ هي اشرف ما في الامكان من
 الجواهر وافضل تلك المفارقات وانورها واولها واقربها الى نورها
 نوار جل تكبريات ثم سائرها على الترتيب الى ما يفيض بواسطتها عالم الغنى
 وهو اخر العقول والزواهر التي سمته الحكما الفطري وان تجرد يسمى
 في الشرع روح القدس في قوله تعالى وايدناه بروح القدس ولله المثل الشيد
 القوي الذي قال فيه حكيم العرب يا عجم ان الله ملكا لسبعون الف وجهه
 اى كل فيض من فيضه ما وجه له في كل وجهه سبعون الف اى كل فيضه
 من فيضانه حوره حاد ثم على اواد والتقيد بهذا العدد اشارة الى
 سلب المحصر عما يحصل عنه باذن ربه من الصور ليس جميعها اى كل واحد

منها شاهدة على وحدانية خالقها كما قال وان من شيء الا اسبح بحمده ثم لا تلاما
صادرة عنها باذن مبدع الكل على وجه لا يعتريه انقص ولا ضرورة في
ذواتها ولا لغيرها ولا فتور في حركاتها عاشقة لاصوات القدر من طليعه الله
والكل منها مشوق على بحضه وحرك خاص يحركه على سبيل التشويق
والاعداد بل الحق الكل مشناقون الى جمال رب العالمين متواجدون
في خلقه اول الاولين هو الذي ملأ دوحاها وبسم الله بحر لهما ورسولها لكن
للكل وسطيا سببه وتشوق قدسي يقارنه لاختلاف الجهات والحركات
المقتضى لكثرة الفئات حسب كثرة الاجرام الخفية والذرات ولها ايضا
من كل صفة الهيولانية فيها مدخل شرفها وفضلها فاهما من الاشكال
اضناها وهي الكبرية ومن الحركات افضلها وهي الدورية الموجبة للحياة
والخلق ومن الكيفيات المرشدة افضلها وهي الضياء ونبش اراسا بقين
من المشكلة المقربين فانها اعطيت افضل ما يتجوهر به في اول الامر وكل
اعظامها واشكالها والكيفيات المرشدة التي تخصها والكمالات الممكنة
في حقها الا في النسب مع حفظ نوعها ايضا فانها لم يكن لها في اول ^{الخلق}
ان يعطى الشيء ^{الذي} يتحرك اليه وهو ايسر عن كون في الاجسام واحده و
نسبة الاجسام الى السطح الذي يطبق عليه اخس ما يوجد له وابتعد
الامراض عن جوهر الشيء هو نسبة الى شيء اخر فالاجرام السماوية يلقفها النقص
في اخس الاشياء التي من شأنها ان توجد لها شيئا غنيا ولا يمكن غير ذلك لان
تجرد ما عن الوضع متمنع والا لكانت عقلا لا جساما وكذا الجمع بين الاوضاع ايضا
فلا يمكن حصول جز فجز الى ما شاء الله فقد ثبت ان وجوئات تلك السلسلة في غاية
الفضل والشرف ولا يتصور ما هو اشرف منها المبحث الثاني في بيان

اجسامهم

ان للوجودات الواقعة في مراتب الصعود وفي عالم التركيب غاية في الجودة واقل
النظام فنقول ان الامور الواقعة في هذا العالم لما كان نظامها متعلقة بمحرك
الافلاك واضاعها ونظام الافلاك ظل نظام ما في الغضا الا الى بقاء حتى
ما نقر عندهم من ان للوجودات غير صادقة في سبيل الاتفاق كانسب الى
في غير طبع ولا على طريقة الخراف كانو بعد الاشعة ولا عن ارادة ناقصة
كانا ذاتا الموجبة الى دواعي خارجة عن ذاتها كانت المتعلقات لا على الطبيعة
التي لا شعور لها بل تهاضلا عن شعورها بما يصدق عليها كذا في علمها كذا في
والله اعلم بل النظام المعقول الذي يهيئ عند الحكمة بالعناية ومصلحة للنظام
الوجود وذلما النظام محض النج والكامل لبراهين المبدأ الاعلى عن النقص والسين
فهذا النظام الذي على وفقه يجب ان يكون ان النظامات الممكنة ولكلها في
هذا يجب ان لا يكون في الوجود امر خافي وامر اتفاق بل كل غير نرى في امر
بالقياس الى الطبيعة الكل سواء كان طبيعيا بحسب ذاته كحركة البحر الى الله ان اد
فسبب الحركة الى الفوق او اريد ان يفعل الحيوان من حيث هو موجبه ان اكلها
يحدث يجب عن سبب يرتفع في سلسلة الاسباب الى مبدأ واحد وسبب فرد
يتسبب عنه الاشياء على ترتيب علم بها فلا يس في الوجود شيئا في الطبيعة علمه
واسبابها لا تلحق لا ينافي في العلقة فالحركات المتنافرة الغير المتقطعة بالقياس الى
طبيعة جزئية متلازمة مستقلة بالقياس الى الطبيعة الكل وكذا النغات الى التلازمة
والاشياء الغير الموزونة وتوقفت موزونة بالقياس الى النظام الكل في وجودها
الرائدة على خلق الانسان طبعي في جملة العالم وكل عمر بالقياس الى الكل طبع
وان لم يكن طبعيا على الاطلاق ولو بقدر ان ان الله ان كل شيء باستبوابه وعلما بان
تخرج من هذه الهادئة الظلمة منها بل الى الله وترتقى الى عالم الافلاك وما

فوقها ما فوق فوقها الى ان نعرف المبدأ الاول فهو معرفته ثم ما يتولد من
 الملكة العلوية ثم ما يتولد منها من الملكة العالمة باذن ربها ثم ما يباشر حركتها
 من الاجسام الفلكية مع اولاد حركاتها من الاسطوانات الانزجية والذرات
 التي يوجيها المحركات وما يترب عليها من الكائنات لمراتب سبع الاشياء احسانا
 عند الملائكة والديك وعرفت هذا المعنى بالوجدان كما عرفت ان البرهان
المبحث الثالث في ان مجموع العالم من حيث المجموع على اكل حلقته واتم نظام
 قد ثبت ونحقق في الكتب الحكيمة وحالة العالم بجميع اجزائه ولمنع تعدد
 العلوم ساكنت مظالفة والهيئة والمحنة فيها متخالفة في العدد وهذه طائفة
 من نتائج الحكماء ومحققى الصوفية الى ان جميع العالم وحدة طبيعية بمرهات
 بعض مقدماته حاصلة وفي مسائل الخوان الصفايا ان كون العالم جونا واحدا
 بسيط من الكلام نقله يوحيا لاسحق وكذلك صرح العظيم اسطاطاليس بان العالم
 جونا واحد فيقول ان كان العالم بجميع اجزائه واحدا شخصا فلا يجوز ان يصور
 نظام اخر يبدل هذا النظام للوجود يكون هو فوقه تمامية وكما لا اولى مرتبة في
 الشرف والتجزية وبيان ان ذلك النظام المفروض لا يتم ان يكون مندرجا مع
 هذا النظام الواقع تحت طبيعة واحدة ومعبدا لا يكون كان وكل من الشقيس
 بطافصو نظام اخر موطا اما الاول فلما نقر من انه لا يمكن ان يكون جواهر
 ولا اعراض مخالفة لجواهر هذا العالم الموجود واعراضه لما العقول والنقوس
 الكلية وهي وليا الالات والميول المشتركة فكما واحدة منها صدر عن فاعله
 يفيضها به واحدة من الجهات الفاعلة اللازمة التي لا الفاعل بها الا بغيرها
 بالذات بل لا يشترك من القابل واستعداده واعراضه الفارقة فلا يمكن خروجه
 فكلها وقع من تلك الامور في مرتبة من رتبة الوجود لا يمكن تصور وقوع

فوقها ما فوق فوقها الى ان نعرف المبدأ الاول فهو معرفته ثم ما يتولد من الملكة العلوية ثم ما يتولد منها من الملكة العالمة باذن ربها ثم ما يباشر حركتها من الاجسام الفلكية مع اولاد حركاتها من الاسطوانات الانزجية والذرات التي يوجيها المحركات وما يترب عليها من الكائنات لمراتب سبع الاشياء احسانا عند الملائكة والديك وعرفت هذا المعنى بالوجدان كما عرفت ان البرهان

العلية بموجب وحدة الحق ومنها ان الشخص تعالى بذاته الشخص نفس حقيقة
 كما هو راي اهل الحق فلا يمكن تعدده ومنها ان على نظم بنظام الخلق الذي
 هو عين ذاته تعالى يقتضى وجوده فلا يمكن غيره ومنها ان العلة الغائية في
 وجوده هي ذات المبدء الاعلى وعلته مبدء وبينها علة تامه وكلها هو غايته
 اجل الاشياء هو في غاية الشرف للمصور في حقه تدبيره وما يجب ان تعلم
 ههنا ان كون العالم بأسره ذالجزء متكرر متباينه لا يدفع صدور عاقل
 حق واحد من جميع الوجود والحيثيات ولا يلزم من ذلك صدور الكثير عن الواحد
 الحق في مرتبة واحدة وبيان ذلك هو ان للعالم على تقدير كونه شخصاً واحداً
 جنتين جهة واحدة وجمعة كثر والفرق بينهما كالفرق بين الاجمال والتفصيل
 من ان التفاوت بينهما انما هو بنحو الادراك لا بشئ في المبدء فقولنا اذا اوضح
 العالم بأسره من جهة واحدة الشئ يستلزم لاكثر من هذه الجهة حكم عليه
 بان مستند بالذات والقصد الاول الى الواحد الحق تعالى من دون وسط
 وشرط وان علته الفاعلية هي بينها علة الغائية واذا اوضح من جهة كثرته
 التفصيلية حكم عليه بانه صدر على الترتيب السببي والسببي بان يكون
 اسبب اجزائه وشرعها هو اثر بها الى الفاعل الحق ثم يتلووه في الصدور
 ما يتلو في البساط والشرف وهكذا الى ان ينتمى الى اقصى الوجود فالعرض
 من اثبات الترتيب في الممكنات ونسبة المعاومات التي في المراتب الاختلاف الى
 المتوسطه المتوسطه الى العاليه كما فعل الحكماء في كتبهم انما هو لتبيين صدور
 العالم بجميع اجزائه عن الحق الواحد من جميع الوجود باعتبار كثرته الاجتماعية
 لئلا ينشلم الوحدة المتعدي بصدور الامور الكثيرة في مرتبة واحدة لا باعتبار
 وحدته الشخصية اذ لاكثر من هذه الجهة واما كيفية صدور جميع العالم

بجميع لغزائه عن الباري مرة واحدة على سبيل الابداع مع كون بعض لغزائه
 تدبر في الوجود بالذات وبالعرض وبعضها دعى الوجود كلاً وبعضها كاهلاً
 ولا ذلك فالتحق فيهما يحتاج الى احكام عدة من القوانين الحكيمية مع تدبرها
 وقامل كامل وسيعده في المتعقل ونقض الموهوم والله الهادي الى طريق
 الصواب **ولما الميسل الشا في ان خلقه العالم على احسن الوجود و**
اشرف الارضاع ولما هو على اخطاه امور العالم وارضاعها وكيفية ترتيبها
نضدها وارتباط العاويات بالسفليات على الوجه المنصوص والتدبر في
حركتها الافلاك ونسب الكواكب ملاحظة بعالية فان معرفة جميعها التفصيل
مما يخرج عن طرق البشر بما ذلك شان خالق القوى والقدر بل لا يمكن الا ان
معرفة نفسه وبدنه في قايق الصنع فيها ضلوع عن معرفة ما سواه فكيف يكون
الحال في كل ما في عالم الافلاك وعالم الكون والخلالك مع ما فيها من دقايق
الحكمة ولطائف العناية فلنكتف بما هو جليلة من اسرار الخلقه وغرائب البطرة
فنقول الم ترايا عرفان مبدع الجمال صانع الغرائب ومفيض الوجود و
واهب الفضل والجود لما كان غير متناهي القوة والقدرة شدة ومدة وعدة
فلم يجز وقوف رحمة وجوده عند حد بان يحصل منه قدر متناهي الموجودات
لا يتجاوزها ويبقى بعد ذلك الامكان الغير المتناهي بدون ان يخرج من القوة
الى الفعل ولما امتنع صدور ما لا يتناهي عنده حجة ما للهوض برهين
التطبيق والقضاء غيرهما قبال ضرورة لا يتناهي في ذلك الاعلى سبيل التناهي
والاخرى فلا جرم وجب ان يكون من مبدعاته جوهر بواسطته يستعمل و
ويستقيم صدور الحوادث والتجدد من الباري المقدر عن التقدير والتصر
فيجب ان يكون ذلك الجوهر محض القوة والقادر كان الواجب محض الفعلية

والحدود ما يدع هيولى ذات قوه غير متناهية في الانفعال كما انه ذو قوه غير متناهية
 في الفعل ثم لما كان تجرد قبول العيوضات الواردة على الحوى منوقفا على الس
 متجرد بالصبح حادث بالذات لا بامر فائد على ذاته ليسبر نجهده وحدث ذلك
 منذ التجرد المجردات وحدثت الحوادث فاقا بفضل جوده وجودا لحر كرمية
 رفيعه دائمة الحركات لا غير شريفة سطوية هي العدل لا سغدا ذات غير
 متناهية ليحوى فاعل غير متناهى التأثير وقابل غير متناهى القبول وجب
 ذلك فامند الخيرات وانفتاح ابواب البركات دائما كما في قوله تعالى وان
 تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم لم تنظر الى احوال الفلكيات وادضاعها لا
 نفتاح السفلى من انها لو كانت كلها نيرات لاشتد باحرقتها مواد النجا
 كما قال تعالى قل اريد ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من الله
 غير الله ياتيكم بليل تكون فيها فلا تصرون ولو كانت بالكلية عربية
 عن النور لبقى ما دون الضلك في وحشة شديدة وليس عظم لا الظلمة او مشرق
 كما في قوله تعالى قل اريد ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من
 الله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون ولو ثبت انوارها او لانست دائرة واحد
 لا ثرت بافرطها فابالها وتفرط فيها وانه ذلك ولو لم يكن لها حركة سريعة
 لفعلت ما يفعل السكون والنزوم ولو لم يجعل الانوار الكوكبية ذات
 حركتين سريعة مشتركة وبطيئة مختصة ولم يجعل واثرا للحركة البطيئة
 ما يلزم من دائرة الحركة السريعة لما مات الى النوى ثم الاوجوب ولو لان حركة
 الشمس على هذا النوال من تخالف حركاتها السمتا الحركة السريعة حصلت
 الوصول الاربعة التي هي اتم الكون والفساد وتصلح امرجة البقاع والبلاد
 ولما كان القمر نائبا للشمس خليف لها في التخيخ والضيخ والظليل اذا كان

قوى النور يجعل مجراه في المجر بها فالشمس يكون في الشمال جنوبية والنجم
شماليا لانه يفقد السبيل وفي الصيف يعكس في الشمال ليجتمع السطحان
ولما كانت الشمس شمالية الحركة صيفا وجنوبية شتاء جعل اجزاءها في الشمال
وخصيها في الجنوب ليخبر في السيل بعد المسافة لئلا يتبدل الامتداد والنور
ويترك بعد بقرها لئلا يضعف القوة عن التأثير كما ناملت في الحقيقة
ان خلق المركبات لئلا يتبدل الامتداد لئلا يتبدل الامتداد لئلا يتبدل الامتداد
للتبدل والتخليد البرودة المجموع والتسكين والربط لئلا يتبدل الامتداد
التشكيل واليبوسة كحفظ ما ايدل من التقوى والتعديل كيف خلق
البارئ سبحانه بلطفه وجوده عنا صراجه واسكن كل منها في موضع
يليق به وبما سواه منها فربها تحت السموات ربيها مضمومة لمبدأها ونظما
ومفرقة تلك القدر فظا ما مضى عجبيا فجعل كل متشاركين في كيفية تحد
فعلية وانفعالية متجاوذين وجعل النار لكونها اخف الكل مجاوزة للفلك
لما بينهما من مناسبه الطافة والنورانية ولان الفلك يتحرك دائما والحركة
علة الحركة فوجبه بعض حكيم ان يكون الصالح حار واجل ما لم يخرج من موضعها
غيرها لئلا يتبدل في اشد الحركة فيضا عفا النار ويغلب ان مائر الانساق
ولما كانت الارض ثقل الكل وانقلها وجب ان يكون مكانها في غاية السفل
وفي بعد المواضع من الفلك وهو الوسط لما يقتضيه صراط الرشيد
ولان يكون مسكن المركبات الجوانية وغيرها بعيد عن عالم الحركات اذ
لو بلغت تأثيرها اليها غيبتها وفسدتها والاما ان كانت مناسبه
لارض من جهة البرودة والكثافة وجب ان يوضع عندها والهواء لما
كان اشد مشابها للارض لشفافية وطافته وخفته وحركته وجب ان
يوضع عندها والهواء لما كان اشد مشابهة للارض لثباته وطافته وخفته وسرعة

ونيفيا: د

ان يوجد مجاورا لها ولما كانت الكواكب خصوصا الشمس والقمر اكثر ثقلها
وتدبر في العالم السفلي بواسطة اشعتها المستقيمة والمنعطفة والمنعكسة
جعل الارض ملوثة كيف قد علم في قبيل الضياء وما فوقها من العناصر مشقة
لطيفة بالطباع لنفذ فيها ووجد في غيرهما ساطع الشعاع ولم يحط لنا
بجميع حوائط الارض ليستقر عليها المركبات الموجهة الى غيبه اليابس الصليب
مخفف الصور والاشكال وربط الاعضاء والافصال ولو احاط الماء بالارض
منعت الحيوانات البرية عن استنشاق الهواء الضروري في حقها فضاء الماء
بتوجهه وجبا للاخاديد وحفظها الارض لليبوسة فانحد والماء ومنع عن
الاحاطة عناية من الله تعالى في حق عبادته فهذا هو الترتيب المحكم والتركيب
المجتمعة الذي انتهى العقل الى الصديق من غير واسطة الشاهد
الحسية لغاية وضوحه وحلاوته ونهاية ظهوره فان الامشاك الكامل العقل
لو تفكر بربه السديد وجد الشد يد لا صغر الى الحكم بوجود ما كان هذا الان
على هذا الخط من الترتيب ثم اما تفكر ما بها العارف في ثار رحمة الله وضعه
حتى يسبح لظربا وشوقا وتزعم في عشق جماله وكبريائه بالهليل والتكبير من
ان الصنعة العقلية لما اوجبت باقيات بالعدد وباقيات لا بالعدد كيف
تم جود الواهب الحق نقصان الديمومة الشخصية في هذا الصنف باعظام
النوعية فوق كل منها فسطح من الوجود فضاء العالم الطبيعي من تحتها بصنف
النبات والدرام وكيف استبقى نوع ما وجب فساد من الحيوان والنبات في
مولدة قاطعة لفضله من مادة هي مبدأ شخص اخر ولما يحصل كمال النفس
اول مرة كيف ترتب له النامية الواجبة لزيادة الاجزأ في الاقطار على منبته
محفوظة ولما توقف فعلها على التعدي كيف ترتب له الغاذية ورتب

للغاذية جزاء من قوم مجازية بايتها بما يتصرف فيه وحاشية محل للغذاء
 معدة اياها الصرفة الغاذية وما سكت لحفظ الغذاء للصرف المتصرف في دافعة
 لما يقبل المشابهة وكيف يتباين الحيوان قوي لغير من مدركه وعمره كذا
 المزاج الاشرف الانسان في كل طيبة فاذا اطعمت اربابها وكلت بالعلم
 العلم صعدت اليه وشابهت المقربين من المبادئ والعلل ولو تدبر في
 في كيفية تدبير النفس للبدن وحصول الفة التدبير ومجبة الصرفة
 عشق المقاربة والم الفارقة بينهما مع ان البدن كالنقل الكيف والنفس
 كالنور اللطيف الخفية العجيبة قلت كيف يتصور الادراج بين النور والظلمة
 والامثال بين العلوي الذي قال الله تعالى شأنه تعظيما لسانه ورفعا
 مكانا عليا وقال ان كتابا لا يبرأ لفي جليبين والسفلى المشار اليه بقوله ان
 ان كتاب الفجار لفي سجين اذ بينها المسافرة والمخالفة في المهية ما لا يخفى
 فانظر كيف تاطف الخالق بحكمة النامة وانعم بحسن عناية العامة ان يخلق
 البدن الكيف من مادة النطفة ومن لطافة القلب الصنوبر ومن لطافة
 الروح النابعة فيه التي هي في اللطافة والصفاء الفلك للبعيد عن النفا
 وفي التوسطين لاطراف بمنزلة الخالي عنها المشابهة للسبح الشداد
 في حجة صفاتها ونقائنها ونورها وضيائها وبعدها عن النفا
 للنفا بصرة النفس الناطقة بهايدها الوجود كله على هيئة و
 نقشه وصورة ونقشه كليا تجزئيا اما كلياته ففي ثلثها الجردة واما
 جزئياته ففي ثلث المراتة تجلية فاذا في الانسان شئ كالملك وشئ كالظلم
 فصار محلهن الاعتبار بين مغرب العالمين ومنه في الاقليم فانظر الى
 اتفاق حكمة البديع كيف يدب بالوجود من الاشرف فالاشرف حتى انهم بالجنم

الرقش ونفس

في هذا القسم من العلم
الذي هو علم النفس
الذي هو علم النفس
الذي هو علم النفس

الذي هو علم النفس والطفها واصفاها وهو العلم الاول وسند
التمني اي هو علم النفس والروحيات وبداية عالم الجحيم بانيات ذلك
الانوار الجرد فمضاهات كشف وتجميع وتنكدر وتقرم فالتبع بالاحسن
فالاخص حتى انتهى الى الكفا لاجسامها وبتم نفع فافقه اخرى للاختلاف
لنفسه هيكها بخلافه وعكس الترتيب الاول فالحس فالاختلاف الفيس
فالاخص حتى بلغ الى رواح هو كالاقلال ونفوس هي كالملا الى ان
وصل الى غايم الرسل وهذا الذي يشبه العقل الاول والكنهها هو
المبدأ والتمني في الاخرة والاولى **الفصل الرابع** في كيفية دخول
الشيء القضا الاله اعلم انه اسم الشريط في بحسب المعرفة العام معين
احدها ما هو عدم محض كالون والنقص والفقر والجعل وامثالها فانما
عليها محضه وهو على ضربين الاول عدم الوجود الثاني العلم هو عدم
مقتضى طلبه الشيء ولا ما يمكن حصوله من الكمالات والجبر ان كفض الممكن
عن الوجود الواجب والوجود الذاتي كذا في صور كل حال من العقول القضا
عن سابقه وقصود النفوس عن العقول والاجسام عن النفوس و
المبصولي عن الجميع فالكمال الطاق والمخير المحض ينحصر في الحق الصمد والقيوم
المحض الذي ليس فيه جهة امكانية ومن هذه من الهيئات العرفية والوجود
لا يخرج من شريكه ما على تفاوت امكاناتها بحسب تقيدها وترتيبهم في الجبر
ينبوع الوجود وهذا الشر منبوع الامكان الذاتي والثاني ما يكون محدد
مقتضى الشيء او ما يمكن حصوله من الكمالات الثانية وغيرها ولا يتوقف
هذا في غير الماديات فالعقول القضا الحيث يكون وجود كل منها على كل
ما يتصور في حقه فلا يكون لها شيرية بهذا المعنى وماعلها ما لا يكون

للتعلم بالحيول لا يخلو عن شيء على تفاوت مكاناتها الاستعداد به
 بحسب تفاوت مراتبها في التعلق بالحيول فهذا الشر من جهة الحيول يمنع
 الحيول هو الامكان لانها مصدر من المبادئ لأجل هذه الامكان فيها
 فنبيح الشر مطه هو الامكان والمعنى الثاني هو ما يمنع شيئا اخر عن الوصول
 الى كماله كالمفسد للشاهد والحر للعن لها والطالب المانع للقضاء عن
 تقييد الدنيا والاخلاق المذمومة المانعة للنفس عن وصولها الى
 كمالها العقلي كالجمل واللين والاسراف والسفاهة وامثالها والاضلال
 الذي يمتد مكانا والسرف والقتل والعتية وما اشبهها من الالام والهموم
 والعنوم وغير ذلك من الاشياء التي يحايتها وجودية ولكنها تتبعها
 اعلم فنقول اطلاق لفظ الشر عند الحكماء على المعنى الاول حقيقة وعلى
 الثاني مجاز لان الشر الحقيقي لا ذات له بل عدم ذات او عدم كمال لذاته
 البرهان على ذلك انه لو كان الشر امر او وجودا فلا يخفى اما ان يكون شرا لشيء
 او لغيره. والاول بطلان لا يوجد في الشيء لا يقتضي عدمه او عدم كمال له
 كيف وجب الاستحالة لتمامها لانها لا مقتضية لعدمها مع انه لو اقتضى تمام
 الشر ذلك لعدم لانفسه وكذا الثاني لان كونه شرا لغيره اما لا يوجد
 في ذلك لغيره او لعدم بعض كماله فانه لو لم يكن معد ما لشيء اذ لا وجود ولا
 كمال وجوده فليس بشيء لان الثاني البتة للعلم الضروري بان كل ما لا يتو
 عدم شيء ولا عدم كماله فلا يكون شرا لشيء لان ذلك لشيء فاذا كان كونه شرا لشيء
 معد ما لشيء ولو لبعض كماله فليس الشر لعدم ذلك لشيء او لعدم كماله لا
 نفس الامر الوجودي للمعد بل هو قوة تمن الكالات النفسانية اراحتها
 فان الظلم وان كان شرا بالقياس الى المظلوم والى النفس المشاهدة التي كمالها

اني قد علمت ان كماله هو كماله
 لا يخلو عن شيء على تفاوت مكاناتها
 بحسب تفاوت مراتبها في التعلق بالحيول
 هذا الشر من جهة الحيول يمنع
 الحيول هو الامكان لانها مصدر من المبادئ
 لأجل هذه الامكان فيها
 فنبيح الشر مطه هو الامكان والمعنى الثاني هو ما يمنع شيئا اخر عن الوصول
 الى كماله كالمفسد للشاهد والحر للعن لها والطالب المانع للقضاء عن
 تقييد الدنيا والاخلاق المذمومة المانعة للنفس عن وصولها الى
 كمالها العقلي كالجمل واللين والاسراف والسفاهة وامثالها والاضلال
 الذي يمتد مكانا والسرف والقتل والعتية وما اشبهها من الالام والهموم
 والعنوم وغير ذلك من الاشياء التي يحايتها وجودية ولكنها تتبعها
 اعلم فنقول اطلاق لفظ الشر عند الحكماء على المعنى الاول حقيقة وعلى
 الثاني مجاز لان الشر الحقيقي لا ذات له بل عدم ذات او عدم كمال لذاته
 البرهان على ذلك انه لو كان الشر امر او وجودا فلا يخفى اما ان يكون شرا لشيء
 او لغيره. والاول بطلان لا يوجد في الشيء لا يقتضي عدمه او عدم كمال له
 كيف وجب الاستحالة لتمامها لانها لا مقتضية لعدمها مع انه لو اقتضى تمام
 الشر ذلك لعدم لانفسه وكذا الثاني لان كونه شرا لغيره اما لا يوجد
 في ذلك لغيره او لعدم بعض كماله فانه لو لم يكن معد ما لشيء اذ لا وجود ولا
 كمال وجوده فليس بشيء لان الثاني البتة للعلم الضروري بان كل ما لا يتو
 عدم شيء ولا عدم كماله فلا يكون شرا لشيء لان ذلك لشيء فاذا كان كونه شرا لشيء
 معد ما لشيء ولو لبعض كماله فليس الشر لعدم ذلك لشيء او لعدم كماله لا
 نفس الامر الوجودي للمعد بل هو قوة تمن الكالات النفسانية اراحتها
 فان الظلم وان كان شرا بالقياس الى المظلوم والى النفس المشاهدة التي كمالها

في سير عيها ونسرها لكنها خيرة بالنسبة الى القوة الغضبية من حيث هي
 كذلك وكذا الاخراق كاللئار وانما ههنا نسبة الى من يفقد سلا
 فعلم ان الشرا اعدام ذات او عدم كاللذات وكل ما لا يكون كذلك فهو
 خيرا للوجود من حيث انه وجود خير محض والعدم من حيث انه عدم شر
 شر محض فقد ظهر بما ذكرناه من البرهان محجة دعوى اشهر الحكماء ما
 مضمونها بالبرهان بل تارة اكثروا فيها بحجج واستقراء غير تام وتارة التجاويل
 انها ضرورية وان ما ذكرناه من الامثلة لا يوضح ما انتسبه على بعض
 الاذهان ثم انك قد علمت ان الشر الذي هو بمعنى العدم منه ما هو
 من اوزان المهيئات التي لا علت لها وعنه ما لا يكون من هذا القبيل بل
 قد يلحق بالمهيئات لا من ذاتها فلا تحتمل لبدل من علت وسبب كلامنا ليس
 في الشئ الاول الذي لا يلية له اذ من العلوم انه لا للهيات في كونها ممكنة
 ولا في حاجتها الى علت لوجودها سبب لا لقصور الممكن عن رتبة الواجب
 بذاته ولا تفاوت مراتب هذا النقض في المهيئات علت بل اعاد ذلك لاختلاف
 المهيئات في حدود ذاتها لا لخرارج عنها فلو كان النقض في الجميع
 متشابها كانت الماهيات محيية واحدة بل الكلام فيما هو من القسم
 الاخر وهو عدم ما هو من الامور الزائدة على مقتضى النوع كما يجهل
 بالفلسفة مثلا للانسان فان ذلك شر لا لاجل كونه انسانا فهو شر
 لاجل انها اقتضاها شخص مستعد لها مشتملا اليها دون غيره لان حيث
 انه انسان بل من حيث انه وجب فيه هذا الاستحقاق والاستثاق
 الذي لا صلاح في ان يتم وهذا الشر انما يوجد في الاشياء على سبيل الله
 الشد الشدوه فكلما وجد فهو اما خيرا محض او خيرا اكثر من شره ولما ما يكون

شرابها ومستوى الشربة او متساوى الطرفين فما الوجود له الحق حتى يتبع
 الى مبدأ اخر غير الوجود بالذات كما توهمه كفره الجبروت وكلا واحد من القسمين
 المذكورين او لا من افراد الجبروت فيجب صدورها جبراً عن الواجب بالذات
 الذي هو فاعل الخيرات مثال القسم الاول منها عالم العقول وعالم الانا
 اذ هما متجانسان من الشدة والغشا الناشئين من سبب الضاد ومثال القسم الاخر
 عالم العناصر الموجب للشر وعلى سبيل القلة ولن تستوعب عنايته للبدن و
 رحمة الموجودات والالزام تركه غير كثير لشر قليل وذلك شر كثير في الشر
 مقضى بالعرض بالذات وذلك ايضا انما يكون ايضا لاجل المنفع في اشياء
 اخر لو لم يتخلق الخلق به لالوجود وقصر رد الجبروت بقية فكم العدم عوالم
 كثيرة ونفادين جبهه خيفتين هذه الخيفية يكون مقضيتها بالذات كيف
 فلو لم يكن في عالم العناصر تضاد فمن اين يحصل الفعل والانفعال والاكسر
 والانكسار ومتى يتقبل الجبروت من صورة الصورة ومن حالة الى حالة الحق
 تبلغ الى غاية تقبل العقل المستقفا الذي ايضا هي الكون الاعلى في الشرف
 والكمال والاحاطة بالمعلومات مع ان امثال هذه الوقايع لا رتبة في القضاة
 من مصادرها وقسمين سكان عالم الظلمات اتقا قارون الانقياد من الجبروت
 العالي الىها ووجود كل من الجبروتات منوط بسلسلة من الاشتبا يلزم
 من عدمه عدمها وهو اعظم خلل في نظام الجبروت الكلي فان وجود نوع يفسد
 بعض اشخاص نوع اخر فاما بعدة شر آمن يظن ان العالم الاله وعظام الاولاد
 ما خلق الا لاجل الانسان وهذا جعل بعض كيف والعالي كما غيرة ملقت
 الى السافل خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي وليس
 ان البارئ تعالى مشغول بالذات بايجاد القبايع والمفاسد وتمكين الظلمة

والمشركين في فعالهم وعقائهم وإبقاء الدول الحاضرة ونشر السياسة الدخيلة
وإهمال الأقطار من صفاتهم بامانتها وإكلال العلماء ورفع حال الجهاد الغير
ذلك من الوقائع وقد قال عز من قائل وما من دين يظلم للعبيد بل الكل تابع بقضا
وقدره ولو اذن مفادة محركات كهيئة لاغراض علوية مقدرة بهيئاتها وانفسها
في عالم اخر كما قال تعالى وكاشى عنده بمقدار وما ننزله الا بقدر معلوم هل
ان جميع الاسباب انما توجد تحت كفة العرض بعض جوانب الارض التي هي خفية
بالنسبة الى الافلاك المتهورة تحت يد المقيوس المطبوسة تحت أشعة القول
الاسيرة وفيضته الرحمن ولا نسبة لها الجباب كبرياء الباهر بهانه على انبساط
ثم ان اصابت الشرخ هذا العالم انما هي لبعض الانشاص في بعض الاوقات لا تنوع
بمفعولها وما بالقياس للنظام الكل فلا شريك اذ قد عرفنا ان هذا النظام ثبت
فاصل وجب ما وقع طبيعي بالقياس الى الطبيعي لا يكون شر الدفد
تحقق ويتبين بالبرهان الساطع ان كل ما يقتضيه حكمة تعالى فيضه كان
حسناً وخيراً من كل اندر شر كان لخلق عقله وصورته في فهمه فلا شريك في النظر
الا وهو خير من جهات اخرى لا يعلمها الا منبشها وموجدها فان تصور ذلك
الشر في بحر اشعة شمس الحيز لا يضرها بل يزيد لها بهاء وجمالاً وفضيلة وكالا
كالشامات السوداء على الصورة الملمسة البيضاء يزيد لها حسناً وجمالاً واشراقاً
صباحه ضبطاً من تقدست كبريائه عن تقصير الافعال وصور الامثال
والاشكال وجل جناب الحق من امثال هذا الخيال المحال وكما في كينيتها
لا يبعد ان يذهب على الاوهام العامة ان الفاعل للكل اذا كان مختاراً
فانه يختار ايماناً من الخيرات والشرور فلا يمنع عليه شيء فهذه الاماثل
ساقطة على هذا التقدير فقولنا اختياره تعالى رفع من هذا الخط كما سبقنا

ولا يمكن اذنته مساوية الغلبة الى الشيء ونقيضه بل ادع ومصلحة انما كان ذلك
 مدعى بوجاهة فتمت افهامهم عن ذلك حقابق الاشياء وكيفية ارتباطها بال
 الاعيان فانكوا اكثر من الحالات الناشئة عن اصولهم الفاسدة من جلبها اليهم
 من غير مرج ونفى للزوم في شي من الاشياء ويجوز صد وكل شيء من الله تعالى
 ولا شك انه خلق لك بنسبها بلبثات الصانع فانه يجوز تخلف النتيجة عن كل
 قياس وان كان صورته صورة الشكل الاول ومادة الالهيات وخلق نتيجة
 اخرى عقيها ولم يخطئوا انه على تقدير ان لا يكون امورا العالم منوطه بتقدير
 كليت مضبوطه بل يكون صد وروها بارادة جلالية كما طوالم يكن اولياء الله
 ولحباة محنونة بالحن الشديدة وتسلط الاحادي عليهم مد يد يد بل كانوا
 من جميع لهم بين المشوينة في الآخرة والسلامة في الدنيا وامس من ذلك طاقا
 بعضهم من ان الفلاسفة لما قالوا بالاجابة الجبرية في الانعزال الالهية فوضفهم في
 هذا البحث من جملة الفضول لان السؤال بلم عن صدور وروها غير واد كصدور
 الاحراق من الناكاة بصدور عنها الذاتها وجوابه بعد تسليم هذا الامر على
 هؤلاء الخططان بهم عن كيفية وقوع الشر في هذا العالم لاجل ان البارى
 خير من يسطع عند هم ولا يجوز ان صدور الشر عما الاجتهاد شرية فيداس
 فيلزم عليهم في ابدى النظر فانه هبت لاجله الشوية الى اثبات مبدئين احدهما
 مبدى الخير والآخر مبدى الشر ووفقا الى الازالة هذه للصدارة ان الصادرة
 عنه تعالى ليس بشر بل الصادر عنه اما ما يتبرى بالكلية عن الشر واما ما يتر
 شر قليل منبعه الامكان او الحيوان كالا القسامين من افراد الخير فيجب صدوره
 عن الخير الحقيقي غير ما ذكر من انقسام الشر غير موجود فلا يقصو مبدى ام كما
 مر وقد تفاخر ارسطو بذلك الكلام في وضع شبهة الشوية وقيل اولاً ان الشر

الواقعة في هذا العالم كالجهد والكفر وامثالهما بقضاءه تعالى وقدره ليعب
 علينا الرضاء بما يريد الله واجبا كما في الحديث القدسي لم يرض بقضائي وكفرائي
 على ثلاث ظواهر من ارضي وسمي او يعيد ويا سواي ولا شئ ان الرضاء للقيح
 قبيح كما ورد في الحديث الرضاء بالكفر كفر فكيف التوفيق بين هذين الحكيمين و
 اجاب عنه بعضهم من ان الواجب الرضاء بالقضاء لا بالقضي والكفر وامثالها
 مقضى لا قضاء وحصله ان الانكار المتعلق بالمعاصي المضايح انما هو باعتبار
 الحل لا باعتبار الفاعل فان الانصاف بالكفر منكر دون خلقها ويجادها و
 الرضاء انما يتعلق بايجادها الذي هو فعل الله تعالى وهذا الجواب ليس بشئ
 كما ترى بل الخلف الجواب ان يفرق بين القضاء بالذات وبالعرض والمأمور به هو
 الرضاء بما يوجب القضاء بالذات وهو الخيرات كلها واللمني عنه هو الرضاء
 بما يلزم القضاء على سبيل المرض وهي الشرور واللازمة للخيرات الكثيرة وهذا
 ايضا اذا اعتبر من هذه الحجة بل قصد اليها بالذات وبالقيااس الى هذا
 الشخص الجزئي الوصوف به واما اذا اعتبر كونها منضمة للمصالح المحركة
 الكلية بالقياس الى النظام الكلية فلا شرا ثم لان هذا الترتيب القوي من لوازم
 واليجاد كما علمت ولعلك تقول ان اكثر افراد الانسان الذي هو بشر فانواع
 القسم الاخير يغلب عليهم الشر ونفان مناط تحصيل السعادة والشفادة
 الاجلئين اللذين تتحقق بالقياس اليها السعادة والشفادة العاجلة للنفس
 انما هو باستعمال قوتها الثلاثة النطقية والشهوية والغضبية لاكتسابها
 يعني ان يكون بحسبها من الحكمة والعفة والنجاعة والاعمال اكثر هي على ما
 استدل هذه اعني الجهد وطاعة الشهوة والغضب يلزم كونهم من الاستغناء
 والاشرا لا سيما في الاجل فاحتمل ان الجهد الذي لا نجاة معه في الآخرة

هو الجمل المركب الراشح الصالح العلم اليقيني وهو ناد وكوجود اليقين الذي يجب
سطا واخر من السعادة ولما الجمل البسيط الذي لا يضر في المعاني وهو عام
قاسم في نوع الانسان وكل حال القوتين الاخيرتين فالبالغ في فضيلة العقل
المخلق وان كان ناد والاشد بالمتزول فيها لكن المتوسطين على مراتبهم في
اوفر ما انضم اليهم الطرف الاعلى صاندا هل النجاة عليه عظيمة وقد شبهت
الحكام حال النفوس في انقياسها الى هذه الامسام بحال الابدان في انقياسها
الى البالغ في الحال والصحة ومتوسط وهو الاكثر والقيح السقيم وهو اقل من
المتوسط فضلا عن مجموع القسمين فاذا قد ثبت ان الشر ليس بغالب على ان
الحكم الجرم بان رحمة الله لا تنال الاقليل من عباده مشكلا وقد قال تعالى
وحتى وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون فانه يدل على ان كل ما يجمع
عنها مع زيادة تخصيص كل حال الى درجة العلياء انهم لان يقول من جلاله لا
المقرء ان كل ما يجوز صدوره عن الوجهية لا يجب نوعا لعدم الفعل المتبع
هناك فقد كان جازما ان يصد عنه تعالى خير محض من الشر امكننا
نقول هذا لفظ واجب مطلق الوجود لا في كل وجود فقد وجد ما امكن ان يكون
على الوجه المذكور فلو يوجد الاني عن غير ما كان الشرح اعظم فان علم
وقلت لم يوجد القسم الثاني بلا ضرورة فانه قلنا لم يكن هو وجود
الانقسام الاول وقد فرغ عن وجوده ولو كانت للمهيات كلها برتبة عن الشر
التي هي لوازم لها كانت للمهيات ولحدة ومن الحال ان يكون النار اذا ولا
يوجد لها لان النارية من احراق توجب لاقته الا ان لا يكون الثوب وبابل
شيئا اخر لا تحرق النار وان اشتبه عليك بعد هذه الباحثه لما كانت
الاغصا للبشرية من الفضائل والرزائل والطاير والمعاوي بالجهل الغير

والشروط كلها مقدرة مكتوبة علينا قبل صدورها مجبوبة فينا فلما تأتينا
من ابتلاء القدر باد كتاب الخطيئات وقرآن الشهوات فما علمنا ان العقاب
على العصية ليس لان الاول المتعالى عن سمات الحادثات يستولى عليه
الغضب بجدث له الانتقام بل النفوس امانة رب عليها الثواب والعقاب
بجسيئات سافها اليهم القدر والثواب للعقاب من جهة لوازم الافاضل
الواقعة منها من قبل وثمراتها ولولحق الامور الموجودة فينا وبنعائنا لما كان
اعلها ركب علينا في القدر وبراها او ربح فينا وغز في طبعنا بالعقوبة
كما قال سبحانه سيجزىهم وصفاهم قالوا ان جهم لم يخطئ بالكافرين فمن اساء عمله
ولخطئه في اعتقاده فاعنا ظلم نفسه بظلمة جوهره وسوء استعداده
فكان اهلا للشقاوة في معاده فان رجعت قلت ما سقاوت فيما قدره الله
وقضا من الحسنات والعصائل والوفائل والسيئات ولم تنسأ وتعدل
في الجزاء والشروط ولا تنسأ في السعادة والشقاوة وبأى شيء
صار السعيد سعيدا والشقي شقيا واين عدل الله فينا وقد قال تعالى وما
انا ظالم للعبيد فجيك يا ذا الحقيقة ايا الله وايانا بروج منه بان لا يستعلا
مستغنىة والمقاييق متنوعة والوارد السلفية بمسائل الحقائق والمهية متباينة
في اللطافة والكثافة ودرجاتها مختلفة في القرب البعد من الاعتدال الحقيقي
والارواح الانسية التي بازلها مختلفة بمسائل الفطرة الاولى في الصفاء و
الكثورة والقوة والضعف مرتبة في درجات القرب البعد من الله تعالى
لما تقرر وتحقيق ان بازاء كل مادة ما يناسبه من الصور فاجوز ان لا ان لا تقرر
الاستعدادات ولعنها لا نقضها كما اشير اليه في قوله من الناس معابد
كعادن الذهب الفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام محبان

كلامية فينا بتمهيننا ولعلك لا اعتبارك بالجماعات المشهورة والظواهر
 الجمهورية تضطرب فضول وترجع وتقول انما حاول الفيلسوف من ان يفهم
 للنسبة والقبائح الكائنة في الوجود معذرة ويحيط في اقل عبادته فقال ان
 ههنا ما هو صلاح وخير بالنسبة الى النظام الكل والامر العام وما هو كذلك
 بالقياس الى النظام الجزئي والامر الخاص اذا تعارضنا فلا بد من تقديم صلاح
 الاول واهمال جانب الجزئي كن قطع عضو والصلاح الجسد كله وجعل كل شر
 وخير لاحقين احاد الناس ولجعين في النظام الكل فاسد من وجهين احدهما
 انه يلزم منه ان يكون ربا العباد فان قام وهما جرمهم وما هم بالمصائب والنوا
 تهد بما الغيرهم عليهم وهذا ما يستوثق من جلد ويسوق لهم بهم لان عناية كل شئ
 معروفة الى نفسه قبل كل شئ فاذا ادى ربه بغيره عليه وبزعمه بالضب
 والعدا لا يجلد باس من رحته ولم يعل عيوبه واي فائدة له ان يكون
 ذلك الشئ غير ان كان خيرا فهو خير لنفسه لانه مقتضاه مصابيح طائفة
 وقد جلد في مثل غشك غير من يمين غير له والوجه الثاني انه اذ هم بهم عاجزا
 مضطرا اذ نحن ان لا نجد سبيلا الى صلاح الانام واقامة النظام الا باذعان الضر
 على عاجز للسكين فماله ان يعبد ربا عاجزا فانه لا يعبد ربه الا لا يعبد نفسه
 عاجزا فقير لا يفتي القوي عزيزا واذ كان هو عاجزا لمثل فقد فر من العجز الى العجز
 تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا انفتيحك بمثل ما قال الشاعر هون على عجز
 ما شوق منظر فاما بقطات العين كالعلم فاستمع ما يشغيك عن غمظك وكهيد
 عن ان الذئب يك فلست اذ من زلت قدمه في هذا المقام واستقر قلبه من هذا
 الكلام واعلم ان الطاعة كل هيئة يقتضيها ذات الانسان لو خليت
 عن العوارض الغريبة فهي الفطرة الاولى التي فطر الله عليها العباد كلهم لمعضية

كل ما يقتضيه بشرطه عارض غريب فهو مجرد مجرد للارض والخروج عن كمال الطبيعة
 التي هو غريبه بالنسبة الى المخرج الطبيعي التي لم تحدث الا محدث مرض
 وانحرف عن المزالج الاصلي المجبول وقد ثبت في الحكمة ان الطبيعة بسبب عارض
 غريب تحدث في الجسم المريض زلجا خا صا يتي من مكانا ان الصحة ايضا من
 الطبيعة على قياس الحركة الطبيعية الخاصة منها بسبب الفاسد فيكون كل
 من الحالبين ملائما في وقت مخصوص وقد ورد في الحديث القدسي
 اني خلقت عبادة كلهم ذنبا وانا ما تاهم الشيطان فاحتالم مع منهم
 فالطاعة هي الخفية التي يقتضيهما فذا هم اولم يسمهم ايدى الشيطان
 فاذا ستمهم ايدى الشيطان اسدلت عليهم ظلمتهم الاصلية فاقصروا
 اشياء منافية له مضادة لموجهم البهى الالهى من الهيئات الظلماتية
 انفسهم وما جئوا عليه فاحتاجوا الى رسول يبلغ من الله يتلوا عليهم
 الايات ويبين لهم ما يذكروهم عهد فذا هم من الصلوة والصيام والزكوة
 وصلة الارحام الى غير هامن الطاعات ليعود الى فطرتهم الاصليين ويصير
 فعل الخيرات والعبادات طبعها اليهم بلا حكمة وشدة واليه اشار بقوله
 وانها اكبر الامور الحاجية وهم الذين باشرنا انوار الحق فقوموا
 حتى تشعوا لها فان الله اذا جعل لشيء خشف له ثبات هذا المرض الذي عن
 لذولهم والحالة المنافية التي قامت بهم لولا ان وجدوا من فذا هم فبكا
 لمرضها اليهم ودخضه في محرقها لم يكن يابصرا ان لهم ولا يلحقان بهم
 فان كان ما يقتضيه ذواتهم ان يلحقهم امور منافية فضا ليجوزها فاذا
 لحقهم تلك الامور لجمعت فيهما جنات فكانت ملائمة منافية اما كونها
 على خلاف فظنتم اقامتها واما ان في منافية لهم فلا انها اقتضت

فيكون من الانسان الكسوة الطين

علان تكون منافية لهم فلو لم يكن منافية لهم لم يكن ما فرضناه مقتضيا لها
 بل اخرجها ولا نظرت الى المحوم الذي تفعل طبيعة في بدنه الذي قلت
 وطوبته بسبب القاسم حلاوة توجب ضاده والى طبيعة الارض التي يفتقر سبوت
 حافظة لا في شكل كان حين صارت ممسكة للشكل القسري المنا في كرويتها
 الطبيعية ومنعت عن العود اليها فعرض ذلك الشكل للارضية لكونها
 مقسورة من وجه مطبوعه من وجه فالانسان عند عرض مثل هذا
 المنا في ملتذ متالم سعيد شقي ملتذ ولكن لذته المله وسعيد ولكن
 سعاده شقاوته وهذا عجيب لكنا او نحننا لك ايضا حال يبق معه لك
 عجبا انشاء الله فها سمعت الله عز وجل يذكر هؤلاء بالبعد والشفاعة
 لهم اشقياء معدون ولا شك في ذلك وها سمعت الله عز وجل ينبي عن
 خلقه كله بالحسن والبهاء ويذكر نفسه بالرحمة التي وسعت كل شيء فاعلم
 انه بالظر الى تلك الجهة الدقيقة التي فيها له عليها من ان ذواتهم لو لم
 يستلج عرض العذاب لم يكن لمفعولهم ذلك فان الله لا يولي احدا لامنا
 عدلا منه ورحمة فاذن يا جدي عنت كل سم تريق وقبل كل لعنة ورحمة
 وهي الرحمة التي وسعت كل شيء فخلق الله كل ممكن على ما اخاره لنفسه
 كما ورد في الكتاب بالاله من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
 يتبع غير سبيل المؤمنين فولى ما تولى وفصل جنم وسات صير وقد
 ورد في الخبر في صفة يوم القيمة موقوفا على ابن مسعود ان الله عز وجل
 ينزل من الغمام من العرش الى الكرسي فينادي منادياها الناس ام رضوا من
 ربكم الذي خلقكم ورزقكم ولم يكن ان تعبده ولا تشركوا به شيئا ان يولى كل
 انا منكم ما كانوا يقولون ويعبدون في الدنيا اليس لك هذا من ربكم قالو

بلى قال فيطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويقولون في الدنيا قالوا بعثناهم
 اسبابا ما كانوا يعبدون الحديث بطوله وكا يقولون في الآخرة ما اتوا في الدنيا
 قائما يقولون في الدنيا ما اتوا في السوابق فان كان لك شك في ذلك فاقبل
 قوله تعالى ناعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتنها
 واسفهن منها فحملها الانسان الآية لتعلم ان الله عز وجل لا يخل احد اشتباها
 وقسر بل يعرفه عليه فان نوله وكلاه وان يتوله لم يتوله وهذا محض الحق
 والعادلة فان قلت ليس توليه الشئ ما توكاه معك على بل حيث يكون ذلك
 التولى من رشد وبصيرة فان السفينة قد يحتاج لنفسه ما هو شرب للنسبة
 اليه مجهول وسفاهة فلا يكون توليه ذلك السفينة على بل طلاء ولما الله
 والسفينة في ذلك منعها اياه قلت هذا التولى الذي كلامنا فيه ليس تولية
 لشيء يعرفه من خارج حتى يرب عليه القسمة الى الخير والشر فان ما يحتاجه
 السفينة انما يسمى شرا لانه صانف لذلك فذلك مقتضى اول متعلق بقبض
 ذلك الامر التولى له فذلك هو الذي وجب ان سمينا هذا شرا بالنسبة اليه و
 اما الاقتضاء الاول فلا يمكن وصفه بالشر لان لم يكن قبله اقتضاء يكون
 هذا بخلافه فيوصف بانه شر بل هو الاقتضاء الذي يكون خيرا على اوجه
 كان لان الخير ليس الا ما يقصده ذات الشئ والتولى الذي كلامنا فيه
 هو الاستدعاء الذي والسؤال الوجودي الفطري الذي ليس له ذلك
 المطية السامعة لقول الله كن الداخلة امثال ذلك الوجود وقوله كن ليس قسرا
 فله لان الله عز وجل عن العالمين ولا حاجة لشيء وجودهم ليعبرهم عليه بل امره ان
 مسبوق بسؤال الوجود فكانه قال لربك انك ان ادخل في عالمك وهو الخلق
 فقال الله كن اي ادخل حضرف فقد كنت لك كاحي الله عز وجل من الملكوت

الاصل ان الخلق لكون الطين كهيئة الطير فانفع فيه فيكون طيرا باذن الله
 فلا سابق السؤال عن الطائر ان يكون لهم لم يسم ذلك اذنا ومتى امر الجليل
 بتاديب اسمة امر قسرة كرهه فذل لك ايضا بغفر لعه من جوهر الامور واستعمل
 فطر من طبعه ورحمة من الله ليذيقهم من مكنون لطف الجلال وكيف
 وكما ان لكل حال جلال كالحيمان الحاصل من الجلال الالهى فانه عبارة عن انما
 العظمة منه ويظهر فيه كلنا ايضا لكل جلال جلال وهو اللطف المستور في
 القهر الالهى كما قال تعالى ولكم في العصار من حجة يا اوليا الابواب وقال
 امير المؤمنين عليه السلام في سبع راحة لا يلائق في شئ فقيه
 واشتدلت نعمة لا حد له في سعة رحمة ومن ههنا يعلم سر قوله
 خففت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات ولعل الحكيم قد اتصل
 بالسماء والارض من لذ ينال الخطاب في قوله سبحانه انما طوعا او كرها من
 مشا هذه الجلال القهر ما طربت السما طريا وقصها فنى بعد في ذلك الرضى
 والنشاط وغشوه على الارض لقوة الوارد فالقبة طرعه على النشاط
 فسر بان لذة القهر الذي عبد بها ومشاهدة لطف الجلال هي التي سلبت
 افئدتهم حتى قالوا في الواقع ذى الخين انينا طائعين فانهم هذا فهم
 حتى يتلى لانهم شعر فيرى بمحسب تحقيق دما يقول قائل المكنون بل
 وجوده معدوم فكيف تصف بالسؤال ثم بالامتنال والقبول للامر و
 الاطاعة والاقية للامر لان هذه الحافى بما يحصل مما الوجود وكيف
 يقامه ليس مجرد على الوجود فيق ان المكانات قبل وجودها تاز
 موجودة بنحو اخر من الوجود العلى الالهى لم تزل ولا تزال وان كانت معدومة
 بحسب الوجود العيون فان ذات العلة القياسية ممنوع من انحاء وجود الامر

المفاضل والواقوى من وجوده بنفسه كالحقنءاء فى بعض اسفاره واكل
 صفة وجوده يثبت له فى مرتبة لاحقة فهو قد كانت ثابتة له فى الواطن
 السابقة عليها فهذه الصفات التى للاشياء يستمر اولئك الوجود
 الخارجى فقط بل كل صفة كالية للموجود بما هو موجود يتصف بها
 الاشياء حال كونها موجودة بالوجود العلمى غاية ما فى البابان هذه
 الصفات مما يتفاوت ظهورها فى المكات بحيث يفاضل درجات تفاوت
 الاستعدادات كما يتفاوت طبقات الاجسام لطافتها وكثافتها وتحقيق هذا
 الكلام انه كان للعالم مجموعته ظهورات متعددة بعضها اجمالى وبعضها
 تفصيلية وللتفصيل مراتب وتلك الظهورات بحسب مراتب علمه بالاشياء
 ان نفس وجودات المكات وظهوراتها كما اشير اليه انفا فتنسب مراتب علمه
 بها لكل جزء من اجزائه العالم له ظهور خاص اجمالى يظهر بحسبه صفاته وكما
 وشؤنه وحيثياته على صورة وحدانية مدججة بعضها فى بعض ولا ظهورا
 اخرى تفصيلية فى العلوم كلها يظهر تلك الصفات والحالات بصور متعددة
 متمايزة بعضها عن بعض عما يقضيه كل عالم وكل فضاء وما ان اكل
 مع وجهتين وجوبينى وامكان ذاتى ثابتين لم فى جميع المراتب والفضاء
 منسبة الفعل والتكوين والقهر والغلبة والعنى اليه بالاعتبار الاول
 ونسبة الانفعال والامتثال المحبة والذل والافتقار والثانى احدى
 اثر الجلال والاخرى اشجال وفى كل منهما ينطوى الاخر كما فى مضيق صلات
 بما سمعت واحد ربك على ما فهمت قاعة شمسيت ينتفع بهما اثنان
 بسئلة الخير والشر وسر القضا والقدر اعلم ان ههنا طريقة اخرى
 هى طريقة اهل الفقه فى حل الشبهة الناشئة من تحقق الشر والكائنة

في العالم يتوقف بيانها على تمهيد قاعدة هي انه قد نفع وعند الحسنة المحمودة
 والمحققين من العرفاء ان الجميع وانما يتروا لافاضه والانداع لا يستلوا الذ
 الانخمين انما الوجودات لا الهيات بوجوده عديدة من الراه بنه لكونه
 في كتابنا السمي الاسفار فالوجود بالذات سواء كان واحيا عينا او كذا
 فغيره في الوجود والعاقا لكلية والتمتيا العقلية والادوصاف
 الاصهارية جميعها انما يكون موجوديتها باعتبار اتحادها مع محوس
 انما حقيقة الوجود وانما انما هامة فكما ان للوجود القوي والواجب
 تحققا بنفسه من دون قيامه بمهية وعرضه لها ومع هذا يكون
 وجوده الاحدى القائم بذاته معصلا فبذاته لصدق كثير من المتأكلنة
 الكالينة وموضوعا بنفسه كحل طائفة من النعوت العقلية المجالية التي هي
 السمة بالاسماء والصفات الالهية بلا انضمام صفة ذاتية يصير
 ببعض منها منشأكم وصفة من الاوصاف وبعض اخر منشأكم حكم
 وصفة اخرى ليلزم التركيب ذاته تعالى عنه علوا كبيرا كل مرتبة
 من مراتب الوجودات الفارقة الذات المجعولة الهويات التي هي بالحقيقة
 اشعه وظلال للنور الاحدى القوي ودشحات وظلال البحر الصمد
 الذي يعمى بنفس ذاته وجوهه هوية الصادرة المجعولة صدق لبعض المتأ
 الكلية والنعوت العقلية السمة عند الحكيم بالمهية وعند اهل الفقه
 بالعين الشابتة بلا جعل تأثير مستأنف يتعلق بها بل بوثوقها الكل امر
 بنفس الجمل المتعلق بالذات بالمهوية الوجودية له المشخصة بنفسه
 فليس للمحق الا فاضة الوجود ثم العقل يضرب من التحل والاعتبار
 من كل مرتبة من الوجود نعوها خاصة لا يفك عنه بحسب الخارج لا يخل

في كتابنا السمي الاسفار فالوجود بالذات سواء كان واحيا عينا او كذا

بينها وبينه جعل كما تفوجودة الهيئات المتخالفة المعاني للتباين المتعاقب
 بانضباغها بنور الوجود حين تقربها منه واستنارها به وموجودة
 الوجودات بصدد مدحها عن الجماع التام كوقوع الاشعة والاضواء من
 النير بل ان على الماهل والقوابل بل يتطوره بالاطوار الوجودية المنسوبة
 الى الهيئات بنحو الانضباغ والانصاف والاستكمال الى القيوم الجماع
 على سبيل القيام به والجل منه والفيض والرشع والازول والتشعشع و
 الاتماع الى غير ذلك من العبارات التي يمكن التعبير بها عما يليق بتقدسه
 عن الاشباه وغناء عما سواه فامكان الهيئات الخارجة عن مفهوم الوجود
 هو لا ضرورة وجودها وعدمها بالقياس الى ذاتها من حيث هي هي واما
 الوجودات هو كونهما بذواتها وابطسرت بطات وبحقايقها تعلما
 ومعلقات بمعنى ان ذواتها ذات تعلقية وحقايقها حقايقا
 لا استقلال لها ذاتا ووجودا بخلاف الهيئات الكلية والاعيان الثابتة العقلية
 فاعما وان لم يكن لها ثبوت قبل الوجود كما يراه قوم من المتكلمين الا
 انها اعيان تصورة بكنهها ما دام وجوداتها ولو في العقل فانها
 ما لم يتصور بنور الوجود لا يمكن الاشارة العقلية اليها بانها ليست
 موجودة ولا معدومة في وقت من الاوقات بل هي باقية على محجها
 الذاتي وبطونها الاصل الا وابدل وليست حقايقها حقايقا تعلقية
 للمحتاج في كونها هي او شيئا من الذاتيات واللوازم الى امر فلا تأثير ولا
 سلطة للغير في كونها هي ولا في تصافها بصفات الخاصة وهي هنا
 ليست موضع قرا المحققين من اهل الله والعرفاء من اولى الكشف واليقين
 ان الهيئات المعبر عندهم بالاعيان الثابتة لم يظهر ذاتها ولا يظهر

احكامها واصفاها كانت ولا تشتمل تحت الوجود والوجود امر وموجوديتها
 بالنسبة الى الوجود من غير قيام وعروض كاتصافه بوجوده بموجبه ان
 لا وجود لها بالذات ولا ظهور لها بالحقيقة بل انما الظهور والوجود لان
 الوجود نور يظهر بالمهيئات الظلمة الذات على البصائر والعقول كما
 يظهر بالنور المحسوس الاشياء والاعاجار وما والاثنان من الكيفية المظلمة
 المحبوبة للاعيان لذاتها عن شهود الانصار والاعين ثم انه كان كل
 وجود خاص بحسب مظهره لقيمة خاصة به فالوجود الخاص بالوجود
 مظهر يظهر بجميع المعاني الكلية والتجزئية فهو بحسب ذاته نور محض يدرك
 به الاشياء كما هي على ما يتبعونه الكليات واسمااته الحسنى وصفاته العليا
 فلهذا بذاته مظهر لغيره ونور السموات الغيوب الارواح والافلاك
 والاشباح بحسب شأنه فجلبته ذم رتبة الالهية ولم بحسب شأنه من
 اسماء وصفات حقيقة كانت واصافته لولم يبتدئ لكل منها نوع من المظاهر
 الوجودية والمراتب التعبدية ولما كان ذاته بذاته مصداقا لصفات متعدده
 متكررة ولا شك انها معان عقولية في غيب الوجود الحق يعقل منها معان
 اخرى وعقولة مسماة بالاعيان الثابتة منذ انزلها وعقوليتها هي
 تلك الاسماء يتعين بها شئون الحق وتجلياته وليس بحسب وجودات عينية لا
 تدخل في الوجود امر بل الداخل في الوجود بالذات وجوداته التي هي شئ
 واخوه وتجليات تغاربه للوجود الحق الالحق عليه تعالى بتناصيل تلك
 الاعيان مندرج في علمه بوجود ذاته الذي هو عين ذاته لان العلم لا ينفصل
 عن علمه كما لا ينفصل العلم بمقام الاشياء ومجيباتها كما هي في الحقيقة
 الالهية والوجود الرباني اقصى ظهور الذات المنشئة تلك الشئونات المتناصلة

فحضرته العلمية بلا جعل وتأثير فاعلمت الوجودات الخاصة التي أنوار واشعة
 بظلم كل منها اثر من آثار قدرته بما جعل يتعلق ولا وبالذات بقوم من انما الوجود
 ثم هو بذاته وصدق حكم خاص هو محيية وعينه الثابتة وبنيته مستلزم
 لنوع خاصه هي لوازم محيية من دون تعلق الجعل المتعلق بالوجود بها
 ولا كونها مجعولة بجعل جلد يدل بوجود يتها بعين افاضته الوجود والنسب
 اليها فالمفاض هو الوجود والمهبة متحدة معها من دون تعلق جعل جاعل
 بها ومن غير تأثير فاعلم في ايجادها ولا في اتحادها بالوجود الخاص بها وانما
 منه وصدقها علمه فكما ان الله تعالى يعلم ذاته وصفاته بنفس ذاته و
 يعلم الايمان الثابتة التي هي لله الهيات يعنى ما يعلم ذاته من غير تأثير واقضا
 فيها كل يستتبع ذاته الصبغة وجودات الاشياء التي هي غير ذات الهية
 ونعمه سبحانه لا يصحباتها ولو انما وكما لا يعلم من ذاته وصفاته لا ما
 الذات والصفات مما هي عليه بلا اقتضا مقتض وتأثير مؤثر كذا يعلم
 من المهيئات والاعيان الا ما يطيه هي بنفسها مما هي عليها وبهذا النوع
 قيل ان علمه تعالى تابع للمعلوم وان كان المعلوم ناسعا للعلم من جهة اخرى
 فقد ثبت وتحقق من انهم الكشفية العرفانية واصولهم الدوقية المنشأ
 بسبب رايانهم ومجاهداتهم اوصادهم المبينة عليها ان الصانع عن
 الحق الاول والفاض عن علته العلل عقلا كانا ونفسا وطبعنا اوجسما
 بسيطا او مركبا الذي لا يخلو من انشاء الوجودات وطورا من اطوار الانشاء
 المعبر عنها عندهم بالانبيات الالهية وعند الاشرفيين بالاضواء والاشياء
 القومية وعند طائفة اخرى بالكلمات الوجودية وفاقا لقولهم في كل
 لو كان الجهر والكلوات بل لفظ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو

بقنا بجمله مدنا ولا شلطان الوجودات خبرات محضه لان الوجود من حيث
 هو وجود لا يكون شر والشرعما يلحق بالمهايات لمقصودها وعلومها ونوعها
 الكمال اللاديق بها ومصوبيتها الاعلام والقوى والملكات وهكذا يعلمنا
 معان علمية لادقة لبعض المهايات منبعاها الامكان الذاتي والاستعداد
 والمهيبة قد رانها غير مجعولة لا بالمجعل المركب لا بالمحل البسيط ايضا فاشهد
 عن الحق خير والشر غير صا درامك لان صا در عن غيره فالحق سبحانه برحمته
 الواسعة لكل شئ وجودا وعلما رحم الاحيان الطالبة للوجود ولو ازمها
 احكامها فاوجدناها في العين اخيرا كما صا درها في العلم ولا في الرحمة
 على كل شئ ومحيط بها كما قال وحيي وسعت كل شئ فالوجود عين الرحمة
 الشاملة للجميع وكذا القابلية له ووجوده الغضيب ايضا من رحمة الله لا
 ايضا من المهيبة القابلة للوجود لا ستانزله للصالح والحكم المرتبة عليه
 ما يستتبعه من الالام والاسقام والاسلايا والخرى فلعنا لها ما لا يلائم
 الطباع فوسقت الرحمة لها كما وسقت لغيرها فالخير والرحمة ذاتيان للحق
 والشر والغضب ناشيان من عدم قابلية بعض الاشياء للكمال المطلق والحق
 التام فليس في شر او شقاوة والميل للاشارة بقوله الخير كله بيد الله
 ليس اليك خفيين وتحقق ان الفايض عن الحق الاول وجود كل مقبض فلهو
 كل شئ والنقابى والنقصوات من لوازم بعض المهيات ليست مجعولة
 وكتب المحققين من العرفاء والمتأهين من الحكماء مشهورة بذكرها اوليات
 ونقول يمدحها وجملة وضعها قال الشيخ عبيد الدين قدس في الفص الابراهيمي
 فصوص الحكم بعد ان تلى هذه الاية وما من الاله مقام معلوم بهذه
 الصبابة وهو ما كنت في ثبوتك قد ظهرت بنفى وجوده فليس الحق لا نقا

الوجود عليك والحكم عليك فلا تمد الانفسك ولا تدم الانفسك وما يقع
 في الحق الاعداء فاضلة الوجود لان ذلك لا كالاك وقال قد في فصل الحقوقي
 في كل حال هو وبقية صورهم فيختلفون في الاختلاف في حال فيقع الاثر
 في العبد بحسب ما يكون فاعطاء الخير سواء ولا اعطاء ضد الخير سواء
 لا اعطاء ضد الخير غير بل هو منعم ذاته ومعبودها فلا يذم من الانفسه
 ولا يمدن الانفسه فليكن المحبة الباطنية علمهم اذ العلم يتبع المعلوم و
 قال في الفصل الموطن ان العلم تابع للمعلوم فمن كان مؤمنا في شئ من حيث
 عدمه ظهر ذلك في حال وجوده وقد علم الله ذلك من انفسه هكذا يكون
 ولذلك قال وهو اعلم بالهتدين فلما قال مثل هذا قال ايضا ما يبذل
 القول لدى وما انا بظلام للعباد لما قد رت عليهم الكفر الذي يشقى
 ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان يا قوا به بل ما علمناهم الا بما علمناهم
 وما علمناهم بما اعطونا من نفوسهم ما هم عليه فان كان ظلاما في الظلم
 ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال في الفصل الابراهيمي
 بعد الكلام المنقول عنه انفا او لا فان قلت فما فائدة قوله تعالى
 شاء لهديكم اجمعين قلنا الوحر فامتناع لا امتناع فاشاء الا ما هو
 الامر عليه ولكن عين المكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل
 واي الحكيم المعقولين وقع ذلك فهو الذي عليه المكن في حال ثبوته
 فثبت احدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم
 والمعلومات والحوالك فليس للعالم اثر في المعلوم بل للمعلوم اثر في العالم
 فيعطيه من نفسه ما هو عليه في عينه وقلنا الشايع العلامة الفخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

في شرح هذا الكلام انما ادخل السؤال لبعثه على السائل في الجواب والسؤال
انما كان كما حكى الله تعالى وليس الحق الا فاضة الوجود على حسب مقتضى
الاحيان فاذا قلنا قوله تعالى لو شاء لهدىكم لهدىكم اجيعن وجوابه ان لو
امتناع الشيء لا امتناع غيره وطا كانت الاحيان متفاوتة الاستعداد فاما
قابلية الهداية بعضها غير قابلة لها امتناع حصول الهداية للجميع فعوض
قوله تعالى ولو شاء لهدىكم اجيعن انه لم يشاء لا امتناع حصول الهداية
للجميع فما علق المشية الاجماع هو الامر عليه فعدم المشية هو عطل
يعدم عطاء اعيانهم هيئته للجميع وذلك لان المشية نطفة المبدء و
الارادة المراهو بها لا بد وان يكونا معلومين والعلم في حضرة الاله
والصفات من وجه تابع للمعلوم من حيث كونه نسبة طائفة للمنسبين
كما ترقرير وتحقيقه وما وجد الحق لا يحسب استعداد القوابل لا غير فما
يقع في الوجود الا ما عطته الاحيان والعين ما يعطى المقصود في التحصيل
يقضي الذات شيئا ونقيضه وان كان العقل يحكم ان الممكن قابل للشيء و
نفسه لا تصاف بالامكان المقصود لتساوي الطرفين في الوجود و
المعتمد لكن الواقع على القدر يعلم ان الواقع هو الذي يقضي في
فقط والاحيان ليست محمولة بجعل الجاهل ليتوجه الاله بان يقبل العمل
عين الهدى ومقتضى الالهة وعين الضال مقتضى الضلال كما
لا يتوجه الاله بان يقبل العمل من الكلي كما يحضر العين وعين الانسان
انما انما هو اهل الاحيان حور لسمها الهية ومظاهر صفات العلم بعين
الاسماء والصفا القائمة بالذات القدرية بل هو عين الذات من حيث مقتضى
مقتضى الاله لا يدرك لا يتعلق بالعمل لا يحد عليها كما لا يطرأ انشاء القدر

هذا الكلام في شرح هذا الكلام انما ادخل السؤال لبعثه على السائل في الجواب والسؤال انما كان كما حكى الله تعالى وليس الحق الا فاضة الوجود على حسب مقتضى الاحيان فاذا قلنا قوله تعالى لو شاء لهدىكم لهدىكم اجيعن وجوابه ان لو امتناع الشيء لا امتناع غيره وطا كانت الاحيان متفاوتة الاستعداد فاما قابلية الهداية بعضها غير قابلة لها امتناع حصول الهداية للجميع فعوض قوله تعالى ولو شاء لهدىكم اجيعن انه لم يشاء لا امتناع حصول الهداية للجميع فما علق المشية الاجماع هو الامر عليه فعدم المشية هو عطل يعدم عطاء اعيانهم هيئته للجميع وذلك لان المشية نطفة المبدء والارادة المراهو بها لا بد وان يكونا معلومين والعلم في حضرة الاله والصفات من وجه تابع للمعلوم من حيث كونه نسبة طائفة للمنسبين كما ترقرير وتحقيقه وما وجد الحق لا يحسب استعداد القوابل لا غير فما يقع في الوجود الا ما عطته الاحيان والعين ما يعطى المقصود في التحصيل يقضي الذات شيئا ونقيضه وان كان العقل يحكم ان الممكن قابل للشيء ونفسه لا تصاف بالامكان المقصود لتساوي الطرفين في الوجود والمعتمد لكن الواقع على القدر يعلم ان الواقع هو الذي يقضي في فقط والاحيان ليست محمولة بجعل الجاهل ليتوجه الاله بان يقبل العمل عين الهدى ومقتضى الالهة وعين الضال مقتضى الضلال كما لا يتوجه الاله بان يقبل العمل من الكلي كما يحضر العين وعين الانسان انما انما هو اهل الاحيان حور لسمها الهية ومظاهر صفات العلم بعين الاسماء والصفا القائمة بالذات القدرية بل هو عين الذات من حيث مقتضى مقتضى الاله لا يدرك لا يتعلق بالعمل لا يحد عليها كما لا يطرأ انشاء القدر

القيوم الذات الواجب بحسب الوجود والآية في متغايرة بحسب المظهر
والذهن وهذا التغاير يستفاد الموجودات وتعاين الكونيات لها
مع مظاهرها باطهر من تلك المظاهر من عدم الصرف والبطون
هذا ما ذكره بعض المحققين وجعلوا مناط الكيفية عليه تعالى بالمكانة
هو عينه مذهب العرفاء والصوفية في علم الله من أن الله علم الله ذاته
المقدمة بهذه الصفات والأسماء المتخلفة معه في الوجود والموتية علمنا
تلك الصفات علماً بسيطاً بحسب الخارج مفصلاً بحسب الإعيان من غير تقييد
هذا العلم وجوداً للعلوم وتحققاً خارجي وفوق هذا طور لم يذكر في محققنا
وصفورتنا وغرضنا في هذا اللقاع دفع مفارقة الشر والواقعة و
الافات ونحو سنادها إلى الحق للهويات وجعل الالينات كغيرها لو أن
لهيات من دونها جعلت في تأثيرها على ما وقع سمعك بفضل تلك
رحمة فتأييده وتوفيقه **الفصل الخامس** في كيفية الأفعال الواقعة
منها بالاختيار وكون الإنسان مضطراً في حين الاختيار لما تحقق من قبل
أن كما يوجد في هذا العالم من الأفعال والآثار فقد وجد بحسبه وزمانه
في عالم الخلق وهذا العالم قبل وجوده وإن عبد الكل ولم يكن قادراً على
جميع المبكّنات أخرج شيئاً من الاستيلاء عن صلته وعلته فله قدرة وإيجاراً
أوضحه أسطر لم يصلح لمبدئية الكل فلما قل أن يقول الهداية والصلالة
والإيمان والكفر والطغيان والخير والشر والنفع والضرو وسائر المقابلات
كلها منتهية إلى قدرته وتأثيره وعلته وإرادته فامعنى الاختيار فيها لا
والأثار بإعيان يكون جميعها حاصلة منها بالاضطرار مع أن الخلق الفرق بين
المضطر والخياره إلى أنه لو كان للعبد اختيار يلزم التناقض أي تضاد العبد

الناس اختلعتهم عن لزم النقص من هذه الحافز يزعمون ان القدرة لا
تتحقق الا مع تغير المشية وتجدد الارادة ولما من شأنه ان يفعل دائما فلا
يعدم قاررا والحق ان الذي يفعل دائما ان كان فعلا يصيد بعينه غير
مشية ورضاه فليست له قدرة على ذلك وان كان يفعل بعشيه لا ان
مشية لا تتغير نقا او تتسجل بغيرها استحالته فهو يفعل بالقدرة
والغير في المشية لا دخل في فعله حتى القدرة فالقادم من ذاشاء فعل دائما
لم يشاء لم يفعل سواء شاء ففعل دائما ولم يشاء فلم يفعل دائما والشرعية
غير متعلقة بالحق وصيد وكل من لم يفهمها بل كثيرا ما يصدق مع كذب
احد طرفيها او كلاهما ولما الارادة هي فينا مشوق متأكد وعزم متقنم
باعث على الفعل التركيب حاصل عقيدته هو تصور الشيء الملائم لمصدا
ظننا او تخيلنا او علمنا فاذا ادركنا شيئا فان وجدنا ملائمة و
مناشرا دفعت بالوهم او بسبل بحة العقل نبعث منا شوق الى جذب
او دفعه وتأكد هذا الشوق بعينه هو العزم الجانم للسعي بالارادة
واذا انضمت الى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعث تلك القوة
لتحرك الاعضاء الانوية الفصلات وغيرها فيحصل الفعل والارادة
في الواجب لا يتعدى الكثرة والنقص ولما مذكور في تمام ليست كل
بل يكون عين الداعي وهو علمه بنظام الذي لا يقتضي لقائه هو الفاعل والفاعل
في صدور الاشياء فانهم لما ذكرناه فلنشرع في الجواب الله الهادي
المطربق الصوابا ما نول القائل ان افعالنا اذا كانت بقضاء الله فقد
فيصد مرة فنقول نعم ولكن بتوسط اسباب عقلنا من الادراكات
الادراكات الانسانية والحركات والسكنات الحيوانية وغيرهما من الاشياء

القدرة على الفعل

العالمة الغائية من علمنا وقد بينا الخارج عن قدرتنا تأثيرها اجتماع تلك
 الامور التي هي الاسباب والشروط مع ارتفاع الموانع علمنا ما يجب عندها
 وجود ذلك الامر الذي يلحقه القدر عند تحلف شئ منها واحصول
 مانع يقي وجوده فخير لا منناع ويكون بمكان وقوعها بالقياس الى
 كل واحد من الاسباب المكونة لها اذا كان من جملة الاسباب خصوصاً القدر
 منها وجود هذا الشخص الانساني والحيوان وادركه وعلمه وادائه
 تفكره وتقبله اللذان يتجاذبا في احد طرفي الفعل والتركيب كان ذلك الفعل
 اختياريا واجبيا وقوعه يجمع تلك الامور والاحوال السماة علمنا ما يمكن
 بالنسبة الى كل واحد منها فوجوبه لا يتاخر في مكانه واضطراره لا يذاع كونه
 اختياريا ولا يتأخر ما وجب له بالاختيار ولا شك ان القدر والاختيار وكسائر
 الاسباب من الادراك والعلم والادلة والتفكير والتجمل وقوعها والانتها
 كلها بفعل الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا والالتسلسل القدر والادراك
 الغير النهائية او زارت فان قلت ما ذكرته من وجوب تحقق الوسائط بالآثار
 السابقة والوسائط التي هي مستخرات لا مراد الله كبري في افعال الانسا
 وحر كانه فانه يتحمل الاشياء ويسكن فكل منها يصح ويصح مقابلة ايضا فكيف يكون
 الانسان في صدق وفعله غير واجبا وقوعه منه قلت ان الانسان
 ان كان بحيث انشاء فعل وان لم يشاء لم يفعل لكنه ليس بحيث انشاء مشاء
 ان لم يشاء لم يشاء بل انشاء فلم يتعلق مشيئة بمشيئة بل غير مشيئة
 المشيئة الالهية لو كانت اليك لا حاجتنا الى مشيئة اخرى سابقة وتسلسل
 الامر الغير النهائية ومع قطع النظر عن استحالة القول بجملة مشيئة
 الغير المتناهية بحيث لا يشد منها مشيئة لا تخلو اما ان يكون وقوعه بسبب

الحواشي

خارج عن مشيئة هذا العبد وليس مشيئة والثاني بطلانهم امكن مشيئة
اخرى بخارجة عن تلك الجملة والاولى هو المطلوب فقد ظهر ان مشيئة العبد
ليست تحت قدرة العبد فاذا كان في مشيئته مضطرا واذا وجدت المشيئة
التي تصرف القدرة الى مقدرة لها الضرف القدرة لا يجزى له يمكن لها
سبيل الى المخالفة كما حكى كذا ضرورة في القدرة والقدرة محرمة ضرورة
عند انحراف المشيئة والمشية محدثة ضرورة في القدرة هذه ضرورة ياترتب
بعضها على بعض وليس للعبد ان يدفع وجود شيء عنها عند تحققه شيئا
فليس يمكن ان يدفع المشيئة عند تحقق الداعي للفضل لا اضراها القدرة
الى المقدرة عليها فهو مضطرب في الجمع فان قلت فهذا جرح في هالبي
الاستاعة ولست تنكره وتثبت الاختيار وكيف يكون مختارا ويجوز ان قلت لو
انكشف لنا الخطأ لعرفت انه في عين الاختيار ويجوز فان يجزى على
الاختيار فان قلت نقول اننا العلم بالداعي للقدرة وهو مقصور وحده ^{فقط}
بوجه موجب للفضل والارادة موجبة للضرورة والقدرة موجب
للفضل وان كل ما خرجت من المتقدم كما يقوله القائلون بالتوحيد
فان ذهبت الى ذلك يلزم منه ان يحدث بعض الاشياء لا يقدر الله
وان يثبت فاما معنى ترتب البعض من هذه الامور على البعض لثبات القول
بان بعض الاشياء حدثت من دون القدرة الاثرية جهل بمحض تأخير
بالتوليد بغضه بل هو الجرح ذلك المعنى الذي يعبر عنه بقضاه الله
وقدره لا بالمعنى الذي يقوله الاشعي لا بطلانهم معنى الترتب والتوقف في
الاشياء وتقدم بعض الاشياء على بعض واحتياج بعضها الى الخليل
بالمعنى الذي ذكرناه وهو الاصل الذي لم يقض عليه كونه الخلق ولا العمل

عليه إلا الراسخون فانهم لشدة صفاء اذهانهم ولطف عقولهم وقصا على
 لبعدها ولجمها ولطولها على عجز لفظها مع تنوع مشابهة وفسية اللفظ
 وهو بعيد عما هو الصواب اعتدوا على الالبا بجنبنا ذلك مما يطول شرحه
 ولكن القدر اللازم بهذا الكتابين بعض المقادير مرتبة على البعض في
 المجلدات ترتيبا لا يشرط على الشرط فلا يصدر من القدر الذي لا يشرط
 الا ان لا يشرط ان لا يشرط علم ولا علم الا بعد جوة ولا جوة الا بعد علمها
 وكذا لا يجوز ان يقول رجل الحيوة من دون الجسم الذي هو شرطها فكذلك
 في سائر ترتيبات الترتيب ودرجات الترتيب ولكن بعض الشرط مما ظهر
 للعامة وبعضها مما لا يظهر إلا للخواص المكاشفين بنور الحق والاذن المتقد
 متقدم ولا يتأخر متأخر الا بالحق والمرتبة فكذلك جميع افعال الله ولو لا
 ذلك بل يكون جميع الحوادث مستندة الى الله بلا احتياج بعضها الى بعض
 وتوقف بعضها على بعض كما يقول الاشاعرة لكان التقديم والتأخير
 عبثا ايضا هي فعل المجازين والسفهاء تعالى عما يجلون علوا كبيرا والمجوز
 اشار قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا لعبدين بل
 لا يسبق سابق الا بالحق ولا يلحق لاحق الا بالحق كما في قوله تعالى لعلنا
 الا بالحق وكلما في عالم الامكان حاشا على ترتيبه في جوب حق لا يمكن
 ان لا يكون كما يكون وعلى الوجه الذي يكون فانما تأخر متأخر الا بالخطأ
 شرط ان وقوع الشرط قبل وقوع الشرط متع والحق لا يوصف بكونه قبل
 فلا تتجلفا العلم عن النظر الا لصفاته شرطها وهي الزيادة وكل ذلك منهاج
 الواجب الترتيب الواجب ليس بشئ من ذلك بسبب اتفاق بل كلكم حكيم وقدير
 انه يهيئ ذلك على العوام وعلمائهم عسير جدا فان من نظر الى الاسباب القريبة

شرح النظر هو ان يكون في الازد
 من الامم الا لصفاته شرطها
 ولا الفصل عن الترتيب

ثم بعثهم قال فظنوا قال الله تعالى انهم عبدوه ويكلمه الى نفسه
 والشواهد في هذا الباب من الكتاب السنة كثيرة والواق منها ما رواه الشيخ
 الجليل ابو علي الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج عن الامام الزكي في الحسن
 علي بن محمد العسكري فيما الجاب به في رسالته الى الالهوانجيز سالوه عن
 الجبر والتفويض فانه قال في هذا المعنى من اوله فليرجع اليه ولاجل هذا التطابق
 بين الجبر والتفويض والتسخير والجواز والامكان والوجود والتوافق بين
 الامرين نسب الله في القرآن مرة الى الملكة ومرة الى العباد ومرة الى نفسه
 فوعد في الموت قلوبهم فيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال الله يتو اليه
 حين موتها وقال تعالى في الفخ الروح فارسلنا اليها روحنا فقتلناها
 بشرا سويا وقال فنفخنا فيه من روحنا وقال في الناحي جبرئيل وقال تعالى
 في القتل قاتلوهم بعد بهم الله يهديكم فاضاف القتل الى العباد والتعذيب
 الى نفسه والتعذيب عين القتل ههنا وقال فلم يقتلوهم ولكن الله قتلهم
 وقال في الرمي ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وجمع بين التقى والاشياء
 ظاهرا ولكن المعنى وما رميت بالمعنى الذي يكون العبد ربيا ورمى بالمعنى
 الذي يكون الربا ربيا اذ هما معنيان مختلفان وكل ذلك الله الاشارة
 الايات في الارض السموات ثم قال ولم يكفر بربك انه على كل شيء شهيد وقال
 شهد الله انه لا اله الا هو في الايت لا اله الا الله والارض وما بينهما
 دليل عليه وفي الثانية انه الدليل على نفسه ذلك ليس متناقض لان طرقا لا
 سند لا يختلف فكم من طالع عرف ذاته تعالى بالنظر في الموجودات وكم من
 طالع عرف ذاته بذاته وعرف بالنظر اليه كل الموجودات كافي طريقه الصيد^{يقين}
 الذين يظنون به الى الاشياء كالا لاشياء اليه وقال بعض العرفاء عرف ربي

برى ولولا ربي ما عرفتم ربي وكل من اضاف الكل الى الله مع المحافظة على
 وحدة ذاته مع كثرة اثاره وافعاله فهو المحقق الداعي عرف الحق والحقيقة كلها
 ولما جرى حقيقة الحق على لسان بعض الاعمال فضاوا انفاقا صدفه وسوالله
 فوق بيت اصدق ما قاله الشاعر قول لبدي الاكثية ما خلا الله باطلاً أي كل شيء
 من الاقوال لم يفسد وانما هو ما يغيره وهو باعتبار نفسه باطلاً وانما حقيقة
 حقيقة لا يغيره لا يغيره فلا لاحق بالحقيقة الا العيوم الحق الذي ليس كله
 شيء فانه قائم بذاته وكل ما سواه قائم بقلبه فهو الحق وما سواه باطل
 واما فائدة بعثة الرسل وانزال الكتب ففي غاية السطوع والانارة بعد ما
 على كيفية عناية الله تعالى بالخلق وانما لمية لفعله سوى ذاته باعتبار
 علمه تعالى بالصالح الذي هو عين ذاته مع ترتيب الخيرات والمنافع والمصالح
 عليها فانقول ثمرة بعثة الرسل وغاية انزال الكتب هي ان يخلق وسلوكهم
 الطريق الحق ويتبع علمهم عن الحق والضلال والعنى والحرمان والكفر والطغيان
 كما ان النكمة في خلق الشمس مع كونها صادرة فاقص من بعض الجود الكو
 انارة ظاهراً الارض وابحاث الحرارة الغريبة في الكائنات الموجبة
 للنشوء والحيات غاية ما في الباب ان يقال ان الله اعلم الله ان الكافر لا يؤمن
 فلم يامر به بالايمان ويحث اليه النبي المنذوب بالبيان فيجانب ان الغاية الداء
 في بعث الانبياء وانزال الكتب من السما يرجع الى المؤمنين الذين عجزوا
 بعثها وانزلها سبباً وسيلة الى الهدى انما انت منذ ومن
 ينحسها كما ان فائدة ضوء الشمس تعود الى اصحاب العيون ولما فائدة
 ذلك بالنسبة الى الخقوم على فلو يحجم فكفائدة نور الشمس بالنسبة الى الك
 بل الى الاخفش واما فائدة ذلك بالنسبة الى المختومين الذين في قلوبهم

وظنوا
 انهم
 لا
 ي
 ت
 ل
 ل

مرض فزادتهم بجسالاتهم وبقوا وهم كافرون غاية ذلك الزام الحق وتوهمته
البيته عليهم ظاهرا للثلاث يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولوانا هكذا
بعد اب من قبله فقاوالا رسلت النار سو كما فيكون ذلك بغيا عليها ثم
في اصل الحلقة ناقصون اسقياء ولما حدث التفرقة الضرورية بين المحرك
الاختيارية والمحركات الاصطناعية كالرعدة فنقول لا ريب ان الانسان اذا
وقى بهما يتم لها حصول الملائم واجتناب المنافي لان تلك الادوات والقوى
مستندة الى التمكن لا اختيارا مستقلات والتفرقة المذكورة هي ان في الرعدة
تقصت واسطة هي الداعية الداخلة في سلسلة اسبابها فاعمل المخارين وفي الحركة
الاختيارية زاده واسطة ولما حكاية تترجمه عن الظلم والقباح فنقول في الاشارة
في الفصل الماضي الى ان الله تعالى صفات واسماء متقابلة ولها مظاهر غيب
غيبه هي المساواة بالاعيان الثابتة والمهيات وهي غير محمولة والمجبول وجودها
في الخارج وظهورها في الاعيان فالفاتن عن الحق وجود الاشياء وفعاليتها
وظهور المهيات واستنداتها والله نور السموات والارض قوامها من الواجب
ان يكون من جملة صفات الملك خصوصا تلك الملوك صفات اللطف بهما
من اوصاف الملك ونعوت الجلال ولا بد لكل من الوصفين من ظهور كما في الملائكة
ومن ضاهاهم من الاحياء واهل الجنة مظاهر اللطف والشباطين ومن الاله
من الانس واهل النار مظاهر القهر وههنا تظهر حقيقة السعادة والشقاوة
فهم شقي سعيد لا ية واذا توهم فيما ذكرنا ظهور ان لا وجه بعد ذلك لا سند
الظلم والقباح اليه تعالى لان هذا الترتيب التميز من لوازم الوجود والايضا
والقباح والقصور والافات من المهيات كما يشهد به العقل ولا سيما عند القائل يا
محسن والقيح العقليين قال بعض العلماء ليشعرى لم لا ينسب الظلم الى الملك المجازي

حيث جعل بعض من تحت تصرفه وذل في ربه وبعض كذا ساجدا لان كلاهما من
 ضرورات مملكته ونسب الظالم اليه تعالى في تخصيص كل من عبده بما يخصه لان
 كلاهما ضروري في مقامه وهذا القائل يريد به بناء حكمته وليدعي انه يحفظه
 فافسد حين اصله فقد ثبت بين من وقوع فريقي في طريق اللطف ووقع فريقي
 في طريق القهر من ضرورات الوجود والايما ومن مقتضيات الحكمة والعلم لا يمكن
 حسنا ومن قهره انه قبح كان محال في عقله وقصور في فهمه فلا يقبح الا وهو حسن
 من جهات اخرى اعلمها الانشائها ووجوبها واما العقد الذي هو العقد
 من جهة الله فهو لازم للكفر والحسية لا لازم لان العقد عن اللزوم الفصل
 الثاني من في ثمة الطاعات وما يثاب له في الدعة في الخارج للهات علم ان
 الناس في ان الطاعات والدعوات امر خالي عن الفائدة لان ما يفعل لاجل الطاعة
 وقد عرفنا ان كان قد ثبت في القضاء السابق انه كان لا يتحدوحي ولم يقع فعل لاجله
 الطاعة والعبادة او لم يفعل وهذا نظر ما جعل به لا يعرف المحققون من واضعها
 فان الدعاء مما يقاوم القضاء امر حيث لم يفعل العبد فانه من هذه الحيثية بما
 يتحكم به القضاء لانه لو لم يقصر عليه ان يدعو لم يكن يدعوه بل من حيث ان الباري
 جعل الدعاء من جملة سبائك في ذلك الشيء المدعو على جميعا قد وقع له بعد و
 موافاة بين الدعاء وبين الامر المدعو كما جعل في القضاء الا الى ثريا للدعاء شيئا
 محسولا في هذا الموضع الدعاء وهذا المدعو لاجله كلاهما يتبعان من
 القضاء فلا يتوهم ان العالم الا الهى يفعل عن دعائنا ويتأثر عن امرنا اعتنا كيف
 والعلة لا يتأثر من اللع والمع لا يفعل في العلة التبعة بل العبد ما دعا بنفسه ولكن
 باسم الله تعالى امرنا اتباعا عقليا وحكما قوليا بمعيا اما الاول فلا يستند جميع
 الاشياء التي من جملة الدعاء الشخص المدعى وما يدعوه لاجله ويطهها في ذلنا

ووجودها اليه تعالى فكان الاشياء الداخلة في وجود الانسان كالعلم والفقد
 والامارة من جملة اسباب الفعل فاحد من الامور الخارجية ايضا كانت الدعوة
 والطاعات ما جعله الله داعي الخيرة ومحجبات الى الاستوائ وكل المستحق المحمد
 والتدبير والحكمة فانه قد مرت بمسئله لطالبنا موصله باننا الى مقاصدنا نحججه بالحلال
 من القوة الى الفعل وجعلت اسبابا لما يصل اليها من اذنا وقلوبنا وما قد لنا من شئنا
 ومعاملة ما لم يحصل لنا ذلك الا بها واما الثاني فحيث ان الله عز وجل جعلنا وازنا
 به ورضنا عليه في قوله ادعوني استجب لكم فالدعاء وما يستجاب لكلهما من امر الله
 ولسان العبد ترجمان الدعاء وكل من فعل شيئا بامر الله فبدا الامر كما امر الملك
 بعض خدامه ليعرض عليه فان يدل الخادم في الضرب يدل الملك ولو كان اليد يده
 لم يستطع ان يعيدها الى ابن الملك ويحبست ون ذلك يده وبهذا ظهر فساد
 من ظن من المحسوبة والظاهر من ان الامر المقصود بالدعاء ان كان من مصالح العبد
 فالجواب المطلق لا يجزى به وان لم يكن من صلاحه لم يجز طلبه لان اجله فقام امر العبد
 الرضاء بالقضاء واما الخطوط النفس والاشتغال بالدعاء بنا في ذلك وهم
 وان اجتمعت بما توهم ان الدعاء شبيه بالامر والتمنى وذلك خارج عن الادب
 يؤكد هذا الوهم ما قاله الشيخ من ان الانسياط بالقول مع الحق لله الادب في ذلك
 فاسئل كيف وقدر الله تعالى عبادة بالدعاء وقد ورد من لم يستل الله فيجب
 وسئل المياقير الى العبادة افضل مما من شئ افضل عند الله عز وجل من سئل او
 يطلب ما عنده وما البعض عند الله عز وجل عن يستكبر عن عبادته لا يسئل
 عنده وقال ايضا من لم يستل الله عز وجل من فضلا فقر ولما ما قاله الشيخ
 فهو مختص ببعض الاحوال والاشياء دون البعض كما اسلك موسى عز الانسياط
 في طلب المار به والحاجات للدين ويتحقق فيها الحق وقاما في القران في

الانبساط والاطلاق ولو لم لها العجيب فلما بسط انبسط وقال رب اني لما انزلت الي
 من خير فقير وقالوا الذين المصري ادب العارف فوق كل ادب كان به فخره مؤدب
 قلبه ولا يخفى ان الدعاة من عظم مقامات العارفين وان شعاع الصالحين والذب
 الانبياء والرسلين والفرقان ناطق ببحث عن الصديقين والاحاديث مشحونة
 بالادعية الماثورة عن الرسول صلى الله عليه وآله واهل بيته بجهالة مسالخ للانكار ولا مجال
 للحداد وان شئت فانظر الى الصحيفة المكنية المنسوبة الى سيد العابدين علي بن الحسين
 ونقل عن الامام جعفر الصادق عليه السلام انه قال اجبت لمن يتبعني بالغرم فيكف
 يده عياله ان لا يقول الا لا اله الا انت سبحانك انك كنت من الظالمين والله تعالى يقول
 عقيبها فاستجبنا الدعاء فحجبناهم من الغم وكذلك المنهج للؤمنين ومن فوائد الدعاة انها
 شعاع اللذات والانسداد والاقرابضة الجبر والافتقار وتصحيح حسنة العبودية
 الانتماس في غمر النقصان الامكاني والاقدار من خروجه الترفع والاستغناء
 الحضيض الاستكانة والحاجة والفقر والمناذرة قال المعلم الاول في راب كان
 يعلمها اسكنه السعيد من الناس من العقل او فطباعه والعالم افضل ذخايره
 ولا يغنيه الا القناعة ولا يوجبها الزيادة الا الشكر ولا يدفعها الكثرة الا الدقا
 تقبيل الدعوات والطاعات اما ان يكون موجبات واسبا با وعللا للرضا
 والسعادات وهو الظاهر فان النفس لا تسأى لثبات توجهها الى بارئها وانصرف
 عن البدن الذي هو جوارها عن عالم القدس فاضرب عليها من الخيرات ما يناسبها
 وربما بلغت نفس من فطر الدكاء والطهارة عن شوائب البدن ولذاتها الحسية
 التي تغيب عن عالم الاعلى قوة وكراية يصير بها مؤثرة في عالم العناصر
 فيبرأ المرض ويمر من الاشياء ويقبل عنصر العنصر ويمر من اجسامها ويمر عن
 تحريكها والنوع كقوله يا بخير وذلك لان الاجسام موضوعة لتأثير القوى

وما من نفس أولها تأثير في جسمها ما دامت ان تخيل المشي لطيف كيف يحدث
 في بدنك شيئا وتخيّلك للجوطة بموجب بدنك انفعالا وقشرة في فصيل البدن
 بجسديا في نفسه لحوال النفس وتخيّلاتها وقد يمكن ان تؤثر النفس في غير هذا
 كما تؤثر في بدننا لا هتار علوى وطريقه على وفريقه في عالم القدر والسطوة
 وانصال ملكوتى الى سبب الصنع والايجاد واما ان لا يكون موجبات ومؤثرات
 بل محركات وعلا ماتد السبيل العقلى في جعلها مناط التكليف وملائك العبودية
 ان كيفية علم الله وقضائه وقدره غائبة عن العقول والحكمة الالهية يقتضى ان يكون
 العبد معلقا بين الخوف والرجاء الذين بهما يتم العبودية وهذا احد الخلق في
 تجميع القول بالتكليف مع الاعتراف باحاطة علم الله واكون الاقدار جارية
 والاضحية سابقة في الكل وقد روى عن النبي انه جعله سارة بين الله وبين خلقه
 يا رسول الله بين لنا ديتنا ما كنا مخلوقا الان نقيم العمل اليوم فيلجئنا بالافلام
 وجرت به المقادير انما سبقت قبل ما لا نعلم بها بالافلام وجرت به المقادير في خضم
 العمل قالوا علوا مكل ميسر المخلوق لم وكل عامل بجلد النبي علمهم بين الاسرى
 وبعدهم لسابقا القدر ثم بعدهم في العمل ولم يترك احد الاسرى للاذوق كل عسير لما
 خلق لم ير يلد ميسر في ايام جنة للعمل الذي سبق اليه القدر قبل وجوده الا
 ان تجبان تعلم الفرق بين اليسر والسحر كونه لا تفرق في جنة القدر والقضاء والحق
 ان كلا القسمين اللذين ذكرناهما متحقق في الدعة ولهذا استشهد بين الداعين ان
 الدعة كاللداء بعضها مؤثر بالطبع وبعضها بالخاصية فاللداء اشار الى الوجه
 الاول والثاني والثاني وكذا القول في باب الرزق والكسب الارشاد والتهذيب
 والوعد والترغيب في الحصول على الاستبابة والوسايل والروابط معتبر في جميع امور
 العالمين جليلة الوسائل في قضاء الاوطار والدعة والالتماس الارشاد والكيف

جيبتم

هذا هو

والوعد والوعيد ولما الها كما في الشاهد فلعل الله قد جعل علم الصلابة
لبعض مناهجه فاذا كان كذلك فليدان يد عو^ق يحصل الى مطلوبه ولم يكن شيء من
ذلك خارجا عن قانون القضاء السابق **هنا الكتاب المسطور كذا لا يحصل**
في اية وجود الدعوات المستجابة والعقوبات السماوية **اعلم ان الآثار الواردة**
على الأرض المحسوسة من عالم الملكوت والقوى العالية الغائبة عنا والحوادث
الناتجة علينا من النفوس العالمة بان الله انما تحدث بسبب احدها القوى
الفاعلة الفلكية الطبيعية والارادية والثاني القوى الانفعالية الارضية الطبيعية
او الارادية وقد بين في مقام من نفوس الاجرام السماوية ضربا من التصرف في
امورها الادوية الخيالية المجزئية باور الى عاقبتها من الاسباب الكلية وما يناد
الى تلك المجزئيات واحدا كلها الجزئيات مبادا وضاعها المجزئية وهو كانتا الشخصية
وهي اسباب وجود المجزئيات وتكون الكائنات وما من سبب من اسباب وجود
الحوادث فلكية كانت ارضية الاو^ق انتهى الى المرطبيعي ونفسا وجزام غير قاتر
ولا ينهي الى قسمة لان النفس لا تحته منه لما الى طبع موجبا واردة فاهتم
فاته فاله ما ينهي ويجمع التفسيرات اجمع وللازادات الحادثة والطابع الكونية
اسبابها توافقا وجبها ولا يحل شاردة بارادة والا لا يحل الى القول بالسم
الحال لا مطبقة للمريد الا لا انقلب الارادة عنها فلا تحته فيستند الارادة في
الى الموجبات المدعى الخارجة عن ارادة المريد وطبيعية كما مرنا الاشارة اليه
وتلك المدعى تستند الى امور سماوية ينبعث اولها ثم من اسباب ارضية
من غنة عن هذا النوع هذا السبيل يحصل المجزئيات الملكوت العالمة والقوى
السماوية وما فوقها عالمة بالمجزئيات قبل وقوعها بعد ما بين كيفية كون
التصورات الروحانية مسيما لمحصل الصور المادية ولا تحته لما كان وجودها لا يتبا

العظيم على اتم وجه واشرف وجواهر السماويات في غاية الخالص والصفاء والظلال
 والنور ينتجها من الشرور والافات لم يكن ضوؤها جافيتها ولا شيطانيتها
 من باب السفاهة والشر فان النفس المصورة متى لم يكن ناقصة مؤفة يتصور
 العبد الاقرب لنهاية صور الاشياء على الوجه الاصواب المؤدى الى المنافع
 والتحيرات كصورات الملائكة العلية فاعلمت خفلات الانوار العقلية والملائكة
 المهمين الخالين من النقائص الهيولانية والشر والحكمانية فابتدئ على كل
 اهل القدس وفترة القربين يكون اجود الاخاء واشرف ما يمكن من تصور من
 الامور فاذا تصورت نفوس السمويات ما هو الاولى بان يكون فان لم يكن معه
 مانع الاعداء على طبيعته ارضية كوجود صورة مستحقة وطبيعية فادركه عند
 تصور ما وادركها وجود السخونة لوجه الخيرة فها قلنا السخونة يحدث في
 الاجسام العنصرية يجرى في الصور السماوية الخيطة فاعلمت نفوسها كما علمت هي
 في بدن الانسان من صورته نفسه الناطقة للسخرية له بان ياربها امور
 تذبذب عنها السخونة فيه كدوام الغضب اماله وان كان معدا مانع كوجود
 علة ارضية وطبيعية فمرة فالصور السماوية والخيرة في ذلك ايضا يقسم للبرد
 ويفنى ما دنا كما يحل تصور الامر الغضب للواد البغمية في بدن الرجل الغضب
 ومن ههنا يعلم ان ليس من شرط السخونة والبرد ان تكون بخينا او باردا فان
 خلق الاجسام كلها بل كلها اشياء من الامور العنصرية الروحانية بل هي
 بعينها هذه اما انكدرت وتجمدت وتقصت عند غزوها من موطن الصفاء
 والتجر الى عالم الجرم والنقص فصارت محسوسة بعد ما كانت محسوسة ولا تشر
 متخيلة ونسبة التصريح الى استدعاء المطالب باستطابا الى المراتب كمناسبة التفكير
 الى استدعاء البيان والتعلق وكل يفيض من فوقه يندى من الاعلى فالاعلى

الى الادف فالانف كحل سلسله واحده تؤدى بعضها الى بعض فلاجل هذا
ينفع بالدعوات والقرابين عند الهياكل والواضع المناسب للنسبة الخاصة
ومخصوصا في الامور الاجتماعية والمصالح الجمهويه كما ان استسقاء وغيرها
ولهذا يجيبان مخاف دعوة الطلوم وتبقى الكافات على الشروع في الكافة
على الخرفان فيم العالم نوعانية ورحمة على خلقه لا يهل بكسر على كثير ولله غير
ذوان مقام وهذه الامور الثلاثة لما كانت معقولة عند العالم الاعلى فيجب ان
يكون لها وجود لان علومها كما سر غير خافية ولا طينية بل فعلا عقلت له
وجدت عنده تعالى امانا ملتيا عارف في حال منافع الاخصه في الحيوان و
النبات وقوا من جهة او كيتيا وكياتها واشكالها التي قد عقلت اولا في عالم
الابلاخ على الوجه الذي ادت اليه المصالح ثم وجدت في مادة الكون وموت
الخلق على الضو للعلوم من الايجاد والادب بالمبدأ الاعلى الذي رفع من على سبيل
الغيض على العقل والنفس والطبيعة فثبت بها على موضوعها وقامت بها
كل ذلك خدمة لباريها وطاعة لصورها ومعلمها فقد علم ما ذكر ان جميع
الحوادث الكونية في عالمنا هذا ينبعث عن تصورات فلكية وتعلقات ملكية
وعلم سحانية فانور بالحقيقة في وجود الاشياء ليس لاعلم المبدأ بمصالح
الكون فلهذا يجب من عناية الباري سبحانه ولطفه باصلاح حال الخلق واعلم
من ذلك حقيقة الامور الخاطئة للعادات النازلة من الحق الاول بالوجه
الخاص الذي يكره الفلاسفون الجاهلون بالاسباب الخفية المسخرة للطباع
وصلت بما سمعت من العقوبات الالهية النازلة بسبب عوة الانبياء على
اقوام يتسوا من روح الله فغل بها غضب الجبار وطرد والى عالم البوار فترك
الدعاء عند قوة الاخلاص مشقة التوسل من النفوس العالية الى الباطن الكبير

اقوى بسبب تحريك الركن العظيم الى اصلاح طائفة واقسا طائفة اخرى فلم يرد
 قولها ولم يرفع دعائها بل سمع قولها في اللכות ويستجابه عاظمها في الخفا
 وعند ذلك يستحق ذلك الشكر لانتصافه في الشرايع بصيرة نفسه لحد
 منفعلات البارى التي تياثر عنها المواد وهو ما يستحقها باذن الله الملك
 الفياض على العباد والبلا فبحسب حاج صاحب الدعوة الى اصلاح نفسه
 من دنس الجحمانيات والافراض النفسانية والتحرر عن عبودية الغضب و
 الشهوة والمجانبة عن التقدير غير الله وملكوته والظن في طبيعة ما يدعوا له
 او عليه حتى يكون قلا قام بنفسه شيئا اقام غيره من بني نوعه فعاد على التماس
 ضله وجوبه فان اصاب الغرض المحل على ما ذكرناه لم ترد دعوته وشملت
 القلوب باجابه دن عاد شيئا من ذلك فخلط في عاظم البارى اغيروه
 من الافراض النفسية كان في ادعيته شرك من الشيطان فلم يسمع دعاه
 ومن التمس الاصابة مقاصده اذا السبب الذي يظهر باستجابة الدعوات و
 استجابه المقاصد والآثار الهيبة من الشخص القائم بالتدين بالشريعة
 يكون ظاهره التمثل السجود ومعلقا بالا على من عوالم متجسنا عن الموافق وما
 اخرج عليها انظار القوى المحركة وينتهى اليها بادد الله الساع للصيرورة
 لتفضل بطبيعة البسيط على المركب العلة على التبع والعالى على السافل و
 الشريف على الخسيس فيكون كقوله ما تدبره ورى اغراضه ومسهل
 صعبا ومنهجهما تدبره ان الجبوة الجحشما والدواعي الحيوانية وسعدلة
 عن محله وانها منهل في سفره فيشتغل بجلده مستقره الذي يكون
 البعد عنه موجبا لاخلاد الى الارض وكثرة الدارين ويكون متورعا
 متصفا امانة وعلمه بعيدا عن الجور والكذب بحسب الجمل ومطوق

على الصدق فان الكذب كخباياه بايراد مقدمات موهبة واختراع صور
 مخالفة للحق بعيدة للناسبة الى عالم الصدق والحق وهو عالم المالكوت
 العالم بان بها وموضع نزول البركات والخيرات شديدا المجاورة بعالم الوهم
 والتليس وقطاع البليس منبع الظلم والشروع معدن الخلف والعزوب
 والزور فلا يسمع هناك كلام ولا يجاب دعوتهم ولم يكن صوتهم معروفا عند
 ذلك الاطليم وقد ذكرنا ان الشريعة لا الهى في كتابها الا ما ليس حكاية وفيها
 الباطل على حقيقة ما ذكرنا وان استغنى هذا عن التمسك والاحتجاج
 اقامة البرهان لكنا نذكرها للتبيين الواقدين وايضا ظاننا انهم قالوا نانا نذكر
 خبرا شاهدناه لشد كانت في اليونانيين صرة اتيح الى الخراج اراهم ليس يحكم
 كان حسن التمكن عن علوم النفس وقد ضرب ضربتين بالسيف احدهما ابانت
 يدك اليسرى والاخرى في خمار سقطت عليه وانما التوهم ان لا يبقى معرفة
 فالعيتقير حصا وكان يخفت ساعة فيكون بمنزلة المستقل في نوم ثم يتج
 عينه فيسكن بعض اذعية المصنف ثم يخضع اليه السمله ككل فلجأ به
 وقال ما شديت فقلت ما الذي ترى استقرى ان فوز النفس في خلاصها من
 الجسد واجد لجهل ان اجده في الحياة فقلت لزد في شرحك ان المقت ذلك
 قال اني لم يكن حيشا لدت على كفى شيء ثقيل وكاشرك بالزيادة في طول سنة
 حق اذا كان هذا الوقت الفتيه ووجدت القاشخنة شديدة وراحة
 عظيمة وصرت انا مل الاشياء بافضل من عين الجسد وانى ارى عمودا من نور
 متصل بالايثر وارى نقوس اهل الزنج لا يستطيعه وينصرف من فوره الى
 ما مولد كما يفعل الخفافيش من نور الشمس ثم قال يا اخا لطن طوبى لك
 الامانة والصدق والعدل فانهم في من نور ثم زفر فقلت له مالك فوق

قد اشرقت على الخالص والواحد والفرح من كرم الجسد الانحراف في قبحه
وتجذب الى الجحوة بالجسم التي فيها غفلة النفس عن فصلتها وتم تقيدها بطيب
الاربع الشائقة في الموضع وانابنكم كرجل مطلق بين قوم مصفدين برزلك
مقامه معهم في جسمهم وقد تير اى له الخلاص ثم عاد الى دعاء الصنفنا
ذال يتلو حتى يهل لسانه وخفي كلامه الضعف وقصص مجده والغرض
من ترك هذه الحكايات ان يعلم ان مقدار الرجل عند الله وملكوته الاعلى
بمقدار تقليده عن الاوصاف الذميمة من الكذب المكر والخداع والغلط
السفاهة والحق والرعوة والظلم والجور والنسوق والعصيان وغيرها
من المقاييس التي هي نتائج الخلق بالدنيا وقرية الهبوط الى الظلم الامهات بخلق
بالاخلاق الكريمة والنعوت المرضية من صدق اللسان وطاعة الظلم البنا
والاعراض عن استجداء نظر الخلق والجود والعدل والتقوى والعدل والحق
حسن المعاشرة والانصاف والبر والفتوة والحياء والسماحة وكلم العظيمة
الاغماض عن ميوعة الخلق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والورع عن محرم
الله والاستعجال بطاعة الله وعبادته متضرعاً متخشعاً الى غير ذلك من
المخبرات والفضائل التي هي نتائج الاعتدال بالعرفه الوثيق والانصال با
الملوكوت الاعلى والتوجه الى السماوية لغرض النفس الهوى ورفض
مشبهات البدن والنوى التي مملوكة لاصغر فيها واستعمالها في سلوك طريق
الحق وكونها مطية للارواح المسافرة من الخلق الى الحق فاذا دعى مثل هذا الانسا
في امر من الامور التي فيها صلاح دينه ودينه او صلاح دينه ودينه او دينهم فلا
يحتاج الى عاتق ولا يدفع حاجته ولا يبرم مطلوبه يكون موافقاً لما في القضاء
السابق وملائماً للظن وموافقاً للانام بل يقتضي الوجوب له عاتق وتضيق

الانقاس لغيرها وافضل الاذكار اسرها ترك الذكر يشبه الكبرياء واعلان تيقن
 يشبه الرياء وخفائه سنة ذكرا فاذا دعوت الله فعمل ولا تجه فأنك لا تشاوى
 الصمم لا يسمع بالعضوف ولا يحتاج منك الى الاصوات والمحروف في ارفع
 اليد بالدعاء ويداعى الحق بالدعاء انه لا يسمع بالصماخ فاقصر الصراخ
 اتشاوى باعلا التوقظ واقلا تعالى الله لا يأخذ سنة ولا تغلظ الاستسفا
 هذه الشهقة والمنداء وما هذه الصيحة والشنعاء من الضرب بمثل او من
 الرية ظلم او مع اكفالك تنكلم بحسبه فما ماضى فمهلك ما ذاق جاهل
 اسمك تمام من خلق الانام معاشر الضعفاء يطنون ان لا تأكلوا اقواتكم دون
 انتم فقولوا صوتكم لا تدعوا اليوم شيورا وكنتم ظن السوء وكنتم قوما بورا
 ان لسان الحال اضحى ورواق الرحمة ابسط واضع فتجيب سميع الحيتان في الفجر
 واذا فركوك في نفسك فضع على خفيته ودون الجهر انتهت عبارة وبالحلقة
 لا شبهة في ان الادعية والاذكار من جملة العبادات التي تحتاج محبتها الى
 اخلاص القلب لا حزن من عاصد النفس واغراضها وكل ما كانت العبادات
 اسرها خفي فهي اسعد عن شائبة الرعونة والرياء اللهم الا يكون في الجهر و
 الاعلان مصلحة دينية وحكمة شرعية يرجع اليها الانسان الى دينية
 فاضلة كالجعة للحاجة ولهذا وقد تفصيل صاوة الجمعية على صلوة التذود
 في طريق الخاصة والعامة بربايات صحيحة كثيرة واحاديث متظافرة شايعة
 عن امتنا الهاشي اصحاب العصمة والحكمة والهداية والدرية صلوات الله
 عليهم اجمعين وعليه يحل قول بعض الحكماء ان ارتفاع الصوت في نية
 العبادات يجسن النيات وصفه الطويات بحل ما عقده الافلاك الدوائر
 والكواكب السائرات فان في ارتفاع الصوت الحسن تهيأ بليغا للنفس

وتقوية شديدة لعزمها على مجاهدات قويمها التي هي جنود الشيطان وتستجير
اعلى الله تعالى زوايا الطاغوت المردة عن طاعتها بحسب اصل لطيفتها الكون
النفوس من نخ الملكوت وهذه من عالم السفلى والبعد عن رحمة الله ضد من
الشرعية الالهية لا مرتب طويح النفس الامارة وقويمها النفس المطمئنة ليسلم
معها ولا يانعه في سيرها الى بارئها ومبدعها كما قال بكلمة شيطان بيد
فيخطف معها في سلك التوجه الى جناب الحق ومنبع السرور من عالم الرؤى بعد
الغروب ولا تعاوتها بل في مطالبة ^{تسابعها} باهوتها وتوافتها في ما دجا وما يؤيد ما ذكرنا
قول الشيخ الامام صاحب الدعوات القدسية والنسب من الملكوتية في بعض
رسائله مخاطبا للنفس اذكرى ايتها المدينة الفاضلة وبلد باصوات الجماعة
والصباح والتخيم والتعظيم ما بها يا مدنية تحت يدك الله ساوقها و^{عها} رؤسها
وسككها وبيوتها وسطوحها عند بلوغ واس النيرات الى امراس التسبيح وكبري
تكبير اجهر يا محرم جنود الشيطان ويقيم عبادة الطاغوت ويعد خيالات
القصور يهتز النفوس فيجرك الاستباح الصحيحة الجهورية فريضه في كتاب الله
المسطور والبيان انتهى بما ذكرناه ين دفع التدافع الذي تصوره لاسان
من جهة الحكمة الشرعية والصلحة الدينية فيما بين الامر بالستر والاختفات
وجواب الاستجابا في بعض المواضع من الارعية والصلوات والاثنية الطائفة
وبين الامر بالجهر والاعلان كل في بعض اخر منها وبالجملة ملاك الامرانية
الفالسة والتعجب التام الى سبب الاقبال بالكلية الى سهل الامور
الصعاب من لم يخلص في اعماله عبادة طيس من العمل والعبادة في شوك
الله تعالى كما امرنا بالاعلان فقلنا غرض قائل وما امر الا بالاعلان
مخلصين له الدين وروى عن النبي صلى الله عليه وآله ان كان يوم القيمة يجي الاخلاص والشر

بمشوان بين يدي الرب تعالى فيقول الرب للاخلاق من ظلمات واهل الى
 الجنة ويقول للشرك انطلق واهلك الى النار فان كان تمام العمل وعلال الجنه
 بالاخلاق الاسرار في الدعاء لحوط ومن آفات اغراض النفس وشهواتها الضط
 وان كان الداعي متصفا بالورع والتقوى لان النفس ^{تستل} هذه الشهاده النافسه
 كما بان من عايشوها ويجهلهم من حاق النيه بالجنه كما وقع لكثير من الوصفين
 بالرجل حياست على عليهم الشيطان لما دامن بمحبته الخاق يا هم وانقيا دها
 لهم من صاونه لان سبب المزيد بعد هم من رحمة الله والاستطالة على النسا
 والنفوذ بالخلق ولا يزال بهم حتى يطلع ببقية الاسلام عن غفتم نعموا بالله
 من العباد والنفوذ في اليد والنهاية ويذبحي للداعي ان يحل في موضع خا
 لا يصل اليه اصوات الخلق بعد تنظيف البدن والثوب وتطهيرهما وتخليه
 الملة من الطعام قال سهل بن عبد الله الشري من علامات الانس بالله
 الاستيثار من محبة العامة والسرور بكثرة ذكر الله والتلذذ بالخلوة في طاعة الله
 وقال وهب رحمه الله تعالى لبعض انبياء بني اسرائيل اجبت ان تلقا في خيط
 القدس فكان في الدنيا محمدا عزفا فريدا وحيدا مستوحشا بمنزلة الطير
 الوحيدة الذي يطير في ارض خفر **اقول** الحكمة في ذلك ان الخلوة و
 البعد عن شواغلهم وموانعهم يوجب المناسبة التامة الى المبدء الاعلى المقدر
 وزاته وقود وجوده والمناسبة بين المفيض والمفاض عليه شرط في قابلية
 للاناسة واستعداده لقبول الرحمة فان ذات المبدء الاعلى ذات فياضه
 على الاشياء ملازم وتفسيره وخله بتقصير عما المانع للرافضة والرحمة من
 جانب الخلق تعقود القابلية في بعض الافراد عن قبولها فكما كانت المناسبة في
 المستفيض اشدها كان ضيقه من فيض الوجود اكثر وخطره من الرحمة اوفر

فقد تحقق ان الانسان بحسب مخد وجهه من عالم الملكوت واقليم الوحدة و
 النجود والصفاء والبقاء وانما صارت نفسه ملطخة بالكدورات الدينية لاجل
 العلاقات البدنية والاستغلال بالثأفة الجمانية والحمايش الصورية لا بد
 وذلك مما لم يكن بد منه في اول تكونه ومبدأ خلقه بحسب ضعف وجوده
 وقلة قوامه ونقص جوهره ولحقه اجد الى المعوى والالات والحواس والادوات
 لان يستعين بالمعارف الالهية يستكمل بالحقايق الربانية بانتراع الحكايات
 المعقولة من الخبائث المحسوسة وتوقفه للحقايق الربانية من المولد الكونية
 فوجود هذه الاشياء للملايس لاجل ان يركن اليها ويطلق بها بل لان يستعملها
 في سبيل التفرغ الى الحق ويمررها عن تحصيل اغراضها ووطعها من الادوات
 الشهوية والغضبية بل يجامعها ويرضيها بفنون الرياضات الدينية
 والسياسات الحكيمة حتى يستعملها فيما خافت لاجل طمأنينة ذاته مما يشغل
 سره عن الحق فيجب عليه تركه والانفصال الى ما سوى الله حتى يحصل له التوجه الى
 المناسبة التامة والاستعداد الكامل فيسمع دعائه في الملكوت وينجى صلاه
 في المعاشر المعاد في عالم الروح وقد ذلك مما يعين عليه مخلوق من المخلوق وقد
 وهران الاستقناس بالناس علامة الاطلاق لذلك الناس اثارا كبر العرفا والاثبات
 التقوى والزهد الحقيقي للخطوة والبعد عن الناس والمداومة على التوحش
 عنهم وملازمة الانبياء والاضطهاد بالحكمة عن الخلق الى الحق حتى وصلوا
 الى ما وصلوا واتصلوا بما انفصلوا ونقلوا خلاصا عن بعض الحكماء انما
 يستوحش الانسان من نفسه لخالو ذاته عن العظيمة فياخذ من حبل ملافا
 الناس ويطلب الوحشة عن نفسه فاذا كانت ذاته فاضلت طلب الوحدة
 يستعين بها على الفكر ويستخرج العلم والحكمة انتهى اما تعين على اليك

والايام الطوفان فقل ذلك الحديث المسموع من رسول الله من اخلص الله
اربعين صباحا ظهرته بنايغ الحكمة من قلبه على لسانه وقد خلق الله تعالى الاربعين
بالذكر في قصته موسى واسرع بتخصيص الاربعين بجزء قبل قال الله ثم واعدنا
موسى ثلثين ليلة واثمناها بعشر فتم ميثقاته بـاربعين ليلة وذكره ايضا في
ان التعبير بالليلة لا فاعرة الشهوة قال المفسرون ان موسى وعدي بنى لسبل
وهم عصيان الله تعالى اذا هلك عدوهم فرعون وقومه واستنقذهم من
ايدى بهم بايتهم بكتاب من عند الله فيه بيان الحلال والحرام والحدود و
الاحكام فلما فعل ذلك واهلك فرعون سئل موسى ربه الكتاب بما مر الله
ان يصوم ثلثين يوما وهو ذو الصلوة فلما تمت ثلثون ليلة انكر الخلق فله
فتسولك بعوذ خروجه فقالت الملكة كذا فتم من فيك راجع المسك فافسد
بالسؤال فامر الله ان يصوم عشرة ايام من ذي الحجة وقال لما علمت ان خلق
ثم الصائم اطيعن لى من وجع المسك ولم يكن صوم موسى له الطعام والشراب
والكلمة في الليل بل علوى الاربعين من غير اكل فدل على ان خلوا المعدة عن الطعام
اصل كبر في هذا الباب حتى احتاج موسى الى ذلك استعلا والتمسك بالله تعالى
اعلم ان العلوم الدينية والمعارف الكشفية الربانية ضرب من المكاملة لان حقيقة
التكلم انما هو ابدل على المعاني سواء كان بخلق الالفاظ في الخارج او باقتضا
صور المحققات على النفس فتخليه عن المادك والحواس عن شاهدة او صلاح الخلق
وتخليه المجوف عن الطعام ومنع اللسان عن الكلام بغير الحق وعدم اشتغال
القلب بالاجني لها مدخل عظيم في المكاملة الحقيقية مع الرب افاضة انما
وانكشاد الاسرار واستجابة الدعوات وانجاح الامانة لا يتحقق من قسوة
اخرى غير ان تعين الانبياء والحكمة فيلا يطلع على حقيقة ذلك الا بالانبياء

او من خصه الله بتعريفه لك من غير الانبياء وفي كرم بعض العرفاء نكتة شريفة
في ما ن ذلك نقول ان الله تعالى لما ولد تكوين ادم من تراب قلعة التخيير بعد القلعة
من العدة كما ورد ان الله خلق طينة ادم بيده اربعين صباحا فكان ادم لما كان
مستصفا العارة الدارين لكونه مركبا من الجوهرين احدهما ملكوفي ائروى و
هو بنفسه والاخر ملكي منيوى وهو قالبة فاراد عنه سماته الدنيا كما اراد منه
حماة الجنة فكونه من التراب مركبا يناسبه عالم الحكمة والشهادة وما كانت
حماة الدنيا يتالي عنها الا ويكون خالقته من اجزاء ارضية وقوى سفلية يجب
قانون الحكمة من التراب كونه اربعين صباحا خلق طينته وودع فيه حسب كل
تحضير من بعض القوى والالات وطبقة من الخشب والاعضاء والادوات التي
هي توجب نوعا من البعد والتجيب عن عالم القدس والوحدة والتوجه الى حرم
الدنيا ونية التركيب بعد التخيير اربعين صباحا اربعين صباحا من الحضرة
الالهية كل حجاب هو معنى مودع فيه يصلح لجماعة الدنيا ونبهها ويتعوق
بعض الحضرة الالهية وموطن القرب لولم يتعوق الانسان بعد التجيب عن عالم
القدس والوحدة ما اضرب الدنيا فاصلا السعد عن مقام القرب فيه
لعمارة الدنيا وخلق الله في الارض فبا التبت الى طاعة الله والاقبال اليه
والانزعاج من التسجدة في الميعاش وما يتعلق بالدنيا كل يوم يخرج من حجاب
معنى مودع فيه وعلى قدر ذلك كل حجاب يتجلب من تراب القرب من الحضرة
الالهية التي هي مجمع العلوم ومصدر المعارف فامت الاربعون ذاك التجيب
انضبت الى قلبه العلوم والمعارف انضبا بافنى كل يوم باخلادته في العمل
لستعالى ككشف لطبقة من الاطباق الترابية الجبلية وفيه عنده طور من
الاطوار الكونية الخلقية المبعدة لكون الله وظهور سلطان النشأة الاخرية

عليه الخ لا يكشف باستعمال الاربعين اربعين طبقه من طباق حجابيه والطواريع
 عن الله واستغناء غيره فاية صحة هذا العبد وعلامة تأثره بالاربعين و
 وفائه بشرط الاخلاص ان يزهد بجل الاربعين في الدنيا ويستأنس بالله
 ويتجافى عن دار الغرور وينيل الى دار الخلد لان الزهاد في الدنيا من غرور الحكمة
 ومن يزهد في الدنيا فاطل بالحكمة انتهى من كبرياء تقيم وتوضح **وأقول**
 ربما يخرج بالبال ان الحكمة في إيجاد الانسان وتساوق نفسه الشريف والنoble
 بهذا القلب المكشف الظلماني او كانت اصلية تعود الى الكائنات الارضية من
 النبات والحجر وان لم يستحلم الشريف للفساد في إيجاد العالم كجل المسائل
 وهذا الابلق بالحكم وايضا اذا كان تخيير الانسان برباطه واخلقه متقلبا
 فشاشر على ذا الوجه موجبا للبعد من حقه به ومقتضيا لعدم مسبة
 بعالم القدس والطهارة الذي هو موطن الملائكة والمقربين واتصاله بعالم
 الاجسام والظلمات ومعدنه الشر والافاق فيكون ذلك تحذيرا لهذا
 النوع الشريف من الحيوان مدقة متميزة وتبعيل عما يقتضيه بحسب قدرته
 وليستدعيه بموجب فئاته من اتصاله بعالم الرحمة والبركة والنور والسر
 ونزعه عن المعاصي والقبايح والاثام الصادرة عنه لاجل النقاء بالبدن
 وقواه الشهوية والنفسية التي هي بالحقيقة اسباب شقاوته وبعد
 عن الله تعالى ومملوكة للاعلى فاي فائدة في تعليل بشره الموجودات
 الكونية لاجل صلاح بوائق المركبات الحيوانية او النباتية وغيرها مما هو
 اما عن الاول فهو ان المكون الانسان عاصر لهذه الفسادة الدنياوية
 لمؤخره من الكائنات والمركبات هو تعيره لها على وجه يعود فائدته
 اليه بان يدوم وجوده ويبقى نوعه وليس الغرض من ذلك تنسيق الارض

وتعبر في الدنيا البقية شخص الانسان ونوعه لا غير من الكائنات التي لا
على سبيل التبعية والعرض فان الغرض من خلقه غير الانسان من المركبات
الاول كون وجودها للرجل انتفاع الانسان بها واستعمالها كما في
قوله تعالى فانتفاع الانسان من الحيوان اوله وانا خلقنا لهم ما علمت ايدينا
انعاما فم لهم ما يكون وذلك ما لها لهم فيها رزقهم ومنها ما يكون وقوله
والانعام خلقها لكم فيها دفوع ومناضع ومنها ما تكون لكم فيها جالحين
تربون وحين تخرجون وتعلم انكم الى بلدكم تكونوا بالغيث الاضيق الاضيق
انكم ترون في رزقهم وقال تعالى فكون وجود النبات لاجل الانسان لانتفاع
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومن شجر فيه شربون يثبت لكم به
الرزق والزيتون والتبيل والاعناب من كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم
يتفكرون وقال وجعل لكم من الشجر الاخضر نالا فاذا انتم منه توقدون في
تعالى في حق البحار وتستخرجون حطب تلبسوها ورحا الغلات فيه مواضع
لتنعموا من فضله ولعلكم تشكرون وقال تعالى والله جعل لكم ما خلق ظلالا
وجعل لكم من الجبال الاكنا و جعل لكم راييل تقيمكم الحر و راييل تقيمكم بالسك
كل يوم يفتد عليكم لعلكم تشكرون الى غير ذلك من الايات الكثيرة الدالة على ان
وجود غير الانسان لاجل خدمته الانسان وانتفاعه فظهر ويتبين ان المقصود
من عارة الدنيا واليجاد الاكوان وتبيينها مصلح يعود الى الانسان والامر الثاني
ما اشار اليه الشيخ الرئيس في كتاب البلد والمعاد بقوله كمال العالم الكون
ان يخلط منه انسان ومساكن الحيوان والنباتات يخلط اما لاجله ولما
لن لا يضيع المامة كان البناء فيسعمل الخشب في غرضه فافضل ان يضيعه
بل ينفقه فسادا وغللا وغير ذلك وغاية كمال الانسان ان يحصل القوة والنزول

في
من
في

العقل المستفاد لقوته العلية العادلة وهي هنا تتجسم الشرف في عالم الماد
 انتهى كلامه ومحصله ان الغاية القصوى في إيجاد هذا العلم وتامده كاله
 خلق الانسان وغاية وجود الانسان ان يحصل له بالعلم مرتبة العقل المستفاد
 اي مشاهدته المعقولات والاتصال بالمقاريات وبالعلم رتبة العلية التي
 هي التوسطين الاخلاق المضادة الحاصلة من العلق بالبدن والخلق من
 اطراف الصفات الناشئة من ضرورة كونها في عالم الجسم اذ بهذا التوسط
 يسهل للافتراق عن هذه العلاقات لان التوسطين الاصل من الجسم
 ينزل في المخلوق عنها كما يقال للماء الفاتر لا حار ولا بارد واما خلقه سائر
 المكونات فتح كونها لا تنفك الانسان كما في كل ايهما يمل فضايلة المواد التي قد
 من صفوها من بدنها فيكون الانسان فان الحكمة الالهية والرحمة الربانية
 يقتضي ان لا يفوت حق من الحقوق بل ان يصب كل مخلوق من السعادة قلما
 يليق به ويستعمله فالغرض الاصل خلق الانسان وقد خلق من فضائله سائر
 الاكوان واما عن الابرار الثاني فهو ان الانسان وان كان مجسما جوهرية وانه
 من عالم المكون واولم الخلق من الارواح الكونية والمعاني الخلقية وعلى
 فطرة الصفاء والنقاء وعلى جملة الانقياد والمدى بها الملة البيضاء والشيعة
 الالهية وانما عرض للمقارنة بالشيعة والامتنان بالمصطفى والكفر
 الطغيان والمكائات الردية والهيئات الظلمانية بسبب تعلقه بعالم الجسم
 المبول والصورة ويكون في البدن ودواعيه من الشهوة والغضب كالاشياء
 اليه بقوله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويجنسونه
 لكن مع كون على فطرة الفطرة والصفاء والقدس فهو غايته ضعف الروح
 نقصان الجوهرة اول تكونه كالميل الى الخير عن الشر والهيئات فهو في

مرتبة العقل الحيواني في خالات الكالات والشعور بشئ من العقول والاشعور
 الاشعور اضيق من كونها في غاية ضعف الوجود والقوام ولكون علم
 بلان لا يجرد عين ذاته فاذا كان علمه بلان عين ذاته وكان ذات في اول الخلق في غاية
 الضعف يكون شعوره بلان شعوره ناقصا في غاية القص والقصور حتى
 ذهب بعض الحكماء كاسكندرا الاقروديسي لان الانسان في اول نشأته وبعثا
 كونه قبل ان يبلغ الى مرتبة العقل بالفعل اقوام له بدون البدن بل فيفسد
 بفساد البدن جوهره وذاته وهذا الرأي وان لم يكن حقا لعدم مكان
 الضا في الجبريات بقواطع البراهين لكن الانسان الذي لم يبلغ الى مرتبة
 تحصيل الكالات والاخلاص فهو في غاية القصور والضعف ولهذا ينفهم
 من كثير من الروايات ان الصبي ليس لهم درجة الابتهاج بالسعادة الاخرية
 وحصول الاستقلال بمنزلة من منازل الاخرة من الجنة والمجود والقصور
 وانما شأنهم خدمة اهل الجنة وهكذا حال صبيان الكفار مع عدم عصيانهم و
 شقاوتهم الحاصلة لهم بحسب البقاء في الدنيا لعدم كونهم مكلفين بعد في علم
 من ذلك ان الناس في هذه القطر حال من القوام التام بلانته فاولئك الكالات
 الانسانية في الجبريات الاخرية فلم يكن صلاحه وتجربه من الدين وعدم بشته
 العناء فتشأته الدنيا وية تحصيل سعادته الاخرية **فأيسر** وتما
 يؤيد ما ذكرنا من كون تأييد الدعاء في نجاح المقاصد الدار في سبب **الله**
 والمطالب شمر وعما ببقاء الجوف من فضول الطعام ودخول البيت من الطعام ما
 نقل عن رسول الله قال قال موسى في صا جاتيا الى ما عا ملا من جاتك و
 اولئك قوا الله تعالى يا موسى قلوبهم معلقة بالعرش ويطونهم طامره عن
 المحرم والشبهات ويؤتوهم خالي عن نظام الدنيا وفيه قها ويطلبون الخيرات

والطاعات **هذه** من الأدعية للماثورة عن عثمان وسانا الهاشميين
الأكابر والمعصومين عن الذوق بالصغار بفضلهم الكبار ثم كثيرة شافيتين
جميع الام نابعة بين لواحقها العالم المؤمل والمخالف لم يوجد مثلها في شيء من
الملل والاديان ولم يرعيا الايمان من احد من ائمة المروء والارقان يعرفه
هذا الكلام المستغنى عن البيان ويشهد بصدق هذه الدعوى الغنية عن
البرهان من تتبع آثارهم واقتفى منارهم واصدق بملهمهم واقدم على انارهم
انفقنا الصابرة من الاسلايين وجهه واهل الملل والاديان على ان افضل
الاعتكاف وشرفنا الاولاد كذلا لا الا الله ^{من} اقربها لسانا دخله المليون
من صدق بها جانا تا كان من الموحدين ومن علم بقضاها صار من المقربين و
لهذا اختار جميع كثر من المشايخ في تلقين مريد لهم هذه الكلمة اذ لها خاصية
بجينة في توير الباطن وجع الهمم وهي واهب الله تعالى لهذه الامة الروح
ونقل الشيخ الجليل ثقة الاسلام مجلسي بن علي بن بابويه القمي كتاب التوحيد
احاديث في باب ثواب الموحدين منها ما نقله عن معجل بن مسلم السكوني
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن باقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير العباداة قول
لا الا الله وصها عن ابي عبد الله عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولم
يشهد بالله شيئا احسن واساء دخل الجنة ومنها عن ابي بصير قال قال ابو
عبد الله عليه السلام ان الله تعالى مع اجسا الموحدين على النار ومنها عن ابي جعفر
قال جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على ارجله فقال من امنك لا الا الله
وحده وحده ومنها عن علي بن ابي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا الا الله
صعدت من فوق كل سقف لا تمزق شيء من شيئا الا الله لها حق ينبت الى مثلها
من الحسنات العظيمة لك من الاحاديث المتظافرة مع اسنادها المتصلة الى

الائمة الاطهار والرسول المختار ثم القنصل جميعها تؤدي الى التطويل والاكثار
فاقمه على ذكرنا للحصول على الغرض بهذا القدر وبالجملة هذه الكلمة خاصية
في تركيب النفوس الانسانية حصول التقرب الى الملكوت الاعلى وشاهدة الايمان
وتتبرغاب الأنا والظفر من الصفات الدائمة والنقاوة عن الاخلاق الروينة
كايضا اهل الذكر قال بعض العرفاء بنسبة العبد وجوده تتكلى مدينة جامعة
واعضائه في جوارحه وقواه بمنزلة مكان المدينة وقطان البلد الصل في اقل
على الذكر كونه صعد منادى على اهل المدينة فيصعد سماع اهل المدينة الاكثار
فهذا الذكر المحقق يقصد بالذكر ايقاظ قلبه وجميع اجزائه وابعاضه فيذكر
بلسانه ويغلبه ومتفرقا تجولعه فيكون مناداة الذكر باللسان وصلاته
في قبة القالب ليس بغير الذكر مكان مدينة النفس لتسبح بعساكر الغفم والفس
يقول بعضها ويسمع بكل الى ان يتصل بكلمة من اللسان الى القلب فيشود بها
ويظهر يري الاحوال ثم يعكس نور القلب على القالب فيؤثر بها من الاعمال فتكون
الاحوال من حلية بالطن والاعمال على لباس ظاهره قال الشيخ عبي الدين الاعرجي لا يعلم
قدم هذه النشأة الانسانية الا من ذكر الله الذكر المطلق فانه تعالى جلوس من
ذكره والجلوس شهو والذكر ومتى لم يشاهد الذكر الحق الذي هو جلوسه
فليس يذكر فان ذكر الله ساد في جميع البدن لا من ذكر بلسانه خاصة فان الحق
لا يكون في ذلك الوقت لاجلوس اللسان خاصة فيراء اللسان من حيث لا يراه الانسان
مرجحت هو دافاهم هذا السر في ذكر الغافلين انه في كلامه والله الماتو يفهم
انما يستفاد من تحقيق كون جميع الموجودات عرفت شاعرين بالله مسبحين له
ذاكرين له كاذهبالله ارباب الكشف الشهود سواء كان ذكرهم قلوبا باللفظ
او مجردا عن شئ لا والله لا يكون في ذكر الله وبه يسبحه كما ولي عليه قوله

تعالى وان من ثمرة الايسج عبادة ولاكن لا نفقهون تسبيهم ويبحثي تفصيل القول في ذلك انشاء الله وقد يقع للقوس الكاملة للشفرة من الانبياء والاولياء بل انهم انما استعملوا مشكاة مشاعرهم بانوار حجة النبي ان يقولوا هم مشاهد الله في الظاهر من الموجودات بناء على تطابق العوالم وتمازج النشأ فيسمى ذلك "هم من كل شيء معجزة حتى الحجر والماء كما نأحا كما ورد من شماع اصحابه الا في مقام تبيينات محض في كنه الشريف بل المغلفة عن ذكر الحق وعرفانه لا يوجد في غير الانبياء" وانهم من الصفات الاصلية التي فطر الناس عليها الاجل من صفات وتبين في الشافعية عن الله تعالى وملكوته والياشيرة في كلام بعض الحكماء نوازلة البطالين نطقا اعطى قبيشوا هذا الايمان اعلم ان عقول جاهل من الناس وان كانت مجبوبة عن هذا الطور من المشهود والعرفان في حق الموجودات لكن العقل الزكي لا تنوع قلبه بالبدو والالهى وعرف سريان الوجود والفائز عنده تعالى في جميع الموجودات يعلم ان كل منها انفسا ناطقة سامعة هي مضية من المملوكين كما قال تعالى يبدل ملكه ويكشف في وجوب الامكانات في هذه الجوهري بل في بعضه من عالمه الذي فيجب يحصل لها الوجود بحسب قنانية منتهى من نفسه من الكالات ويقدر بانوار وقال بعضهم ان لمع انوارها "انها من اشياء امثلة الانوار وهو كل لا اله الا الله ومثل كل طينة كنهية طيبة بما لدية اشارة الى كلمة لا اله الا الله قال ولدت هذه الكلمة على رقة شيرة عجيبة فابتدئ من الارض الماسما وبفصانها الوان مختلفة مجتيدة على كل غده من فوايح الحيوان والوان الجوارى والخلدان لا بوصف حالهم وحسن كلهم يتقوى باسنة هم لا اله الا الله وكان في كل لحظة يخرج من هذه البشرة مثل تلك الاعضاء ومثل تلك الاشخاص وتعود الى السموات ثم يخرج مكانها الفضائل

اخر كل وقت في السموات وكان ذلك في بليّة اسحق بن يوسف بذكر هذا الكلام
 ثم تلك الشجرة هي هكذا وعلى جالها بعد سنين واموات اعلم ان لهذا الذكر اثرا
 بينا في ظهور القلب عن الاوصاف الخبيثة وهذا اليم بحجر جبال وقد شاهدنا
 الاوصاف الخبيثة عندنا فيها وانفصاها عن النفس تخرج على صورة الاشكال
 والحيوان الخبيثة من الكلب والخنزير والسنور والبق والحمار والفاو والحيد
 والعقرب والسادق والطار والزرعد والغاز والسباعها ومن كل صورة
 كمثل صورة الانسان مثلكا عنه فالواحد غافر وفلك سافر وفلان و
 فلان ومن جرب لك صدقنا ويدل على صحة هذا الكلام قوله تعالى ان
 الذين اتقوا اذا ساءم طائفتهم من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فلو
 تعالى ومن عيش من ذكر الرحمن فيخبر لشيطانا فهو في من فقد علم ان الذكر
 نور تقيه الشيطان كاتقاء الحيوان النار فقد وجد ايضا في الحجر الشيطان
 جائم على قلب ابن ادم فاذا ذكر تعالى وحسن وان الفضل انتم قلبه فخذلته
 فذكر الله تعالى عزله وتصيق القلب الغفلة من الله بمنزلة تذكره فان ذلك
 القلب طبع الشيطان لنا سبيل الكدودة والظلمة وقرب منه وصفاء القلب
 محفوف بالذكر وبالدكر يتقيد القلب بينوكا فاد الكواكب في كبد السماء
 فيصير للقلب سماء محفوفة بنيران الكواكب اي كواكب الذكر عن شياطين
 وسواس النفس واحاديثها فيندفع في حقها خواطر الشيطانية ولما بها وهذا
 حال من استقام قلبه والمانت بنفسه واعلم ان من جملة الافكار الشريفة يا هو
 يا من يحوي امن لا هو الا هو يا ازل يا ابد يا دهر يا دهر يا من هو في الزمان
 لا يموت قال بعض الفضلاء ولقد بقي بعض المشايخ من الدركياة ويا من يكون
 ملاه الا هو في الاول فناء عما سوى الله والثاني فناء في الله والثالث فناء

عاشية الذات والرايع فناء من الفناء عما سوى الذات متصلا المقصود
 من الذكر المطلق من العبد في اصطلاح السالكين من العرفاء ان يذكر الله باللسان
 ويكون خاضعا لقلبه ووجهه وجميع قواه الادراكية بحيث يكون العبد بجملة
 كونه انما هو عبد امتوجها اليه بدمعه فتتدفق الخواطر وينقطع احاسيس
 النفس عنه ثم اذا واد عليه بهذا الوجه مع الشرائط المقتضية للذكر فحين
 تخلية البيت عن الحطام وتنقية الجوف عن الحرام وتنظيف الثوب والبدن عن
 الاجناس والادجاس وتهذيب النفس والروح عن المجانيات والادناس و
 تنبيه العقل والسر عن الوسواس والتوجه الى الله الاعلى بالنطق والقيام
 ينقل الذكر من لسانه الى قلبه ولا يزال يذكر بذلك ويورد هذه الكلمة على لسانه
 على اطاعة القلب حتى يصير الكلمة متصلة في القلب منلية محليتها النفس بغيره
 في القلب عن كل حلية النفس فاذا استولت الكلمة وتجوهرت في القلب تذكروا
 القلب وان سكت اللسان ونهض صورة الكلمة من اللسان وتجوهر بها يستكن
 نور اليقين في قلب السالك الذكر حتى يتجلى الحق من وراء اسباب غيوبة
 فيستور باطن العبد بكنة واشرف الارض بنور ربها وهذا هو التجلي
 الانعالي في عرفهم ثم لا يزال هكذا حتى تكشف المحجود عما به يقل وخفى
 الاستاد شيئا فشيئا الى ان يرتقي الى الخليا الصفاتية والاسماوية ثم
 الذاتية فتبقى العبد في الحق فيذكر الحق بنفسه مما يليق بحاله وحاله فيكون
 الحق ذاكرة مذكورة بل لسان العبد ولسان العبد ككثرة ايمان كما نقل عن
 الامام الهمام قدوة الانام جعفر الصادق عليه وعلى ابائه السلام انه قال
 حين سئل عن صيرورة نفسيها عليه عند تلاوة القرآن فانك اكره هذه
 الآية حتى سمعتها من التكلم بها وقال السهروردي صاحب الحوار والعاد
 الشيعي

كان اثبات الامام في ذلك الوقت كشجرة موسى في الطور حين نزلها في ان الله
 جاثما في بيان بيان الذكر والتسبيح في جميع الموجودات حتى الجمادات و
 النباتات على طريق الحكمة النظرية والحكمة المتعالية اما الاول فلذلك كل
 موجود من المكنات على وجودها صانع ومبدع لانه عقليته واصفاته و
 حقيقة الخليل والتسبيح الشهادة على وحدانية الصانع وتزويده عن النقاير
 والظواهر والادلة عليه ما سوله كانت بالالفاظ والذات فكل موجود
 منزلة كلام صادر عنه متقاربا على توحيد وتجيده كما استبرأ اليه وقوله
 تعالى ذلك من نبي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم بل كل وجود
 من الموجودات ذكر وتسبيح له تعالى انعم منهم وحلته وانصافه بصفته
 الكمال ونقد له صفات النقص والزوال واعلم ان في الشهادة والادلة
 عليه تعالى ثمانية كيف وهو الشاهد الدال على وجوده وكل موجود اذا
 العلم بذي السبب كالمبين في مقام لا يحصل الا من جهة العلم بالسبب كما في قوله
 تعالى لم يعمل كل شيء شهيد فشهادة كل موجود عليه تعالى يتوقف
 على شهادته تعالى على كل شيء وكل شهادة شفاء على ذاته ترجع الى شهادته
 وشأنه بذاته على ذاته من حيث ان لم يكن عليه شفاء سوى نفسه واليه يرجع
 ايضا احوال الشفاء فهو المبدء والغاية في ذلك وهو المشي والخلق عليه
 وحقيقة الشفاء في كل شيء واحتمل في ذلك مقبلا سال في تحقيق كل صفة وحقيقة
 من الصفات والنفوس الكمالية والالامد والفضائل الانعالية كالوجود والكمال
 والنازه يظهر للناس ارضا مضمة جدا واسرها على من يحرم كشفها له واما
 الطريقة الثانية فقد قالوا ببيان حقيقة الذكر عبارة عن تجليده تعالى لذاته
 اظهار الصفا الكمالية ووصف اللذة بالنعوت الجلية والجلالية في مقام جمع

وتفصيل كائنه لذاتنا بذاته فلهذا شهد الله انك لا اله الا هو وهذا الحقيقة
 لها مراتب اعلاها اولها في مقام الجمع من قول الحق بنفسه باسم التكلم بالحدود
 الشاء على نفسه هو يرجع الى علمه بذاته الذي هو عين ذاته للصفتة بالصفات
 الكائنة والقوت بالحال والجلال في مدافاة الابدية ومبرته وجود المزايا فيه
 وثابتها ذكر الملائكة المقربين وهو محمد الارواح وتيسر الكروبيين المهيمن
 لربها والهاكم الملائكة السماوية والنفوس الناطقة الجردة ورايتها ذكر
 الملائكة الارضية والنفوس الناطقة مع طبقاتها وخاصة هذا ذكر الابدان كما
 فيها من الاعضاء والابحار وكل ذكر لربها بلباسها في كل واحد من ذلك
 الحق كما ذكره صاحب النصوص الحكم فالكل السالك خلقا خلقه البناء عليه بل الله
 ان شئت قلت كل واحد من كرامه في العالم جهة كثيرة وتفصيله يتبعها
 مجيئات وانك كالحق تعالى من جهة الوجود واحد في كرمه بل هو وصف
 كالهو في نفسه وجه التمثيل **واشار** كان ظاهر الانشا بغيره على
 نفسه الناطقة التي ترتبه وتلد به وتبنيها وتخلدها بلباس صوره وفواه
 الجسمانية والروحانية وذلك بما ملأ من النفس الناطقة لها وفيض منها
 عليها لان مبدئها وجود البدن وقومها البدنية ومشاءها الجسمانية
 والروحانية المستخر التي هي جفودها بارز وتجاهل طولها العالم من الانشا
 والعناصر المركبات كالانسان والحجوان والنبات والجماد وغيرها بقى
 بالسنتهم والسنته وقوم الروحانية والجسمانية على مبدعه ومقومه
 موجود ومدره الذي هو الحي القيوم بذاته ونسجه وتخلده ونزله على انشا
 اللانفلهم الاحقة بهم ولكن لا يفقه ذلك التسبيح والتزييل لمن توف
 باطنه بنو الايمان ولا تهم الايمان ثانيا ثم البيان ثالثا ثم يوجب ان نفسه

والكل

لا تبال
مبدع

وروحه فسادا في عين كل مرتبة فاهل مقص في كل موجود حال الاعمال
 فقط بواسطة اتصالها بالادوية ملكوتيا بنور الحق لتشرق على كل مرتبة
 من مراتب الموجودات فيلزم ان يسبح الموجودات بذلك النور وفيه مع
 نقل عن رسول الله من سمعوا وسمعوا مع اصحابه يسبح الحصة وكفى للشرق
 المقدسة وكان وعي عن ابن مسعود انه قال انلكا انسمع تسبح الجز وهو
 بكل وجود ان المؤذن يشهد له على صوته من اجله يأس مدعي عن
 امير المؤمنين ثم انه قال كنت مع رسول الله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها
 فاستقبله حجر كاشجر او يقول السلام عليك يا رسول الله واما لكثرة
 في الحديث فأنسان الكامل صفات الفهم الرابع تسبح له بلسان الملائكة
 ويحمد له تعالى في تلك المراتب فهو العبد التام لله بحب في كل موطن ومما
 عبادته جميع العالم ويحمد بحملهم فواطن العالم ورايتهم معابدة ليعبوا
 ومنازل طاعته لوبه وسجودهم عند تحقق الانشأ به اللقاه يطوى لادوية
 والمكان ويعرف في جميع الاكوان تعرف النفوس في الابدان ويظهر في تلك
 الرحلة في جميع مراتب الارواح النورية والنفوس القلبية الروحانية
 والاجسام الكسفية الظلمانية ومن هذا الصبيل يخرج النور اكمال
 واعلم ان اثبات الشعور والاسماء لجميع الموجودات حق في الجواهر والنبات على
 ما يلزم من القرآن والاحاديث مما دلت عليه اسباح البرهانية وشهدت
 به العلوم الذوقية ولابد من المقام الكسفية وهو مدعي كثير من العقين
 كصاحب الاثراني والمحقق الطوسي والعلامة الرازي صاحب الحاكاك وان
 كونه والبركات البغدادية ذوقهم غير من الكاشفين منها الشيخ العارف
 والمحقق الكاشف محمد الدين الاعرابي ومما جوده قال الشيخ في احكام الباب الثاني عشر

من الفتوحات النكية ان السعي للجوار والنبات لهم ادراج بطنت عن اهل البعير
اهل الكشفا باها في العادة فلا يحسن به امثل ما يحتملها من الحيوان فاكل
عند اهل الكشفي حيوان ناطق غير ان هذا النزاع الخاص ليس بيننا والاخبر
عن نزاعنا مع الايمان بالاعتبار الكشفي فقد سمعنا الانجار يذكر الله دقة
عين بلسانه حيث مع اننا منها ونحاطبنا غاطبة العاغبين بجلال الله عما
ليس يدركه كل انسان وقال في موضع اخر وليس هذا التسبيح بل بشا الحال كما
يقول اهل النظر من كشفت وقال الرضا في الباب الثامن والسبعون والاثنا عشر
خلق الله سبحانه الخلق ليسجود فنطقهم بالتسبيح له والشاء عليه والسجود له
المرتبة ان الله يجعل له من في السموات والارض والغير فاما كل قلة علم صلوة وتسبيح
قال ايضا المرتبة ان الله يجعل له من في السموات ومن في الارض والسموات والارض
والجنوم والجمال والشجر والادواب وكثير من الناس وخاطب به ايتين الاليتين
نبيه ص الذي شهد ذلك وراى في المرتبة ولم يقل المرتبة واذا ما رايناها
فهو لنا ايمان ولحملة عينا فاشهد سجد كل شيء وتواضع لله وكل من
اشهد الله تعالى ذلك وامره دخل تحت هذا الخطاب هذا التسبيح فطرعه
سجود ذلك عن قبل تجل لهم فاجبوه فاسمعوا الى الشاء عليه من غير تكلف بل
امتناء فاني وهذه هي العبادة الذاتية التي قام الله فيها حكم الاستحقاق
الذي يستحقه وقال اهل الكشفي وغاية الانس وكل ما قل الامر والى ما
خلق الله من شيء يفتي وطلا له عن اليمين والشمال سجد لله وهم اخرون
اخبرهم ان ذلك المتقيون عينا مشما لا يسجد لله وعبودية وصغار وذل
لجلاله فوق سجد لله وهم اخرون فوصفهم بعقيدتهم انفسهم حتى سجدوا
لله داخرين ثم اخبرهم انما ولا يجعله في السموات وما في الارض من دابة اي

١٠٥

من يدب عليها ثم قال لهم يعني أهل السموات والأرض والملائكة يعني ليست
في سماء والأرض لا يستكبرون عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلموا
عالمون عمن سجدها لهم وصنعوا ما يريدون منهم انهم يفعلون ما يؤمرون ثم
قال فالذين عند ربهم يسجدون لليل والنهار وهم لا يسئمون ان لا يملوا
ولا يفترقون كل الذين على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة لا كل
مخلوق له قوة التفكير وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية
من حيث اعيانها نفسهم كما هو جش هي اكلهم فان هي اكلهم كسائر العالم في
السبيح والسجود فاعضاء البدن كلها مسبقة لطقعة
الآلها تشهد على النفوس المستخرجة لها

يوم القيمة عن الجاود والايدي

والارجل والالسة

والسمع

والبصر جميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وصلى الله على محمد وال اجمعين قد
جنت هذه النسخة الشريفة المسماة بالقضاء والقد في سابع عشرين شهر رمضان
المبارك من سنة ثنتين وثلاثمائة

بعد الالف من الحق النبي

الصطوية صلى الله

عليه والى

وصل

بيان الفرق بين القلبية

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد للبع القس العقل والهاوة والسلام على النبي والاهل يقول
 الفقير الى الرب العالمين محمد الشيرازي رحمه الله جعل الله عين عقده سكره
 سور الهدى وكشف عما غمهم ثم الطبيعة والموى بها الطالب للسعادة المؤبد
 والشاق او مصافة الصور المجرية او ما تفك ببعضها الحق لا رغب
 من وارده قسم شره من في المختار قبل الوارد ونوعيت من سرى فمري
 ولم اقلد فيه غيري امثال المار سمته وانقياد لما حكمت فاورده في كلمات
 عقلية عربية عن نفقات رغبة مجتبه وودعت في علة ضلوه هي المحقق
 دعائم واحوال كتبه الكثر في ذكر كل حوصونها عن كل غفوة غوى وسميتها
 بالواردات القلبية في معرفة الربوبية والله الهادي الى طريق الرشاد وبه
 الاعتصام وعليه التوكيل والاعتماد فيض الوجود والاول والآخر
 واعرف الاشياء العظيمة زائد في الصور على المهيبة لا على ما هو صرف لاينة
 وهو الوجود الحق والقيوم المطلق الذي هو هويل الالهو لا هو لا نما
 لا يكون بذاته موجودا لا ينفك عنه هلاكه الذاتي وان صابا الارتباط
 الحق مشهورا وليد عن ان ذات قائم بذاته والوجودات الاشائية نسبة
 واصنافه وشؤون واعتباطاته كان الوجود القوي مهيت في نفسها
 ما سواه من الوجودات والمجودات وانما انشئت عنها فالاول غنى
 عما عداه بل الوجود سواه يتقدم عن شريك ونظير اذ ليس له صفات في
 الى الانشئة مصير جلي عن الوهم والخيال صرح عن الاحاطة والمثال الاكها

العالي والساقطة في القصور عن كثاء ذاتة متشابهة متشابهة لا تحيط بمقتضى
 العقول والافكار ولا تدرك الجواهر والابصار لا يحوم حولها حاتم ولا يرى
 لا تحققيدها ثم لا يلبس بالانحاس ولا يدرك بالحواس العقل من ذكر كما لو مغفل
 في الكمال في حقه كضال في الدار حولها بجاو والطالب نور جمال التقيد
 بالاستسار لا يعلم كنهه الا الله ولا ينال هذه البغية سواء فطر عن عيون
 المحمدين في عين ظاهريته وظهر لقلوب العارفين في عين باطنية وليس
 ذلك الاتجالية بصورة ما اراد اظهرها وقتله الى مراتب الاكوان عند اسباب
 واسناره وليس حال ما يطلق عليه السوى والاغيار والاكحال الامويح ط
 الصبر الزخاوا نكل ما يرتسم في العقول والاذهان فهو ينبعث من خير القوة
 والامكان فهو مما تصورت في حقه فاصل بل من كل ما يوقن من اثار البتة
 اجل من ان يستدعي ما يخفى من ان يظهر وليس بحال حجاب الا الفروع والذات
 نقاب الا الظهور ولم يمنع القلوب من الاستنارة والاستبصار بعدة كتبها
 عن كبريات شهود الدنيا الاشياء الاشراف ومنعها الاحداق شيعي
 كالشمس بمنعنا اجل ذلك وجهها فاذا اكتسبت برقة غيم امكانا متجان
 من اخفى عن بصائر الخلق فوره واحجب وجهه عنهم بشدة ظهوره
 فيض ذاته صفاته جللت اسمائه وتقلدت الاشياء قديم بقاء سرمدتي
 مثل اللؤلؤ لا يغيبه من فعل يبدى ما يشاء ويفعل ما يريد وفيضه لا ينقص وجوده
 لا يبدل لا يستغنى عن شان وكل يوم هو في شان منشا النشأ الاول و
 مبدع الفطرة الثانية والذات الاخرى رافع من وحده الى الجنة العليا ومحب من
 حمله الى قصر جهنم السفلى لا يبدل ولا يبدل عنه من همة دائمة ولا يبدل من
 عن الصلوة والطبقة في رتبة في فعله نكل فصله من اخر من موافق فقامد

يعبر به كما فلاه مقضى بجهده سوى وجوده الذي لا شرب له الامثال فقها
 ينال الدنيا بقدر كل وجود يرى عليه مدح وثناء فهو عند العقلاء تجارة ونفذ
 وعطاء ولان الباعث للشيء على شئ هو مستعمل لم يتفصل به بل مستعمل في تشكيله
 ومن الذي يستعمل في الخدم المقصود ويستعمل للعبو للعبور فبحان من فاق
 فاتح سببه مفاتيح الفواتح ومقاليد الساعي والمناجح يتعاضد عن الدواعي والعلل
 لذلك فالذي يستعمل ما يفعل اظهر الاشياء بلا فكرة ولا فنية بل كانتنا الا فكا
 من العقول الذكية كيف ولا تحتاج الروية الى الروية فاطنك بخالق افكار الازمنة
 فلا غاية له في فعل الوجود الا فاضلة الخيرة والوجود بل ليس بجهده غاية سوى وجوده
 انه هو غاية الغايات ونهاية النهايات اليه ينتهي كل وجود وبه يقضى كل حاجة
 ومقصودا انما الغاية في فعلها ما سوله من وفي الفقر والحاجة والى المسكنة
 والفاقد وهو اصيل كل واحد الى كاله واداء كل ولد من مشرب جلاله انما خلق
 هذا الحب الخالق الفوسخ والهلك للدواعي والسيح الا لارعة عظيم خفي اعظم من هذا
 المحسوس الخفي فيض علم محيط بجميع الكليات والجزئيات لا يعرف عنه شقا
 ذرة في الارض ولا في السموات الذي هو مقسوف في علمه لوجوده مفلو وانه ظاهر
 كل شيء بكمه واعلى كل شيء خلقه بقدرته واعلم عيان العالمين بوحده علم
 الاشياء في فضائه السابق جملة وتفصيلا ثم تراه بقدره العلوم تزيدها
 مقضى شئده احسن الترتيب وخصصها على وفق حاجتها بالتعبير والتفسير
 ابداع المبدعات بقدرته يخلق ذالها وانشا الكائنات بحكمه قضى لجاها انظرها
 في سلا الزمان تقدما واثارا وخلق كل شيء بقدرته تقدر اولى من ينجح في ذلك
 الى زمان ومكان بل قال كن فكان لا ندانك بابداع الانواع كان حصول الزمان
 والكان في خير الامتناع فكم ما تقدم ايجاد الزمان والكان في خطيها لم يفسد

لا يمكن لأجل المقدار لا قوة للاقطار ولا يحيط به الجها ولا يكتنف السوا وإنه سوا
 على العرش على الوجه المطلق من الماست والاستقرار والحلول والافتقار
 فلا يجل العرش لأنه وحده محلولون بالطف ظهريه ومفهون تحت سلطته
 في قبضته وهو فوق الجميع وفوق العرش الرفيع فوضه لا يزداد قربا إلى السعة
 وبعد عن الشئ بل رفيع الدرجات على العرش والسماء كما أنه رفيع الدرجات
 عن الشئ وهو مع تلك قرين كل موجود وأقرب إلى العبد من جبل الورد
 وهو على كشي محمد تعالى أن يجوبه كان كما قدس أن يجده زمان بل كان
 قبل خلق الزمان والمكان وهو لأن على ما عاين لا يزل في نعوت جلاله
 منزه عن الزوال المقدس عن التبدل والاستفال وفي صفات كالمستغنى عن
 زيادة الاستكمال والعقول الصافية في ذلك معتمدة في تلك الحكومة منها
 عن الزمنة والامكنة المحققة والموهومة والامور الدورية بالقياس إلى
 العوالم السواء كما لا يفهم فلا يغير فوق صدره المنتهى بل هو عالم النبات و
 البقاء فاطنك بالكل عقل ونفس فهو من يقع في التغير والتجسم ثم في
 اقدس ليس عند رب صباح ولا مساء ولا حروف ولا فاذالم يكن شيء في
 وقت موجود فإنه كان استعدا لقبول الفيض مفعول والمفاعلة متى لم
 يكن على هذا المثال لم يستحق عند الحكماء تسمية الكمال فان لم يتناول له المفاعل
 بهذا المعنى وضع وفرض فهو له المفاعل المفضل وكل ما كان له في ذلك
 بالاجساد الأيقاف فهو عند العمل بجبل الذي يصل إلى الأحقا وفعل لا يجوز
 فنزولهم لا حين ان لم يكن له عندنا اسم فلو عرف بالاسم كل شيء لشيء كتاب
 الجا حظ كتاب الشفاء شيئا خالق الزمان ومكون المكان له الاسم المحسوس
 والأمثال العليا فيصير واجب الوجود ومبدا لكل فرض وجوده تعالى

حتى قادر حييا لا يعتير في تصور ولا يحيز ولا يقدر ولا يعارضه فناء ولا موت وانه
 ذو الملك والملكوت والغلبة والجبروت له القدر والتميز والخلق والامر والسمو والسطو
 يمينه والخلد واليقين وهو دون في قبضته لا يشد من قبضته مقتدر ولا يعجز عن
 قدرته مقاديرها الامور ليست لغز رتبة الابواب بل شان من سواء الضرب و
 الاعمال فكل الم بصل صمد ممانع فهو عجز وامكانه صادر عن الصانع وكل
 ما لا شأن في اليجاد وسائط لا بد منها في الاعمال في امور هوية باوقافها
 موقوفها على المواد وانفعالاتها وكل حادثا مستقلا في عالم المواد انصرفت
 صورة او هيئة من السبل للحوادث والوجود المنقطع لا يليق به ان العقل لا كاي
 اتصاله جو ليقب ان يطلب بالبحر في الجود والتصل خلق الله هذا الخلق العظيم
 الذي شتمعه وزاد بالتأخير والتقديم وليس ملاك التقديم في سبله عات
 الحيولى والزمان لكن الذات والرتبة والشان منبسطان من تقدس فناء من
 الحوادث والفناء فيض جواهر المفاقات حاوم ابد اعينه وذواتها
 صور عقلية ليست كالواح عليها رسوم او كصورت فيها علوم وكان الاوهما
 والتحيزات ثار في العالم الصغير الا في كل العلوم والتعلقات انا في العالم
 الكبير الاعلى فالعائش في الوجود وانفع منه باب الخيرة والوجود جوهري فليس
 واحدا بجميع الصور الحضة والذات لا بحال المكثرة ان تكون عن الازى معا
 سبيل للجسم ان يظهر عنه مبدعا وهو القلم الحق الاول وناقش الحقايين طالعوا
 على ذات الازى والصل وهو الورد الحضر الذي لا تفاوت فيه والوجود الازى
 الذي منه، نيا في لا يقع في التغير والتحويل ولا يجوز عليه الانتقال والتبدل مشرق
 انوار وظاهراته وحواله ابد عنه محيطا تكون منه وبعبارة الجواهر العقلية التي
 على النفوس والاجرام الكريمة فلما على الفعل الشرف والفضل وليس يحيط به

هذا العقل متى سوغنا مساواة النفس للعقل أدى الى مساواة العقل للحواس
 العلم وما هذا الا نظري الفنا حيث يؤدى الى انتقاض الوحدة وشلل
 الانفراد فيض **فبذلك** الباري بما يبالغ الصور القلبيته عن تعلق الاجرام و
 ثنائها بالمساكنات على الايسر والادام صور الاول عاية عن الوادع على
 القيود والاستعداد والثواني محركات للاجرام الكريمة الشاعية وتنشورات
 للذوات النورية الابداعية والحق ان الكل مشتاقون الى جمال رب العالمين
 متواجدون وعظمت اول الاولين مستعاون بالاعمال المقربة اليه فاصو
 في البارات الى القلبيته هو الذي ادرى حاصا ونبههم الله بحجتها ولكن لكل
 منها وسط يقارب وقسط عقلي يناسبه والاما اختلاف الحجتها والحركا فكثر
 العقول حسب كثرة الاجرام الحية وتغير الكرات فسبحان القوى القلبي الذي
 قوته اخرجت هذه الاولات وقدرته ابدعت هذه الوسائل التي في فاهم
 العالمة الى اوجها وذرعتها وتخلص من قبو الخفيض وخسها بذكرها
 الاولى ونشأتها فيض **واخر** القول الزواهر هو مبدء عالم العناصر
 وكذا خلاها وبها يدور حاصها المنبج على طبقات اربع مستديرة الاشكال
 بالطبع فاعلم الفيزيائي المحدث من بحر القصائل منزلة القلبي وجوبها مولد
 الكائنات ووقتها اصول المركبات من المعان والحيوان والنبات من والروحى
 لايزال يحرك الروح ولا يباشره بل بخطات عندها الى ان تمام تلوته كما قال
 لتضع عليه نفي وامنع الفلك باعينا ووجنا ولا تزل وجهه الكريم سراج
 الذي ينير به المبلغ العليم فنرا ان عطف على كبري الروح فليخرج من ذلك
 فليخط القيمة تاجر الحق طلع على الروح والروحى ^{النفس} بؤرة الارض السطى شعير
 اسيا بانزله بنى جون لوفير ون روى وانك انما هم يد يدى حتمك بيتنا

الذرات م

ومنها

لم يتوهم نفسه الا هذا الهيكل المشكل والركب المفصل والقوى المتحركة
 والالات والاعضاء والادوات ولم يعلم انها غير مختلفة في مفهوم ذلك قنع
 من اطلاق الحيوة على الافلاك فلو تفكر في نفسه تفكرا مشبعاً وتامل فيها
 تاملات قنصا العالم ان نفسه العاقلة للعقول حية قائمة ناطقة فاهية غير
 داس وذنب وشهوة ومغضب لمله في قوله تعالى هذا ما في السماء كله
 فلك يسبحون بالواو الكون وقوله والشمس والقمر يلتهمن لي ساحدين و
 كيف يكون الجمار ساجداً وساجداً ومجداً وما وقع في بعض خطباء المؤمنين
 الموحد بن عليه وعلى اخيه انك صلوات السبحين من قوله ثم فتى ما بين
 السموات والارض فلا ثم ان طوارق من اللذات فتم بجود لا يكون ودكوع لا
 ينسبون ويسبحون لا يسامون لا يشعشعهم نوم العيون ولا قرعة الابدان ولا
 غفلة النسيان يثبدها ما ذكرناه وينور ما قرناه قال النفس العاصفة حلة دنيا
 وحافظه ازمانها من زيايتها ونقصانها من صورها ودورها
 بالتدبير ونحوها وتبدلها بزمام القدر فيض الافلاك كلها
 احياء ناطقون وعشاق الحيون وعباد الصالحون غلاظ شلال لا يصون
 الله ما اسرهم ويفعلون ما يقررون ويسبحون الليل والنهار وهم لا يسامون
 لادام تشويقهم بدوام الاشواق العقلية على ذواتهم وعدم شوقهم
 من طاعة جلالهم من الدواعي الشهوية والصوارف الغضبية واستحسانهم
 الى ما تحتمل من الكائنات المدركة والاجسام القدرية على انما قول ما يرتجى
 الى نفوسها العاشقة المشوقة من اشعة جلال الادل واصواء الكبريا جلال الكد
 وانوار زيار اللطف والعناية واسر غريب العاطفة والهداية ما يعوقها عن
 الالتفات الى فلاتها النفيسة فضلاً عما دونها من الامور الخسيسة واعتبر

هذه الحالة من نفسك مع شواغلك البلية من الامور الانسية والدينية من حزن
 عنها نفسك وجعلت منها حسك ووليت وجه قلبك الى الاستغراق بنور
 ذلك كيمع على نور وجوده فرجا وسرور وابتها من نفسك هي حركتك تلك
 وتيسر فكل وجلد السلايينها من العلة الشوقية والرابطة الذوقية ونجست
 ذلك لك لا يشبهه الله ويحتملها هو روح من الرياح الهابتيين يدعى رحمة
 لا يات لها
 ويحتمل من الرياح من الناشرة في رياض رحمة قد في نفسك وانعكس الى
 معسكر حسك فيلشرقي على الانسان من اثر العقل ما يكون به جوة نفسه قوة
 بدنه وكما حسه فان فعلت من النفس القوى الساقلة كما كانت هي تفعل عنها
 وعن النجسة العالمة فان كانت حال نفسك الجردية على هذا المثال مع عوايقها
 عن اثار الهي والجمال وانفصا الهما عن عالم الزينة والكمال ما خلعت نفوس كريمة
 عظيمة البراءة من اللواد والعلاليق شديدة الجرد عن الاضداد والخلل اقوى على
 شواغلها المانعة واستقاء عوايقها القاطعة اللهم بحق عقولنا باعاجيب سرادق
 العليين وهيج رواحنا بلذات انواع القربين فيض هبولى الافلاك مصونة
 بالصورة الملائكة متنعة الانفال من السابق للالهة غلها الحياة الدائمة
 والاحرام القائمة الى ربك الله الارض ومن عليها من الالهة والعباد فان كانت
 الافلاك مسبولة الى خفاء ومقصورة هلاك وفقر وان بقيت ههنا لم يدرك
 امد بعلم الشرفها ونوريتها وثبات صورها وانانيتها وانما صنع الباري
 الاجرام الرفعة على هذه الصيعة من البرق من الاضداد والانذ والاعتبر
 عن الكون المزاجي والفساد ليكون دوام وجودها الابداعي مادام ثبات العالم
 الطباعي الا على سمة مبدئية عليها الحق وبموسم صانعها المطلق كن حقيقة
 الحق كما يخفى صلا كما يماثلها نذ وان كانت عظام الاجسام على هذه الشاكلة من

العالمة

النباتات والحيوانات والبقاء والدوام فاطنك بصور لم تعرف قبسا ان يكون تنهما
خلو وادق بل دائما فقلت الصور المتضادة من الطبايع المتضادة في لفظ
تباعد وادق فاسلمها من خاص ما يصف بجاعلها ان يصلح للديمومة
الشمسية كالصور الاسطغسية فتفكر يا في خلق السموات والارض وما
فيها من الرفع والخفض تعلم ان المبدع لكل تمام قدرته وبالنعماء وحكمة
كيف تم نقضا هذا المنصف من الاحياء الطبيعية باعطائها الديمومة الثابتة
فغير عالم الارض والسماء منتظا بصفى النبات والبقاء وجعل احد النباتين
وهو الافضل علة للآخر وهو الاند فظهر طريقة الفعل والانفعال بل
حقبة المبدع الكمال فيض كلما كان في العجود اقدم فلما انضمت عليه
كان في الشرف ارفع فلما صار بالعكس لم الاعادة فاكان اخلف كان انيل
بالسعادة انطلة الشرف والقبير هو الذنوب من الخط العزيز في الهدى وكله افضل
كانا وفي اختصاصا وفي العود ما تخرقوا قريبا الى ان يجد من الحيولى خلاصا
فيبتدى سلسلة النزول من الانوار والعقول ثم النفوس والصق بعد العقل
الانوار وهكذا يتدرج الوجود في المنازل من منبع الخير والوجود وصل الى
المتنوعات ومادة التناسلات فيرتقي الى العناصير والادكان ثم الى الابدان
والنبات والحيوان واخره الحيوان وكما لها من الانسا ولهذا جاء نيل العنا
والاركان واذ بلغ الى درجة العقل المستفاد فقد حصل القاموس من الانسا
فغده تقبل الوجود به تبصل دائرة الوجود كما قيل في القرين دوسر خط
حكمة مستقى بحقيقة بهم توبى وستى وانما اطلع واصب للعقل من شجرة
الامثال وابتدأ بها ثم العقل اللطيف في العادلات لا يذهب تلك القمامة
هذه ولا يصيب كل مخلوق من السعادة قدرا ولم يعلم الخاتمة القصوى

خالقة الانسان وان وجدت من فضالته سائر الاكوان لئلا يفوت كل عنصر
حقه ولا يقصر عن قابل مستحقه فانظر ايها العاروف في حكمة الصانع البديع
وجود النافع المنيع كيف بدأ بالعقل وفتح بالعاقل وبنهما الصور ففاضلة
متفاوتة بمرحل واهل هذا الاكالبة لا يرفع البيت للرفع بيتي اولدو
هولت وينتهي باخره وهو ايضا لا بالعقل الاول بل بالعقل والاالباب
وماء لاه من العقول سيقانه والنفوس الكلية اغصانه والاجرام الفلكية
ساقاته وافتانها والبساتط العنصرية اوراقه والنفوس الارضية اوراقه
والنفوس الادمية نفايس اثماره والعقول المستفانة لبوي جويبه واثوار
والروح المعجلى الباري بالوجود خاتمة الكتاب عليه والله السلام من الملك العادل
فبارك فيك يا الهنا اظهرت من الاصل الدوسجود وطلعت من امنزاجها العقل
النبير في اطلوب في لا يرى سوى وصا الساراة ولا يطلب غير لما لك سعادة
فيض جل الباري عن قصد الشرب بل قصد بالاجداد الخير المنشور فان تيج
شر طبل الاذنان فلان اصال لا يابوم الا على هذا السيف افسر يكون الى الخير
اذا تاملت كان خير امر اذا فلو افا الاصل اذ اجمع كان وجوده قد انقطع والخير
برصانه ولسر والشر بقصانه وقدره طهنا اهل مبدأ العقل مع ما فيه من
السماح بعض الاشباح خاوة عن الادواح ولولم يثر من هذه الاصدار العقول
المتصلة الامداد كان خطر اللوات بالاضافة الى الاحياء كالعدم والافق والبيضا
الى الاشياء فالعالم اذا اطلق ان العالم ناطق في ليس مراده سوى الا في الاشياء
افا العديم الروح من الجملة لا يستبين فيه من الحقائق والقلعة فاعل ما في بلدان
الانسان من العوات والكأ في ربو على ما في جوف الفلك بالاضافة والظلم من
السماح من انواع الفساق لزمها دار الاصدار وانما يثبت عند الحقائق الكوا

الفؤاد لهذا المعظم الإبراهيم الخوالد فيضاً فالأصاغر عن الواجبة المعنى
 الخيرة فلما الخيرة المستولى على الشر مثال القسم الأول عالم العقل وعالم الأفعال
 انهما مبتدآن من الشر ودوا الهلاك للناسئان من القضاة والفتاوى بهما فلا
 فتاوى مثال القسم الآخر عالم العناصر والأركان وعرضه الهلاك والبطان
 وذلك مما يكون لأجل النفع فما شياء آخر لا يجهل ما خالق القوى والعقد
 ان لو لم يخلق الخلق سر بال الوجود وقصر رداء الجود وبقي فكتم العلم عوالم
 كثيرة ونفايس جمة صغيرة بل مثال هذه الوقايع لأن مدة في الطبايع مع مشامتا
 حركات الأفعال الموجبة للاستحالة والهلاك على سبيل اللزوم والاستمرار بدو
 التفات اليها من مكان عالم الاسرار فان في تارة كثير من قبل ثم كثيران
 يسوع اهال من البلد للعلم الخبير مع ما علت من هذا الشر اليسير بالنسبة
 الى بساط الارض جبر مع حقارتها بالقياس الى السما الدنيا المعهودة المطورة
 تحت عالم الانوار والاضواء الاسيرة في قبضة الرحمن ولا نسبة له الى جنابه
 الكبرياء الباهر بهر هلمس الجباب الكبرياء الباهر بهر هلمس الجباب الكبرياء
 الخبير عن الشر عن في فان تصور ذرة الشر في بحر شمس ستمس نقطة الخبير
 لا يضرها بل يزيد بها بهاء وجمالاً وضياء كما لا كالا لسماء السوداء على الضوء
 الملمحة البيضاء يزيد بها حسنًا وجمالاً وضياء كما لا كالا لسماء السوداء على الضوء
 يصفون من فقصور عن الامثال وفوق فعله عن تصوير الامثال والاشكال
 وجلباب الحق عن امثال هذا الخيال الحال فيض لاشئ من القوايل الكوا
 احض واوهن من هوى عالم الاصداد بهر بالفتنة النفسية مركها وانالت
 المنقصة خيرة ما اذ هي طمعة على حاشية الوجود فان في صنفها على
 الافاضة والجود ولكن فاشرك لا نجبا الحمايق الجسمانية ومبشك لا يلمها

النفوس الانسانية ولا شئ من الصور الفايضة عليهما من الوهاب انقل ولكل
 من التراب فعال الاجرام شبه كاس غمر يعلو وصفوها ونسفل المعكر ولكن
 انارها الهادي بالبشر الذي معاده المحل الانوار ولو امكن على غرض هذا الوجه
 ايصال الجود ما خرجت هذه الطلوع من العدم الى الوجود فللنفوس من هذه
 الظلمة يحصل دوام الخلود في النقيض فواهب الموجود ما اخرجها من الكرم والجود
 لولم يكن بالاجبال والظلال اسما للعالم على هذا الظن فسبحانك يا ايها العظيم
 على التحقيق بل احسن ما هديته ^{السير} فطلعت على الطريق فلو لم يكن جودك على هذا
 المثال من الاحكام ما كان لا يقابك يا ذا الجلال والاکرام فيض القبول السفلية
 والمواد مختلفة في مراتب القوة والاستعداد والنفوس الارضية والصور
 متفاوتة في اللطافة والكدرة مرتبة في القرب والبعد من الخالق الاكبر
 العدل هو تسوية المواد والاشباح بحسب الصور والادراج فالرحمة الالهية
 والعناية الربانية اعطت كل ذي حق حقه وافاضت على كل ذي قابل مستحق
 كالشمس فيفيض انوارها على المقالات القابلات لانوارها بالاجل وتغير ^{فصل}
 وتغير ثم يسبق بقاء واحد هو ماء بحر الجود والسيود وحيوة عين الوجود
 الطهور الذي لم يبرح من اسكوب الفضل سايلا ما تلازم من منبع الجود
 العدل طلائع الانوار فها ابواب السعاده ممتلئة وفيها الاكس عيوننا فالنقى ^{الماء}
 على امر قل قد اري ماء الفواحل العلوية وماء القوابل السفلية لتولد انواع
 الصنائع واخماس البليات فلو كانت سائر الصلوة قبول المنة على المحال
 صورة الدفلى احتمل هيشة الاخوان بايديها تروى الواهب الاشرف في الاشك
 رة وما افاض عليها البصل بل خالق القوى والقدرة ينقي نظام الوجود على
 افضل ما يمكن ويقدر فلا تحبس عين الجود والكرم وينبوع الوجود والقدم

غائره ولا تقود فائرة وكيف يفيض بالشئ والنزول ليسير من الذي شيئا عنده القليل
 والكثير ولا يجتمع في صدره ان البصل لو لم يكن ذغظا لنا والقصوم ضميرنا و
 الوهم عقلا وانما هذا العالم عالم الكس والشرب غير الاول لا يخرج الاذوا كان كل
 لا يحظر السلطان الى صنعة الكس والحكيم المثال الى مباشرة الرجب فانما تحق
 تنوع الاستعدادات وتبين بقاء الصور والادواح في الدرجات فاعظم الشأ
 لا وجود الاستعدادات في تفاوت افراد الانسا في الشرف والنقصا انما هو
 لا اختلاف في طول المواد والدرجات ودرجات القوة والاستعداد الفاعل
 الحق والوجود المطلق في شئ ^{بشئ} بغيره كل شئ وما امره الا واحد كلهم بالبحر فيبحان
 من تتره عز الفخشا وسبحان من لا يجري في ملكه لا ما يشاء فيض ^{باب}
 الرحمة الالهية وسنة الغاية الربانية ان لا يصنع امره ويرى اجتماع الاله لا شفا
 بسبب الطباع لا يخل شيئا نافع في مصالح الانواع بل هو الذي يعطي كل شئ خلقه
 مهدي واعطى لكل حقه فلم يترك سدى فلا حرم في الانسان من المواد
 العنصرية بالوسائط النورية هي اكل الكاملة النباتية مستوية الاركان على
 افضل اشاء واما استوله ليكون من انك الادواح البشرية وجبال الاصطباد
 العلوم الصديقية والصورية تقع في هذا المياكل ابوابا شتى ومنافذ ترقى
 بعضها ينفذ الى عالم البحر كالمساع الجلية وبعضها تنفذ الى عالم النسا كالمذلل
 الخفية وحمل على كل باب من هذه الابواب قوة تدرك النفس نوعا من الحقائق
 عند استعدادها والذات الشطر من الجليل في استقبالها وللنفس فذاتها
 ينقل بها الى عالم الملكوت وتخرج من ذلك فضاء الجبروت فاذا حصلت من هذه
 القوى والالات مبادئ علومها من الاوائل والبلديات ومرتبتها تركبها
 حلبة اوسع حمة والفتها تايفاتا قلبية واستثنائية اقصى المناظر ^{الارست}

من الايات واستقلت من محسنا الى العقديات مستفيدة في احكامها من
العلم في الامكار والخطا الحاصل من تعلقها بعالم الحيول بالثبوت بالثبوت
الذي يعتبر بغيره اليقين من غيرها ويؤثر به مناقيل الادلة من صيلاها
وحيفها عند صيرفة العقل الماوى الى اصولها الواسع وفروع التعلل فاذ
جمعت مع ذلكاتها في العلم تغديلهما في العلل ولاحت عن ذلكها امر الرزائل
والعلم فقد فارقت صورتها القوابل ومشاكله للحصول الاوائل في الاحاطة
بالعقليات والتجرد عن الاجسام والسفليات فيضك ان الانسان تنقسم
الى سر وعلو ونفس وبدن اما بعينه تجوهر بيا في صرح سبحان والطبيعة
ملكوتية وسعته لا هو وكلية وعجائنه فخلق راني وشغل غير رما في
ولا مكاف بل الحرف المكسوب بالكاف والنون والامر الوارد من مثال كن
فيكون وهو فعله الذي علمه في الله واولاده بكلماته وكلماته موجودة
في موضوعاته مسطوية في ارضه وسماواته بها تامل الناطق اليها الواقع
عليها الحق القوي بهما ينصرط الصراط المستقيم ثم هذا الكتاب المملو
من العلوم وانظر الى هذا الصراط المستقيم المدود بين الجنة والجحيم لعلم
تدبر من يوم العفلة في رقد الدنيا فتجوز من ظلمات بحر الجبول وتفتك من امر
الطبيعة الظلمات وقويها الظلمة الوحشا وحقه الى الحبل القاسم والمكان الطاهر
بعينه لا يعلق النفس ولا يحن الى الارواح وما بدنه فهو هذا الهيكل المركب
السفينة بها يقطع بحر الجسمانيات ويجهل الى اقليم الروحانيات حبل بصرف
قوادك وبرق سويده سوادك الى هذا الزمان ووزن السركنوز قتيلا لن
ظن من احباب الجدل لا تسمين بعلم الاصول للتعين والاصول ان الانسان هو
هذا الهيكل المحسوس المنقوس والبدن المتخلط المنقوش لا غير نعمانهم ان البر

لله عالم آخر مملوء من هذه الاجسام الدنية وليس له خلق غير هذا الدليل ان الحيوانا
 العنقود وكلا القولين يرفع عن الصواب مستهمل خلسهم العتاب بل الحق ان في
 في الوجود عالم آخر وفيه خلق رحمة تبيين واشفاضا اليهين اليهم رجعي
 انفس الناس لما ظهرت من الاناس والارباب فيفيض الاندك على
 مسمين مشهور وسنور في المشقة والمستور نفس والجسدي متوجع
 فيه الاذياد فضا علة الضعف والفساد والنفس متوافرة ما لا فاعلا
 تكاثر عدة العقل وعقاده وما فيها الامناسجا كان عند واحد فالحسنة
 ظلالها خاثر والنفس ضياء باطل لا واحد لها سلافة الصور المجردة والاخر
 سلافة الاجسام المكدرة الغيرة مكان النفس اتصالها بالقدس في شفاها
 بهيئة الوجود الغايضة من السبب المبعوث فكل ما كان باجاء الهيولى بجال
 بحسب شمع النفس منه على اميال الحق تصل الى العقل الفعال وتخلص عن التغير
 والوقا الذي بانصافها من الحيوانية من الكارة ناجيا وتطرد ولا تكون للابرا
 مناجيا وهي الآن وان يكن في الهيولى بمجسود الا انها من عشق وتواضعها كما
 سورة فان اذارت منها وفانت بالخلد من القلب سبعة الصور الصامحة
 هي كاعلمت عن التعيم بالجل جعدة من الهيولى والصدق في الصدق في السعيا
 المتقدمة باذن رب الصور المجردة فاتصالها بالعالم الروحاني والجلد في الوجود
 من نوع اعطى اليمين عظمها واشرف الما رب واقفها من جهة انه عالم المحاذي المستط
 اليل الذي لا يدجي نفسنا الطامرات وعقولنا الزاهرات كما في الكتاب العزيز
 الية ربي بعد الحكم الطيب في العمل الصالح فان الطيبات الطيبين والطيبات الطيبا
 والارض النبتة الغروسة في بحر الطبيعة رؤسها منكوسة اعينها مطوسة
 ابراجها محبوسة حيث غمت اشباحها مكبوسة انما تقيست فان الخيشات الخيشين

والحيثيون الخيالات فينقض النفس الانسانية لها قوى ومشاعر وموت
وملاذ وبواطن وطوائف وتشد الى انحصار المشاعر الباطنية في مثل الصق
الطبية ومدركه العاني الخفية كما هو مشهور في الكتب سطو وباحصا الجسم
المحسوس في الصور والماني في الاماكن الهيكلية والالزم تعطيل شيء في سوا البنية
وكساده لكن ذلك معلوم فساد فان الجواهر التي اعطى كل شيء خلقه كما لا
يخطر بباله عن مستحقة لان ذاته ينوع العنصر والرحمة والفيض ولغة كبرية يخرج
بافاضة الدوائر الدائرة في ضوء الشمس من يكون قرص الشمس ودرع القمر
من قراض نور نوره والنار الكبري في قعر الفلك شعله تجر مسجوره فكأن
لا يباين بالاعطاء والافادة والافاضة والاجادة فان المميزين كانوا الحوا
الشياطين بل احسنا بالكرم وامتنان الفضل انما هو بالقسط والعدل
فينقض مواضع جميع الحواس ببيان يكون واقعة في الراس من مواضعها
من البدن موضع قلته نائية على قلعة عالية وحراس القلاع يحجبون يكون مشغور
عليها للصين والاطلاع كما قالت الحكاء الراس صومعة الحواس الى اليه اللب
المبعوث في جبال البدن المعرض للافات والمخنة حكمة جليسة خفية على بصائر طلبة
فيمنع حامل جميع قوى النفس الانسانية فضليتها هي الروح البخاري
الحيواني المنعته عن صفوا الاخلاط واطافتها انتعاش الاعضاء من كل
الاخلاط وكما انها ينبوعها القلب الصنوبري الشكل المخروط الهيكل ومن ثم
يتوزع على الواضع العالية والساقطة وينقسم الى النفسانية الاصاعدة و
الطبيعية الكبدية السائلة وكل موضع يقبض اليه من سلطان نوره فهو حي
والافليس من الحس والحركة في شيء ولغيره بالسك الواقعة في الجاري و
الاعضاء كفي وورث العلي والصريح كما يؤدي قلته الى انما اليمن ليا والاضواء

وهذا الروح احد موضوعات الطب الطبيعي المحيما كما ان النفس الناطقة احد
موضوعات الطب الالهي والروحاني الذي يبحث عنه الانبياء والرسل المؤيدون
بالوحي والالهام كما كانت الالطباء محققين بالبحث والجدس التام ومن ههنا
قيل تغربها الى اذهام المستعدين للمعرفة والايقان ان الانبياء الهباء النفوس
كان الالطباء انبياء الابدان وقيل ايضا من اهل الحكمة والشريعة ان النبي
خادم للقضاء كان الطبيب خادما للطبيعة فن هاتين الروحين بنشأ العلم
بالعالمين وبمحصل المعرفة بالامرين اعني الملك والملوك البديعين عن
الحق الذي لا يموت وبهذين الرجلين قام العلمان ولتصل الجسمان عالم الطب
الذي هو علم الابدان وعلم الاشياء الذي هو علم الاديان فالروح الجسماني
هو طيبة بصفات النفس الانسانية لذلك الضالة باذن وإلهامها من
الله مشرفة الى الله مغربة بما تيسر فيها في البدن البالية الفانية
مادامت قابلة لتصرفها في البدن باقية فلذا انقطع قبولها داخل
لحز البديت ارتحلت كأنظمة بعض الغرس جان قصد رجل كركتم
كسر كفتا كنم خانه فروميد فيض اذا تحققت ماسرنا عليك
فهمت بما القينا اليك وفقت على بعض الاسرار الحكيمة والحقايق العلية في
كيفية تدبير النفس للبدن مع ان البدن كالسفينة الكيف والنفس كالنور
اللطيف فكيف فصل بينهما الفلاس تدبر والتصرف وعشق المقارنات والافتاق
والمغافرة والاقتراف وكيف تصور الأدلج بين الظلمة والنور والسرور
الايلاف بين العاوي الذي قاله تعالى في شأنه تعظيما مكانه ورفعنا مكانا
عليان كتاب الابرار على عليين والسفلى المشار اليه قوله ان كتاب الفجار لفسجين
اذ بينهما من الذافرة والمضادة في الهيئة والاختلاف على العلمانم والروية

اليدى تعالى بحكمته التام وانهم يحسن عناية العامة بان خلق من مائه النطفة
 البدن الكثيرة ومن لطافة القلب اللطيف ومن صفو القلب الروح النابتة
 فيه التي هي في اللطافة والصفا كالافلاك البعيدة عن الاختلاف والوجع للفشا
 والهلاك وهياها الاستنكار النفس الناطقة تستعششها تكيلا اصلاح
 معادها ومعاشها التي هي شدة ملكوتية فائضة من نور الانوار فينبأ
 النور من الشمس على الاضمار من غير ان ينفذ من شئ من الواجب اليها واذا
 تصورت بحسبك اشتعال الذبال المستعدة لقبول صورة النار الشبيهة
 بالعقل القهار فتصور بحسبك التهاب قبيلة النطفة المستعدة بواسط
 جواسط ذرية الروح الحيوانية التي تكاد تضيء ولولم تقسمه نار لقبول
 النفس الانسانية التي هي شواظ من غير ان ملكوتية من واجبه الذي
 هو نور الانوار الالهوتية وهذا القدر من الحكمة المعرفة من قوله
 لاسيات وهلال من يد قد ساثرات يشبعك ويربك ويجعلك ويقو
 ويغنيك عن الامانات الذكوية شرحها في البسوطات فيض
 مع الراغبين في محبتك والذاهبين الى مآدمك والتعلم من افانك
 فليس لك منهم مال ولا يحصل فيك منهم حال ولا جال ولا يدفع بحالهم
 منك مال ولا كال ولعلم ان اخوان الجملاء السراويلاء الجلود خضما
 الخوة اذ القول تملقون واذا غبت عنهم سلقون من اقالهمهم كان عليك
 خطيبا اهل نفاق وغميمة واصحاب غل وضد جمل لا تغتر باجتماعهم عليك و
 احتشامهم لديك فاغرضهم العلم والحال بل الجاه والمال وان يتخذوا سلما
 الى اوطاؤهم وحار في حل انقالاتهم واذا وهم ان قصرت في غرض من اغراضهم
 كانوا اشلاء معوان عليك وبموت ترفهم اليك حقا واجبا عليك ويتوقعون

انما هذا من كلامه تعالى
 في سورة النور
 في قوله تعالى
 انما الله غني عما
 يعبدون

في قوله تعالى
 انما الله غني عما
 يعبدون

في قوله تعالى
 انما الله غني عما
 يعبدون

منك ان تترك عنك دينك ^{ودينك} لهم فتعاديهم وتضر قلوبهم وخليتهم
 وتنفق عليهم سفهاً ومقلت ففقهها وتكون لهم تابعا حسداسا بعد ان كنت
 متبوعا رئيسا ولذلك قيل اعزل الامة مرة تامة وهو قول حق وكلام
 صديق فاننا نرى المذمومين في زماننا كانوا في رفق دلتهم ونجحت لانهم
 منه فقيل من يترك اليه فكانه يهدى بخفة لديه ويلحق حقا ولجبا عليه
 ووعدا لا يخلف اليه في الاداء والاعمال يتكلم برزق له على الاول ثم المدرس
 المسكين والاهل الضعيف اللذين يجتمع عن التيايم تلك من ماله لا يزال قروء
 للابواب السلاطين ويقاس الذل والشدة بمقاساة الذليل المهن حتى يكتب
 له بعد الاجرام التمام على بعض وجوه الصمت بما لا حرم ثم يبيع في مقاساة العنت
 على الاصحاب التوزيع على الخلابان يحجبونهم قسمة البرزق ونسبوه الى الحق
 واجمعها التواظف والاضلال والقصور عن مدد نصرة الفصل والفتور
 عن القيام في مقادير الحقوق بالعدل وان فاوت بينهم سلفه السفها بالسنه
 حلاله وثأره عليه ثغورا لاسا وولا فلا يزال في مقامهم فالدينا وفي مقام
 ما ياخذ ويفرغ في العقوبه والعجز ينزع البلاء كله والداجلة متى نفسه
 الصبور قد يلهي بحبل العزوان فيهما يفعل سر يدعجه الله ومذبح شرع
 رسول الله فاشترى علم من الله والقائم بكناية طلبة العلم من عباده الله ولو
 لم يكن محبة للشيطان وسخره لاهوا والسلطان لعلم بالحق تامل ان مساد
 الزمان لاسبيل الاكثره امثال اولئك الفقهاء المحدثين المحدثين في هذه الايام
 الذين ياكلون ما يتجدد من الحلال والحرام ويعسكون عقايد العوام
 باستجرارهم على المعاصي اقتلوا بهم واقه لا تادهم فثوبه بالهم من العز
 والعنف فانه الداء الذي ليس له دواء في ^{هذه} ^{الامم} فالعالم ينقسم الى عاقلين

ويبدو على قطبين هما منشأ الاقليمين احدهما القطب الجنوبي الذي يلبه اقليم
المكوت الغايض من المبدع الحي الذي لا يموت واصحابه اصحاب اليمين في سدرة
مخضورة وطلع منضود والاخر القطب الشمالي الذي يلبه ^{القطب} ذوات الاجساد النورية
الوجود على المادة والاستعداد واصحابه اصحاب الشمال ينالهم في المالد
خاتمة العاقبة وسوء الحال والاحتراق بنار الفضيضة والويل في صوم و
حجم وظل من هجوم والى كلا العالمين ومجموع الاقليمين اشير بقول المبدع الخلاق
ما عندكم ينقد وما عند الله باق ولكل من العالمين مشرق بلذمنه صبح نوازل
ومغرب ينتهي اليه نهارة فاما مشرق عالم الروحانيات فهو الموضع الاول
وعلة العلل في سلطانه وهجر برهانه او من شمس غطته ناشق عود غسق
العدميات واستبان شفق الوجود ^{مستبين} ومنشأ في هوية العويات ومن ثوب
كبرياته انطلق بحرها هب للبيتيا واستنار نور صبح الوجود من مهية لا يستأ
فسيحان فالق الاصباح وتصلح الارواح بنور الوجود وافاض لا يجري
واما مغرب فحيث ينتهي تلك الانوار السارية وهو النفس الناطقة بالبشر
واما مشرق عالم الجسمانيات فن حيث تنكشف تلك الانوار وتجسم وتكدر
وتجهر وهو السماء الاولى وسدرة المنتهى لكونه نهاية عالم الارواح
بلذية عالم الاسباح واما مغرب فحيث اكشف الاجسام الهاوية واكد
الاجرام النائية فسيحان رب المشيرين ورب الغربين ثم لا يزال ^{هنا} يخرج سطوات
والاركان الى ان ينتهي اخر الامر ببلدنا الانسا ولا يزال بلدنا ينصف في وجود
وينتقى ويتروح حتى ينتهي بروحه التي هي جسم لطيف ينبعث من القلب في
الايام من التجويف وهي تشابه جرم الفلك في صفاته ونقائه ونوره و
ضياءه وبعدا عن القصاد المنشأ القصار قصير مارة للنفس الناطقة بها

بذكر العبودية على هيئته ونقشه وصورة ونقشه كلياً وجزئياً اتما
 كلياً ونفى ذاته العلية وما بين ثبائه في تلك الالة الجلية فاذن في الاشياء
 شيء كالمال والشيء كالتلك في حيث اعتدل مزاجه وعدم الامتداد فقد
 شابه السج الشدا من حيث مفاضة صورة العوايل يشاكل العلل الاول
 فانظر الى ان كان حكمة الباع كيف بدأ بالوجود من الاشرف فالأشرف حتى
 انتم بالاجسام وافتتح بالاحمر فالأخضر حتى انتهى الى الارض في الانسجام ثم
 فتح فاختلج من الارض من بد هيبت هبائلها من وعكس الارض نيسا لا من
 فالأخضر من النفيس فالأخضر حتى بلغ به الارواح هي كالافلاك ونفوس هي
 كالاملاك الى ان وصل الى نفس خاتم الامل وهما على السبيل التي تمس العقل
 الاول والله سبحانه هو المبدأ المنتهى فالبلدية والرجعي فيقص
 الانسان وان من من الصلصال وابتلى بالجل والفصال والطين لا يصفوا
 بالضرورة والحق السنون لا يخلوا من الطفلة والكدر وقكرت عند جوهرة
 النير والاعشى وانبتت منها الدوى واللا هوية لكن اذا فلتت في تفصيل
 وعلى الاشياء حلة وتفصيل واختار المبدأ عن الشهوة والغضب في مقرر
 تشويها بالعقل المذهب كان الى خيم الابد بمثابة اذا دخل عنه وناقرو
 الى عالم السر هذا شيا قد احصل عن الماده افتراق فلا بال انت بالموت
 فانك لا تموت وانقضى كما قال تعالى خلقك للبقاء بك تغلب من دله و
 تنساب الى عار قد بل الذي يدركك انك الباقي بعدك واحالك
 المفقود من عندك فاطرح وافرح وقد قال تعالى في المنفقون وهلك بالثقل
 هون على نفسك سكراته وغرته تصوره لتأدرك ورضاه تخط اوزاد
 تفصلك وطول انا وشم انا وشم انا وشم انا والانهوى في مكان سيق

١٢

ونج غار عيق ونعم ما قال نأخذ نجان مستمدانديشي تلك نجاتها كبرند
 انديشي انجلان توان هي سدا كالبداست ينم ريكو مياش خندا نديشي
 فيض النفس وان كانت شديدة التوجه الى الطبيعة وازارها كثير التلو
 الى الماسة واقلاها الا انها بستهما من عالم نوراني ويجوهرها من محل نجا
 هو طار الوجود واثري عن الخير والوجود للجرى عن عما رجة المواد وملازمها
 فهي حسب جوهرها شديدة البثرة بالعود الى الحل المعاد الذي يحقق به
 المعاد فاذا انقشع عنها غيم غوم للهلكات وارتفع عنها سماء منية وملائكة
 من الملائكة أصبحت ظاهرة بعد البدن واثرة بطول الزمن مرتقية من رتب
 الاشباح الى شرف الانوار صاعدة من حضيض السفلين الى اوج العوال
 العليين فظفرت بالمقصود ووصلت الى حضرة الجود وما تفتت الحال
 الاحد حذفت بالوصول السليم وقد يشك في بقاء النفس الا ان
 من تبنى الخلود في هذه الخربة القذرة ويرجو البقاء في هذه الدن لا يكد
 يطع في خطاها ولا ينعق الالبتماء فقل يسوا من الآخرة كما يشتر ان
 اصحاب القبول فلها يؤيدون الاقاصد ويكرهون العبور كلابا برة العا
 وشروها من دنوا الآخرة وسروها والاعين الناطقة والوجه النكا
 شعشع عيون من بحين ناظرات كان جفونها نهب سبيك على قسب
 الزبرجد شاهلات بان الله ليس لمشريك رضوا بالحجوة الدنيا
 واطمانوا واجتهدوا ليلانها في طلبها مع علمهم بانهم سيتركونها
 ايجس لان ان تترك مسدودا من الله حكايه عن الغابرين الذين من تحتها
 احكاما المجيم كم تركوا من جنات وعيون وذرور ومقام كريم فيض
 فلا شرفت شمس الملاءه على سطوح الاوكار فخا من ابالي الم الجوار

فامثال العكوف في ظلمات الاجسام وعبادة اليواكل كالانضمام فقلوا عنوان
الحقيقة بالوجهة الى الياء لا كبر والاقبال بالطبيعة الى الجناب لا نور فانه باب
ما حصر البر وجناب ما خاب فيه سلام على ذات ظهرت من ربح الميولى
وظلمة الجحالات وطلعت عن نسق الطبيعة وضلال الاوهام والنجالات
فترت من مبدئها بقطع الكائنات وتجلت انما فليس للاهوت حشا
فأخضت الملكوت وانطبعت في فضها نقوش البحر وتادرت العبد والملك
فأت وطلت للنظر الذي هو لست كانت تقهر مكتوب سرار العبد عن عنوان
اليوم وقطعت ثمار الضياع من سنوان النوم وترى موعود ^{الله} تاجز ومكونه
بأنه لم تقصصت عن نقل الاشباح وفرجت ودلعت بنجفة الادواح تركت
العبود المشرقة ^{بسم الله الرحمن الرحيم} اللام والنجمة العقول المشرقة الكرام وهم خلاصة
الوجود للمقربون الى المعبود فيا واهي النجوة وبحي الاموات ومجمع الاملاك
وهو الاملاك خلاصة الى اثرات البائكات والحناء بالاراهات العاتكة
فيضرب انفع ما انقاضت به نفسك الشريعة القويمة فان المجاهد
بها في منزل من دار السلامة ومعدن الكرامات واقع ما وجهته ههنا
الحكمة المستقيمة فان العرضين عنها في حيرة وبذل كله كلالهم عن فهم
يومئذ المحببون وقد مران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ^{وذلك} وفلك الكرام
جهالاتها كثر عقلاتها ودوائها خلقتها وافدا لها فقد خلق ليها ^{وذلك}
المجبار وطرد الى عالم البوار وردت الى سفلى السافلين وحرمت
عليها جهة العاليين عباد من مشاهد الانوار صما عن سماع اصوات
الابرار قود من افلا الفضلات هجوع مهاجع الجحالات عواشق غواشق
الميولى سواك مسالك الجاهلية الاولى وانما استلذذ وانقلب الجحشا

سبح
ربك
محمدا

وسوق
الافلاك

واستطابوا لهوا عن طلب النفوس وغابوا ونعمها قال ^{مزيد} الخالق سيب برى
 من عبثوى ونداءات بنام كراجه نفع مراخطهاى وروانيتها لثما
 اجاز العقل لبراء اسم الذئبة على المحسوس لما كانت ذلة على النعم السر والعلانية
 للنفوس فان هذا يا اخا الحقيقة من تلوث هذه الغانية القدرة و
 الاهتمام بهذه الشهوات القدرة لا تفر هذه القبرة الظلمة ولا سوطن
 في هذه القبرة الوحشة فان همت بها ذقت عذاب الجحيم وشربت شراب
 المحيم فاستعد للرحلة والانتقال ولتتهض الخروج عن العلايق والاعمال
 فان فعلت ذلك اخيرا واد الاخرجات اضطرارا فاجتهد في تحصيل الشا
 اليه الانبياء واما لكاتب المتر من السماء من الصفاء من الرقيب على النعم
 والتوبيخ من الجحيم ومعذ العالم الا على هذا النورى وذم المنزل الاسفل ^{من الجحيم}
 فلعلك تنبيه من نوم العفلة وتستفيظ من رقة الجاهل تهتم عليك
 ا تلافمك قبل ان توافى عملك فقصير بالامصار الى عالم الاله اذ لعلك
 تنجو من الهلاك وتصل بالاملاك فيقض بعد نفسك عن موت
 ارباب الجبال ^{يا رب} ان كنت من الرجال ولا تنفع مجر القبل واهمالها بر على
 قلوبا حجاب الوجوه المحال فلا تكلف من العلم بالمشور ولا تصبر بالقرطاس
 المنقوش من الرقا المشورة اما علمت ان مثل القلدين يلى الحقوق الضير
 عند البصير المحقق ومثل الحكيم والحشوى كالجاهل والمكوى بالقلد الغير
 المتأله الابن هرج منشوش فصار له لوح منشوش يقنع بطواهر الكلبانك
 يعرف النور من الظلمات يخلم طواهر الالفاظ واللبان ويحرم عن بواطن
 الخفايق والحاتيرى في الدين عن شيعهم كن بقوده اعنى قليل مد لهم كما
 قيل احذوا علمهم ميتا عن ميت واخذنا عن الحي الذي لا يموت يظن

ان الانسان شبح وشكل فلذا الحيوة شرب ولكل وان الدين متساوية وصوم و
وان العرايل ويوم ولا خبر له من يوم خلق قبل هذا اليوم والعهود ونلهم
حيث لم يظهر هذا النعمان الوجود وذلك اليوم هو اليوم الدائم الذي لا
ليل فيه ولا نسياء ولا صباح له ولا مساء شغلوا بالدينه والدينه وغفلوا
عن المرحلة الثانية بالاطواهر باجسادهم خادوا اهل الباطن بقوارهم
ونهمهم بالقيام الى عظيم والى الالباب كالقشور بالنسبة الى اللباب لكل
ما يطلبه ويناسبه فذلك كالبين والتخلل للحمار والبقر وهذا كطباب
البر للانسان والبشر وكما ان القشر صان لللب والورق حافظ للصب
هكذا اهل الدنيا باشتغالهم بحامل يتجولون المشار في العادة الظاهر هل
العرفان يحققون العارف فيصوبون الحقايق اعادة الاخرة فيحفظونهم
عن الشدايد ويصرفونهم عن نزول الخبايا من الملازمة المعابد في تحصيل
الحقايق الحقايد وسالوا بسبيل الله مبدء الاوائل ومنتهى العوائد
فدع حجب كل ذلك جانبا عن ابواب كل هذه فصوله ونوافله وفضله
واجمع الى اس الامر وهو التدبر في كلام الله وسنة رسوله مستمعا اليها
بقلة بغير غفلة صافية متاملة بقرحة عن نقوش قاوريل المتدعين
خالية تستقبلك من كل صوب اشخاص بالتحقق في اجل الباس ^{التأسيات} يقولونك
بالرهيب والانياس ويكون ذلك مرة لعين اخفت عن الناس فيعجبون لك
الغرض والاصار انما المنفعة التي يحصل التعلم والتعليم لا يمكن الوصول الى
العليم الحكيم بل بالخلق بالذات الانبياء والادوية وسلوك طريق الفناء
البقاء والسلام على صور تقيته نقيه خلاصة للبارع وفي حقيقة وقض
لا تنصيع انما سالك الفيسبة فالمستقياء اللذات الحنيسة ولدت على

وصفي

الكله خلاص من النيران

المنطقه فلا يهود ذلك ابراهيم منصف واضح الغرر فلا يهود ذلك ابراهيم منصف واضح الغرر
فلا تبحس وتنت طره ولا ولا تبحس ان الله عند الله سؤاله لا تبحس وتنت طره ولا ولا تبحس
وصفا فلا تنكس جنب نفسك من مفساد الاضداد ولا تنكس جنب نفسك من مفساد الاضداد
والغرفه فان قد ثبت لكل من في كل طره ولا تنكس جنب نفسك من مفساد الاضداد ولا تنكس
نفسا ليه لا تبحس بالديانات ولا تنكس جنب نفسك من مفساد الاضداد ولا تنكس جنب نفسك من مفساد الاضداد
فيها وتركها بالاهاليه ابيها لا تنكس جنب نفسك من مفساد الاضداد ولا تنكس جنب نفسك من مفساد الاضداد
والكله بالانصاف في تصور الكليات يبرر عملك على غير هذا السقليات
حتى ينص الى حيث يكون تسيبك وقد سبك غايه لا تنكس جنب نفسك من مفساد الاضداد ولا تنكس
من نفسك فعند ذلك تائف ان انكس جنب نفسك من مفساد الاضداد ولا تنكس جنب نفسك من مفساد الاضداد
الوقد السامد والروحان وتنفذ اليه نفس في روضه الكليات حيث تسيبك
لا يموت مطوي في قوم لا يعرفون فوق عشقه سعادته ولا يريدون سوى لقاء
اراده ولا يكدر من ان يشرق رجاء عبده وخوف حليم منيع عشق وعين تسمي في
العالم بخار على الخيم لا بد عشق الوحدان في المصدا فاذا وجدوا عشقهم
فكيف تانسف الى عشق من سواء مسبحان في اذن قلوب العارفين في ذلك
وحلاوة المشا زها التي قلوبهم عن ذكر الجنان والالفاظ الى المحرمات الجوارح
عن الكسل بالنفس عن الملل والمقل عن الزلل والروح عن الامل وخيب الاجل
والسر عن ربه العل حتى تجو من النقصا وتحلل وتقرب الى الله عز وجل فيضي
الانسان في محله قابل جميع النشأ العقيه في النسيه مستجمع العوالم الروحانيه
والحسينه لما بلية اللبس والوصول الى ائمن من الانوار القيوميه والاضوا
اللاهوتيه رجاء حبه الانصاف بكل هيئه من الهيئات البانيه والملكات
الناسوتيه فان ساعده السعاده الالهيه وباعده الشقاوه الجاهليه وصاد

اسباب الهلاك لا تنفخ الى الدخايم ما صانقه موبيا الشقاء والاضطراب
 فانه كانت غائرت في الدعوة بالايات والاسباب لتكلمنا باطاعات والاهية
 وقوية، وفعده باغظتها واشربتها الرصانية وهي الايمان والعبادة والاعتراف
 والزهادة ونحفظت من همومها الهلكة وهي الفكر والجهاز والمعضلة والقتال
 واستعدت لاقباس نور البطل من سرادقات الجبال واستفاضت اضواء
 القدس من مجانيك الجبال صارت مشعشعة بالاشعة الربانية مستضيئة
 بالانوار الرحمانية فاكست على ملكة يدنه ومعسكر فواء الانوار الواردة
 عليه من كراه مسكات الضوئية في جميع اواصره وذويرة طابغات وسلاسل
 الحق مشيعات بل ما كانت له طابقات فالتكلم بل الله سيئاتهم حسنت
 وان عاقبة عن ذلك ما عجز في سخر من تزام صفات سبجته وتلكم بدع شهور
 وغضبيته ما برح زاجر ما يعلو غلبة صفات نفسه وهوامه وما صده
 صاد مشتهاه ومناه فاحتل هذه هوامه فاضله وما هله في له قبلة ولبوها
 هوامه فالتكلم بالاشقياء المردودون المقيدون بالسلاسل والاعلال
 المحبوسون عن مشا^{هلا} الانوار المسار اليهم في القران كلال بل ان على قلوبهم
 كانوا يكسبون وقد جيل بينهم موبين ما يشتهون نعوذ بالله من هذا
 الشيطان ونسأل التوبة والافالمنة واللاحشا فيض طوبى لقوم
 سلكوا اسبيل الوحدة وجابوها وهم مودعة الحق فاجابوها اصيبت لهم
 الالاه فاطربوا وصبت عليهم السلايا لم ينسربوا وصنوا طامع الصمت
 على خزن اللهوات وسلايا المجموع مجازي شياطين الشفول قرا حبيبة
 المخطايا فاستعدوا لمرارة الترك للدنيا واستلوا فاختلج الضمير حتى ظنوا
 بكنز النجاة من طرائق الخزع عبر ولجوا الهوى حتى نزوا بفناء العلم والتقوى

ناموا الحياء فانما ابوا احياء عاشوا وانما فانوا الحياء اجسادا وصية بقلوبهم ما وير
 واشباه من شيتا واداس عرشية كائين بالجسماني بقلوبهم عن ارطان الحد ثان
 لادواهم حول العرش تطواف وبقولهم من خزان البراسعاف بقولهم في منازل
 المحل من سيرة وادواهم في فضاء القربى لينة يقول الجاهل بهم فقد واؤفعلوا
 ولكن سمعوا لهم فلم يدركوا وعلا مقامهم فلم يملكوا امر فواؤكدهم الى اقضاء العلو
 والجبرات وجدوا في القيام بالطاعات والقنوع في الخلوات واقبلوا على تصفية
 النفوس بهذيب الخلقة وانعزلوا عما توجبته الاله الا فان وضحاكوا على اهل الغفلة
 ضحك العاقل على الصبيان اذا استغلوا باللعبة احوالهم حتى تجردت صورهم عن لائق
 العالم الادنى وظهور انفسهم عن رجب الطبيعة ودنس الحيوى فعادوا الى الوطن الاكبر
 وصلوا الى الموقف الشايع العقلى فاذا تخلصوا الى معدن السرور ومقرهم الى الزود
 ودار العز ورجاء اللذة والشور امتزجوا بالروحانيات والحقوق بالقاء
 الزاكات فلقاهم عشاير قدسية بالترجب والكرام وهناك احبوا بالذوق بالمتجر
 بالتحية والتسليم تحيتهم فيها سلام بجردهم عن سرور والاراد وافات الاجسام فهاضه
 ادواهم في الملكوت وكشف لهم حجب الجبروت فاحصوا في بحر البقيين وتفرغوا في زهر
 رياض المتقين فصاروا سكارى من نوارجل الال الاول وجمالهم بقوا ايامى من فرط
 حسنة وكالهم فاصوا في حال الذات هامين واسموا بحق العباداة الذاتية فامتن
 فافاضوا ما اثر بواجبه للعطاش المطالين والاخوانا ما وجدوا للعقل لقلوب
 السالكين في من شرب من جرعة تنور قلب من وجله من طهر فطهر واظنوا نورا
 واطهر فاما طهر ربه صواؤا سكر طباؤا هم الله معنا خير الجزاء ورضى الله عنا وعنهم
 يوم اللقاء فيض قد انكرب طائفة من المتكلمين بحمد الله ولا ينفكوا الحاسب العلى
 الواسع والابال المبرين فائلين هل المحبة الا امثال الاوامر لما انقرض في انفسهم

ما
 اسكره بالضم
 السحر
 في

القول انها استدعى من الادوية لا تدفعى صورا واشكاله لم يعلموا ان القوم قد
 بلغوا في تلبذذهم والايمان الى اتم من المحسوس جادوا من شرط الشوق والوجدان
 بالادوية والنفوس بل محصور عقولهم في عالم الشهادة لا يهتدون من الحق الى المحجود
 مفهوم الوجود ولا ينطرون الى حريم الشهوة المتجلى في طي الغيب المنكشف لا يرواح
 بل ادوية ظلالها لا يدركها الجواس لا يضبط بالنظر والقياس الماهم لطفاً سرنا
 باشراف الجنة في اجابها وشوق اولها الى شوقها كمالها فبناها تحت شجوت ونبات
 وجهلها وطاشت ذمة شجوتها واشتد تحكم الشهوة عليها بنفس الوجود
 الزمها الاخر اذ عجزوا بالله الوالد القهار فيض من لم يحصل العجوبة
 من التوسيع من تعالى عن ذكره وحسنه لم يقدر على التخاص من صفات فتنه لم يحصل
 له من المعرفة بالله الاطلاع على المكنوت وتجلي صفات فعل الغر والخبير وعلم حصل
 لمن جذبته القيوم الذي لا يموت فواهب الله من جعله يقاس به كسب كماله عاذرة على
 فليس السالك الطالب للجلد وبه المطالب لا للعقوب المحب للمحبوب كماله لا يترك
 والعناية وبين الانابة والهداية فامتدح بهما في الطاعة والنصيحة في من
 قائل الله يحبب اليه من يشاء ويهدى اليه من يشاء لما فعله الحق سبحانه المجدي بين
 بالامر العظيم الذي هم المأخذ هم عنهم فيقولوا بل اهدوا كذا لحيال قلوبهم فمقتض
 بتأثيرهم من بنائها بناء ثانياً على اتم ظهورهم من الدنس وصفاتهم الكدر
 محلاهم باحسان الجلاء ونور فصر فيهم المنصرف في اللبس والمكنوت عالم الغيب
 والبروت فحكم بلسانهم كلاما يريدون ويحتملون في فعله على يد ما يشاء من الانعام
 والاثر مقطن من اللطائف اذ اخلها هدايا واض وتعاهد يمكن ان يقبله البشرية
 وينزل ناسوتية فيفق عن الصفات الانسانية ويظهر في النعوت الربانية و
 عند ذلك تنقش ما كان غائبا في الازل وتبقى مكان باقي الميزل ويعرف ان الذي

آراء الامام احمد
 في

من شهيته غريزه اياه اكان الامهات وهما ونسبها القوي بغيره لم يكن الاعيان واصل الالوه
 ولوجوده كالمحمدانية لم يكن له ان يكون ويتقي الملك الدوان فالملك ^{يحققه}
 عباد الرحمن وغيرهم عبادة المعز والعلوان وقدم في الرحمن عبادته باضافتهم
 الى العمل الموضع والاولايش من الملتبغ كاقبل في وصف حالهم نيا بته عن بقا الكفن
 شرفا الى هذه اقلية كما انكم دعي ولد في العرفه انما اولاده من قوم شرف مواظلي
 بشرف منكم اجل واشرف فمض الحبة كسان الوجدان نيات ظاهرة الانية
 خفية المهية ومن انشاد ان يصور حقايق الاشياء بتعريفات موصلة اليها
 من الحكماء لا يجدهم بنفسه الان كلف في تعريفه الامور للذوقية والوجدانية
 وان لم يكن ما فكره من العادة الحديثة او الرسمية لعلية تحقيق الحقايق على نفسه
 وتبيين الطالب اعلم عن عقله وعدس فخرها بعضهم بانها البهاج تصور
 حضرة الذات وهذا التعريف بالزم الحجة في بعض الافكار وعرفها الطبيب
 بانها مخرج سواسي هو ان في بحث عن خاطر ردي سوداء وهو غامض لم او
 يصلح تعريف البعض احادها دون سائر افرادها او فاقبضها الى الذوق الحجة
 صفة سرمدية وعناية الى زوال صبرهم انها سرمدية لمتعال امدع قلوب الخوفين
 وفاضر على ارواح المؤمنين والفقول ان اشادة الى المحبة الالهية المفاضلة على ثواب
 عبادته بحسب العناية الالهية هو اسخبا خاطره هذا العنيفة الشج ان المحبة
 وان كانت معنى واحدا مفهومها فادراكها يختلف بحسب وصفاته واهاد بقرق
 من جهة متعلقاتها فترسم لذلك برسوم مختلفة ومفترقة وتعاريف متعددة
 غير متفقة فاما الالهية فهي عبادة عن حقيقة ولجبية وذات الالهية اذا تعلق
 بشيء مما سواه توجب اصطفاه ويقضي اشارة الى غيره وايصاله الى كمال نفسه
 وسره واما الكونية فهي تعلقته بحال من الحالات وكال من الحالات هي عبادة ^{واش}

هو مبدع كل دابة على تفصيل حال وبهذا التعريف يشمل المحبة كل ما فيه كثرة و
تفصيل وقوة وتكمل ولهذا كوا سبيل ان المحبة في جميع الموجودات وشبهها انما
المهيات وان لم يتعلق بذلك فنى عبارة عن غنى وحافى يفتى المحبة بحسبها و
يفقد الطالب في مطلوبة نجدا الى عطا العتكاله وابتهلها بما شاءة جاله ولاكونا
اسرا ذوقها وروحانيا ومعنى شهود يا وجدا لنا كلما يكون المدرس الطيف واجل
يكون اذ راكنا ثم ولعل فنى بكالها الا يكون الا كمال المكناات وسيدا الكاينات
وهو نبيا عليه السلام والصلوة والسلام من الفضل المنعام بل كمالها ونعمها الا يكون
الالمبدع الاشياء والخالق لها اشاء ولغيره انا فاضته من بحر جوده ودرجات
نال من بحر جوده **فيض** هل ابقى على الانسان عين من الله لم يكن
شيئا مذكورا ومضت طيرة من الزمان ما كان مفهوم ما مشهورا وهذا الذي
غنية عن البرهان بل شاهدة بالعيان فان البدن المخلوق من النطفة الكا
من الطين اللدني للتعريف القدرة في ربيع يوما والجهن المصلصا المستو
الذي مرت على طينة اعصر سنون كيف يكون قديما غير مسبوق بزمان خاليا
عن التجرد طالمد ان ثم بعد ذلك الايام والشهور وكرود الاعوام والدهور
خلق من نطفة امشاج حاصلة على اوسط من ارج يزويوسبة الادنى وعلوية
المولود وحرارة وبرودة الماء بل يبري يوسبة للعادن وعلوية النبات وحرارة
الحيوان وبرودة امار الجوى من الكائنات وهذا التوسط سمي تعديلا ودرجته في القرا
في قوله تعالى اليها الانسان ملغرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك
في اى صورة ما شاء وركبك وصفه هو تعالى بنفسه في هذه الآية مصفيتين مناسبتين
لتعديله من ارج الانسان اشعارا بان هاتين الصفتين هما المقتضيتان لخلق من
العناصر والادكان ولولا الربوبية والكرم لو جد نوع بنى آدم ثم افاض عليه نفا

المحواسن واشتعلت عالاتها واد التهيبت بها في فيلتها القها بانورياتها العت
 بصيرته وقوتها من رتة راي حقايق نيلته وكلها قباها مسلدو لتجلبا بها الامع
 سرهاها مسلدو اباوها داورة كوسها ما كتمه رؤسها امثال الطاسات المقبية
 واشباه الكاسات المصنعة فخير واشد **شخص** ما نيم دواين كيند في رتة اسما
 جويند وخنه جده موراند بطاس اكاه ندره نزل الميلا ويراس سر كشتد
 چشم بسترجون كا وخراس لانه ما راي في هذه الحقو مشعلد وما البصر في
 هذا الديور دار احد اسوي سبع كهابا امثال كواعب وازواج حامل بين هذا النما
 ناية بالتاليق والتسليس وطورا بالمقابلة والاعتراق فدهش تو هوش ثم انشد
 شعرا ما العتبكا نيم فذلك لعبت بان ازوي حقيقتي ندره روي مجاز باز بجز
 كينم برنطع وجود رقيم بصلد و علم يك يك باز فاحال الكاينات الى الله
 والطبيعة التي هي اخس ما في الوجود وقصر نظر على الاجسام والطباع وما تعد
 الى نفائس عالم الابداع بل انكر الصانع المدبر وجعل البدع القدره ففقد الملك
 وصوله ولذا عبد الطاعون وسوا عدوتهم صنيعه نك فاقصد ويدوده
 وهكذا اوساخ الدهرية الذين انسلخوا عن الله من جملة اليريه وما شين بل هل
 الاسلام برينه فلما فقت جبرته قليلا فاما ما ملأ كليا لا تحدث ان هذا للغير
 الجارية على الكاينات لا تكون الامن مكوون غير مكوون ولا يكون الامن ملوون غير
 متلون فمشرع عوي اعترف بذنوبه فاستغفر و تاب وانا بيقين علمي بالبد
 الدائم والمقيم القائم لكن عني في حال المعيا واضطر في كره في مال العبا بل صرح في
 حيث حري ان الانسان متكون من امتزاج ومنزاج حاصل وفيها بين الازكا فمنها
 فسلا يرجل عايدة اذ ايسر له ولغيره فانه فكم بانة فامات مات وسعادته
 مما قد فات كما حكى الله عنه ما هي الحيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا

١٥٠ ر شانه شب المير فجي - ثبت ما و در بانه ايرت نمة الله عليه و آله و عاله
 في الانبياء و انشد شعرا زاد من نبوته كقول راسو و در بانه نباء و باشت
 نيز و در از هيكسوز نيز و كوشم نشود كاودن و در ن من از بهر چه بود
 فلهذا السبيل انكر النبوة المندرة بالبعث فوانك الاصر صر محاط منع فشر موثلا
 وهذه طريقة اهل الهند والبراهمة وعليها جرت الصائبة المذكورة في كتاب الله في
 مواضع جنة عبد والكواكب وجعلوها الحق سبيلا وادوا وادى الاله الوا
 ابعث الله نبيا رسولا محض و لا راصار هم ونهاية انكارهم و مستند اراهم
 في تلك المقالة على ان الفرية لا يصلح الرسالة لاشتمالها افراده في الحقيقة والمهنة
 فيستحيل تخصيص واحد وناخر الخاصة بالنبوة هذه غاية حججهم للاحضار
 ونهاية انكارهم الغامضة الا انها اوهن من نبوت العنكبوت واضيق بمجال من
 جوابات بوب حيث ينفع بحرف واحد وكل تفسير وكم من سنة قليلة فلبت فنة
 كثيرة وهي ما قال الله تعالى فمحكم آياته الله اعلم حيث جعل رسالتى على ان تو
 البشر وان كانت مماثلة لافراد لكنها مضافة القوة والاستعداد فليعط القوي
 مقدار عند الله لا يعلم لحد سواء واما الذى يحكم به العقل القوي بالناج على
 الصراط المستقيم فهو ما يتبين به اهل الاسلام ولغيره فيه اصحاب الحكمة والكمالات
 من انه لا بد في النبوة من جهتين احدهما نظر الى عناية اللعوب بتكمل الناس في
 في الشاين فان من الجمل اخص القديس و دن القهر ولم يضع تقوي الحاجين
 بلا در زمان لا يسوغ الضنن باضنة النبوة على روح من الارواح البشرية مع كون حمة
 للعالم واليرة كان الى واليق والخلق والثانية نظرا الى احتياج العباد في امور
 المعاش والمعاد الى رئيس مطاع وامير قاهر واجبا للاتباع كيف الهيكل الانبياء
 الذى هو عالم صغير مقلد يمكن له مطاع امير سوى كل واحد من سكانه وقوا

على مكانه ومثواه مخزى لا يدخل داخل من يحل حيث أصبح كل واحد مطاعا بل لا بد
 للجميع من أمير واحد يتقون بوجوه وياتهم من بأسه ما اتاكم الرسول فخذوه وما
 ينهيكم عنه فانتهوا وإذا كان أمر العالم الصغير لا يتشددون قاهر أمير فاطنك بعباد
 العناصير للثأر آثار الفتن الممكنة لأفواج الفاسد والخرف فقه تبيين وانكشافه
 لا بد للخلق من الهادي إلى كيفية تحصيل الصالح وطلب المسامحة والتناهي عن
 العناية الذاتية وبكل الهداية الإلهية فالحق المحقق بالتحقيق والصدق اليقيني
 تبارك الخالق الخلاق وسواء وبوالأمر والبراهمة لم يستوى على العرش وعلى الكائنات
 من أفضل رحمة وتم جوده ونعمته وكان الأفاضل إلى نوع الإنسان بل إلى الأنس
 الأكوام من النبات والحيوان واختار طائفة من عباده واصطفاهم وقرهم و
 باجاهم وكشفهم عن مكنون علمه وأسرار غيبه وأخبارهم ثم بعثهم إلى أمثال
 البهائم والحوار ليس تضيئوا بانواره ليكن أيتهم واعز نور البهائم وليست مقلوا
 عن رفعة الغفلة والكسالة ويجيئهم حياة العلماء ويعيشوا يعيش السعداء يبلغوا
 إلى كمال الوجوه في دار الخلود عند الملك الحق الوود وكان ذكر في كتبهم ورواه طائفة
 في صحفهم وكثرة في قصص النفس المحبوبة بغطائتها النورية وبصيرتها الحواري
 فتدعى للمعرفة فحكمه الرسالة فلا بد من المتابعة ولا يقاد بالمطاعة
 بل يظهر بالإنانية وطلب العلو والفرعوتية والذي عنعنها عن التعرُّط والاستعداد
 ويرجعها عن الغلبة والامتنان هو النور البارق القدسي والبرهان النوراني
 الذي يأتى به القلب في أفق الهدى للنجس والقوى الدال على صدق الدعوى
 المعينة بعونته العالمين النظير والعلية الهيبة النورية والقوة القهرية رتبه
 الأولى قوة فلسفية وتأييده بالحكمة الكاملة والثانية قوة ملكية وتأييده بالهداية
 الشاملة في قصص الأسباب المحيية بخوارق عادات الخلق الصادرة عن الأنس

ثلاث اوزان مبدع الاشياء صفاء ونقاء وفي النفس وقوه مظرة قوية في المحدث من صف
سلطان العقل من الحسن اما الاول فهو ان جوهر النفس من سطح المكون المكون
مؤثرة بالطبع في ذاتها بجها والسحوات والوارد والطباع صغرة مطبوعة وعا
كرها لعالم الابداع فالنفس التي شعلت من ذاتها تفعل مثل اثارها لكن على حسب
طاعتها كما ان الشعلة من النار تفعل فعل النار من الاحراق وسائر الامار
لكن على قدر قوتها واول اثر يظهر من ذاتها هو يدنها وممسكو قوتها واثارها
وكل واحد من الانساجيد هذه الحالة من نفسها بالوجدان وان كان هذا وانما
بالنظر الاول فليجوز وقوع نفس كبيرة واقتتد بهر مملكة لعرض والحول حتى
يستوعب حكم تغيرها وتغيرها في انقياد الاجساد الى ان تعدى سلطانها الى
عالم الكون والفساد وهذا كما انقلب في الهوانا ابراهيم باذن رب العالمين
قال يا ناركوني برادوسلا على ابراهيم من الجايز وقوع نفس على جلية تبع
حكمها الى فوق اقاله والى المتصرف في الافلاك بالخرق والتم كان الارلوسى
والثاني لمجد فانه في المراتب مجزات هو العظام من الوسل والانبياء النفس
بما على كالادصاتهم ومرتباتهم من عند عالمهم ومرسلهم ابراهيم فلما كان
ادها حليما فاعطى لطف النار بما حلقا ما تحق كانت عليه برادوسلا اما
موسى عليه السلام فلما كان الغالب عليه حدة الغضب شدة اللهب فارق استيلا
على الصخرة اتفق وكان كل فرق كالطود العظيم مجزاة على صفا مجزة ابراهيم
اما سيد الانبياء والاسفياء فلما كان لعدا الانساجيد خلقا اثم الناس اكلهم
خلق اساط على الافلاك الاشفاة الخالية من الاطراف بالرق والفتق والعم
والشق لنا سيرة الاعتدال عشا به الكال فذفع الاعتدال بالاعتدال
قصر الانداد بالانداد كما يفتح الحديد بالحديد وينجح وهذا هو العالم القويم

رواه الشيخ
ابن القيم

رواه الشيخ
ابن القيم

والصراط المستقيم وهذه الخاصية تجوهر النفس الموجبة للأفعال الغريزية والاحوال
الجبية المخالفة لما لو فالعهد والواقعة للفق المعبود ليست موكلة الى اختيارنا
المخلقة من بني آدم بل هي موهوبة من جبر الجود والكرم ومن هذا العالم
حظاء من ظن ان النبوة كسببية ويحكم بانها عطائيتووهية ولهذا قال اشرف
اهل العالم فضلنا على الناس بسبب عدل من جملة الاوصان والعشيم انرا في
جوامع الكلام ثم قال ولا تغفل عن النظر في الكسبيات الاختيارية كالموهبيا الاضطرا
واما السبيل الثاني فهو ان القوة النظرية منقسمة الى القدر حد الكمال ناقصة
نافذة الى مرة بل لا يزال والبالقعة ينقسم الى ما يحتاج الى معلم انساني واللة
نظرية من علم قانوني كاهو في اكثر الناس على تفاوت درجاتهم من شوع
استعداداتهم والما الاحتياج الى معلم بشري ولا يقتصر الى قانون مغزى
بل يفهم الامور العينية بلا توسط انسا من عالم الاسرار كما قال تعالى يكاد
زيتها يضي ولو لم تمسسه نادوا اما النفوس البشرية الناقصة في القوة النظرية
فينقسم الى ما هو ايضا لا يعقل فهو اصلا يعقل فهو واقع في مقابل الانبياء
والرسل لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها فذلك بحسب فطر
وجود قريته ومساواة قلبه ودين طبعته كالحجارة او أشد قسوة فان من الجا
لما يتفهم من الانها والى ما يعقل ولكن بصعوبة وكلفة ومشتقة واقعة كاترى من
المعالين ما يغض طول عمره في البحث والتكرار انا والميل والطراف النها ثم يج
بجفحين ويصير طوعا للعار والشين وهم المذكورون في قوله تعالى قل اهل
نبتكم بالاضرين لعمالا الذين ضل سبيلهم في الحياة الدنيا بالاضرين انهم يشع
صنعا واما السبيل الثالث ان القوة التخيلية قد تكون عاصية في طاعة الفسر
ممتعة طاغية وقد يكون عاجزة لها طاعة وقد يكون متوسط بين الاما

والعصيان والافتقار والطغيان فالاول كاللعوام حيث ترينف تبحر سوا المحسوسات
 الغائية على حسان صور المعقولات الباقية كاليليشير في القرآن الكريم فمن زين
 ليسو علف فراه حسنا . لله دحكيم المشعرا حيث يقول ههنا زدن بو
 اينست كز طيف و خانه نيكين است اما الثاني فكما للنبى حيث يحس الصور
 السوانخ الغيبية كما بالخطا وتفرق مثل التماثيل الغيبية بلا غلط وترويق
 كما قال علي بن ابي طالب في المديح البديع لم شيطانى على يدى واما الواقعة فحدوث الانسا
 من الافتقار والعصيان كما لوسى بن عمران حيث كانت ما تعتق من ذرية عقلية كذا
 منيعة على تحصيل حقايق ما سواه وقوة هذه القوة وضعفها قد تكون فطرة
 وقد يكون كسبية اذ هي حرومانية قابلة للذبول والاصول والانتقال بتقليل
 الطعام والشراب في كثرة السهو والاضطراب كل ما يصادف قوتها بكثرتها
 ولهذا الغنا الصوفية المعنى في الخوات وان تاضت جواب الغلو اياها ليد
 وهو ما يجاهد مع فواء ونجا الشمو من النفس الشهوانى ونجا الحقوا
 الغضبى تقربا بقربا بينهما الى قربتها للشاهدة والمواجهة ونية الكمال والشا
 ومن هنا رعت الضعفاء من العقلاء ان الثقة كسبية فخاصة الاولى هي
 والباقيتان فالخاصة ان النفس التي هي من جواهر اللكوت ومن صنع عالم الجبروت
 متى تشبهت بالباطن والعلل في وصف العلم والعمل يفعل مثل فعلها وان كان
 اضعف منها وانزل وهذا كالحديد كالحامية الحمره والزجاجة الحلية المصقولة
 تفعل مثل النار من الاشتراق والاحراق لانها فيها بصفتها والتأثيرات بلون الحمر
 المصوبة بها كالحديد بالروح ويخف بحجمها ولا يتعجب من غنايتها الخالق الرازق الوارث
 حيث يترك من يشاء ويعجزنا ولا يفتق من الكماله ولا يشيخ شيئا جوده العاطفة
 الكاملة فان المفيض علم والجود تام فيض الولى الكامل الغافى للضبط من طوى

مكتوبا

دسات الكون وخص من مضيح البون وخرج من الارز والبين ووصل وفيه العين
فان باقى الخلود يرجع الى الصحو كان مستغنى قافي الحق بحجوه باوغا فلا يدع عن الخلق
كان قبل انشا مجر باوغا فلا با الخلق من الحق ليس عن عالم الجوى ولمنعاع قبوله الصلوات
الشهودى في الموجب في مقام القناء والشهو لغتها الكثرة في شهوده ولعجب القفيل عن
وجوده ما بالغ بجموعه عن مشاهد جمال الرب سبحانه وجمالها فاذ رجع بالوجه الحق
الموهوب الى الصحو وعاد الى التفصيل بعد الخلود ومع صدر الحق والخلق فانشج
قام ببناء الحقايق والعلوم ومع صاده متوسطا بين التشبيه السطيل والظهير
الجمع الى التفصيل وهذا المجمع الفرقان هو الحق المستقر في الوو وبعن الظهور
في الظهور وفودى من وراءه سوفات الغرة الاكل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم
لا خير فائل واذنا فرج عن السيل الى الله وفي الله وعن الله فانتصب في مقام الاستقامة
السيرة بالله شوى عند الخلق والمجوه والاعتزال عن الخلق والحاطر غير محتجب
الحق من الخلق ولا يلهو لظفر الخلق من الحق ولا يشتغل اذ يوجد الصفا من اللذان
بالذات عن الصفات ولا عزم ما يشهد بالجمال ولا بالجلال عن الجمال وفي هذا المقام يطو
لوهان والكان حصر في جميع الاكوان صوره النفوس في الابدود لك هو الفؤ
العظيم والى الجسم توفيه عن شياطين الله وليع علمه من شياطين الله فاستقر الفؤ
الابدى صحو اتيح الصوا السرمه في تلك الخلاص من مضايق الامكان والجاهة
طوارق المحذرات من قبل النفوس من الحق شعارها ودارها وعقول الى الله
مبين هادى لها فيضك قد اشير في هذه الرموز الى كونه بهدى الى
معناها الامن عن تقسيمها الى جاهلته حتى عرف المطلب نبي هذه الفضول
على اصول لا يطلع على مغزها الامن تعجب عن الرياضات لاجل اصابا الشربان
احللتها لعناية الربة اياته وشكها وفتحها لالهية بعضه لها من طار في

عبار المكوت

من هذا ما سلكه طريق الحق كما هو الحال في هذا الزمان والدار الزمنية فانه لا يكون هذا المقام الا بعد ان يكون المراد من هذا المقام
الطريق الى الله والى الله كما هو الحال في هذا الزمان والدار الزمنية فانه لا يكون هذا المقام الا بعد ان يكون المراد من هذا المقام
الطريق الى الله والى الله كما هو الحال في هذا الزمان والدار الزمنية فانه لا يكون هذا المقام الا بعد ان يكون المراد من هذا المقام

من جواهر لطيفة عليّة نقدتها من كتبها لعل الله يستعملها التوفيق الحكيم الصائين
 وشهد بها كل من سلك سبيل الحق من العرفاء سائلين مع سوانح ذوقه واضقة لها
 لوامع كشفية اودقها وجامعاً فبسط الله على هذا السكين وطعافاً لركبته وقربه
 انه خير وفق ومعين فجمعها في كتاب سميت كسير العارفين في معرفة طريق الحق
 اليقين وقسمته على ابواب فصول هي كالدعائم والاصول وابوابه اربعة ابواباً وكنية
 العلوم وقسمتها وثانيها في محل المعرفة والحكمة وهو الحوية الانسانية وثالثها في
 معرفة البدايات لها واربعتها في معرفة الغاية الاصلية لها وهي الغاية القصوى **الكتاب**
الاول وفيه فصول **الفصل الاول** في تسمية العلوم وهو قسمان فيكون اخصر علم العلوم
 الديني في ثلثة اقسام الاول علم الاقوال والثاني علم الافعال والثالث علم الاحوال وهو
 كالخط الفاصل بين النور والظلمة الجامع للطريقين البرزخ المتوسط بين المتزايين وعلى اخصر
 رجال يعرفون كلا بسيماتهما اما العلوم اخرية في علوم المشاهدة والمكاشفة كالعلم بالله
 وملئكته وكتبه وسله واليوم **الآخر الفصل الثاني** في اقسام علم الاحوال بحسب ما يتعلق
 به وهو قسمان اعمى وخاصى والعامى ثلثة اقسام بحسب الموضوعات **الاول** ما يتعلق
 بالاصوات السانحة المشترك فيها الجماد والجو والبهيمة والانس والعاطف والصبان
 والثاني ما يتعلق بالحروف المفردة الحاصلة من حركات الاصوات وهيئاتها والثالث ما يتعلق
 بالانواع الدالة على المعاني الحاصلة من تركيب الحروف في لغتين اللغات العربية والارامية
 او العبرية والسريانية وما سواها وهي في كل لغة على ثلثة اقسام اسم وكله واداة
 لانها اما ان تدل على الشيء وفعل او اضافته الى شيء اخر وكل منها المقادير الثلاثة
 منها الفعل مركب تام او غير تام والثاني خبر او انشاء واما الخاص من علم الاقوال فهو
 ما يتعلق بلفظ يشاف بها العقل من ذوى الفطنة والاعم والاهم واما انشأه واداة
 الحركات والسكان على وجه الصلوات التام ففي كل مرتبة من المراتب ثلثة لذلك

في معرفة علم العلوم وفيها
 المعادى هو المبدأ الاول
 لجميع الاشياء
 ع ل

التي مبادئ القول والحكاية ينبعث علم من العلوم الثلاثة الكبير فمن معرفة الأصوات
 كميته العذرية والنسب المنفعة لما صلت فيها من رتب الحدة والثقل تولد علم الموجة
 وموضوعه الكمية الحاصلة في الصوت ومن معرفة الحروف المسبوقة وحركاتها
 سكانها الاعرابية والبنائية تولد علم الاعراب والعروض ومن معرفة معاني اللفظ
 تولد علم اللغة ^{والشعر} ومعاني البيان والبديع ومن معرفة المعاني الخاصة في الفكر
 فكيفية تأليفها ينتج به العلم تولد علم المنطق الذي هو الميزان المستقيم يوزن به
 الأفكار ويكال به لاظهار الفصل الثالث في اقسام علم الاعمال العلوم العقلية
 على اربعة اقسام الاول ما يتعلق بالاعضاء والجوارح كصانع ارباب الصناعة
 ويخرجهم كالحياكة والغلة والعمارة وهو اذن اقسام علوم الانعام ولتسميها
 والثاني ما هو ارفع قليلا من الاول وهو علم الكتابة وعلم الحيل وصنعة عظم الكيما
 والشعبه والقيافة وامثالها والثالث ما يتعلق بدين المعاش على وجه ينوط
 بمصالح امر الدنيا بقا الشخص بافراطها والنوع والهيئة الاجتماعية او على وجه
 ينوط باسم الدين ومصالح الآخرة كعلم المعاملات من النكاح والطلاق والعقاق
 وغيرها وكعلم السياسة كالفقاص والديات والجرائم والحدود وما شبهها
 هو علم الشرعية والرابع ما يتعلق باقتناء الاخلاق الجميلة واكتساب الملكات القضا
 والاجتناب عن الملكات الرذيلة والزائل وهو علم الطريقة والدين الفصل الرابع
 في علم الأفكار وهو اربعة اقسام القسم الاول معرفة الحد ودر البرهان وهما مبدا
 لمصول الاشياء وحقايقها فاحدهما هو الحد يؤدي الى حضور حقيقة الشيء وتصور
 مهيته ^{ثانيهما} يؤدي الى حضور وجوده والقصد بجهليته وكل منهما مشارك
 للآخر في الحد ثالثهما يحدد بين الجزاء البرهان مع الثبوت في النظم والترتيب كما
 بين في الميزان والقسم الثاني معرفة الحبس والعدد وانواع الكميات المنفصلة ^{ثالثها} تولعها

ورأيتها وخواصها والقسم الثالث علم الهندسة والكميات المتصلة القادرة من الخط والسطح والخمس والافعال وهياتها واشكالها وتولد منه علم الهيئة والجوم وهو فن كليات الافعال وعلم الكواكب ومقادير اجادها وعظم البراهمات والحوال حركاتها وقادراتها ويتفرع عليه علم الاحكام وعلم الكهانة والتنجيم القسم الرابع علم الطبيعة والطب الباطن والجميها ومعرفة كيفيات الغناصير وحركاتها وانفعالاتها وانتزاعات بعضها مع بعض ومعرفة المزاج وتولد الكيمات المتامة وغير هانها ومعرفة انواع المواليد الثلاثة اجمادات والنباتات والحيوانات ومبادئ حركاتها وسكناتها وعلم الحيوان على اصنافه وقواه المدركة والحكمة وعلم الانسان وقواه العلية والعينية وقادته هذا العلم غاية من حفظ المزاج واصلاح النعماء وابقاء الحياة فاذا استعمل هذا العلم في غير الاثنان من الحيوان يسمى بالطيرة والرياضة واذا استعمل في غير الحيوان يسمى بالفلاحة

الفصل الثاني في علم الآخرة وهو العلم الذي لا يفسد بفناء البدن ولا يخرب بتغير الدنيا وهو العلم بالله ولا ينكته وكتبه ووسله اليوم الاخر ما العلم بالله فهو علم بذاته وصفاته واسماؤه اما العلم بما لا ينكته فهو العلم بخصه وبوجود صور روحانية مقدسة عن المواد مجردة عن الاجسام مدركة لذاتها والماء والارض وهم سكان الحضرة الالهية ومجايل الساخر الربوبية وعما لها عالم القدرة والازار وتنقسم الى العقول القادرة والنفوس المدبرة والكلهما يدعها الله تعالى بحسب التعينات اللازمة لاسمائانه وصفاته فان الحقيقة الواجبية اقتضت اول ما اقتضت من تعيناتها جوهر قادر ميسر بالروح الاول والعقل الاثنان والفالم الاعلى والحقيقة المحمدية على ما اوتيت به الاخبار والاحاديث النبوية ونطقته به الحكمة الالهية وبوسطه جواهر اخرى وروحانية اخرى نفسانية وهي مسايط وجودات آتية الطباع الغضبية بموادها والجبراهم البسيطة والمركبة واما العلم بكتب مغالي فهو العلم بكتاب

والدقيقة

خياره عن

وكتابه وكيفية تصوير الحقائق والعلم بقامه ولوجه وقصائه وقدره فيجب
 ان يعلم نكاته لا يشبه كلام الخلق وكتابه لا يشبه كتابهم ولا قلبه قلوبهم ولا
 لوجه لوجهم وان قلب الاول ملك مقرب على شانه افادة الحقائق وتصوير كمل
 ولوجه الاول ملك نفسا في شانه استفادة الحقائق والعلوم من الجانب اليميني
 واعلامها واقطارها بالتشكيل والتصوير على الجانب الشمال والقضاء عبارة عن ثبوت
 صور جميع الاشياء في العالم العقلي على الوجه الكلي والقدر عبارة عن خصوصها
 في العالم النقي على الوجه الجزئي مطابقة لما في موادها الخارجية مستندة الى
 اسبابها وعللها واجبة بالارادة لا قوتها وبطلانها الغاية لا الهية تشمل
 القضاء والقدر والقدرة في الخارج ولا عمل الحالم في العقل على راي اهل الحق بخلاف
 صورة القضاء وصورة القدر فان عمل القضاء عالم العقل ولوجهها عالم النفس
 وهو عمل صورة القدر ولوجهه دفعة الاستعدادات والوجه القابل للصورة ولا
 صناعات المتاعيم على الحواس والقضاء عمل القضاء هو الجسم الكائن في الوجود المحفوظ
 عن التغير والتغير يكون من عالم الجبروت وعالم العقول المقدسة عن التغير والزمان
 والا لواجب القدرية غير محفوظة عنهما كما دل عليه قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت
 وعنده ام الكتاب كل ما يفيض علينا من العلوم المحمد الموصولة بالعلوم الدنيوية
 انما يفيض عنه كما في القرن الحكيم وانه في ام الكتاب لدينا على حكيم وقال تعالى افروا
 ربك الاكبر الذي علم بالقلم وتلك الجواهر العقلية هي خزانة عينه كما قال تعالى وان
 من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولا شك ان خزانة عينه مقدسة
 عن التغير كذا ان فلا تشاكل ولما انزل جوده ورحته سيوا كانت نفوسا فلكية
 او قوى خيالية سماوية وارضية او مواد عنصرية فهي لا تخلو عن العبد والاضرام
 والتكثير والاقتضاء والقدر كك وعالمه عالم النفوس السماوية والارضية وفي عالم

الضمان على الله

مبين كما انهم اليه يقولون
ولا حنف في ظلمات الارض ولا
روح في الايام الا في كتاب

السمو اوجها ذابان كزمان احدهما النفس الكلي والاخر الخيال المجردة وكل منهما كتاب
مبين بعدهما بلو عند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو اشارة الى علم المحيط المستحي اليقينا
الا الهية وقوله ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقه الا يعلمها اشارة الى علم
الفقاصي افضا في المحيط بما في بر عالم الملك والشهادة وبحر عالم الملكوت والغيب
وبما تسقط من اوراق كتابه لا تتركه ولا يحل ورائه السموات واكد بقوله تعالى وما
من دابة الا اצל الله ورقها ويعلم مستقرها ومنسود عنها كل في كتاب بين وقوله
وما اصابه من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان يترسها واما
لعلم برسالة وانبيائه فهو ان يعلم ان الله خلق في عالم الارض منوطين بين الله وبين
عباده ما مورين باصلاح هذا النوع الادي بواسطة استجماعهم بشرايط الرضا
وخضايص السفارة بمحرم منافعهم ووفور فضائلهم وهو المناقب التي خيشت لهم اتم
ثلثا ما الاول وهو اشرف الجميع فكون البلى مطلعا على الغاوم الهية من الاعلى
وما يليه من ملكوت العلوي والسفلي واقفا على المبادئ والغايات الجميع عارفا بالفرق
وكالاهاود عارفا بمراتبها الى المحاذ الاستكمال العلم والعمل لخلق علوي ومعارف
من الله بلا توسط معلم بشري علما مستفادا منه بطريق الكشف الروحي واللقاء
السيوري بالعمل الفكري والاحتيال الوهمي واما الثاني فيكون في قوة باطنية فيقول الكتاب
بكسوة الاشباح النائية لافي الباطن وعالم الخيال تسري الى حسن فتشغل عنها
هواسه الشريفة كمنعده وصوره وذوقه وشمسه فيشاهد الملك للملك للخلق للعالم
عيانا واذخر النور عن مكاشفة بصره المتور بقوله ذوقه لا الارض فادب مشايرها
ومعار بها وعن معبر بقوله اطش السما وحق لها ان تاط ليس فيها موضع قدم الا كف
ملك مقرب رآكم افساجد عن شمل الشريف بقوله في لا يجد نفس الرحمن من عباد العبد
ومن ذوقه بقوله ابر عند ربى يطعمني ويسقيني وعن ناسه بقوله وضع الله علي كفة

١٠ المبك
الانسانية
٢٠ جميع منكم الله عبادا

يد فوجدت بدا ناما لم يبين ثديي ولما الثالث فكونه ذا قوة قوي به وبطشه تشد يده
 يقهر كعدله الله تعالى واوايا الشياطين ويساطط على منكبي حتى الله من الكافرين و
 المجاحدين والغاسقين وكونه ذا مضاربة على الجن والشدايد واقداره يمكن على
 المقاومات وتشت في الحاربات والمبارزات ومجموع هذا الاوصاف الثالث من صفات
 الرسول ولما احادها فقد يوجد في غير الرسل فان الاول تحقيق في الاوليا وضرب
 من الثانية بوجود في اهل الكهانة والرهباين والثالثة قد يكون في الملوكة الشدة
 الهمة والبأس في بيع عشي في النبي كانه مركب من ثلثة اشخاص عظيم كل منهم رئيس
 مطلق في نوعه فوجه وعقله كامن من المقربين وبملاء نفسه وقلة ولا كسر فوجا
 من احادها من احضرين ولوحا محفوظا من الشياطين ويجمعهم على جعلهم كامن في غلله
 الملائكة والسلاطين وتحقيق ذلك ان النشأ اتلث والعوالم ثلثة نشأ اما العقل و
 نشأة النفس ونشأة الطبع والحس باذاعا عالم الدنيا وعالم الآخرة ولا انسان يحسب
 غلبته كل نشأة داخل فيما يناسبه اما بالقوة او بالفعل فحسب من اهل الدنيا واهل
 الحيوات الحديثة في الدنيا الاسفل ونفسه من اهل الآخرة واهل الملكوت الاسفل
 وبروحه من اهل آسمان الملكوت العلوي لكن الغالب على اكثر الخلق نشأة الحس وموطن
 اذن يباينها لهم في الآخرة الى الجحيم واما جوهر البنوة فلا جامعيتها للنشأت واستكمال
 كلها فلهذا السيادة العظيمة الرياسة الكبرى والخلافة الالهية في جميع العوالم فهو
 شارب ورسول ونبي يحكم الاول كالمملك ويجوز بالثاني كالفلك ويعلم بالثالث
 كالمملك فاقوم واغشهم واما العلم باليوم الآخر فهو الايمان بالقيمة والقبر والبعث
 والحشر والحساب والذين ونشر الصحائف وطاقات الكتب هذه غاية العلوم الكشفية
 ليس هذا الموضع محل تفصيلها وقد بسطنا فيها القول في بعض ثوابها حسب
 ما اعادنا الله وجعل قسطنا وزقنا من فضله ورحته وللإشارة اليه هنا نقول

٧ وعالم الآخرة

٨ في عالم الآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

يجب عليك ان تعلم كاد حالي ذلك كد حافلاتيه بالموت وهو تعاقب الروح عن البدن
بواسطة رياسته مطلق فجميع اعضائه يخرج بهل عن طاعة الروح بطلان قواه والانه يكشف
له بالموت ما ينبغي عنده في الحية مما كان سطورا في كتاب لا يعلمها الا الوهاب فان
رسوخ الهيات وتلك الصفات وهو المسمى عند اهل الحكمة بالملك وعندها لا يكشف
والثبوت بالملك والسيطان توجب خلود الثواب للعقاب وودام الصور المحسنة العجيبة
الموجبة لتعليم اهل الجنان وتعذيب اصحاب الجحيم باليران مكل من فعل من قال
ذرة من خير وشي من شره مكثورة في حقيقة ذاته وصحيفة ارفع منها عند نشر الصحف
ويطأ الكتب واذا كان وقت ان يقع بصره الى وجهه ذاته عند كشف الخطا وشغل
هذا الانف وما يورده الحواس فيلقت الى صحيفة باطنه وصحيفة قلبه وهو العبر
عنه بقوله تعالى واذا الصحف نشرت فمن كان في غفلة عن ذاته وحسابه يقول
عند ذلك لما لهذا الكتاب لا يعاد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وبعد اما علموا ان
لا يظلم ربك احد ومن شاء ذلك ان دار الاخرة هي دار المحو والادراك لقوله تعالى
وان الدار الاخرة لى الخوا لو كانوا يعلمون ومواد اشخاص تلك الدار هي التاملات
الفكرية والصورات القلبية فانقطع الانسان عن الدنيا وتجرد عن مشاعر البدن و
كشف عنه الغطاء يكون الغيب شهادة والسر لائنة والعالم عينا والخبر عيانا فيكون
حديدا البصر فيها الكتابة لقوله تعالى فكشف عنك غطاءك وبصر لك اليوم حديد
وقوله تعالى وكل انسان رافعا طائرته في غفلة يخرج ليوم القيمة كتابا باليمين ونشأ
افتركا ان كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن كان من اهل السعادة واليمين فقد ادرك
كتابهم حينئذ ومن جهة عليين ان كتاب لا يرا في عليين ومن كان من الاشقياء المرد
فقد ادرك كتابهم من جهة عليين ان كتاب الجوار في سجين لانه من الجبرين المنكوبين
لقوله تعالى ولونرى ذا الجرمون ناكسا وارسهم عند تخريم هذه الصور وسيصير

أما يتقن في حياتها وعقارب بحسب السوتى ولما راي اضر اوائيه فيها تجري
 الابدان والحق الا بدع بحسب العقائد الحق هذه القبول ولما روضه من راض الجنة
 او حفرة من حفرة النيران كما ورد في الحديث النبوي **لله** قال التومر في قبره وضعة
 خضره ويوسع لمقبره سبعين ذراعا ويضيئ حتى يكون كالقمر ليلة البدر وهل
 تدرون فيما ذاتت فان لمعته ضنكا قالوا لله ورسوله علم قال عذاب الكافرين
 ليس طاعليه شدة وتنعون كل تدرون ما التنين شدة وتنعون نية لكل
 حبة شدة رؤس يمشون والمخسوش وينفخون في جبهته الى يوم القيمة ولا ينفخ
 ان تعجب من هذا العدة فان الاخلان المذمومة تنقل بينهما في الآخرة حيات و
 عقارب واليه الاشارة بقوله تعالى **لما لكم تورا لكرموا** واعلم ان لما في يمين صغرى
 وكبرى اما الكبرى تلجج الخلائق وقد شهدت النصوص بقا صليها من نفاذ الصغرى
 وارض الحشر وجمع الخلائق وطول يوم القيمة ومساكنة القبر والميزان والمحاسبة
 والصراط والمخوض والسفلة وصفة جنهم وصفة الجنة ولا يمتثل هذا المختصر
 ذكرها والقيمة الصغرى هي الموت لقوله من مات فقد قامت قيمته وكل ما في
 القيمة الكبرى لم ينظر في الصغرى كما فصل في موضعه ومفتاح العلم يوم القيمة
 هو معرفة النفس الانسانية وما لها في الدرجات والدركات ومعرفة ان لا شئ
 عالم صغرى جميع ما في العالم الكبير فكل ما في القيمة الكبرى وهو موت فراد
 لعالم جميعا لم ينظر في القيمة الصغرى فاذا انهدم بالموت يدملك وهو ارضك ا
 الخاص بك فقد زلزلت الارض وزلزالها واذا رمت عظامك وهي جبال الارضك
 فقد كساك دكا وحش فقد شفت جبالك فسفا واذا اظلم قلبك عند الترفع و
 هو شمس عالمك فقد كورت شمستك واذا بطل واسلك فقد انكروك
 بنومك واذا انشقت في الخلق فقد انشقت سمائك واذا انقبرت من هو الموت

عينا الفقد في جوارك اذا تفرقت قوال وانتشرت جنودك لتشتت وجوشك
 اذا تفرقت روحك وقوله عن البدن قدما رطب والقت ما فيها من طين ^{قوله} وظنير
 الصراط المستقيم على طريق التوحيد من غير ابطال وتطويل وعدول الى ما يتم
 الاخلاق ونظير عدل القبر تلك بمقارفة المحبوبات ونظير الاقتصاح يوم القيمة
 الاقتصاح بما يكشف عن بياض الاخلاق والاعمال عند عارف خبير ومطلع علمها
 في الضمير ونظير العدل باللائم في النار والائم بمعك عن المحبوبات والمجاولات بينك
 وبين نعيم الجنان والنظر الى الرحمن فيقطع قلبك عن الخيرات على الدوام نعوذ
 بالله والموت كالولادة حسنة انما الصغرى بعد الكون الدنيا وهي الكبري
 كنيسة المخرج من مضيق الصلح فضا الدنيا الريح الى الولادة التي هي المخرج من
 مضيق الرحم الى فضا الدنيا وايام الحمل كزمان البرزخ وثمان الاخر من مكانها بالنسبة
 الى ثمان الدنيا صكها كما بالنسبة الى زمان الحمل ومكان الرحم نفس اخره با
 كولي فاخلقكم ولا يعظكم الا كنفس واحدة الباب الثاني في معرفة النفس التي
 هي قابلة للعلو وفي عشرة فصول الفصل الاول في بيان سبب عيونها من
 الباطن الى الغاية علم ان الاختلاف في المذهب في الطرق غير محصورة في عدد الا
 انها مع كثرتها انما اشاعت من الخلاف في اصول اربعة الاول علم التوحيد كالاخلاق
 والمطلحة والملاحدة والدهرية والاصل الثاني علم النبوة والانذار والمخالف فيه
 كذراف اليهود والنصارى والصابئين فيه وهو انما اشاعت من الجهل بحال الربوب
 والاصل الثالث علم الامامة والمخلاف في السنية والعلامة و
 السنواسب وهو انما اشاعت من عدم المعرفة بحال الامام ومعرفة في العلم والسياسة
 والاصل الرابع علم القضاى والاقتضاى كاختلاف المجتهدين وهو انما اشاعت من الجهل
 بالكتاب والحديث والرواية والاجماع وهذه الاختلافات لكونها في الفروع عما ينبش

الحاد ١٢

في تحقيق مسائل
 الدين اهل البيت

ثاني الى الخيال
فليس انما يشهد
النفوس في عالم
الوجود

٢٤٦

من اختلاف في علم التوحيد وعلم النفس وهما علم البطل والحاد ومنه ما ينشأ
جميع العلوم فتي كان الاصل مجهولاً كان الفرع احرى بان يكون مجهولاً ^{الفضل}
في العلم الذي هو فرض على الانسان لا بد لوجوده البقاء من تعلمه وهو علم
اليقين بلقاء الله وحل نيته وصفاته وافعاله من معرفة العباد لاساني و
كيفيته نشأه الاولى والثانية وكل من جهل هذين العلمين فهو ناقص في قوام وجوده
وكال حقيقة فان الحكم سائر العلوم كالطفل والناثم الذي يرى في نوم صور ^{العلم}
من لمقتضى الاستقطة من نوم لا يجد منها التراض كالحكم الصور التي يلها الانسان
جوانها الظاهرة لوتحتها اجواسها الباطنة كل امور باطنة وحكام ذليلا بقاء
لهما في حفظهما الاخرى الا العلوم الحقيقية التي هي الصور الاخرية ولها اعيان ثابتة
عند الله وما عند الله خير لا يزلوا عنا العايدة في بعضه لا يتبدلوا وانزال الكتب من الله
هي اتباع النفوس عن نور الطبيعة وسنة العقل والجماع فاتهم عن سكر الغشوق
والنفساويين ما هم في القيمة عند الله واطلاهم على صور الحق باق الاخرية ووقوفهم
على الحجاب والصراط والميزان فلا بد ان يحصل لادسان العلم التوحيد وعلم النفس
ثم يندرج في الرسوم في المعرفة التي ان جبر من اهل المشاهدة العيان ثم ينظر في
التوكل الشهودي عالي الخلق والامر والافاق والافق في انفسهم في ان الله يمكن ان يوجد
في مقعد صدق عند مليك مقتدر تحقيق القول تعالى انما في كذا في
وفي انفسهم حتى يتبين لهم الحق ولم يكف برأيه على كل شيء شهيد ^{الفضل} بالفضل
في انما ياتي شيء ينال سعادة لاخرة ويد له لقا الله تعالى اعلم ان كل ما يقع عليه اسم
الكون من الجواهر والاعراض فليس هو ذاتية مستقلة يمكن اعتبار ذاتها ابتداء
مع قطع النظر عن قوامها وموجدها فلا بد ان يكون ذاتا كبيرا وفورا كحق محيطا
شاهدا لها فكل احد ان يشهد ذاته ومقوما وموجدها شهيد ومقعد سامعا

عن الجوارح والحواس ولكن أكثر الناس لا يعلمون بل هم بلباق بهم كافرين لا ينتفع
 مانع خارجي بل لعدم البصر الباطني والسمع العقلي والقلب المتشجع بنور
 الايمان فذات الجباب بين العبد ومعبود ليس بماء ولا نساء ولا بر ولا فجور ولا قبح
 اما الجهل والقصور واما الشهوة والغضب والهوى فكل من خلص ونجى عن
 اسرار الطبيعة ومن النفس والهوى وانفتح بصره وسمع طاشج قلبه بنور
 المعرفة والهدى اتصل بها الى الخيب واللاعلى مشرف في زمرة الملائكة والبنين
 والشهداء الصالحين وحسن اولئك رفيقا ويكون امنان من عذاب الله في دار
 العاقبة والدارنا بحيم والحادية السفلى مع الحيات والعقارب والشرارات و
 الشياطين وبئس القرين ومن تحت بصائرهم لشرائر الكنايا لا اله الا الله اعلم
 لصالح ايات الله وفهم اسرار الاخرة وانشرت صدورهم وقلوبهم للذكر ان الله
 فاعلم انك لهم البشري في الجوة الدنيا والاخرة لا تبدل احكام الله ذلك هو
 الفوز العظيم الفصل الرابع فيما يؤول الى معرفة الاقان لا انفس اعلم ان مراتب
 الملك والملكوت الالهية الحاصلة في عالمي الافاق والانفس ثمانية ترفع فوق باب
 وانما يفتح ذلك الباب بمفتاح معرفة النفس الالهية وعالمها وملكها ولو بلغنا
 ذاتها الان معرفة كل شيء انما يكون بعد معرفة الذات العالمة ولا يعرف الانسان
 شيئا الا بواسطة ما يوجد عن ذاتها وفيها هادي عالمه فمعرفة اسمها مثلا
 عبارة عن حضور صورة مساوية للسمات فان العارف في الانسان ان يعرف كل شيء
 ولذا تفتتق بالية كل صورة فلما نسي شيئا اوله فليقر في جميع الموجودات انما ذاتها وهو
 مع وحدته جميع الاشياء لان ذاتها الكبير وبذاتها صغير وحكمه جار في الاشياء
 بالضمير وما من شيء الا ويكون تحت شيعته بالحقبة وذلك لاسم الله افاده تعالى في قوله
 ومنزل لكم آية في ارضه ما اعلم ان الشيء على ضربين حقيقي وغير حقيقي اما العنبر فليس متواوفا

بفضل
 اقسام التنجيب

المتخفي فهو على ثلاث أقسام: إما أن الرضعى العرضى كثيره تعالى وجل لا يس
وما فيها إلا أن الحشر والزرع وغير ذلك وسفر لكم ما فى الأرض جميعا ومن ذلك تتبين
الحبال والمعادن وجعل لكم من الحبال الكنانة ومنه تتبين البحار وسفر لكم البحار التكالو
منه لما طرأ واستخرجون منه حلية تلبسونها ومنه تتبين الفلك وسفر لكم الفلك
لتجربوا فى البحر فبعضه تتبين الأبحار والغرس ولذا الثمار وغيرها كل من الأثر
وأرعوها انعامكم ومنه تتبين الدواب والأنعام المركوبة والزينة وجعل الأفعال المغولية
والأنعام خلفكم لكم وقورا إلهام برؤاها خلفكم إلهام ما علمت يدنيا انعاما فمهم لها ما الكون
وذلك لتألمهم فيها ركوبهم ومنها ياكلون ويحصدون تعالى واكرم فيها حاجين ويعبون و
حين يسرحون وتعلم انما لكم الى بلدكم تكو بأبواب العبادات فى الأرض ومنه تتبين النسا
والجوارى للنسل والتوليد منكم حشر لكم وأوسطها التنوير الطبعى هو تنوير
جنود القوى للنباتة وهو العمل للأنسان للتغذية والتخفيف والتوليد والحرب
والامساك والهضم والذرع والصور والتشكيل وإعلامها التفسير النفسى وهو
تتبع ما يكون للحواس ومملك اعضائها للنفس الانسانية وهذه الجنود المتفرقة
للانسان على صنفين صنف من عالم الشهادة وهو الأعضاء والحواس الظاهرة
وصنف من عالم الغيب وهو القوى والمشاعر وجميعها مسخرة للروح الانشائي
ظواهرها يحوّل على طاعتها وهو المحول لها بأصبعه العاقل والعالم وما تجد
الاول فلا يستطيعون لخلقا ولا عليه غم فلا امر العين للاشتغال انفتحت
اذا امر الرجل الحركة تحركت واذا امر اللسان الكلام وحزم الحكم به تكلم وكذا سائر
الأعضاء الظاهرة ولما اتجدد الاخر فذلك لان الوهم له شيطنة تجسب الفطن قبل
انقواء الشيطان فيعارض العقل فى مقاصد البرهانية الايمانية فيحتاج الى
تأيد جليل آخرى من جانب الله تعالى وهو بطلان بطلانها وما العتير

وانما العقل متخالف
الافعال العقل الظاهر
للروح الانشائي

الحقيقي فهو عبارة عن تحييد العالماني العقلية الالهية للانسان الكامل والولي
الواصل وجعله بقوة الباطنية ياها صورا روحانية واما سلب غيبية وجوده
في عالمه العقلي او ذنائه الاخرية ونقله لاشياء من عالم الشهادة الى عالم الغيب
بانتزاعه الكليات من الجزئيات وقبضه لارواح من مواد الاجسام والانساج
باملا داته من سلبها القابض واجعا من عالم الدنيا الى الاخرة ومنقلب من حال
المفرد والافتراق الى حالة الجمع والتلاق ومن معدن الخزن والسمم والخوف الى
البرق والسفر والصفحة والامن ومن محل الجهل والشك الى مقعد الصدق
واليقين وينقلب الى هذا سفر داوذلك يوم التلاق ^{ذلك} يوم الجمع لا ريب فيه
ادخلوه اسلام امين فاذا تقر بما ذكرنا وذكرنا فونه انكشف لدى العالم
البصير ان جميع ما في العالم من اجز الا انسان بالقوه وان يخرج بها من القوه
الى الفعل بتاييد الله المبدا المعيد فيكون له لاطاطة والساط على الكل ^{الانسان}
والاخر اع في عالمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بقوة العز والحيثا يايستسبحا
انظر الى الكائنات العنصرية كيف سلكت سبيل العالم الانساني وتوجهت
شظركمبه قلبه التي فيها ايات الحق في صيرورة الاجسام الاسطقسية البعيدة
الشبه لغذاء لطيفه بعد تعلقها بغير ايسر وتحويلها من حال الى حال و
طلبها درجان النبات والحيوان وقطع مسالكها البعيدة ودخولها في ملكا لة
وعالمه وسلبه دخول الناس في دين الله فواجوا ذلك كونها مغطورة في خدمته
الانسان وبجدة لا تمحرك اليه وطلبها وشوقا وتعبا الدين لله طوعا او كرها فاعلم
ان جميع الكائنات في العالم الانساني ^{منه} يتحول اليه وليس فيه تبديل الى غيره لا تبديل اكل
قام وجهك للدين خفيضا فطره التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الذي
الهم فمعاذ العالم هو ذات الانسان ومعاذه الى الهوته الالهيه وبمقايع عالمه وبقا

ملكته ينفع مغاليتي بوار السماء والأرض بالرحمة والغفرة والحكمة والمعرفة **الفصل الخامس** في كل ما يحتاج اليه الانسان في ان يستكمل به ويرتقى الى عالم القدس من حقايق الوجودات وشقائق الدنيا والاخرة وعالمى الخلق والارض فهو مكتوب في الملوحة الارضى وسرورهم في الصغرة الانسانية بخط جفوفهم الى ذلك ويوجد نفس لكل في الملوحة الكونية والصحائف الجيوليتية لان كتاب الانسان اتم وصدق واهل ان كتاب الابرار لغوي عليم وما احدثه الماعليون كتاب قوم يشهد للقرهون وان كتاب الجناد لغوي سحرى وما احدثه الساجين ويل ومشد للمكذبين وكل واحد من هذه الكتب العلوية والسفلية ينطق ويشهد بوجود الكايات بالحق وعلمه قد ردت هذا كتابا ينطق عليكم بالحق وهذا الكتاب انما طوق هو بين ما الكتاب الذى تعلق في غنى الانسانية ويخرج يوم القيمة فيجيب على كل انسان ان يشكره بقرائه فهم وقبيل ويجعل عقبة على ان لا يكون من باب تعليق الدف فى اصناف المتنازير قال الله تعالى وكل انسان لزمانا طائرته في غنى ويخرج له يوم القيمة كتابا يا اياهم حشوا وافر كتابا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من احدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما حبل عليها

الفصل السادس في معرفة الخلافة الالهية في العالم الارضى كل من يريد ان يعلم مدبر العالم ويرتقى بالتدبير الالهى والترتيب الحكيم فليعلم ان معرفة النفس الاسانية وتدبيرها للعالم الصغير لا سافر وترتيبها ونظمها هذه الملكة الالهية والعرض لا تدوم وتضوحه والسبيل لما فى الذى يدعوه الى هذا العلم والترتيب كيلا يكون فعلها عشا وجودها باطلا ثم ان العلم بمدبر ملكته وكيفية تدبير ملكته لا يحصل الا بواسطة العالم بحاله وجوده وفكره حكم النشأة الانسانية فانما يعرف الى هذه الملكة تدبيره في ولايته من جهة معرفته خداه وقواه المنبثقة من قلبه في قابله ورؤيه الجنود منحصر في شغل عدا وولقد اتينا موسى يستعلم اياتها

السمع والبصر والشم والذوق واللمس وكل من هذه الرؤاسا موضع خاص من
 موضع هذا العالم الادنى وهو دوائر واقامته هذه مضرورة وله ايضا الجماعات
 في جميع مشتمل بقرب دونه ومن انزلهم ثم بعد ذلك رؤسا التصور والخيال والوهم
 والعقل فالاولان من هذه الاربع من اقليم العالم الاوسط والاخيران من الاقليم
 الاخر يقود الحواس الخمس في الخدمة في فعلها غير مختارة لكونها مجبوسه في سجن
 هذا العالم فكل من هذا محمول ولا يتعداه فليس للجبر خروج عن رؤيته الاثنا
 ويحد والاضواء ونقص عن فعله ولا ان يرى لا بغير اسود وكذا السمع والذوق
 وغيرهما وكل منها يعجز عن فعل الاخر وكل له مقام معلوم فالبصر لا يسمع والسمع
 لا يبصر وهما لا يدركان ولا يشمان ولا بالعكس وهكذا واما الاربع الباقية فكل
 منها بمنزلة الخائف في فعله المتقن في صنعته يفعل ما يريد متى يريد لها الانتقال
 من صورة الى صورة فيسود او يمسود كانت مضطبطا في غرائزه والوهم يتوهم
 معنى وصورة كانو مضطبطا او يصير فيهما متى شاء واضناكل من الهيا الخمسة
 ثاقب الاضمار عن النواهي وينهيها الا الى الملكة من الجواب والاحتجاب بكل منها
 بمنزلة رسول مبلغ رسالته من غير ان يكون لغيره من رسالته الجبر يحمل رسالته
 الا لوان لا يدركه معنى اللون ولا التامية والرسالة اذ ليس لان يدرك ذاته ولا
 ان يدرك انادوكه الا لوان ناديت الى المدة بخلاف الجود الباطنة فان كل انما هي
 بالجبر ويقوم ويرجع بالجواب والعقل لا غير هو القائل والمجيب السامع والمأكم
 ايضا افعال هذه الجود الخمسة لا يتصل بعضها ببعض ولا يؤدي واحدة منها
 فعله الى الاخر فالسمع لا يؤدي سبوعاته الى البصر ولا البصر يؤيد بصيراته اليه
 وكذا القياس في البواب فالسامع كالمجيب والبصير كالمجيب والذائق كالمجيب والشم
 اجنم وهذا كله بخلاف ان الجود لا يرتفع لباطنه فالحكر يؤدى الصور التي
 وهكذا

نحوه يتأرجح

فالتحليل

تاملت الى الوهم والوهم الى الحفظ والحفظ الى القوة فترجمتها الى القوة العاقلة والتكل كخشن
 ولما فكرت صور عاظم حكيم والنفات والتمانيه بينها بالاعتبار لا بالمباينه
 والافتراف كمين اللواس الظاهر يعلم الدبر في هذه الملكة الانسانيه ودار الخلق
 الربانيه فان يعلم ويتصرف في كل من هذه الجنود والقد والباطن فيعمل فعلها الكونه
 مستشرفا بنو الله العز الملتزم فتطرحوا في هذه الاكوان لانها ملك القاهر المدبر
 المتصرف يسرى حكما الى كل منها وينفذ امره فيها بل هو الذي ينزل من علونه
 وعما وجهه الى الارضه قابليا لها او يفعل فعله في حال الاستعدادات بها وتقبل وجهه
 حقيقته في مرآة اعيانها خرويعا بالامر الشام اللائق السميع البصير المفكر الحافظ
 والشاغل الحكيم المتالمع احد ثلثات خلقه هذه الذوات لاها مع كثرها تستهلكه
 في مدته هو الملك المدبر وهذه التسع ايات شاهدي في ملكه وملكه وملكه عجب
 خواصها نعمتها ووجوهها فطرها كما ان الله تعالى من النشأين على من خلقه والخلق والامر على
 جلاله فاقترن هذا الكتاب بحكمة في خلق السموات والارض وتدبر في عظمه مبدع
 الكل الى العالمين الفصل السابع في بيان الانسان عالم الخزان المتنازل التسعة الانسانيه
 هي بعينها كالاعمال التسعة في عالم الملكوت الانسان والنفس بعناد كل منها
 مرتبه معينه من رتب الملكوت وهذه الايات التسع هي التي انى بها موسى اروح
 الانسان في قوله تعالى ادخل في صفيك فيجاء من غير سوء الاقوال تعالى
 في تسع ايات فسر الله ان يدخل يد المتصرف في الفكر في باطنه لخراج هذه الايات
 واظهارها العيون القوة الحركه الاماره بالسوء وتوهمه من القوى العصبينه و
 الشهويه لطبعها المرأيه ولا يستفيد بها شي الا في الامور المذمومه وكفى الاثر من الباطل
 الفرعونيه والاماني الوهميه الذي اياها في اليد النفسانيه هي ذات تسع ايات
 ملكوتيها من ايات الله المتعنا والله الملكوتيه التي رؤيت في الواد الايمن في عالم

من
 في
 الى
 التسع
 في
 التسع
 في
 التسع
 في
 التسع

في
 النفس
 التسع
 في
 التسع

اليها

القدس فمن علم هذه الايات السبع التي شاهدناها في كتاب نفسه فقد حان
 لدن يقرأ القرآن ويتلو كلام الله ويشاهد ايات ربه الكبرى اعني المراتب السبع
 الباطنية وهي الطبيعة والنفس والعقل والروح والسر والحق والذخيرة فيقول
 بالسمع المثاني والقرآن العظيم المنزّل على محمد فاذا شاهد ذلك كتاب العالم وطالع
 ايات الله التي فيه بالبصر الظاهر طالع ايات ربه الكبرى بالصيرة القلبية الباطنة
 فهو العبد الواصل والولي الكامل والمطهر الساكن قلبه عند الله بالية بين الدائم
 من غير شئ ومن غير شئ **الفصل الثامن** في ذكر الالهي في كتاب النفس على كتاب الله وكلامه
 على كلامه علم ولا ان الكلام غير الكتاب وليس احدهما عين الاخر لان الكلام لا يدركه
 الا بالسمع والكتاب لا يدركه الا بالبصر فكلام الحق في ذلك بالسمع والكتاب بالبصر
 الباطني واما كلام النفس كتابها فانما يدرك به هذا السمع وهذا البصر الظاهرين
 اذا قرأ هذا فقول ان النفس الانسانية اذا استقيظت انتبهت من حالها التي كانت
 والسنة النبائية والغذاء الجواني ثم تحولت الى حالة القيام الانساني والانتقا
 العلمية الاخرى وقد رتبه بالتهام من الدرجات هي درجته العرف بمسار
 ولا يوجد هذه الدرجات الا في الانسان لا يرتفع الملائكة العقلية عنها وانحطاط
 الحيوانات الجنية عن ينيلها فالنفس الانسانية هي اداة الماسحة كما قرأ في مقام
 فالنفس فبدلها امرها في هذه العدد والحق ^{المساح} العلم به مراتب المكتوبة للثلاثة
 من مرتبة من مراتب العدد وولادها سابعها لكن يحكم ان الكلام انما يتق من جهة
 السمع والحروف ولا صوتا تعان على ذلك لانها لا تقدر على السمع والسمع والسمع
 هي الحروف المدكوها من مجرد اشباع الحركة الى الفوق كالالف والواو الى التت كالتا والواو
 الوسط كالواو ولهذا كانت الالف اسفل مراتب العدد المقرب من الواحد الى الالف
 باذانها وفي الجمل الى الالف الى العين ثم يحصل المركبات من رقام الحروف بتركيبها

الكتاب
 من هذه الاشياء التي انما هي من اسرارها في كتابها

من هذا العالم بعضها مع بعض فالأعداد دليل على وجود عالم العقل والروح وأما
وتعامها دليل على عالم البرزخ والمثال والارتقاء من عالم الشهادة فالعدد وجوده في
لوح النفس والروح وجوده في محبة الحق والنفس المتمردة بسبب قوة التكلم وأما ما يدعى
السمع والبصر يدرى به نقوش كتابة الاسامي المدالتعليها وعلى ما في النفس فلا يشأ
وجود في النفس وجود في النفس إلا بشأني وهو الوجود اللطيف الخارج من باطن الكائن
هو باطن النفس الرحمان الذي هو في وجوده المنبسط على مراتب السموات ووجوده في
الكتابة فالأول ليس بوضع وتعليل بمخلافه لاخيرين والاول قول النفس والثاني كلامه
والثالث كتابه وقول النفس دليل على قوله تعالى إذا أنزلنا شيئا ان تقول لم يكن فيكون
وكلامه على كلامه تعالى ألم ذلنا لك آيات كآيات فيهِ للتقنين وإعلم ان الواحد امام
الأعداد كلها وفاعلمها ومنشأها اذ لم يوجد الواحد بكنيتها وجودا أصلا وهو
غنى عن الكل لأنها انما يحصل من تكرار الواحد ونفسه بفنون التحويلات وتطوره
في أطوار بنفسيه فكذلك النفس المتفكره هي الامام الذي يصرف في مراتب العلوم
النفسانية ويتصور في أطوار التاملات الفكرية فلا سالس اللسان يجعلها صراطا مستقيما
تهدي به الحجاب الحق قل هذا سبيل الله على من يشاء انوار من اتبعني
الفضل **ص** فان عالم الملكوت الذي هو باطن هذا العالم على قياس ملكوت
عالم الانسان الذي هو باطنه فيجب شهادته لما تقرر وبين ان في كل شهادته
غيبا ومحجب بكل ظاهر مشهود بالظواهر مستورا وان كل اية حجبانية من جهة بآية
روحاينة تعلق الملك بالملكوت والكتابة بالمعنى والجسد بالروح فظهر ان
لا قوام لكل فاجسمى لا بياض مضموى فكأن حال العالم واجسامها العظام و
ملائكتها الكرام كما ان قوام الميدين بالروح اذا انقطع ارتباطها منه انفسخ و
سقط وكذا قوام الادب بقوة السمع وقوام العين بقوة البصر وهكذا غيرهما حتى

فان في جميع كلام الله وكلامها على كتابه تعالى

انما بطلت ارواحها وقولها وتقطعت عن فعلها فسدت هذا الاعضاء وموت و
سقطت فكذلك اجساد الفلك والناصر لولم يحفظت بخلق الروحانيات و
وكاتبها وحفظها بالحق وكلامه لم يبق لها اثر الوجود كما ان في عالم النفس
تأليف الاقوال انما يكون لصدور صور الاعمال لان حصول الامر من الامر الصافي
انما يكون لحصول العمل من الامور على وجه الامتثال ليعود اثر ذلك الى مقتضى
فلولم يكن النطق والكلام في هذا العالم يتولد صورة الكتابة والادراك المختلفة
في الاراضى القسطاسية ولا يرتقى من جهة البصر بل من جهة السمع الى معادها
التي هي العقل للدلالة على الفعل فكان في العالم الالهى كما يقدر ان يهتبه و
فما في العالم القضا السابق في وجود بواسطة الافلاك وحركاتها على
صعيفة وجه الارض من صور الجبال والنبات والحيوان مما علمته ايدى الرحمن
فعرض العرفان المثمر للسعادة المحيطة بالحاصل عند العود الى من الاله مرجع كل
شيء وغايته وجوه كل شيء وبهايته الا ترى ان كليات النفس العالمة بالفعل
من صور القول والكتابة وسبل المحس الظن فيكون ويقاس ولا يميز ان الفكر و
مقياس النظر ثم يوجد في الخارج على طبق ما قدرت وتضمنت ولا يعود الى عالم
الحس خيرا لما مستويا ووزنا على وجه الصدق والصواب لو تمت كما هو جوا على
وجه الغلط والخطا والكذب بل هو الجلال والعلو والاذل فكذلك الصور الكائينات
الا في عالم القضا السابق العارضة من طريق النفس لا نفسا انما في عالم الاخرة فاذا
جاء يوم القيمة وضع الميزان القسط اليوم القيمة في تجري كل نفس ما اكتسبت به ثم
للكذابين ثم لا ينجى عليك ان هذا الحواس مستقر للنفس مجبورة في عملها وظايعها لها
بنزلة لان الصانع انما ليس بالالمان يشترع قدا والعلو ومقياس الصنع الا ترى
ان الاله اذا كانت في عمل فمقتل او قتل عند اشتغال النفس بفكرها واستغراقها

انما في هذا العالم
الذي هو عالم الحس

تبيينه

الذي انما في

٢
وهو على ما في نسخة

فيه فكذلك الحكم في العالم الكبير بالاضافة الى مدبر السموات والارض وهو على القيوته ولا
نوم من غير وجوده بل هو عالم الشهود ولذا لم يزل من الماء وليس الماء ان يعلم بان حركة
الرحى من حيث هو والله مستغفر للمدبر الرحيم فلا يغفل عما في تحريك الرحى الا بموجب
ارادة الرحى وتقدر فكره ولو يمكن للمدبر ان يدبره لغيره ببناءه من غير ان يفتك
لوم بكم الله وقوله وارآته لانهم بناء الا فالله الى الجود والهلاك فالخلق القوي
تعالى فام العالم في طاعته ظاهره باطنا على نفع واحد مستقيم ما من دابة الا هو
اخذنا صيدهما ان ربي على صراط مستقيم فهو الاول والاخر والظاهر والباطن و
هو ككتي علم بغيره اخر لا يخفى عليك ان لكل ايتي عالم النفس وظهرها خاصا
لغيرها خاص كالبحر فان ظهره وهو المين ومضامعنا وليس للقوة الباصرة مكان
وغيرها هو التحقيق فان اذن البصر ليس مكانا لادراكه ولا صورته الا ان كانت
مكان ووضع يقبل الاشارة الحسية فكذلك القوة المدركة لها وهكذا حال
سائر الحواس ومشاهدتها وانشاءاتها للمكينة فاعلم انك بما فوقها كل من
طواها بالانفس اموم مكانية وبواطنها امور كمكانية فانظر من ثقب هذه
المشكوة وملكوتهما ليستحتاج في شيلها ان يرل في مكان دون مكان ولا
ايضا مما يغيب في ذلك عن مكان الى مكان فلا يختص وجودها بالباطن دون الظاهر
والاشهادة دون الغيب فهو الشاهد الغايب العال الدان وهو عالم الغيب و
الشهاد السميع العجب فانها ان يسمع كلام الداعي في سماع السمع ويستجيب عن
دعائه في ارض الذوق التي ثبتت بيات البدن ومع ذلك ليس لها موضع يختص
به الا في على سماء البدن ودماعه في اسفل ارض قديمه ولها ايضا ان فرائضه
البحر كما بالكتب جراب من طريق اليد من غير ان يحل من موضع الى موضع بل جميع
المواضع والا ما كن في عالمها يقوم عاليه وسافلها من قبل فضلها كل الالات و

فمنها من لا يرى في الارض ولا في العالمين ولا في السموات ولا في القلوب

فان لم يكن للصورة الخاصة
هذه المدرك ومع قبول
للاشارة

الكائنات من خواصها وطاقاتها فتتوزع نورها وسمواتها وارضها وخالقها
 وقيل خوردها واورها ونواحيها من غير حكم بصوت وحروف ولا حركات تصب
 بالبحر اراشا ومنزل من على حضرت غيب نبوتها ^{تاجها} نحو الى مستوى عرشها
 ثم الى كرسى صدرها بواسطه جلة القوى والادواح فتعمل فيها جميع البدن و
 الالات بتأثيرها ويحيى مجبوتها الذاتية فتوزع نورها القدسي الواضح لها من الجانب
 الايمن الواقع منها اشفة وظلال على ملكة البدن وتكون الحركة فكذلك
 قياس الايات الكبرى الالهية في طواهر العالم الكبير وباطنه فالهوية الالهية
 مستعلة اياها في مشيئتها وافعالها الحق والحقى بان يكون تنوعها عن التقيد
 بقيد مخصوص والاختصاص بكان او وضع بذاته او بغيره فاحوال الجسم بل هو الذي
 به يقوم السما والارض وما فيها ومعها وهو الوجود الهولي لكل بمشيئة اذ ليس وقوة
 الهية عن عزته وتعاله وحركته وان كان فهو الى الابد الا هو ليس شأن ليس فيه
 شأن الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثل من ينزل الى ربهم يغفلوا
 ان الله على كل شئ قدير وان الله علام الغيوب هذا الفصل ^{الغنى} في الكلام
 وكيفية الوصول الى العالم الربوبي ومشاهدة اياته الكبرى وملكوته السموات العلى
 بمفاتيح معرفة الغنى الانسانية ومطالعة اياتها الصغرى وملكوته الواسع والقوى
 لما علمت في الفصول الماضية ان لا قول لتتق من هذه الاجسام من التعلق بملكوته
 باطنها فان ظاهره لا بد ان لا يقوم الا بملكوته القوية لسمعيته فقط الفهم صميته لا يتم
 بملكوته الدوقى كى لا يخرج الكلام من باب الدوقى واولم يتحقق السماع لم يكن تقدير الفكر
 وانما تنظر طريق السمع والبصر ولم يحدث الكلام من مخرج الذوق حتى هذا القياس
 لولم يكن في هذا العالم الكيفية تلك السما من طباطبا ملكوته عرش الله المجيد و
 طاجيته الارض من طباطبا ملكوته جنانه لم يكن ان تولد كرات الله التي لا تعد

والله ينفذ وجه الارض عباد الهوى التي هي بمنزلة ذوق المذ لا نشأ الكلام والجبر
 ككتابة الارقام ثم اعلم ان في عالم الانسان ينطق قوام لان البدن وجودة اشباحها
 بجودة ارواحها وكذا يكون جبر تلك الارواح قلب القلوب ومثل نورها في علمها
 ومزاجها ورواها ان شئت كل صباح في نجا جده وحكمه تجسدها حكم للشكوة
 بتوفد نجا جدها التي بمثابة الكوكب الذي من زينة الفكرة المنبثقة التي ليست
 من شرق الارواح ولا من غربها لاجساد بل ذات جهتين واسطرين العالمين واذا
 صفحت الفكرة ونقبت حصلت منها نيت العقل بالفعل الذي يكاد يضيء علم المشا
 وان لم عساه نارا العقل افعال والروح الا عظم فاذا اسعدت الله كان نور خط
 نور فالنفس العلامة الفعالة لبرها العلم والباطنة بما يتنور ويحيى بالهوية الملقه
 الالهية التي بها اجوده الاشياء وقوامها بحيث لو لم يصل اليها هذه الحق والقول
 من الحق المقوم لتقطع سلسل الاسباب والنفوس والسموات وانطست الكواكب
 وتناقلت النجوم وعدت الاسطوانات وهو عنق فذا نحن العالمين لا يحيط به علم
 ولا تسلط عليه فكره وهو القاهر فوق عباديه وهو بكل شيء محيط فلا يوصف بوصف
 ولا ينبت عهد ولا يعرف برهان ولا يقاس بميزان هو البرهان على كل شيء ويجوده
 يحيى كل شيء وينوره يظهر كل نور وظل ويحيى وانما مقصود اهل المعرفة من ملاحظة
 مره الانفس والافاق انطاط النظر منها الى ملاحظة نور الانوار والاهل صورا
 حيا يعين صفة بصيرته ثم ليحيط وجه الواحد القهار فانسانها السائل قد وجهه
 شطركه المقصود وانظرته الى الله جوارتيك وأعطى عن طويقتك اليه ادى
 وجودك واقطع النظر عن مرآة هويتك لتلاكون مشككا والوجهين فاروق و
 اصعد من مشاهد ايات الافاق والانفس وروية ملكوت السموات والارض
 الى ربه الوحيد الحقيقي ومشاهدة لقاء الله الباقي واجتمع ملأيا بك ابراهيم

منقول من كتاب النفس العلية
 الفعالة حتى النفس العلية
 الفعالة النسبية الى الجان
 الارواح بالقياس الى الجان
 الاشباح فيكون روح
 الارواح

المكتات

وقيل كما قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خيفاً وما أنا بالمتكبر
 لتري كل قدره مستغرق في قدرته وكل علمه وارده مستغرق في علمه وارده
 وكل جمع وجبر مستهلك في مصدره وجميعه في جوده مضمحل في جوده متكون متبعاً
 لشريعته سلبك وتأيدك حبیبك الله وفي حبك الحق وقرب منك قرب الغرض
 وقرب منه قرب الخواطر لقوله تعالى فاذا سئلك عبادي عني فاني قريب وقوله
 تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت معه الذي به
 يسمع الجهد الباب الثالث في احوال المبدأيات وفيه عشرة فصول **المفصل الاول**
 في اقسام المبدأية **الاولية** اعم من التقدم **الثاني** على ستمين **الاول** ما يجب الية
 للشيء الذي له مقدار متصل او علة منفصل كخط واحد او صف واحد فيكون
 احدهما فيه متقدماً والآخر متأخراً فاجب الزمان من جهة ما من التقدم و
 التقضي يسمى بالتقدم الزمان وما يجب للكان من جهة ما من الوضع والترتيب
 يسمى بالسبق الزمني فالجهد للزمان كالوضع للكان **والثاني** ما يجب الوجود
 لان الوجود مما يقتضيه ذاته الغنى والحاجة بحسب الكمال والقص والوجوب وال
 لا يمكن تقدمه من جهة وجوبه بل انه لو تغيره المستلزم لوجوب وجوده **الخبر** في
 العلوي ومن جهة الوجود من غير اعتبار الوجوب يسمى بالتقدم بالطبع كقدرة
 للوالتشترية اما بحسب الذات واما بحسب الزمان فالاول التقدم في هذا راجع
 الوجود او تكرر الوجود وفي الاولين ما الزمان والكان فكان الزمان علة الجهد
 والتغير على الاطلاق فكذلك الكان علة **المحسوس** والغيبة وهما مشنان للوثة الجهد
 لان المتعلق بهما يكون متصفاً بخاصية من غيبه كل جزء عن آخره غيبه الكل عن
 الاجزاء على ان الكل ليس بغير جميع الاجزاء **فالمجرد** الصورة عن الجسم والجهد لم يكن
 موجوداً لذاته ولا مدركاً لنفسه فلذلك العالمية على الجهد فالعارف الناظر لا شيئاً

اجباً ودعواً الى

بوجه اللام يرى العالم والساطعة واحدة وكذا يشاهد الماضي والمستقبل فقه
 بمقياس مجرد من عالم في ذاته حيث لا طعنا بما في يده وتصرفه من على قلته راسه
 الشئ ^{المتخيل} بجميع اعلم واحد كالعالم نقطة واحدة وكذا الحاطة لازمة التي هي مقدار
 علم وحركة من اول عمره الى انتهاءه في فقه واحدة كالان فهذا الميزان يعرف معيته
 الحق الاول مع جميع الاشياء التي به المقدمة بعضها على بعض معيته غير زمانية
 ولا مكانية ويعرف احاطة الاول بجميع الاشياء السابقة واللاحقة احاطة مقدسة
 عن التكرار والتغير ويعلم ان الباري ^{الخالق} المالك للانسانية بجميع ما فيها ظاهرا و
 باطنا وضيا وشهادة ليعلم ميزان الاشياء وحسب الكائنات وبهذا السبق
 في القيمة لوزن اعمالها وافعالها باليوم ^{السطح} الحساب ولو لم يكن معالم الاشياء وموانئها
 سريرة في الفطرة الادمية لم يكن يحزبها يوم القيمة ولم يكن مؤاخذا عند الله تعالى
 باعمالها معاقبة نكالها وصلاتها الا ترى كيف تكون الحوية للانسانية محجوبة
 في معرفة الاشياء والغميش عنها والتحقق فيها بحيث لا يصير عن التطلع الى فهم
 الاشياء المرتفعة عن فهمه ولا يقف عن البحث عن سره نقد وما فوق ذلك
 عند حد لا يعده الى حاصره بل كلما ازدادت معرفته وطلعا ازدادت
 طلبا وشوقا من غير كون اللهم الا في حقيقته الانسانية والخريف الى المشوا
 والشواغل الدخيلة والمرير النفس بالافان النفسانية اذا طلت هذا فاعلم
 ان النفس انما تعرف الحقائق الكلية من اعداد الجزئيات بوسيلة ادراك الحواس
 لان النفس في اول نشأتها في درجة الحواس ثم ترتفع الى درجة التحليل ثم العقل
 ولهذا قيل من فقد حسا فقد علما فاذا وقع ^{نقد} احساس مجرد من اجزائه العالم يحصل
 عند هاعده من المحسوسات بالفعل بوسيلة ما في ذاتها من اجزائها التي كالحا
 تلك المحسوسات بالقوة اذا الشئ لا يدرك شيئا الا بقوة ما في ذاته فاذا ادركها

النفس اود عنها في خزائنه مدركاتها فامسكت القوة الحافظة عددها ثم انتقلت
 بالقوة المفكرة مدركاتها المستودعة واسترجعتها ثم بعد اخرى وانتقلت
 من واحد الى واحد فحصل لها من ذلك علم العدد والساعة ومن هذا قيل
 العدد عقل فقول اذا العدد هو كنه مجموع ما حصل من العلم بجزء من النفس فقول
 اذا نظر الانسان الى لايقا والمكانية وجد اجزاء العالم بعضها محيطا وبعضها خارجا
 كطبقات العناصر والافلاك فعلم ان منتهى الجزء المحيط كان الجزء الذي فوقه حتى
 ينتهي في الفحص عن الامكنة الى طلب مكان الجزء الذي هو اخر الاجزاء انه في
 مكان هو كنه اذا نظر الى الاجاد الزمانية ووجد اجزاء العالم بعضها متتمة و
 بعضها متاخرا كالحوادث المرتبة المتسلسلة التي بعضها معد لوجود البعض
 كالوالد قبل الولد والخلقة قبل العلق والفرمان قبل المركات فيقع في الطلب
 والفحص عن مبدأ هذه السلسلة فلذلك سئل معرفة المكان والزمان وما مجبهما
 من الترتيب في الفصلين لارتبين الفصل الثاني في مبدء المكان اعلم ان مكان
 كل جسم كاعلية الجوهر ومن الحكما هو السطح الباطن من الجسم الحاوي له بحيث لم يكن
 جزء منه خارجا عن ذلك السطح وهذه الحال لا تكون الا في اجزاء العالم كاحاد
 العناصر والافلاك فلما اجتمع عما في العالم من الامكنة والامكانات كلها بما هي
 واحد مسمى باسم واحد فلم يبق شيء خارجا منه خروجا وضعيا حتى يكون مكان
 المجموع والامكنة يمكن المجموع مجموعا وظهر من ههنا ان الامكان للعالم جميعا كالاعداد
 لجميع الاعداد والاعدادات من جنسها وذلك لانها اذا فرضها الذهن مجتمعة لا يشهد
 عدده ولا معدود ولا يكون بهذا الاعتبار اثنان مقسوما ولا عددا لا معدودا فذلك ان
 حكم مجموع الاجسام والكيانات المكانية فاخذت باجمعها كانها شيء واحد فلا يخرج
 عنها جسم ولا مقدار فلم يكن منقسما بوجه من الوجود فيكون حكمه التقطع بالرفع

منها عن التحرك لكونها ذات وضع بوجه غير متقدم من ههنا عالم ان العالم واحد و
 ان الدار الاخرى ليست من جنس هذه الدار ولا متشكلا معها في سلك واحد بل
 لها نشأة ناسبة لكونها داخلية في محال السموات والارض كحقيقنا في المسائل
 المعادية الفصل الثالث في ههنا الزمان بمنزلة الحركة ومقياس المتحركات
 من حيث هي تحركات وليس كما ظن ابن عقيل الوبر دمطة بل مقدر الوجود
 التدريج الضعيف ومعياد العتلة به مجسما يخرج من القوة الى الفعل لا دفعه
 فالحركة خرج الشيء من القوة الى الفعل لا دفعه فالحركة في جوهر الشيء لا بد في
 الحركة من شئ ثابت العين متبدلا المصق وصفه الشيء خارجة عن ذاته والزمان
 مقدر هذا التغيير والان طرفه كان النقطا طرف الخط والحركة كونها امر متغيرا
 حادثا يحتاج الى محل فاعل يقوم به والمحل قابل فيه فكان مقدر الحركة
 يقوم بالحركة حتى يتم ما يقوم به مسبق عليها خارج عن الحركة والزمان والا
 لتسلسل الامر الى انتهائه فليس قبل الزمان والحركة زمان وحركة اصلا فاعلم
 ان محرك الكل ومعدلات الذات محيط ولا يباد بالازال غير متجدد بالاضافة لا مستقما
 ولا متقدما لا يمكنه الاحوال ولا للحركة والانتقال والظلال هي في الحركة برشاد
 الى العالم بان ليس ضد الصباح ولا مساوون ساحته ارفع من توهم التغيير والفتا
 فاصعد لا قوة العرفان من محيط جهالة الساقطين وقول لا احبلا فليكن
 بتبيين خاص الحركة على قسمين احدهما متصلة كحركة الافلاك وما فيها والاخرى
 منفصلة كحركة العناصر وما منها التي لها ابتداء ونهاى وانتهاء زمانى فالزمان
 اضاع على قسمين جعل احدهما الزمان المتصل وهو مقدر حركة العالم من الايام
 والليالى والشهور والسنين والقرون وثانيهما الزمان المنقطع كزمان نواحي
 وبانواع الحيوان ووصول السنة فكما ان عمر الشخص ومدة تكوينه لا يمكن ان يكون

بالايد والازالة

متحقفا قبله فكان عمر العالم وبقاءه لا يمكن ان يكون حاصلا قبل الفصل
الاربع في البداية والنهاية بحسب الوجود والهوية التقدم والتأخر في الوجود
هو ان يكون شيان بحيث يكون احدهما موجودا بنفسه وان قطع النظر عن
الآخر لا يمكن للاخر وجودا ولا ويكون هو موجودا كالحال بين الكائنة الكتابية في
الاول متقدم وللآخر متأخر عنه بالذات وان كانا معا في الزمان ان كانا زمانين
فالأبيض مثلا متقدم على البياض هذا النوع للتقدم وهما معان في الزمان ومن
خصائص هذا التقدم ان التقدم هو بحسبه لا يطل عند حضور المتأخر بخلاف
التقدم الزماني والمكافي فاهل النظر انقصوا عن هذا العالم انهم ان يطلبوا له
بدءا ونهاية واللا بد من الطلب الى الوسواس بل يجب ان يمان ياخذ الزمان
جزا من بجز العالم كما فعله لا يهيون حيث أخذ العالم بأكمله وما معه جملة واحدة
كانها شخص واحد فتعجز عن البدء وقد وقع التنبية على ان الزمان وجوده من
التغير ان لا نعبارة عن مكيال يكال به فدل الحركات والتغيرات وليس وجودا
لجوهريها هو جوهريها بلها الحقائق والذوات زمانا ذككية لها بل بقى لنسبة
الذوات الثابتة الى الذوات المتغيرة سرمد ونسبتها الى الذوات المتغيرة هو
لبدها الزل ولا شهاها البداية لم لها بد وزماني ولا نهاية زمانية وبقى لعل
وجود الحقائق الجوهري هو قولها وبقائها الهوية فليس بين التغيرين المكون
الفساد واسطة زمانية بل المكون الفناء واسطة بين التغيرين عباد من
الجواهر المتغيرة ليكون وجود الجواهر المتغيرة باقية مستمرة نسبتا للتغير
وهو الزمان كان مجية المكون الفناء في الجواهر المتغيرة هي المدهر معية الحقائق
الا الهية مع الكل هي السمة الفصل الخامس في بدء وجود الانسان
ان مبادئ الانسان بحسب حقيقة ولجنه كباديه بحسب جسمه واولاه امور

اربعة هي من مبادئ عالم الملكوت النفسا واحدتها النفس العليا اسمها
 اسرافيل صاحب الصور وفعالها الخاص فتح الارواح في قواها لاجساد و
 اعطاء الحياة وقوة الحس والحركة لانواع الشوق والطلب وثانيها النفس التي
 اسمها ميكائيل وفعالها الخاص اعطاء الارزاق بالتغذية والتغذية على قدر
 الايق وويلين معلوم وثالثها النفس التي اسمها جبرئيل وفعالها الوحي لتعليم
 وقادة الكمال من الله الى عبادده ورابعها النفس التي اسمها عزرائيل وفعالها
 ترج الصور من المواد وتجريد الارواح من الاجساد واخراج النفس الناطقة من الهيكل
 ونقلها من الدنيا الى الآخرة ومن لا تربي بالقول لناطقة هذه القوة الخفية التي
 يتأق بها الانسان تكلم بالاصوات والحروف بالالف واللام بل نروم امامه
 سائر القوى الباطنة الظاهرة في العالم النفساني خاصتها رسم المعاني والصور
 العلنية في محافل الملكوت وهي بحسب التمثيل كاليد في رسم الارقام الكتابية
 في محافل المواد لانها يضبط المعاني العلنية والصور العقلية في صحيفة القلب
 وبها يصح الاذليل البشرية ومنها قوة حركات التغذية والتغذية والتوليد
 اول تلك النفوس الاربعة ارتباط القوى اربع من هذه النفس الانسانية فلا
 سرافيل مع الفكرة وميكائيل مع الحفظ والامساك وجبرئيل مع النطق و
 عزرائيل مع الصورة فالو يمكن القوة الاسرافيلية ان يبعث قوة الشوق والطلب
 والحركة لتخصيل الكمال والو يمكن القوة ميكائيلية ان يحصل العشق والتماس في
 الابدان والطور في الطوار الملكوت في الاوج ولا حصول الارزاق الحسية
 للنفوس ولا حصول المعاني للقطرة ولو لم يكن التجريدية لم يستفاد احد من
 المعاني بالبيان والقول ولا يقبل قلبا حلها من الحق والقائه في الرجع ولو
 يكن القوة عزرائيلية لم يكن الاستعدادات والانقلابات في الاجساد الا

الجملة الغفية

مستكملت الاشتقاقات الفكرية في المقوس والخروج من الدنيا والقيامة
 للارواح بل كانت لاشياء كلها واقعة في مثل واحد ومقام اوله ولم يكن ليد
 الارواح خروج عن كمال الاصا وطون الارحام فان لبداع البارئ نطق النطق
 في رهام الاجسام عن لبداع الدمهقان البذر في الاراضى وسقى المياه للنبات
 ويزيد في المقدار ويبلغ غاية الكمال واليه اشار بقوله تعالى افرأيت ما تسمون
 وانتم تحلفون به نحن لنا العون وقوله افرأيت ما تعرشون وانتم تحفون به ام نحن
 الزارعون اثنان ما اشبه حال النفس الانسانية في قلبها في طول الخلق
 ووقوفها في عالم الظلم في منزل الجحالم ونسيانها عما عند المحجول فلما
 الاروال الى ان يصل الى درجة العقل ليعمل بالالهي في تقاليد الاطوار الى
 ان يبلغ مرتبة الثمار فيبدى اوله وهو بذر في الارض وتنفوخ عن ذاته
 في كما ان الغريب ثم يفصل بقوه نامية من حاله الى حال حتى ينتهي الى ما كان
 اوله ويصل الى ربه اللب الذي كان عليها في بدو امره مع عدد كثير من افراد جنس
 وغوايد وارباح كثيره حاصلون سفر من الاول والآخر والمخشاة لنباتاتها
 باذن الله ثم وصلته هي نتيجة تلك المقدمات ونهاية تلك الاشتقالات يكون
 موجوده باقية ببقا موجبها مع انفساخ تلك الامور والماضيات بما ذكرنا
 ان اللباب الصافي والمقصود الاصل من حصول الكائنات هو الروح النطق للكون
 الانساني وانما خلقت الحيوانات والنباتات من فضائه كقول الاولاد في الخطب
 والبن من البذر نطفه الانزى الى الدمهقان لا بدوع البذر واللبذر وومع ما
 يحصل لها من الفضل والزيادة والوفور في التحرك والكمال فكذلك عن الصانع
 الزارع لبذر الارواح في الارض في نباتات الاشباح وسبقها من ذلك ولا بد
 الاطلاق التي تدبرها القوة المحركة الحيوانية العقلية والدانية السمواتية والاشياء

في الارواح الانفس الاول
 لانها يودع البذر ودم

كبير الثواب طاعتك برحمتي وامر المحي انما هو حفظه الانسان فخلق من فضائله و
 حشوه سائر الاكوان وعلى هذه الاحوال الخيرات التي تنبت على وجودها وهي بعد
 في عالم الفضا ومنزلها الاضداد وسوء الحال والاضلال فافانحان وقتان يرعى
 من هذه المادية المظلمة فذلك وقت حصول ثمرة الانظار الحاصلة من اشياء الافكار
 والمخروج من القصور والجلود والنباتية والحيوانية الى الباطن وفطره الانسانية
 المستضيئة في عالم الانوار ومعدن الاخبار والانتباه والقوام من رفعة الجملة
 ونوم الغفلة الى شفا بحكمة الالهية الحاصلة لاولى الابدى ولا يفتأ وهذا با
 الحقيقة سر خطيتادهم وسقوطه عن قدس المعرفة الى خلة الافلام ومنزل تحاويل
 القوس وبعد عن ثوابه وزلة قدمه فاذا قام في سقوطه ونحس من زلة قدمه
 في هذه المدة والايام الستة الالهية وقاب واناب الى ربه في طواف الثواب وجع
 الى رب الارباب وبلغ الى خطيئة الاصلية فاستوى جالساً في تلك المعرفة وكلما
 سفيهة البقاء ناجيا من الهلاك والفرق في بحر الطبيعة فان لا بد من الله بحرفها ورسها
 فاحضر باراه من ايات ربه الكبرى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام فله
 استوى الفصل السادس في سجد الملائكة لادم عليه السلام ان الباري جل
 جلاله اقام النفس لادمية على رجب قوائم على مسند التكلم والخطاب مع اهل السما
 والقدم الاولى في الارض واسمها الطبيعة والثانية في السما واسمها القوة النامية
 والثالثة في السما واسمها القوة للحيوانية والرابعة في النار واسمها القوة النفسانية
 فانهم فالروح الانساني كلنا ضيع خطا جميع طوائف العالم فاقدم التي منه في
 الارض مائة والتي في النبات ثمانية والتي في الحيوان مائة ههنا طائفة
 في النار طائفة وهذه الارجل منها منكسرة ومنها مكسورة ومنها متوسطة
 بر كاسر والاستقامة ومنها قائم فالنفس فاول نشأتها مكسورة القدم

فإذا زال الانكسار وطمئت قلوبها خرج إلى المبانيات من كوسته وإذا مات من الانكسار
 إلى رتبة البهائم توسطت في الانكسار والاستقامة وإذا وصلت في حركتها إلى رتبة
 الانسانية استقامت قاضيا وقامت قاضيا منها تقوم عند الباري وهذه القوائم
 الأربع ثلث منها ظلمات بعضها فوق بعض ولا يصل النعمان والاشياء إلا إلى رتبة
 قدم صدر رتبة الفصل السابع في محبة إبليس والشياطين كل إنسان ^{الرجس} نفسه
 عندنا بعد الهوى وسلول طريق الوسواس والمجود والعنق والاستكبار لكن أول
 من سلك سبيل العنوية والضلالة وطوره الحق من عالم رجنه وقع عليه اسم
 إبليس وهو جوهر النطق الشرير الحاصل من عالم الملكوت الفساف بجته ظلياً
 ودنيء كالأمكن ونحوه ثم أتته الأعداوسبيل الضلال كافي قوله تعالى حكايه
 عن اللعين فجعلك لا غويتهم ليعين كعباً دله منهم للخاضعين وقوله فيما بقي
 لا فقدن لهم من اطلت المستقيم والقوة الفكرية الانسانية في لاتبالكسار ملكوت
 لها نور الإلهام ونظام الوسواس لأن تكوين النفس من مواد هذا العالم وأدخته
 العناصر أصابها مورافضة الحق كما ورد عن النبي ^ص أرا الله خلق الخلق ونظمه شر
 رتب عليهم من نوره الحديث فهذه القوس في أول فطرته امتنح فمن النور والظلمة
 ففيها الإلهام والوسوسة والهداية والعنوية فالحكم للعاقبة في كل أحد فطلب
 عليه الشيطنة من المحبة والكروالتمرد عن طاعة الله وطلب الدناية والافتخار
 وفالغنى السكينة والطمانينة وانقطع عن قلبه الإلهام المتكبر وافاضته الحق
 عليه بالعلوم الحق الايمانية فهو من حزب الشيطان فيكون ماله إلى طر البوار
 ومثله الاشرار ومن عليه طلب المعرفة وظهر له من نفسه من خبايا الصفات
 الرذيلة والشر والفسادية من طلب الشهوات والمعاصي والسفسطة والاعتناء
 والوسواس في العبادات والمجمل في المعاملات وتوحيبها لايمان بالله واليو لاخر

فهو من اديان الله لولا ان الله الا ان حزب الله هم الغالبون فاما من طغى واتزلفوه
 الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
 الجنة هي الماوى واعلم ان تطرق الوسوسة في النفس انما يكون لاجل سقوطها
 عن فطرته الاصلية ومقامها القطري كقطر في المرض الى الميدين بالاعتلال
 لا بد ان يخاف من اجبه من صوت لا اعتدال من محبة طبعه ^{مستقيمة} ^{مستقيمة} الفصل الثاني
 في الهام الملك وروسه الشيطان يقع في النفوس على وجوه وعلامات اربع
 احدها كالعالم واليقين الى اصليين من جانبيين النفس ومقابل للصوى والشهوة
 الثاني من جانب ثمة ^{البينة} المدهس وثانيها ان صورة العالم الانساني المطابقة
 لصورة هذا العالم هي بمنزلة عصفية بين وروسه الشيطان والهام الملك فانك
 مما نظرت الى ايات الافاق والانس على سبيل الاستباه والغفلة والاعراض
 عنها كما وقع للعوام والمقلدين والمخادعين فثبات لك منها الشبهة والوسوسة
 والواهمة والخيام وهي على الجانب الايسر من القوة الخفية كما في قوله تعالى
 وكان من اياته في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون وفي الحديث
 ويل لمن تلا هذه الآية إشارة الى قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
 الاية ثم مسح بها سبيلته واذا نظرت الى تلك الايات على سبيل النظام والادراك
 زالت عنك الشكوك والارهام وحصلت لك المعرفة والحكمة والقوة العاقلة و
 هي على الجانب الايمن منها فالآيات المحكمات بمنزلة الملكة المقدسة من العقول
 والنفوس الكلية لانها هي مبدء العلوم الحقيقية والمشاهدات اوديتها
 بمنزلة الدنيا واليمن والنفوس الوهانية لانه ابدى المقدمات العقلية
 وثالثها اهل الجود والابكار وهذا المنعطف والنشبية والكفار فيه قابلية
 طاعة الرسا المنة اولا ثم الاثمة الاخلاص والبر والامية النجاسة والرسا من

الضلال فوجب له الشياطين
وكل من سلك سبيلهم

الملائكة الجبارة كل من سلك سبيل الهداية فهو من قبل الله وفيه نيل الله ونيل الله الامارات
المحموس لانبياء الاولياء الذين رجعهم ورجعهم الملائكة المعبرين المهتمين للمهمين
للكتاب والحكمة اولئك خرب الله ولاخرى خرب الشيطان وارجعها ان الملائكة
الروحانية التي هي تيكان عالم الملكوت السماوي في مقابلة الا بالسماء المطردة
عن باب ذلك المجرى به عن جانب القدس المنوعة في لوج السموات المحبوس في الملك
في كان علومه وادراكاته في الموضوعات العالمة والاعيان الشريفة كالاميان
بإدراكه الملائكة العقلية وكتبته السموية ووسله واليوم الآخر والعشو فقام
النساع في شول الخلاق بين يدي الله وحضور الملائكة والبعدين والشهداء والحيات
فقد شابه الملائكة وجود الرحمن ومن كان علومه وادراكاته من باب الجلال والقدرة
والسفسطة والتامل في امور الدنيا لا يبرح فهم من دار الحسنة فقد شابه
النسايه المحبوسه في طبقات العجم المحروقة في الدنيا عن الارثقال الى ملكوت السما
المجبرية في الاخرة عن دار الجحيم فهو محسور ومعهم حاضر في زمرهم ولعلم ان طبقة من
الجن وصبرا من مودة الشياطين المنسحقين عن الله في حيث سقطت دجهم من ذنوب
الملائكة التي لا تقتلهم في فعل العسر على حد من اهل السلوك لانهم هم بمهم
مقيدون في السلاسل والاعلال مملونون بنا وبعيم والعذاب والتكال الاليم
واحد كسفي قد انكشف ان اصل الضلال والعي والجهل من الشيطان واصل
الهدى واليقين واليقين من الملك واسم ابليس كاسم شجرة خضيرة والشياطين
يميزه اغصان هذه الشجرة المعودة وادفها واثارها هي الافكار العجزية فلتعلقه
بالشبهات المجلدة الحيوانية والذات الدنياوية والشيء اليم في قوله تعالى انها
شجرة في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لا يكون منها الطون فالنحو
منها واسم الملك والعقل كاسم شجرة طيبة اصلها ثابت وروعها في السماوات وكلها

كل حين باذرها كما اشبه اليه في القرآن وثمناها الحاصل منها هي العلوم الكلية
 والمعارف الخاصة وهي ايضا شجرة طوبى التي غرسها يد الرحمن وهي ايقم شجرة مباركة
 لا شجرة ولا غريبة لتخرجها عن شرق العالم وغربه وعدم اختصاصها بمكان
 او زمان فلا يوجد في جانب من جانب كما لا يوجد في وقت دون وقت
 الفصل التاسع في وجه الحكمة في خلق الشياطين ان الانسان كما ينقزع من
 من ايام الملك يذفع من وسوسة الشيطان بوجه فان وجوهها من الله كما
 لحكم ومصلحة فلا يوجد لاستقالة السبب والتعطيل عليه تعالى فان اتباع
 شياطين كلهم تبعد الوهم والخيال ولولم يكن الوهم المعطلين وخيالات ا
 المتفلسفين والدمهين وسائر اولياء الطاغوت وملة جبريزهم وفنون اجوبياهم
 لما انبعث اوليا الله في تحقيق وتعليم العلوم وطلب البراهين لبيان التوحيد وعلته
 المحذوف سلعالم بالكشف واليقين وغيره لك وكذا في الاخلاق والاعمال مثلا
 لولا اغتياب الغتابين وتجبس المجتسبين لاجوبيل الناس لم يجنب كل من العيوب ^{الاغتتاب}
 الخفية لا يراها السبادة وانما تظهر لشوقها من تدقيقات اعدائهم وتجبسهم عيوبه
 واظهارها باها فكم عند وخبثه الذي لا تنفع الانسان من عدائه اكثر مما انقعه
 من محبة صديقه فان المحبة ما يورثها الجهل اعيوب المحبوب والعلم والصبر من ريبه
 ويصاع مثاليه فظهر ان وجود الاعمال الشيطانية معنات عظيمة للناس من
 فوائد الاموال والهن التي يقبل الى العبد من اهل الظلم والفسق لا يوجب له سعة
 الرجوع الى الله تعالى وترك الاخلاق الى الارض والاجتناب عن اهل الدنيا
 وطلب اهل الاخلاق لا يرى من بناء الزمان ويصل اليه بسببهم من الحر والالام الشديد
 ما يزعج عن الخلق وتعلمه عن الدنيا ونعيمها فيقطع عنهم ولجعا الى الله وتشبها
 منهم الى سبب الاسباب مسهل الامور ومثالا لقوله تعالى ^ب والله كافي

والشوقى الفرسى مشوى ابن جفاى خلق باقود جهان كرا بلن كنج نر باشد
نهان خلق و باقى اذ بلن شوكد تا نور و ناپار و ناسوكند الفصل العاشر
في ذكر المصون من هذه الفصول قد ذكر فيما سبق من الاصول احوال مبادئ
الافعال حيوان النفس الانسانية وكيفية استكمالها واستعدادها بمبادئ
المفردات والاصول جسمانية ذكر في الاصول فالان يبينه لك اذا تفحصت و
الفتنة بجدة نشو الانسان ومرتب ترقيا له ولسكا الا ان شخصه وقلنس
من غاية كونه وفساد ومرتباتها فان المليك وان كان واحدا والعالية واحدة لكن
لكل منهما مراتب ودرجات مكان من المبدأ ^{وتتدرج} ودرجات يكون كلها في عدل والمبدأ
ظلالا لما يسلو مراتب ودرجات يكون كلها في عدل والعالية وقد علم في باب الثاني
والثالث ان الانسان ذو روحين تدور شأين احدهما وجه جسماني متغير بل
للشأ والآخر وجه ففسي متغير ثابت دائم بدوام علمه الفياض في بحيرة ربه
الباقى كما قوله تعالى كل من عليها فان يرفق وجهه ليدرك ذكوالجلال والاكرام و
الوجه الجسماني انما حيونه ويقاونه بالوجه النفساني ومنه يصل الى الفياض
الى هذا ولو انقطع خيره منه لخط الحزن سر بها وانهدم بناؤه وتطلعت لانه
ونقصت صورته فانتا اذا طلعت مبداء الانسان وفتشت شعرك ان قلبك
وتفتش عن مبداء جوههم يتجمع الجسماني والروحاني في ادى الجواهر الجسماني
منه مرتبة الجسم اطلق والجوهرى الاولى التي لا تحت لها في ذاتها ولا حليمة ولا
صوره سوى الامتداد والانبساط في لا بها ومناط القوة والجهل والعقد
والشيبة عن الاجتماع والحضور والجد عن الوحدة والافتقار في الوجوه ذلك
لغيبه كل جزء عن غيره وتباعدا لاطراف والاتجا بعضها عن فيفتقر الجميع الى
الجميع لانه من الاجزاء ثم الجسم الطبيع وله صورة طبيعية هي مبداء الكيفية الفعالية

فيفتقر الجميع الى الجميع

والانفعال كالجواهر المعدنية ثم الجسم النباتي الذي له صورة ينشأ منها الحركة
في النماء طلب الغذاء كالنطفة التي حصلت فيها قوة الجذب والنشوء لصيرورتها
كالمنفعة ثم الجسم الحيواني الذي صورته مبدأ الحس والحركة الاختيارية كالطفل
ثم البدن الانساني الذي له قوة التمييز بين الضار والنافع والخير والشر في هذه مرتبة
مبادئ جسمانية للانسان بحسب هويته ونشأته الجسمانية ولها المراتب التي
لها بحسب هويتها الروحانية فعند هذا القياس عند اهل البصيرة فان اول
مبادئ النفسانية هو كمال النفس وقت اتصالها بالجسم الفرد الذي لا يت
لها فيه سوى صفة الجسمية ويكون اسمها ح الطبع كما لها عند كمالها الجسم
الركب واسمها القوة الخارجية عند كمال كونهما في درجة الاجسام النباتية واسمها
ح النفس النامية ثم كبر وقتها فاسما حيوانية كافي من الطفولية والصبي للانسان ثم نفسا انشأ
كما ومرتبة اللوح له فاذا صلت عند الافعال والاعمال على وجه الروية للصحة
تسمى بالعقل العلي والنفس الكاسية ولذا اختلفت في معرفة الاشياء واملت في معالم
العقلي يسمى بالعقل الظري والنفس الفاكدة واذا حصلت لها قوه الحفظ والاستيعاب
يسمى بالنفس الحافظة واذا حصلت لها قوه استنباط الاصول واستكشاف الحقائق
يسمى بالنفس الناطقة واذا اقبلت باقراء الله ومشاهدة هذه الحقائق يسمى روح
القدس ثم اعلم ان الوصلتين هذين لا يبرئ غطاء الجسم والروح انما هما لاجل التركيب
الاتحادي بينهما لا انهما واحد بالذات متعدد بتعدد الصفات والحيثيات فما
مقتان في الجوهرية متماثلان بالقوة والعقل والنفس والكمال والظلة والنور
فالانسان في اول المراتب يكون ماته مطلقا باعتبار وجهها مطلقا باعتبار روي
ثانية المراتب يكون نوعا من الجسم باعتبار صورته نوعية باعتبار روي ثالث المراتب
يسمى من حيث كونه قابلا للنشوء جسمانيات و من حيث كونه فعلا للافعال النباتية

من النشور والابدال والتوليد للمثل نفسا نباتية وفي المرتبة الرابعة من حيث
 كونها منفصلة عن المحسوسات منتقلا في الاماكن المختلفة من جهة الارادة بدنيا لحيوانيا
 وبلعبنا وكونه مستعملا لالات الاحساس والحيل في الارادة نفسا حيوانية وفي
 المرتبة الخامسة يدعى بدنا انسانيا من جهة ونفسا انسانية من جهة وهكذا القيا
 في سائر المراتب والمنازل الى ان ترتفع هذه الانثيين الى المحاسة الحقيقية من جهة
 نزولها وخروجها من عالم الوحدة الالهية الى جهة الاسماية فان النقص القوي
 يمنع الكشف والفتور او لا ترى حركة النفس اذ قوتها القوية انصرفت وانتقلت وانما
 ضعفت فخلصت ولما ارتدت الى الشعلة التي تلت مادة قبيلتها كيف تعدل بصورها
 لتصور قوتها الفاعلة للشكل اقله المدد من الدهن منها كذا حال النفس الا
 انسانية وخروجها عن المحسوسات الجمعية وتوقعها في عالم التفرقة فما لا يرجع الى
 مادتها الاصلية لاجل الكمال والتمام الذي يحصل في الآخرة للسلوك الكاملين
 لم يحصل لها احدية لا بل في جميع وعنده ذلك يحصل للنفس كلها السطح البصر
 والقوى والجوارح فيكون عين البدن لغاية قوتها ونوازيتها والبدن عيون
 النفس لغاية صفاتها ولطافتها واليدشارين قال بيت رقا النجاج وقتا
 المحر فتشابهوا وتشاكل الاسر فكانه خمر لا بدح وكانها قذح وكانه
 ان حال الانسان في البدانية هو حيزها حالها النهائية كما قال سبحانه كما بدأكم
 تعودون فربها هدى الى وصل الى الوحدة وفرقها حق عليهم الضلالة فقبوا
 في التفرقة والعذاب ومن نظر بعين البصيرة والتفريق الى ان الوحدة في كل شيء
 والحقيقة متصلة هي اصلية لثباتية والكثرة من الحواش الا لا حقيقة اذا حقت
 الحقائق وذات الحواش زالت الكثرة وانفسخت التفرقة النوعية العارضة
 فكذا الانسان اذا رجع الى حاق حقيقته وعاد الى قديم وجوده تلتقى كانت له

الفرق

بحسب القطر الانسياني وخلص من دار الاضداد ومنزله الاعداد وذو تلك اكتسبت
 القوت والكمال والاضال بالفعل الفعال زالت عنه العيوب والقشور الجسدية
 وحذفت عنه القبود والهيولانية باذن من يملك ملكوت كل شيء ومنه الهدى
 في الانبعاث واليه العود في الانقضاء وقد قيل للنهاية هي الرجوع الى البداية طالع
 نور حجب من افق من حجبكم اعلم ان صور الجسم الطبيعي العنصري جماد بالقوت
 وصورة المعدنيات جماد بالفعل نبات بالقوت وصورة النبات اى النفس النباتية
 جوهر نام متغذى ولد للمثل بالفعل حيوان بالقوت وصورة الحيوان اى نفسه
 جوهر حسي بالفعل انسان بالقوت ونفوس البنية اشياء بالفعل عاقلة بالقوت
 ونفوس البالية عاقلة بالفعل ملائكة بالقوت فاذا فارقت اجسامها صارت ملكة
 بالفعل فان العادن يسبق الى اجسام النبات والنبات يسبق الى اجسام الحيوان
 وهو الى الانسان وهذه الاستحالات والاستكالات ظاهرة في المراتب الخفية
 والنجفية للانسان والنفس الانسانية كانت لها واقعة في باب من باب جهنم لا تخاف
 متوسط بين العالمين واسطمة بين المنزلتين فكانت في هذا القام حازم جميع
 رتب الوجودات التي ونها في المترتبة فكذلك اذا استكملت بالعلم والعل فخرجت
 وبلغت مرتبة العقل المستفاد المنيع عالم المعاد صارت كل الوجودات لاجل
 صيرورتها عقلا بالفعل اذا العقل بالفعل جميع الوجودات التي من رتبة الربة
 فالنفس المصاعدة الى رتبة الطوائف كانت لها علم مستقيم بالانوار ونبات
 النفوس على موطئ او من كسبه ولا ترى الى صورتها النبات وتكونها من عالم
 من كسبه الى الحق وقد جاوزتها النفس الانسانية وصورة الانسان صراط
 قائم يقصب بين الاسفل والاعلى بحسب فطرته لكن اذا غلبت الى كسبه
 بالاراء الفاسدة والانتكاس بالاعمال القبيحة ودوت الى اسفل المساطين و

مشتبه

بالنفس

التي لا تتركها صورة
 الحيوان على موطئ وقد
 جاوزتها النفس

اذا استقامت حواسك سبيل الله وتوجهت الى عالم الاخرة بالعلم تجتنب عن
 عذاب جهنم وبلغت الى باب الرحمة والرضوان محل الملائكة الكرام فاجتهد في
 نفس وامل في فانك قد بلغت قربا من باب الجنة فان يادوث قبل مغلق
 المسجد واستعدت وثروت بالقوى والاعمال الصالحة والارادة الصالحة
 الاخلاق الجميلة والعلوم الحقيقية فقد تجوزت من نيران الهاوية والعذاب بالعلم
 ووجدت ان تكون من صنف الاعالي المفحين في مقام القدس الاعلى من الجنة
 النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ^{بصن} اولئك وفيها الباب
 الاربع في معرفة النهايات وفيه عشرة فصول **الفصل الاول** اعلان معرفة
 الغاية ترتب بمعرفة المبدء وقد وقعت الاشارة الى ان المبدء لكل شئ هو عين النيان
 له في الحقيقة واما ان ايضا الى ان المبدء والغاية كلاهما ارضع واعلم من الوقوع
 تحت الكون كانا الى جهة الوحدة والجمعية فاقرب ولميل وكلاهما اذا نزل
 كانا الى التعدد والافتراق اسرع وفي الهوى الى الهاوية او غل ثم اعلم انه لا بد للخلق
 من المبدء على هذه المنازل والاحوال عند التزول عن عالم الوحدة والجمعية و
 الصعود اليها فلا بد من معرفة الغايات والمبادئ لانها بالحقيقة افضل اجزاء
 العلوم الكلية والحكمة والمعارف اليقينية وقد ثبت ايضا في مباحث فن الميزان
 ان مناط كون العلم جزئيا او كونها كليا انما يكون بحسب البحث عن المبادئ ^{لوصوه}
 في المبادئ فان كان البحث عن المبادئ القريبة لموضوع كان العلم جزئيا
 وان كان البحث عن المبادئ البعيدة كان العلم كليا وقد يكون مسئلة ^{واجدة} كاستدلال
 حركة الظلك بحث عنها في علمين تخيلين طبعين جزئيين والهمى كل حيث يمكن
 ان ترتب فتشابه الحركة للظلك مرة في الطبيعيات من جهة مادته وصورته وهما
 علتان قريبتان فيقول الباحث الطبيعي الطبيعي هناك واحدة والمادة بسيطة ^{واحدة}

من الحسنة والصفة غير مختلفة فيكون العلم جزئيا حاصل من جهة المتبادر القريبة
 من رايه والاوسط من الطبيعة التي لا ضد لها والمادة البسيطة لا اختلاف فيها
 فمتنع ان يعرض لها ضد وتغير وتثبت مرة في الالهيات فيقول الفيلسوف العار
 الفاعل امر على مفارق هو خير محض والعلة الغائية هي السبب لا أقصى الذي
 هو الوجود المطلق الذي لا انهم منه قال باحث الطبيعي يعطى برهانان اما اوله
 المادة والطبيعة موجودة والفيلسوف العارف يعطى البرهان الثاني الذي ^{مطلقا} لا يتم ويعطى
 علمه وام المادة والطبيعة التي لا ضد لها فيدوم مقتضاها وبالجملة فاذا اعطى
 البرهان من الفلك المتعارفة كان من العالم السافل والجزئية وان اعطى من الفلك
 المتعارفة كان من العلم الاعلى ^{الكل} والعلة المتعارفة هي المادة والصورة الواقعتين في
 عالم الحركات والعلة المتعارفة هي الفاعل والغاية الواقعة في عالم الحركات و
 هو عالم القدس هذا ما ذكره في كتابه كما كاشفنا وغيره فعلى هذا على العلوم
 ما ينظر فيه ويستدل عن حال المبدأ لا على الغاية القصوى للنتائج العلمية و
 هو العلم الربوبي الذي هو اشرف العلوم وافضل الصنائع وبه يحصل للاشتيا
 درجة الملائكة العلويين لان مرتبة العالم بشئ من حيث ان عالم به مرتبة للعلوم
 بعينها اذا كان واسطا في العلم به كما حقق في مقامه وقد انكشف هذا المعنى
 اى اتحاد العاقل والمعقول لمتكاملين في فرد عوس وهو افضل لئلا يمتد العلم
 الاقدم والفيلسوف لا يحظم اسطاطا ليس ونحن قاعد فنبهنا لله عدا وكثيرا في
 الاسلاميين الذين سبقونا بالايمان من اصحاب العلوم الروحانية الحاصلة بالكشف
 والبرهان قلنا نبهنا الى ما ذهب اليه فرغوريوس وموافقه والشيخ الرئيس
 فتر ايضا رجح من انكاره لاتحاد العاقل والمعقول في بعض كتبه واما في هذا الزمان
 فلم نجد احدا حصل هذه المسئلة تحقيقا الاستقصاء واحدا من خلاصة هذه

النعمة العظيمة على الجملته معرفة البتة والمعاد والعلم بما يؤل إليه نفوس العباد من
 أهم المقاصد وأرفع المراتب وهو الدواعي النافعة والنيق الأكبر والأكبر للامور الجبل
 بخصوصا اذا كان مشغوعا بالانكار والعناد هو السهم النافع ولا من المهلك ويهكون
 مرارة التبع عند الموت والفرح عند البعث للنفوس المربضة في الجحاه ونحن
 قد بينا العلم بحقيقة البقاء على مقدمه لوجود الانسان في البيا بل السابق والعلم
 بالغاية فما يوصل بالعلم بالبدء في عرف ان يحيط به من ان يعرف ان دهايا لا ين
 ومن تأمل في واحد واحد من الافاعيل التي لها انقياسية او طبيعته وتدرجها
 هو المبدء بالذات لصدورها وفيها هو الغاية بالذات لوروده ها يعلم يقينا ان
 الغاية فيها هي بعينها كان كبد على وجه الكمال مثلا الفاعل اسد والاكل هو
 الانسان مثلا لا ينظر كونه جاننا متصورا للشيخ او اللذة في نفسه والغاية هي
 وجود الشيخ او اللذة فله فحقيقته الشيخ مثلا بحسب وجودها الحيال على ما علمت لا
 كل وهي بعينها بحسب وجودها العيني فغاية تله والوجود العيني أقوى واشد
 من الوجود الحيال للانسان ههنا فالجود في هذا المثال قد تحركت من النقص الى الكمال
 ومن ضعف الى قوة فالفاعل بعينه هو الغاية مع تفاوت وتحو الوجود وهكذا الحال
 في جميع الافاعيل الواقعة في هذا العالم فتنفس عليها حال حقيقته لانسان بحسب تقادبا
 في وجوده وهذا النقص انما يرفع حق الانصاح عقده متين الا ان يعلم ان لا
 لسان من لادن حد وثمة عند كونه نظمة ذات صفة طبيعية لا يزال في الانقلاب
 والانشغال بطبيعة ومادة ونفسا وبدنا من طور الى طور وصورة الى صورة وحال
 الى حال الى هذا الوقت الذي يكون فيه بحسبها وهذا الامر يظهر من مشاهد كل
 احد احوال نفسه وبدنها احوال البدن فحيث شاهد انه يبدل في التحول والنقله
 في اطوارها الذاتية من لادن كونه نظمة وجينا وطفلا الى كونه شابا وكهلا وشيخا

وأما السؤال النفس في الطوارىء وانقلابها فوقها لم يكن لها شأن بالاحتفاظ بحسب ثم
 حصلت لها قوتها لا من أفعال التغذية للحسب ثم حصلت لها قوتها القوي لا من أفعال التغذية
 هذه مرتبة لها بحسب التحريك وأما مرتبتها بحسب الادراك فوقها كانت في مقام الشعور
 والاحساس بالترغيبات فقط وأول درجة الحس وانقصها حاسة الحس التي لا يغفلوا
 عنها حيوان حتى الدود في الطين فانها اذا عرفت بها بقيت وبهذا يتأخر عن النبات
 وبعده مرتبة الحس ثم باقي الحواس الظاهرة ثم يحصل لها الادراكات الباطنية التحتية
 ثم العقائدية على درجاتها فاعلم ان كل من النفس والبدن في الحركة والانتقال والسفر
 والارتحال من حال الى حال وهكذا في هذه الدار الى ان بطلت هذه الحيو ^{الدينية} وتبطلت
 صورة التأليف وحصل الاقتراف بينهما والانقصال ثم لا يقفان في هذا الانقصال
 بل يمين البدن في الانحلال حتى ينقي الى لا رصيته قبل القيومية ^{الدينية} ويعين النفس في
 الرجوع الى الوجود لها قوتها فاعلم ^{عليه} ثانياً ان كل متوجه ومقوله من مرتبة الى مرتبة
 منتهى الى منتهى بحسب الطبيعة والطباع فلا يمتد حيث يرغب ويتقل من مرتبة الى مرتبة
 اخرى يكون غاية طبيعته فاتيقي لغراما بطمن به وليسكن لديه ويتوقف فيه ^{فيكون} ولا يد
 ان يكون منتهى استقراره ودار قراره لصلح المواطن ^{الله} وانسب المراتب والدرجات اليه
 في جوهه وفاته وما خذلك الاما كان به بمذاقته ومقوم وجوده فقاينه ما يسافر اليه
 الشيء بحسب ان يكون اول ما سافر منه وهو الوطن والطبيع والمعدن لاصلي دون غيره
 من المنازل والحدود والقي في الاواسط كل منها لو كان مقر اصلياً طبيعياً بالرفع
 الهرب منه والنزول الى غيره فان ذاب الرحمة ^{والعناية} لاهله ان يمساك الشيء على اشرف
 الحالات اللابقة كد على المقامات المتصورة في حقه من غير ان يقال منه الى ما ليس كذلك
 الا لعارض فاسم القاسر ليس طاماً ولا أكثرياً بل نادوا قلياً وذلك لا ينك لا منع
 في رحمة تعال ولا يخل ولا ينقبة ولا تراحم ولا تشاح في عالم جوده وعنايته وبذلك يتبين

ستة الله التي لا تدل لها أو تحوّل عنها فالفيض مبدول والرحمة واسعة وكثير قابل
 لا رفع ما يشعور في حقه فينا سبب نشأته ويجعل ذاته في وجوده فالعالم بكلية
 ولجزائه على أحسن الوجوه وأفضل النظمات وأما الإقاقات والعاهات والاختلافات
 المتوجّهة فهي إنما يقع في هذا العالم وفي الأشخاص الكائنة وفي قليل من الأجزاء على
 سبيل المثال فإحياها أو إماتها كانت في مصلحتها يعود إلى ذات العاهات وغيرها أما
 في الدنيا وأما في الآخرة والكلام في الطبائع الإنسانية وأفعالها وانفعالاتها الذمّة
 لأفعالها وانفعالاتها النفسية وكل متوجّه بحسب طبعه إلى جهة فلا يخرج له غاية ذاتية
 هي شرفه الخالات لم يستول إليها البتة إن لم يمنعه عائق خارجي قاطع لطريقه
 والعائق عن الملبس الطبيعي للأشياء أمور نادرة غير أكثاف ومقتضى الإرشادة اليه
 قليلين في مقامه عند ارتفاع العواصم من جواهر طبيعتها يكون مرجع الكل إلى
 الخير لا يضر المحصيل إليه إلا إلى الله مقبلة لا موانع وأعلام وتنبية ولا يدرك له
 أن يتوهم أن الماد من البدن والغاية ما يجتهد في الزمان والوقت حتى يفهم من تقدم
 الصبابة على الشفوخية مجرّد كون أحدهما في الزمان الماضي والآخر في لائق بل المراد
 ما يكون بحسب الطبع والذات فكل معلول حادث أمور سابقة عليه بمعنى كونها
 أسباباً ذاتية لوجوده ومعدات ومقدمات لمن علمه وواع لفهمه طبعاً أيضاً كالأ
 كلفة به ليست كل دليل لها كيف ونفس هيئة الزمان بحسب هيئته الشخصية
 الكيفية لأفضالته عالمه البدن وغاية بهذا المعنى الذي ذكرناه لأعض السبق والسبق
 الزمانيين والابان زمان يكون للزمان زمان سابق عليه ولا يخفى بهذا حاله
الفصل الثاني في الأبحاث عن هيئة الغاية للآخرة التي يتوجّه إليها الإنسان
 وشرحها قد مر في الإشارة إلى أن تمامية الشيء يحصل عند نهايته ساوكم وإنما
 هي الأصلية التي توافق طبعه في لائق فانه وكلما يكون غير ذلك حاله لا غير من

ساير الحالات هي عربيه من فانه عاريت عليه طحا لانت الضمير من الضمير وولد منه
 لا يخرج من الشواغل الامور الى الصفه التي كانت لها كاشرة اليه لاشارة والمحال لا
 صاينها فحصل له في ما هو الطبعي والادوي الطبيعي النفس في عالم الاخرة التي
 هي باطن هذا العالم وغيب هذه الشهادة فهو عالم النفوس الانسانية وموطنها هو
 معادها الحقيقي وما لم يصل النفس اليها لم تكن ولم ينظر من انزاعها استقر بها
 والنفس كانت في ما هو الاصل حيث تتجاذر اليه فائدة عالمه بقوة عبدها في
 في عالمها مظنة عند بارئها في مقعد صدق عند عليك مقعد وهي الجنة التي
 كان فيها ابوها العقل واليها النفس تدمر وحولها ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
 منها بعد حيث شئتما فاذا هبطت النفس عن عالمها ونزها وجبة ربه الخبيثة وضعت
 من ايها واما وانحطت الى السفلى وحولت الى هذا العالم انقلبت جوارحها من نورها
 ظلمة وتبدل قدرتها من الاختيار والاضطرار واستقر بها اضطرارها ولطافتها
 كرامة وذات كرامتها وشرفها وكمالها اللذات والخسة والنقص وانقرت جميعتها و
 وحلها الى التفرقة والكثرة فكنتم من مرض شديد وراحم فطفر منه اثار كثر في ربه
 كالحركة الشديدة وهي علامة النار والقليل العظيم وهو صفه الارض ونور من الطرف
 وتجب وهو من الهوا وسال الصريح من مسامحة وقد كلفنا الطر هكذا الى ان جرد
 الى حال الساقطة لا صليته في عدم منه هذه الحويات بالذوات شيئا فشيئا الى ان
 يزول بالكلية كانها لم تكن اصلا ايضا الخيرة كما كان ^{في} كذا حال النفس سقوطها عن
 سربتها ونشأتها الاصلية حيث تكونت منها امور مختلفة كالقوى والامكان والا
 عضاء عند نقصانها وضعفها التي تلحقها كائنات من النفس الكلية لا فلاك والا
 العناصر والكميات عند نزولها من مقام العقل الى مقام الطبيعة ذا الجهد عن الموان
 الاصلية مثل النفس والافتر والكثرة والانقسام فاذا عادت الى معادها الاصلية

فكذلك

زالت الكثرة والتفرقة عنها بالكلية كما نهالم تكن وهكذا الحال في كل شيء زال عن
 مكانه الأصلي للمكان غريب يكون مع افتقاره إلى أن يعود إلى مكانه أو لا يتركه
 الما يتكيف يكون مجموعا في ماواه الأصلي فأقربا وطنيان وصفاً متزناً فيلحق
 والقوش فاذا انتقل إلى حيث الشافيه تبدلت الجمعية بالتفرقة والنقل بالحفرة
 والاطنينان بالاضطرب والصفاء بالكثرة والاستقامة بالاضواء جاح ثم اذا
 رجع إلى ما وهالت الأحوال الغريبة وعاد إلى حاله الأصلية وكذا القياس في غيره من
 الأركان في كل نبات وحيوان كالسمك في مكان السمندر والسمندر في مكان السمك
الفصل الثالث في أن منشأ احتباس النفس في الدنيا ولا يتركها السفلى منها
 عن الارتقاء إلى العالم الأعلى هو البذل للصغر على علم مثل النفس في هذا البذل كمثل
 شاة قيدت بثلة رجل واطلقت بوحدة وبيان ذلك ان النفس في اول نزولها في هذا
 العالم كانت في مرتبة الهيولانية المضطربة المحبوسة في باب الجسميات الطبيعية عن الحركة
 مكان إلى مكان الا بقوة خارجية يجذب جسمها إليها ويجرها في جوانبها واطرافها على
 التناسب في باب الحيوانية عن الحركة لا ارادية المختلفة في الجهات الكائنة الا بقوة
 حساسة وشوق وادوة وفي باب الانسانية والملكة عن الحركة في المعاني المثالية و
 العقلية والسياسة في عالم النيب الا بقوة خارجية أقوى من هذا العالم فإذا انقلت
 إلى درجة الطبيعة اطلقت أحد أوائها الأربع فخرج من مكان إلى مكان آخر بمقتضى
 الطبيعة على سمت واحد ثم اذا تجاوزت من درجة الطبيعة إلى درجة النباتات اطلقت
 وجهاً الثانية فخرج من مقلد إلى مقدار بقوتها النامية وإذا انقلت إلى درجة
 الحيوان اطلقت وجهاً الثالثة فلهذا ان تتحرك إلى ما يلائم مزاجها الحيواني في طلبه
 الشهوة وتتحرك عن ما ينافي مزاجها ويخرج عنه بالعصب وبقيت بجلها الرابطة عن
 عن الوصول إلى ما تنصوبها وتفضلها من الصور العينية التي تسميها الانفس تزد

عن أنها مجردة في حقيقة
 واحدة وفيها بالهوى والغنى
 من الحرية المقدارية لا بهوة
 خارجة

بهذين المباحث عما ايجبت كل اذن سمعته في هذا العالم الى ان ياتي الله لم يكن غفلا
 فيكون ذا قوة ملكوتية يسبح بها في فضاء الملكوت وفيؤمن بالجنة حيث يشاء فطائر
 النفس في هذا العالم طرفة بثلثة ارجل بحسبته بولده فكانها اذا وصلت الى رتبة
 الطير عطلت بولده واذا تعدت الى القوة الثامنة عطلت باثنين ولذا جازت الى القوة
 الحيوانية وارسلت فشت حيث ارادت في هذه الارض فاذا بلغت الى القوة الملكوتية
 يحصل لها الانطلاق الكلي والحرية العرة بسبب قوة كمالها واستقلالها في السباحة
 والطيران في فضاء الملكوت ^{الملكوت} وفيها بات الرب تعالى الاق والارض والوصول الى
 المقامات والدرجات الملكية والملكوتية الحاصلة بقايل من اللذات في عالم الباطن الغيب
 علمها الاصناف الحيوان في عالم الظاهر والشهادة واشير في الحقيقة الى الارب
 الاولى بقوله جاعل للذات من رسل اولي الجنة وفي ذلك وطلع يزيد في الخلق ما يشاء
 والى المراتب الثانية بقوله تعالى والله خلق كل ذات من شهواتهم على طبقه ومنهم
 من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على راسه خلق الله ما يشاء نكسر في اشارت
 اعلم ان الخلال النفس في العالم ^{هذا} البعاني بحسب رتبة واحدة وقوة واحدة وهي قوتها
 الفكرية والخيالية وهي ما لها في انحاءها انحاءها بحسب رتب مواها الحيوانية
 والنباتية والجمادية وهي ما لها بحسب البدن على عكس ما ذكرنا من انطلاقاتها بثلثة
 بثلثة ارجل وانحسارها برجل واحد لان الاعتبار فيها مختلف لان الكلام هو بحسب
 جوه النفس فالتردد عن عالم القدر الى هذا العالم وفي السابق بحسب شئ ما وضعها
 في الترفيع والعروج عن هذا العالم الى عالم العكس في واحد الاعتبارين مقابلة في الازمنة
 صديقه فالحق سبحانه تعالى اشار الى هذه المراتب والاعلام للنفس الانسانية في هذا
 العالم الاعتبار المذكور ههنا بان خلق في الاكوان العنصرية اصنافا اربعة فطلب
 في كل منها جنس القيد والحب من مراتب الاحساس في ثلاث القدر من الجاد والنبات

والحيوان والانسان ليعلم ويتكشفا نظائر جوهرة الانسان بحسب اصل الفطر
 اذا لم يتدس بالكفر والمعاصي لانه قريب منها الى التخلص من الاحتباس في عالم الارثا
 الطبيعي والاحتباس النياتيه والوسواس الحيوانيه بل كدروا لاشارة بان خلق
 في الحيوان فقط فضلا عن الاكون مطلقا احنا فان جعلنا رب ومع ثابته في الانسان
 ليعلم ولو البصائر المستورة اذا تدبر فيها كيفية احتجاب اهل الجحيم ولجبا ساهم في حجبها
 وتقومهم في ظلمات ثلث بعضها فوق بعض حسب كونها الى هذا العالم واكونا الثلثة
 عن مشاهد لقاء الله وعالم القدس وكيفية انكشاف وجوه اهل الرحمة واسطاعتهم
 الى العالم الاعلى وعدم احتجابهم من الله حيث يتحقق علامة الانفتاح والظلمة الاقلى
 من هذه الاصناف الاربع وهو الانبياء دون الاضاف للثلاثة لصلى الهام والوحوش
 والطيور وفيه علامة اهل الجنة ^{والغفر} الذين هم جرد يكونون وغيره علامة المحوسبين
 المسجونين وهي الاحتجاب بالاعشيه والظلمات والانسداد بالاقلال والاضا
 والعقد والايدي والارجل انا جعلنا في اعناقهم خلا لا نفى الى الاذقان فاهم مقفون
 وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاعشيناهم فهم لا يبصرون غلت
 ايديهم ولعنوا بما قالو فكتموا لحرى للاشارة الى ما ذكر من تعيق النفس في هذا ^{العالم}
 بقيود ثلثة لا فقامها الثلث هي ان في كل واحد من الحيوانات الثلث سوي الاشارة
 ثلث علامات من علاماتها اهل الجحيم والعذاب وفي الانسان ثلث علامات مقابلها
 من علامات اهل الجنة والغفر فان لكل واحد منها يوجد ثلث عقلا احد بها عقد
 الصغرى العين من مشاهد غايات الله وقراءته كتاب الافاق والانفس والاخرى عقد
 الصم في الاذن من سماع البيان والرهان وقبول المواعظ والمصلح والاثام وعقد
 البهمل والنعسان على القلوب ^{قلوب} لا يفقهون بها ولا يسمعون لا يبصرون بها ولا يذوقون
 لا يسمعون بها وهذا العقد ثلث عقد اخرى شاهدة عليه العقد الثالث شاهدة

على صم الأذن فان للسان كليفة للأذن والثانية معقدة باليدين شاهدة على عي العين
 غلتا يد يمينها على باقها وان اليد الكائنة كليفة العين والثالث عقدة الأنكاس
 والانقلاب في البدن ^{فان السيف} كليفة النفس فانتكاسه دليل انتكاسها كان انحناء الغلظ دليل
 انحناء السيف فكذلك اخرى هذا الحيوان الثالث على صورة كتاب النجاشي ان كتاب
 النجاشي اربعين وذل لان بعضها على صورة من وفت كتابه بشما الرومي صورة
 الدواب في ولت القوات المعوجة يعني الخنزير المتوقفة عن الكتاب في عبارة على انتكاس
 باق اصيل الكمال ومنها على صورة من وفت كتابه بوط ظهر وهي صورة الطيور ومنها
 ما على صورة كتاب اهل السبعين كالصوامق على هيئة اهل العذاب لانجاسها في قوة
 الارض مقطعة الايدي والارجل ولما الحيوان الرابع الذي هو الانسان صورة
 صورة من وفت كتابه بيمينه فم لا يبرأ العليون فان الصورة مرسومة على هيئة العلي
 مكشوفة مطهرة من اجاس انصصات دواب ونباتات الدواب ونجاسات انصصاتها واذل في
 على كرامته نفس كاتبها وشهادة للقرين على من لها عند الملك الحق في عالمه يكون الاصل
 بحسب هذه الظرف كما اشير اليه بقوله تعالى ان كتابه لا يبرأ لعليين وما ادرك
 ما عليون كتابه يقوم يشهد المقرين فخذ ذلك على ان للانسان في الجوهر الاصل
 استعدادا لا اعتقادا للعالم الاصل وضوء للقرين والمعقود في معتقد ضل مع الملك
 والنبين والشهداء والصالحين وذلك ان اسلك سبيل الله واستقام على الصراط
 المستقيم وطار باجنحة الكروبيين ولم يخط عن درجتها الدرجة الحيوانات المنتكسة
 الرؤس المقوية الا بالان الغلظة الايدي والارجل والافخر الصورة الظاهرة غير
 كما في في الوصول الى رتبة السعادة الاخروية وبطل الكرامة التسوية فان للذنوم
 من الحيوانات ليس ما هو هيئة الصورة والهيئة بل ما الذنوم هو بجمه فصور
 الانسان اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا واليا هل والفاجر من الانسان وان كان

من جهة البدن على الحسن وجهه في الصورة فهو من جهة حمل النفس على وجهه
 في **الفصل الرابع** في الغاية الالهية للانسان وحيد المتين وعز وجل الوثقي
 التي اذا تعلقت النفس بها واستمسك قامت عن عثراتها ولا لها الطبيعية ^{التي} انبت
 والمحيواتية وذلك لان الناس انما يقعون من زوال الالهام ويعرجون الى عالم الملكوت
 ولما قال الله تعالى بامداد الكتب السماوية والقول الكلمات الربانية على احد الوجوه الثلاثة
 التي احدها مشاهد الوحي الصريح بسبب الاتصال ^{بالملكوت} بعالم الاعلى استقلال في وسطها
 ملوحة الوحي ومشاهدة الملك الموحى من وراء حجاب التمثيل المحسوس بسبب الاتصال
 بعالم الاوسط النفس في السماوى وادناها السماع الايات والعلم من جهة لاشياء
 بالملكوت الادنى في البشري الاخرى والى هذه المراتب الثلاث اشرف قوله تعالى وما
 كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ويرسل رسولا والابواب التي يكون
 مشاهير مدارك هذه الكلمات والايات هو السمع والبصر والفؤاد خاصة ولهذا
 يكون اسباب معرفته الله وبه ادى الاطلاع على مكنونه وادوة علمه في الانسان
 على هذه الطرق الثلاث التي يكون عدد هابا زلزالها الكتب السماوية التي علمت
 ام وهي التوراة لليهود والانجيل للمصارى والفرقان للمسلمين فاعلم من هذه
 الاشارة ان اقوى الاسباب لخلاص النفس من عالم الظلمات التي يعرج بها الانسان
 الى العالم الاعلى هي عبادة الانبياء من الله والالتصاف بهم وهدايتهم للخلق ليدبوا
 ايمانهم في الايمان والافتقار وليتذكروا لعلوا الالباء بكافى قوله تعالى سريعا ياتنا في
 الاطلاق ولما انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فهذا الايات هي جبل القلعتين وعرة
 الوثقى التي اذا استمسك بها النفس للانسانية قامت عن عثراتها ولا تاذلها
 الثلاث المذكورة بعنايت الله وحسن توفيقه **الفصل الخامس** في بيان الايات
 والافتقار لعلم ان الله تعالى خالق السما وجعلها بمنزلة حجاب متوسط بين هذا العالم

الشيء

وانزال الوحي

لاحد هذه الولا كالانبياء قد دفع الله الجباب عنهم بين اللوح المحفوظ فلو اذنيه
 صور الخلق كلهم والكليات مستصرافا لسمائهم ولذا قيم وما شأ الحق ان ينجح
 به على ايديهم وعالم الخلق الى يوم القيمة فانقش وارثهم لك في نفوسهم لمحو
 ثم امر الله هؤلاء الولا ان يجعلوا لهم نوابا فقبوا في السموات السبع في كل سماء نقيبا كما
 لمحا ليهام ان ينظر في مصالح العالم العصري ليبلغ اليهم هؤلاء الولا ويأمرهم به
 وهو قوله تعالى وادعى في كل سماء رسولا وجعل الله هؤلاء الكواكب النقباء اجناسا
 نيرة مستديرة وتخرج فيها ارواحا نفسانيا وانزلها في هذه السموات السبع في كل
 سما واحد وجعل لهم لكل نقيب حكما يسبح فيه من الافلاك السبعة في الحركة كانت لا يور
 والمخارج هي لهم كالجوارد السركاء كان لهم التصرف في حوادث العالم فلا تستشتر
 عليه شيئا ولا تلهو بهم سدا ولعوانه من يدون على الافلاك لكل فلك يشتمل
 على افلاك تدور بهم على الملكة في كل يوم وليدة تدور فلا يفوتهم شيء من الملكة اصلا
 اصلا من تلك السموات والارض فتدور الولا والنقباء والسدة كلهم في خلد
 من هؤلاء النواب والكائنات العاكفين على باب رعد الله الملك الاعظم وهكذا
 ينبغي ان يكون الملك يستشرف كل شيء في احوال ملكته يقول كل يوم في شأن لانه
 يستلهم كل من في السموات والارض بل شأ حاله وهو يعطيه ما يقوم به ويحكمه فيحفظ
 عما يفعله ويهيئ له القوة مخضا العا وهو العلى العظيم فالشغل لا بها هكذا
 جرت السنة لا الهية يدبر الامر في الارض ثم يبعث اليه يدبر الامر في السموات
 لعلكم بقاءكم ويحكم يوم قون اذ كذا المقصود من العالم وكل من هو الولا والنقباء
 والسدة والجباب مسفرون في حقنا قال الله سبحانه وسخر لكم ما في السموات وما
 في الارض جميعا وانزلنا الله في النور يا من ادم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك
 من اجلي ولما جعل الله زمام امور هذا العالم تحت يدي هؤلاء وجعل احوالنا و

وسلطة منهم تحت هؤلاء الولاء فجعل استخبرهم على طبقات ومراتب ففهم اهل
 العروج والارتفاع بالليل والنهار منا الى الحق ومن الحق الياف كل صباح ومساء
 المستغفرين من في الارض ومنهم الموكلون بالاله الاطالعات والمصلون انكرو
 الى القلوب ومنهم الموكلون بتصور ما في الاضداد ومنهم النافون للادراج في
 الاجساد ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم زواجر السحاب ومسيحوا الثلج والبرق
 والظواهر بطمع افطار الامطار ومنهم الموكنون على خزائن الجوار والجبال فلا ترفل و
 منهم السفرة الكرام البرية والمحافظة للكرام الكائون ومنهم ملائكة الضيق والظن
 بالبيت المعور ومنهم وضوان وسلطنة الجنان ومنهم الزبانية الذين اذا قيل لهم
 خذوه فخذوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذريعتها سبعون ذراعا فاسلكوه انبث
 سرها وان ينظره وغير هؤلاء ما لا يحيط علم البشر باحدا اذ ما من حادث في العا
 الا وقد وكل باجرته الملائكة ولكن يا سر الملائكة كذا للقرين وذلك قال الله ثم
 حكايه ففهم وما منا الا كم مقام معلوم كما قال منهم الصافات والزاجر والسائ
 والمقنيات والمدبرات ومع هذا فلا يزالون تحت سلطان اولئك الارواح المعومة
 فمن خصا به الله ثم العامة ما يشاهدون الامنازل هذه الملائكة العلوية و
 السفلية والخاصة بشاهد ومنهم في منازلهم وجعل الله في عالم العنصر
 من نوع البشر خلقا ثلثا سبب الملائكة ليعاون فيهم الرسل والائمة والقضاة والملا
 العدل والولاة والسلاطين وجعل افضل الانبياء بمنزلة الروح الاعظم وافضل الائمة
 بمنزلة النفس الكلية والموجود المحفوظ دام الكتاب يلدنيا ليعطى وجعل الله بين هؤلاء هؤلاء
 الملكية في الارض بين هؤلاء الولاء في الافلاك دافق ومبا سببا اميل اليهم من
 هؤلاء الولاة الملكية طوعا من الشوايب مقدس من العيوب فيقبلها هؤلاء
 بقدر قوتهم واستعدادهم فكما ان كل الله جبال الارض لمكان الانسان

ومنهم الموكلون بالاصال
 الشرايع والاحكام

الملكوت
 في الارض
 بين هؤلاء

حكمة

الكامل بمنزلة ما ممتنع الخلق من البساط والركبات والكانيات العنصرية والأثار
 السماوية وقبار من الملائكة وجنود مجند من عالم الغيب ليصدا لاجتماعها الحوال
 وجعل ضوء الشمس نور القربا جدين على بابها والليل والنهار واثنين ^{للمن}
 على ساحها والمطر فيها وكل جعل الماء والهواء كقوى على سطحها دائرين حولها وكذلك
 جعل الكواكب من مجند وفروع اشعتها بمنزلة من يهوى براسه الى تحت السجود وكل
 النباتات بحسب ضحاها الطبيعي كشكاسي غنله من وضع راسه على البسيط ^{السطح} السجل
 والنبه والشجر جدين وكل حال الحيوانات فانكبا بها الى الارض ونحوها كل ذلك
 لاجل وجود خليفة الله في هذا الارض كما قال تعالى في جعل في الارض خليفة واذ
 قال ربك الملائكة ان هذا الارض كما قال تعالى في جعل في الارض خليفة واذ
 من روى فتصوّر الساجدين في هذا الملك ككلم لم يحسوا الا ابليس ليدان يكون من الشياطين
 فان العاين لا يسلية في وجود العالم وخلق الكانيات وهو المزة العليا واللبا الاخيرة
 ولهذا جعل الله الخلقات العالمة والساقطة كلها مسخرة وطبعة لاه كما قال تعالى ومن
 جعل لكم الليل والنهار مسخرات باسرات في ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذكركم في الارض
 جميعا فكذلك اخرى جعل الله الارض بقوة قبولها الا ان بمنزلة خيرة تقبلا بها
 الخلق للكنوز والخرق لاصطناعها خلق الانسان خليفة الرحمن وخلق من نعم الله
 سائر الاكوان لا من حاجته لادعى اليها ولا لامل كل عنصر حقه ولا يمنع من العاقل
 ما يستحقه فبعض الله خلقه من الارض الخيرة فبثت نفثات فيها نفثة الاول حصل لها
 قوة النور والزيادة المقدسة من حيث جذب العنل ومصرها في الغرائب والافقار بمنزلة
 من ينفق في ذوق فيزاد في مقداره وبالقوة الثابتة يتولد قوة الحس والحركة كمن ينفق في
 الكسب فحم يجره بعد ان يتسفن وبالقوة الثابتة يتولد قوة الفكر والعزة وتصور
 العقولات والنور العقل كمن ينفق في حرفة يتعلم ويضيئ جوانبه فالانسان بمجده

مخلقا العاقلان في الارض
 انهم يذكرونه بآثاره
 البهرجة من ممتد بالاسم
 منه جليلة تلبسوها فاشاد
 الزيات الى الشجرة لنا الكواكب
 المجدات والساعات والمجادات
 ثم اجعلوا قال ابهم وسخر لكم ما
 في السموات وما في الارض وكذا قالوا
 وسخر لكم ما في الارض جميعا

النجات الثلاث بمنزلة ثنائيم في نوم شديد يتحركه قليلا الأولى والثانية هما منجبرتا
 وليست قيتبا والثالثة قائما مستويا من وقلة الطبيعة ونزول الغفلة عارفا مقاييس
 الامور ومخاسن الاشياء بالفكر والروية ويسترجع الاعمال للماخية بالحفظ
 والذكر يستنظر الاحوال لاثية بالحدس والفهم ويعرف خواص الاشياء واهمها و
 حدودها ورسوما وعلاها ويبايرها وغلها بقوة الحكمة والبرهان ويستكشف
 ايضا مفادها بكل علم وانها وجود كل مصبه وحقيقة كل في حق وعولده ونشأته
 بالقدر التامه الباطنية وهكذا الحال لان يصل بالنور والشارق والوميض البدر
 الى عالم الربوبية فيرى فيها من العجايب ما يكمل عن وصفه الاسن ويصغر عن معامه
 الاذن فيها حبيبي يجب علينا ان نعلم من هذه الجمله وتبين بان العالم بمنزلة شجرة
 ثمرتها النفس الناطقة والعقل المستفاد والعقل كثره ثمرتها الفاء الله وهو
 غاية الغايات ومنتهى الاشواق والريجات **الفصل الثاس** في بيان اصل
 السعادة واصل الشقا والتحقيقين واعلم ان الناطق في بدن الانسان وصفات
 سريعه ولونه وحركاته افرع يمكن ان يستنبط منها ايضا غلاطيا بحجاف منحه
 وسعادته اوسقمه شقاوته العاجلين كذا للناس في احوال نفسه وصفاتها
 وملكانها واخلادها النفسانية يمكن ان يستنبط منها ايضا غلاطيا الروحاني
 صحتها وسعادتها وسقمها وشقاوتها الاجلبيين ثم اعلم ان الله خلق الناس بحسب
 احوالهم الظاهرة وصورهم المحسوسة في حسن الصور ولجل الاحوال كما قال الله
 تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فله قابلية الوصول الى الكمال لان
 احسن استعداد لان البدن جوهر قابل لخلق الاجل استعداد النفس كماله اللائق
 بها وان تغاها الى عالم الآخرة عند الله كالذبة المركوبة عليها الاجل الوصول الى منزل
 مرغوب اليه او ملن حيلة والاهمال والركوب عليها امر عجزها تعجب حدة كاشير اليه

الانسان وهو كثره
 ثمرتها

بقوله ان الانسان لغرض لا الذي انما لا يلبس القصور الظاهرة منها ^{منها} لشفاع
الحقيقة لولاها وقبحها فالسعي الحقيقي من كان بصيرة النفسانية كصورة
الجمانية على حسن هيمته واكملها لاجل كسوة واشرفه او الشئ الحقيقي من كانت
صورته الباطنية قيحة لاجل قبايع النحال ورذائل الاخلاق والنفس التي لا تسبح
ولا شفاؤه لها كآية معطلة لا يستحق الثواب والعقاب لان وعده الله واسعة لكل
فجر والشبهة والامكان صحيحة بقوله من بين المرحبان لم يمنع منها ما ع مضامنا
لها فاذا ضم اليه الاستحقاق بفعل المحسنا يوجب الفوز بالدرجات كما قال وحي
وسعت كل شئ فساكنها الذين يتقون الان كل سعادة حقيقة ^{الها} هو اليقين وما
كل شدة اوهى الشك والجهل وعزبه منه وهو المضاد لمرقة الشفوع بالانكار
والنداء ودون يوجب العذاب الابدي والشفاعة التوسل والنفوس السادة
من النقوش فبذلك حقيقة فطاس ما يتبع الكتاب به بحيث لا انفسه بالعلوم
اله قديمة والحكمة العلية وصلت لان يكون خزينته ماسر الى الملك اذا انقشتم
بينها بالمخزاة الواسية والكلمات المعطلة الدانية الباطلة والكافية بل يصلح
الا للاخلاق بالنار فاصل الشواجر العقاب الحقيقيين نيشان من العلم والجهل
ونفلك الاضواء في الاعمال وتتابع الافعال اما ان يكون في هذا العالم وفي
الدول الاخرى فالاولى كالجواري بالصنائع والحرف والمكاسب من ابل الدار
والدانية والبقول وتفرق السلوك والسلطانية التي فيها راحة الابدان الثانية
كحزنها لاهل الصالحين العبادات والادكار والقيام بالخير والركوة والطواف
فانها يكون من الامور الاخرية التي فيها روح الارواح وديانها رجاءات النعيم
كما ان الانسان يستغنى بالغنية اليه والنفود الرابطة من قبل المكاسب مشقة
الصنائع والحرف وكذلك بالغنية العلية الحقيقية يستغنى العالم الرباني عن شدة

والمعاني الحقيقية الغير
الالهية
وغيره في درجة

الغوايا والمخيلات المظنونة فان المعرفة غاية كل عمل وحركة وثمرة كل طاعة وعبادة و
اعيد بل يصحح بان تلك اليقين لان حاصل سائر العبادات والطاعات ينصفه مرة القلب
عن غشاة الكدورات النفسانية ليستعد بذلك للاشتياش بصوفى المطلوب واما
غاية العلوم الالهية في حصولها لنفسها وما وقع في الانارات من فعل حسنة يكسبه
اجرو بحيث عنه سيئة فودقت لصاحبه معناه كما قال بعضهم من سمع كلمة وفهم
معناه حصلت له معرفة وذلك عنه جهالة الوارث ففهم لهما باناء هذا القدر من العلم
لان العلم هو بذاته اشرف وكال والجهل بذاته افقر وزوال وهكذا كلما ازداد
الانسان يقينا ازداد منزله في الملكوت **الفصل السابع** في محبة الموت الموت
مقابل الحياة مقابل العدم والملكوت هما بين ان الحياة على وجهين جماعية و
مبدأ احساس والفرق بين الارادى ونفسانية وهى حذثا الحكمة واليقين وكذا
الموت يكون على وجهين احدهما الجسماني وهو عديم والحركة بالارادة والثاني
هلاك نفس الحكمة واليقين وكما ان الحياة الجسمانية قد يكون بالعرض سب
التجربة لا بالذات كحياة الشعور والظفر فان حركاتها بقبضة الاعضاء الجسمانية
الجاورة لها فكذا تلك الحياة النفسانية قد يكون بالعرض وبسبب التجربة لا
بالذات كما يتبع احدهما بالما بالقليل في العقائد المحمدية تشبه به في سيرة صالحه
وسمع من ذلك الكلمات المحقة من غير ان يقف على مؤاها و يتبين معناه فان هو
من جهة ذلك لا يلبس في حياة اخرى وقد ايمان حقيقى يقوم بنفسه عند الحق لان العلم
القليل لا يلبس العلم الحقيقي حاصل من البصيرة الباطنية ولهذا يقبل القول لانه
نوع مشابه وتشبه باهل الحياة ومن تشبه يقوم فهو منهم فيكون محشورا معهم
بذنب من جليل لان لا يباين كان معاهم الى الموتى لان لا تكون جهة التقليد فيها فان
التقليد ليس به فترى ان كان التقليد بشرا او ملكا ولا يتباين الاستبصار واليقين

بما كان باطنية

وحصل البقا الدائم وحيوة الابدية وقامت اقيامت ولهذا قال رسول الله ما والساعة
 كها تين ورسول الله بان رسول الخرافان يخبر ما انه من زمان الحيوة اية شمس
 واول ظهور الحيوة النفساني للارواح الانسية من غير تبدل وفتح كافي سائر الامور
 والقرن السابق والام الماجنة **الفصل الثامن** في معنى المغفرة ومقها
 من فضل الله تعالى كما وعد علمباده وبشرهم وذلك معلوم من سوابق رحمة
 واحسان في حق الانسان وغفر الله ذنوبه السابق على طهره وتطهيره اياه من دنس
 ارجاسه الطبيعية واجناسه الجسدية والاربع كيف يخرج الجنين من مضيق جن
 امه الى فضله الم الدنيا صفرة في نوبل التي اقترحت واستبانة التي اجترحتها عند كونه
 نطفة ومضغ وعلقه جنينا من تلطفه بالانكسار تنزهه بحرام دم الحيض واخلاؤه
 في ارض الرحم بعد الطلقات وطهره عن دنس الانكسار والاحداث وعوضه عن دم
 الحيض بلين خالص سائح شارب كان يتغذى بمو يعقوى ببدنه فيسرح في سعة العالم
 كسيرة ولد ويشاء فيج من ذنوبه السابقة يوم ولدته وكذا اذا بلغ درجة العلم والكمال
 وخرج من نوم البها والوقفة الطبيعية غفر الله له ما تقدم من ذنوبه بالجهالة والظلمة و
 سيئات العوج والخراب وطهره عن دنس جرائم الاجرام وشهوات النفس والهوى وعوضه
 عن الاغذية الجسمانية والوان الطوبى بالآخرة النفسانية التي هي فنون المعارف و
 استقام العلوم كشفا وتحقيقا ان قاض روح الارض هي النفس النباتية التي هي
 كلمة صادرة من قوى تلكه وكل من على اديم الارض شأنها العالي الارض فيسرخ
 عنها الصورة الارضية لا يحوز عنها باحسن صورة والظهر كسوة فيغفرها ما تقدم
 من ذنوبها ويغفرها عن فسقها واعدامها عن عالم الرحمة وكذلك قاض روح النبات
 وقوتها فيدفعه الى سما الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي حيوان لللائكة
 الموكلة بآل ذواته تعالى بهذا الفعل باستخدام القوى الحساسة والحركة وكل قابض

روح الحيوان ومنويعه ورافعه الى شأنا دجة الانسانية هي النفس المختصة بالانسان
وهي كلمة الله التي بالروح القدس الذي شأنه اخراج النفوس من القوة الحيوانية
الى العقل المستقيا بامر الله تعالى ولبصا الى الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت
الاخرى ففي هذه التحولات كانت كل مرتبة لاحقة اشرف من سابقتها ولم يكن المنفل
من المحال السابقة الى محال الاحقة حرة وندلعة على ذوال النشأة الاولى بل كانت
فهي امر اخر فكذلك ينبغي ان يقام امر النشأة الاخرى للنفوس تارة الى الله كقوله الله في
الانفس من موتها فيدل على ان التوفى هو الله وكقوله الذي خلق الموت والحيوة رب
الذي يحيى ويميت وكقوله تكفرون ^{بما كنتم} لمواتا فاحياكم ثم يميتكم ويأخذه الله
التوفى الى ملك الموت كقوله قل توفىكم ملك الموت الذي ذكركم ويأخذه الله بنسب الى الله
كافي قوله حتى اذا جاء الحدكم الموت توفىتم ولسنا نذكر بعض المفسرين في وجه الواقعة
بين هذه الايات ان المتوفى في الحقيقة هو الله لانه فوض فعالم الشهادة كل نوع من
انواع الاعمال الى ملك من الملائكة ففوض بعض الارواح الى ملك الموت وهو رتبته
اتباع وخدم فاضيف التوفى الى الله وهو الامانة الحقيقة في اية الى ملك الموت
لان توفى في هذا العمل الى سائر الملائكة لانهم اتباع ملك الموت والله اعلم بالصواب
انتم كلامه **تاويل قدس** اعلم ان انسان نشأة جامع قد بقي وجود هذا السجدة في اصول
اربعة لكل منها وجود وخدم في كل يعلم تقصياها الى الله والغاية الحقيقة في بناء هذا
المسجد الانساني الذي اجتمعت فيه افراد الانواع اقامة الصلوة بخطاب خطيب العقل
على منبر ما غشها دة ان لا اله الا الله ودلالته بوجود الجمع للموت في مرتبة روح
البيسط الاجال على وحدانية الحق سبحانه وامثاله خلق قواه الادركية والفكرية
امر واستماعه دلالته فانفذ في مسامعها صلاته وشأبعتها الروح وافدا فيها
بف الصلوة التي هي معراج الموتى الى لقاء الله وتركها استعمال المبدن في معاملاتها

المرتبة اليها بالعلم والمعرفة
تاويل قدس
اعلم انه قد رجع في الصلوة
نسبة التوفى للنفوس

اعلم

وأمر الله البديته امتثال الأمر لله واجابت له على الحق في قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودوا للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا اليه كما سعى الى يومئذ فامروا نساءه الى ان الموت اسطرط به وسعى جيلتي كما اشبه في قوله تعالى يا ايها الانسان انت كادح الى ربك كدحاً خالصاً فيه وعن ثانياً هذا في مقام نياسه بما لا سر له عليه ثم انه قد وردت الروايات المختلفة في ما

المتوفى لهارة هذا السجل الحرام والاخذ لطيفة هذا البيت المعجزة في بعضها ان الجامع الاحاديث اربعاً قال به هم رسل الله لا ابراهيم بن ادم هم الملائكة وفي بعضها ان ملك الموت اخذ قبضة من التراب وفي بعضها ان الله قبض يده قبضة من اديم الارض وقد افكر في مدارك العقول ان القاض

ليكون الرسالة الى عباده وفي بعضها ان

روح الانسان المتوفى له هو القاض لا جبره بدنه فهذه الروايات كلها صادقة الفهم متوافقة المعنى عند الواقف على حقيقة ذات الانسان ^{فان} يميز ذاته من طينيات واصول ربعة ففيها الطينة الطبيعية والنباتية والحويانية والفساينة فاما اصل طينتها النباتية فهي التي قبضها الملائكة الموكلة بعارة هذا العالم العنصر فاحياها الله تعالى بالما ومن الماكيشي واما مادة طينة الحويانية فهي التي جاء بها رسل الله لقوله فلما روح من امر ربنا على ابتداء حصول من عالم الارض له ملكة وسط بين امره وخلقه واما مادة نفسه الناطقة وعقله الحيواني فهي التي يكون جوفها العقلية بنفخة روحه فيها القوله تعالى فاذا سوتيه ونفخت فيه من روحي واما

حصة طينته من كان عبد عارفاً بالله باقياً بقائه فانياً عن ذاته في التي احياها روح القدس كما قال في حق عيسى وايد نام روح القدس ثم لما كان القاض طينته انشا الحيواني بقية القاض له وحمل المتوفى لمادة الساجدة تلك الطينة النباتية التي قبضت للملكة الارضية ترابها تلك الملكة بعينها يتوفاها ويقبض روحها الى الملكة لقوله تعالى ينوهم في الملكة ظلي انفسهم ولما الخلق الحيواني التي قبضتها الرسل واحياها بامرهم ياخذون روحها ويتوفونها القوله تعالى تتوفى

ورسلا وهم لا يفرطون واما النفس الناطقة التي قبضتها ملك الموت واجباها الله
 بنفخه اسرافيلية وما اتيت فيها ملك الموت لقوله فل يتوفىكم ملك الموت الذي ذكر
 بكم ولما الماده العقليه والخبر المقدس الالهيه التي قبضها الله ولها ما ابروح
 القدس وجذبها بجذب رجي فقولته ايا ايها النفس الطمئنة رجي الى ربك
 مهيبه فهو الذي يوفىها ويرفعها التلقول تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
 وقول تعالى يرفع الله الذين امنوا بكم والذين اتوا العلم وجلت وقوله ورفعا
 فوق بعض درجات وقوله تعالى فتوح عيسى في شوقه استعدا نعلنا في مطهر من
 الذين ذكره **الفصل التاسع** في اذاته من قيام النفس بقاءها ولسه قلها في الوجود
 وبقيتها بعد بقاء البدن الذي يجب لن يعلم ان كلا بعدم بعد وجوده فاما
 بعدم فبسبب عدم الشيء ايا بعد احدا سببا لادبته القاع والفاية والماده والشئ
 او بوجدها موجودى مضاد له على ذاته او على مادته والنفس فاعلمها هو الله تعالى
 باستقلال البعض ملكه الباقي بانفائه انما ياء وليس لها مادة ليجريها ولا لها صق
 لانها جوهر صورى فصورها ذاتها لا صورة اخرى واذا لماده لها فالهنا لها وكر
 امره جودى فيحقق في النفس فلا يكون الا من قبيل العلوم والصور النفسية لئلا يتأخر
 التفكير بموت البدن لو كان مؤثرا في بطلان النفس لكان ذلك عند تصور النفس بقاء
 وخطوبها بالاثم ان كثيرا تصور النفس موت البدن ولم تصور اصل التفكير بكون
 سببا لها فكما فقد ثبت ان موت البدن في الخارج ليس سببا مؤثرا في انقضاء النفس كما قيل
 فلك فالنفس العارفة ما منه من القضا عند حادث موت الاحياء ولا يتغير اصل القضا
 عند فقد الذات نعم جهل للنفس بموتها وحيوتها لانه العقل ليس شئ غير الصور
 واشتغل وانما نفس علمه العقل ففقد ذاتها ومن فقد ذاته فهو ميت فلهذا يحتاج
 الرشح بطلب من كتبنا الحكيمه فان قايما كما افقرت الى البعد فحدثوا فمكذلك

و غايتها .

تقتصر اليه في بقائها من حيث انه شرط الحدوث لا ما نقول شرط الحدوث لا يجب ان يكون
 شرط البقاء فكان البدن باستعداده شيكا لاقتنا من النفس من العلة فبعد الوقوع
 في الوجود بواسطة الشبكه لا يحتاج الى بقا الشبكه وشرح هذا ان الشبكه استعداد
 هو كماله والنفس من حيث كونها صفة للبدن لها وجود باعلى من حيث كونها
 جوهر اعقابها وجود في نفسه لنفسه وعند بطلان البدن باستعداده
 انقطع سلاقة النفس ولا يتباطاه لا وجود لها العقل لان حد الوجود من يستبد
 البدن ويستعمل دون الوجود الاخر فانه قابض باشاء الله تعالى النفس الا
 فاعلم الفصل الثاني في تعلق هذه الابواب بالثلاث بعضها سحر المقصود مما فصل
 في الباب الثاني والثالث سهوله السبيل على الطالسا لثلاث الافاضل ما ذكر
 فيها هو معرفه المبدء والغايات ويمكن ان يستنبط ايضا من الباب الثاني الحقود لمعرفه
 النفس الانسانية ان غايتها وجودها هي دار القدر وعالم الآخرة وغايتها ضدّها انك
 تتوجه اليها بالذات بحسب القطرة هي المعرفة والوصول الى لقاء الله ومن اتخذه علم
 التوحيد وتفضل بالعالم الربوبية التي تبحث فيها عن المبادئ الاول والغايات
 القصوى علم يقينا ان مبدء كل شيء هو بعينه الغاية له فالنفس الامارة بالله من الله بعد
 والى الله منها هادعوهم فيها سبحانه وتعالى فيهما سلام واخر
 دعوه من الحمد لله رب العالمين قد دفع الفراع من مكائده
 هذه الرسالة التي فيها اسمها باكر الغايات
 في معرفة الحق واليقين تمت

رسالة بسم الله الرحمن الرحيم في الحشر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
 الخلق اليه في البدن والروح والذين آمنوا بالله هم من الشياطين والطهرون مطهرون
 ونور قلوبهم بإيات الحكمة والإيمان تنويرا في جعل قضاة الدنيا على حال الله تعالى
 في سبيل المعرفة والهدى وسلك في سلوكهم البياض عن حش جميع الأشياء
 إليه تعالى حتى لا يجدوا في البصائر فضلا عن غيرهما من ذوات العلم واليقظة وكل
 ما في الأرض السقوا الجفت سؤالا وهو متبغال وسعيته في قضا ما مولات
 مدعا وان لم يكن اهلا لذل الكرامة التي هي جبال الدعوات وارشد في منير البحار
 وواهب الحكمة والآيات اقول بحون الله وتوفيقه لهذا المكان على طاعات الطهرون
 الشاكرات العقلية وعالمهم عالم القضاة الا لا يحرم من هذه الطبقة بالانواع الكائنة
 ومعايير الغيبة التي لا جعلها الا هو وخلا من الرحمة التي ما نزلها الا بقدر علوم الطهرون
 الثانية هي الادواح المدبرة العقلية للتحلة بأحكام الحولية والسفلية من باب
 التعلق وعالمهم عالم القضاة الباقي ولوج للحول والاشياء والطبقة الثالثة هي الادواح المدبرة
 الجبروتية النفوس الجارية فالنقلية والاجرام السفلية الداخلية والناظرية من اعزب
 من ادناس الخلق والشياطين والطبقة الرابعة هي النفوس النسانية وغيرها من النشأ الشيا
 في الاجسام الحركية ايها الحكيم فيمركها التجربة في كل ايام وهي الشيا التي هي انقوله في الانشاء
 لا يصون الله ما هم يفعلون ما يؤثرون وانما حست بغيره في العدة في اديها
 العقلي وعمرها الروحية كما تعلم ومن هذه الطبقة ايضا من الجاهل او ما نالها الرابطة
 في سلك الجبروت المأمورون بقوله تعالى خذوه فخلوه ثم الجهم صاؤهم في سلسلتي زعمها
 مسجون ذلها فاسلكوه ومنهم اللوكون على السحاب والامطار والجار والجار والارض
 والمعادن والنباتات وغيرها والطبقة الخامسة هي الابقاء والاحرام هي اسف السائلين

ومحوى المتأخرين ومضى المتكبر فاذا تم هذا فانه من الحكمة تدبر من هذه
الطريقا تليها تعالى بيان اهل التفصيل بعد ذكر بالي فيها وهو ان الله تعالى لم يخلو
تعبا الا لغاية فانه من وجود الأول فاعا ^{ممكن} وعما يرد من لوجودات وهي المركبات الى
علل الوجود هي ما مع الماد والصوره الا ان البسيط لا ^{يشتق} من العلل الا القاطع والغاية
لا صورة بعينها ذاتها ولا مانه له وقد جبا البرهان ان الغاية الاخيره في فعلها
هي ذاته وفاتية الغايات كانت مبدءا للبارى ولا شك اننا انما التمس الى بالذات ان حصل
اليه ويده بها لان موجبه عائق وكل ما لا يمكن الوصول اليه يمكن بطلاق اسم الغاية
الا ان لم يكن غاية بالحقيقة وقد فرض انه غاية هذا خلف فثبت بما ذكرنا جميع
الممكنات المحيطة بالغيرية طالبة له تعالى في حركته تعالى حركته منوثة مشتاقا
لقائه بالوصول وهذه الحركة والرغبة لكونها مرتكزة من الله تعالى في ذاتها يجب
ان لا يكون عبثا ولا معطلا فلا تحتمل كائنه متحقق في غالب الاسباب لا عائق وقا. والمقصود
على الطبع كما ثبت مقامه لا يكون غيا ولا اكثر في قول لا تحتمل ولو بعد زمان طويل في
حكم الطبيعة ومن هنا يعلم ان كل طبيعة نوعية في ذاتها الاصلية في عاقلها
اشرف من التي في الغاية ونهاية الجوهر كل جوهر من منه واقوى وجودا في ذاتها ومنه
الكل الى نفس تلك الغاية وتوجهها الذي الى الغاية وهكذا الى ان ينتهي الى غاية
ورائها وهي غاية الغايات ونهاية الحركات والرغبات وما الى العشق والاهلبي و
المشتاقين من قوى الحاجات واما البيان للتفصيل فنورد في فصول الفصل
في عشر العقول الخاصة الى الله وفاتية من وانها وتبعاتها بقا. الله بوجه
البراهين الاول ان هو وانها وجودات محضة لا ذهنية ولا نورانية بل اظلمة وانما
الذوات بذاتها وكذا بذاتها وبين نور الانوار ليس الا بالتمام والنقص الشديد والضعف
ومثله نتذكر ان لم يكن مفصوله الهويات عن لائقة الالهية اما الصغرى فلما برهن

عليه في كتبنا الحكم سيما في الاسفار الاربعة لانه تارة على لسان الاشراق وتارة
على طريقه لمتساينين واما الكبرى فلان الشئ مع تمامه هو بالحقيقة ذلك الشئ لا مع
نقصه والقصص عد من العدم فلا يكون خارجيا وقد يكون اعتنائيا بمحض التا الاول
فيكون لحكم بضر من الكون وذلك لغيره وحده في الاحتسا او بجسمانيات وصورها
ونفوسها ولهذا لا يتلو شئ من سهام شره ولا علم وقوى، ولا مكانات واما النفس الخالصة
فلا تزل في الذات العقلية بحسب نفس الامكن الذي لها في نفس الامر هو الفعلية و
الوجه بوجاهة الامكانات انما تضر لها من العقل وجودها مع قطع النظر
عن مفهوم وجودها ومحصل هو بانها وضر وجود الشئ بدون مفهوم كضر في الجبهة
بدون مفهوم كضر فصلها واحسها وان كان كذلك فلا امتياز بينهما وبين باربعها وقوا
في نفس الامر لا يضر من الاعباد والعقلي بحسب مفهوم الما الحقة والناظية لا ذهنية
ونحن قد بسطنا القول في كتبنا في اثبات ان المجموع بالذات في الما لوجود ومعية
من الطامع المادية هو وجودها لاحتساباتها وهذه الابات العقلية لا مهيئة لها ا
ليست لها في الخارج من ماما مكانية سابقة على وجوداتها او مادية حاملة لامكاناتها
ليصور فيها مهيمنة لوجود فعال العقل عالم الوجود المصور ولا مكان والوجود
البعث بلا عدم ولا جلة ذلك ما حكنا في بعض كتبنا انها من مراتب الالهية وليس يلغ في
في العالم وما سوى الله لينا في قوامها حدوث العالم الذي اثبتناه بالاربعين فثبتنا
عائدة الذات الى الواحد الحق راجعة اليه معين مدد لها منه تعالى عين وروحها اليه
سبحانه البهتان لثان ان قاعدة الامكان الاشرف يقضي ان يكون بين نور الانوار وبين
ما يضر من الانوار الاقرب اتصال بمعنى وكذا بينه وبين ما يضر من اليا لوزن الاوار
العقلية المتغايرة بالشدة والضعف والالتم بين كل مرتبة وجود انوار في مرتبة
مرتبة مجتمع مع كونها البصر محصورة بين عامرين وذلك الحال لا تلحق عند الابان في

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيد المرسلين
آل محمد الطيبين الطاهرين

فصل في بيان حقيقة النفس
وأنها ليست بغير
الروحانية بل هي
روحانية خالصة
لا تتصل بالبدن
ولا تتصل بالحواس
ولا تتصل بالحواس
ولا تتصل بالحواس

من شئون الطبيعة وارتب قول الحق في تلك المقالات لا يندفع الارتفاعات والمرتبات
وهي شدة الإلهية متعاقبة التورية لا على وجه البائنة والاضفال إلا يلزم أن تكون
من الحال فكما موجود بوجود واحد وجيء به ولو لعله والظن أن الحق في النفس
مقاماتها الذاتية الشخصية من هذا العقل بالفعل إلى هذا الوهم والفكر والخيال والاعلم
جدا إلى مرتبة المحس حتى لا دالة الشيء التي كلها موجودة بوجود النفس في غير
على الوجه البشري المصنوع في قوله ما قرأناه ووجدناه ذكرناه لأن هويات المشاهدة
الحواس ليست بشخصياتها ووجوداتها ما بين لهوية النفس وجودها والاعلم
العلم بالاعتناء بالنفس كما غرغ أبو البدن كانوا هم لأن استخدام النفس أياها كما استخدم
اعلمنا التام والاجر ولا أنها جواهر منفصلة الذات عن النفس ولا أن النفس بحسب
مقامها العقلي بل ذكرنا هذه الجزئيات ولا أن الحواس هي المدركة دون النفس في فهم
والا أنهم متفشان مكان في هذه الأدراكات بل النفس هي عينها العاقل المتصور المتخيل
الشام القاطن الأوسع المدرك الذي لا ينفك عن الحواس والاعلم أن الشارح القاطن القاطن
وهذا باب من التوليد ينتج بمقتضى معرفة النفس على هذا الوجه فنتج هذا العلم
الثالثان العقل حيث لا حجاب بينه وبين الحق الأولين يشاهد ذلك في العلم بالحق وإن كان
فذلك على وجه الإكراه والالكان يحيط به علم عليه وهذا جمع هذا إذا لا واسطتهما
لا حجاب وجب البينونة فلا تتجمل عليه الحق والحق هناك إنما يكون بصريح الذات
اذ لا جهته ولا صفته لا في علمه تعالى ولا حجبته أخرى من أدلة ذلك العقل كما أنها
سواء تجلوة تبارى فيها صورة الحق وكاليت صورة صفته المارة شيء من جهة شيء إلا
الصورة المرتبة ولا الصورة للشيء غير الصورة الحقيقية وكذلك في ذات العقل
شيء إلا صورة الحق وتجلبه وليس هناك ما سار وجود العقل وتقبل الحق عليه أفعال
أن يتكرر للشيء الواحد وجودان ولا يقيم يمكن أن يصد عنه تعالى عجيبة وأصله

صورتان ولهذا قال المهرجاني ان الله لا يتجلى في صورة مرتين فاعلم من ذلك ان وجود
العقل بعينه عبارة عن تجلية تعالى بصورتين عليه وصورة ذات الحق انما هو نفس
ذاته لا اسرار له عليه وهذا هو المبدأ قال معلل لا ويل في الميراث من كتاب الميراث
ان الباري لا اول لما كان هو الفاضل التام الفضيلة وهو سبب فيضه ^{كل شيء} فضيلة
كان الواجب ان يكون هو الذي يفيض الحياة والفضل على الاشياء التي هي منه
وهي مخلوقة فيفيض عليها على درجاتها ومرتباتها فاما كثرة قول اخرى ان تقرب
منه ويكون القابل الاول لشرفه وبها توسطا بينه وبين المخلوقات فيما قبله منه
من الحياة والفضل انما يفيض منه على ^ونه وانما وكان من الواجب ان يكون القابل
الاول تام وافضل من جميع ما تحته لقربه من الباري وشرفه جوهري ولذلك صاير بحيث
كان هو المثال الاول الذي فيه يظهر فضائل الباري وكذلك يجبان يفيض منه على ^ونه
النفس فانها هي مثال العقل وفعالها كل من العقل باسره والعقل والنفس هما نور الانوار
الحرة لما العقل كالحق فكما انوار لما النفس فكما الحرة انتهى قوله بخصيصا وقال في الميراث
العاشرون ان الواحد الحق الذي هو فوق التمام لما يدع الشيء التام التفتن ذلك التام
الى عدمه والحق بصره اليه متملا منه نوراً فجاء فصا وعقل ثم قال فلما صارت
الهوية الاولى المتدركة عقلا يمكن افعالها الواحد الحق لانها لما افاضت بصرها عليه
ورأت على قدر قوتها وصارت افاض عليها الواحد الحق قوي كثرته انتهى كلامه ^{عقلا} فقال
ليس المراد من قوله الحق بصره اليه وانفلا منه فصا وعقلا ما اوضحه ظاهر العباد من ان
ليكن المبعول الاول لما يقا بصره اليه تعالى بحسب اول المظنة ثم القاء ثانيا ولم يكن تمليها
منه فلو انتم استل من نوره ثانيا ولم يكن عقلا ثم صار عقلا بل وجوده بعينه هو ^{حقيقة} هو
الحق واستل من نوره وفيضه من الحق هو بعينه صيرورة عقلا وليس في العقل وجود ان
احلها صورة ذاته والآخر صورة زائدة على ذاته هي صورة الحق وصورة الحق ليست الا ذات

اذ كل صورة وتارة من جهة ذات المدرك في معنى كماله كمال الكثرة والمشاركة وهو غايه
 لان الصور الوجودية تعلم بكن العلوم بالحقيقة ذلك لا من العيني وقوله افاض عليها قوى
 كثيرة معناه كاد يستفاد من وافتتح كما بان اوله جيا ان العقل فيها الاشياء كما على وجه
 بسيط وليس عناء ما افاض عليها صوراً متغايرة او قوى كثيرة حاله فيها لان ذلك
 تفرد الى السلام الوحدة اذ الواحد الحقيقي لا يصدق منه الا الواحد في اول الامر قال الشيخ
 الرئيس ثم رسا الى العشق الخ لا اول بذاته فكل جميع الموجودات ولو كان ذاته متجها عن
 الموجودات غير متجه لها للمعروض ولا ينل منه ولو كان في ذاته تاثير لغيره ولو ان يكون في ذاته
 المتعلية قبول تاثير لغيره في ذلك خلفا لذاته بذاته متجه الى كل تصور بعض الذات
 عن قبول تجلياتها محبة في الحقيقة لا محبة في الجوهر والجماد والعصور والضعف
 النفس وليس تجليات الحقيقة ذات لا معنى لذاته في ذاته الا ما هو صريح ذاتها كذا في
 الاقليات فلا تميز لغيره ولذاتك سماء الفلاسفة صورة العقل صورة الله قال قائل
 تجليده هو لذلك الا الى الوسوم بالعقل الكلي فان تجوهره بذيل تجليه تجوهر الصورة
 الواضحة في المرأة تجلي الشخص الذي هو مثال وتقريرا من هذا الوجه قبل ان العقل الفاعل
 الحق - مثالها حتى ان يقول مثله ذلك هو الواجب البرهان الرابع لما ثبت بما مر ذكره ان العقل
 يدرك ذات السبع الحق لعدم الحجاب بينه وبين تلبس الحق وهو الفؤاد الذي في غاية الظهور
 في عقل ذاته بلا صورة اخرى وكلما يعقل صورة معقولة بالذات فيصير هو ذلك العقول
 بالذات متشابهة لاولها بيانا بالبرهان من اتحاد العاقل بالعقول جسمان نقل عن بعض المتقدمين
 من وجود العقول في نفس هو عينه وجوده للمدرك فلا يمكن ان يكون المدرك شيئا
 والصورة للعقول شيئا اخر مما ينال في الوجود بل يجب ان يكون تلك الصورة صورة
 ذاته التي لذاته بها يكون بالفعل وكانت قبل ان تصورها بالقوة كما في النفس قبل ان
 يصير عقلا بالفعل وكان كذلك دائما كما في العقول الفعالة وهذه المستلزمة تحتاج

تحقيقها الخوض شديد بحيث يحق كذا وضعنا بها بالبرهان في باب العقول ^{القول} وكذا بنا
 للشيء الإسفار الذي بعد وفي غير محيطة كانت ان تكون من الاوليات ناشدة الوضع
 فقد تحقق ان عالم العقل والصور والاهمية كلها راجعة اليه مثلا فانية من هو باها
 باقية ببقائه **الفصل الثاني** في عشر النفوس ^{النفوس} لانا طالع الله على هذه النفوس والكلية
 كالاعقلي اننا فصل النفوس الكاملة التي خرجت قارها من القوة العقلية بل الفصل
 وضار من عقله بالفعل في كل محسوسة الى الله تعالى لانه محسوسة الى العقل بالفعل
 محسوسة الى الله تعالى كاسبق والشئ الى المشو الى الشئ محسوسة اليه فالنفس شئ
 اليه وهذا النفوس على قسمين فكلية وانسانية اما الكلية فخلقها وبشها في كل جن
 على الاصل التدبير كذا ما صورته في جوارحه من اجزائه الفلكية فخلقها وبشها في كل جن
 على وجه الفلك وصورته عقليته باقية عند الله ^{النفوس} لانه حيوانية الفلك في كل جن عند
 خروجه من القوة الى الفعل واذا خرجت من القوة الى الفعل وصارت شبيهة بالعقل
 واصلا اليه عايدة اليه فاصت وتر شمت منه حيوانية اخرى على مادة الفلك لا اثر
 الذريعية تابعة لانها لان العقلية والاشياء الحيوانية فلهذا في معرفة الانفس
 الكلية وهكذا الى ما شاء الله وليس هذا المقام موضع بيانها واما الانسانية فهي
 فاول تكونها فاقسم غاية النفس الى حيث يكاد ان تكون من جملة الانفس والامكانات
 كما قال الله تعالى هل الى على الانسان من الله لم يكن شيئا مذكورا شيئا
 فشيئا في الاستكمال ويتطور في الاطوار حتى يخرج بعد على الطبقات والارواح في سبع
 سموات المتبقية والارواح الى المرتبة التي هي النفوس الناقصة فهي اميوانية
 غير شتات في الكمال العقلي اما بسبب الضرورة كما في البهايم واما بسبب وطايرة
 عليها من اعمال وافعال صارت حجة ملهمة وطايرة من الضرورة كالاربعة الخبايا الكبر من
 حالها يقول تعالى تعالى منواله فاشاهم انفسهم او مشتاق الى الكمال ما النفوس

الانسنة الساكنة من دقة قوة الكمال ^{نهي} المحسوسة الى عالم متوسط بين العقل والحس وبهذا
اتصال صورة مثالية مع ذرية والصور التي في عالم القدر هي حكايات وقوابل
ولها مثالها في العالم العقلي من الصور للنفوس التي فيها قوامها ورواها وحياتها وكان
حياة البدن وبقاؤه في النفس كحياة النفوس الحيوانية المحسوسة بالحس والبرزخ بالعقل
وبقاءها على نفس ايضا وجعل على المعقول النازل بل في بعض قواها للتوسط بين العقل و
الحس على ما علمت الفلسفة اليونانية ان النفس اذا سكنت ^{منتهى} السفل علوا ولم يبلغ الى المقام الاعلى
بلوغا تاما وقفت بين العالمين أي بين العقل وبين الحس والطبيعة فيزورها اذا ارادت
ان تسلك علوا وتسكنها صهي ولم يستند عليها ذلك تجل من ما اذا كانت في
العالم السفلي ثم اذا دلت الصعود الى المقام العقلي فان ذلك مما يستند عليها واما القوة
المشتقة الى الكمال فهي بعد انقطاعها عن هذا البدن الطبيعي من مرتبة في الجبرم
معذبته وهو طويل لا يفسد بالعدا بل لا يزل عنها الشوق الى العقليات السالوة
اليها والى تلك كما العناية او الشفاعة او بطول المكث والانسداد من العقليات
فيروا عنها العذاب فيكون عند الملبا ما الى الله سبحانه والى اللهبط الادنى
فيشر الى الله من جهة اخرى من غير تنازع كما ستعلم **الفصل الثالث** في حشر
النفوس الحيوانية في حشر موتها وفساد اجسامها وبعثها في كل نوع منها الى
ملئها العقول الذي هو قوة طليسمها و مقصور صفها بصورة عقولها و
معقولها كرجوع قوى النفس الانسانية من المشاعر الادراكية والبادية الشقية
والغضبية اليها عند انقطاعها عن هذا العالم وقد حقق في منطاة ان هذه
المشاعر والقوى النفسانية كلها في المخرج على حدة الطيف والسطوح في مختلف
وتفرقت في مواضع البدن لان عالم الطبيعة عالم القفر والاضداد لبعدها عن عالم
الوحد ومن نظرية الحواس الخمس واقرؤها في أعضاء البدن وانما هي في الحس

المشتركة سهل عليه التصديق بان قوى النفس الواحدة مجمعة فيها متفرقة
 الاعضاء بل هذه الاعضاء الية في مقام النفس واحدة ليس موضع العين غير موضع
 السمع ولا موضع اليد غير موضع الرجل كما مواضع الاعضاء هي كلها مختلفة
 كذا النفس كما علم روحها في جميع اعضائها وعينها والروحانيات لا تراهم ولا تفتق
 بينها سو كانت النفس عقلانية واعضاءها عقلية ولا حيوانية نفسانية كما لوحة معلم
 الفلسفة ويترن في الانسان المحسوس الانسان الغيبى الانسان العقلي ويترن جميع لا
 عضلاتي في الانسان المحسوس في الانسان الغيبى على وجه الطيف وكذا جميع الاعضاء التي
 في الانسان الغيبى هي ايضا في الانسان العقلي على وجه الطيف واشرفها من في الاعضاء
 شديدا لو تعلمنا ما ذكره لادى الى الاطباء فعلم ان هذه القوى الطبيعية والحس
 المتوقفة في البدن الطبيعي المحسوس كلها متصلة بالنفس المتحيلة محسوسة اليها وهي جميع
 قواها وحواسها المثالية متصلة بالعقل الفعال في نفسا المعبر عنه بالانسان
 العقلي الذي هو الروح المضاف الى الله تعالى في قوله ونفخ فيه من روحى وهو كلام الله
 ولله الشار اليها في قوله اليه يصعد الكلم الطيب قوله قل الروح من امر ربي وهي
 القوم الله مشرقها والى الله مغربها وفي الحديث عن بعض ائمتنا عليه السلام روح
 المؤمن لا يشد اتصالا بالروح الله من اتصال شعاع الشمس بها فاذا نكح كان قوى
 النفس الانسانية العقلية وبعثت اليها متصل بها اتصال الاشعة بالشمس كذلك
 مغسول كل واحد من انواع الحيوان يحصل عند الرجوع بعقله الى الحيوان اذا تفوق
 ان كل حيوان عقلا مارقا كالماء الفيلسوف الاول الا ان الحيوة والعقل كما ذكره
 بعضها اين واظهر في بعضها الخفى وذلك لان من العقول ما هو من بين العقول
 الاولى فلذلك صارت اشدها ومن بعضها ما هو ثانى ومنها ما هو ثالث
 فلذلك بعض العقول هذا الهية وبعضها ناطقة وبعضها غير ناطقة بعد من

فإن العقل الشريف هو ما أمّاك فالقوى الذي حسيه هي هنا ناطقا هو ناطق والقوى الذي
 لا عقل له هي هنا هو هنا لا وعقله ذلك العقل الأول الذي يعقل النفس هو عقل
 فذلك صار النفس عقلا وعقل النفس محترسة ولا يمكن أن يكون الذي يعقل النفس هنا
 هو ما في الإنسان فأنه في العقل الأول والاكوان العقل الأول يعقل شيئا
 ليس هو يعقل فإذا كان ذلك ما لا كان العقل الأول لا يعقل شيئا ما كان هو وما عقله
 أي ما هو يكون العقل والشيء على كيف هذا العقل لا يعقل شيئا الاخر على الشيء
 المعقول لا عقل له وقال به أن العقل الكائن في جوف الجوف ليس بهاد العقل الأول
 كما جزم من قوله العقل هو بكل شيء به عقل العقل للشيء الذي هو عقل له هو بالقوى
 الاشياء كلها فإذا صار العقل غير صادفها أو شيئا من الجوان وكل ما سكنت

٢ صار خالصا وغايبا أفضل
 اخبرنا إذا كان بالفعل

المجوة إلى أسفل صار حيادينا حسيسا وذلك لأن القوى الجوانية كلها سكنت إلى أسفل
 ضمنت وغيت بعضا فاعلمها العالية فافظحتت ذلك تلك القوى شيء حسي
 وفيه يكون ذلك إلى ناقصا ضيفا فإذا صار ضيفا إلى العقل الكائن فيه فيض
 الأعضاء القوية كلها نقص من قوته فلذلك صار بعض الحيوان ناطقا وبعضه غير
 وبعضه قرون وبعضه طيات على غيرة نقصان قوة الحياة في طيات كل هذه فظهر بها
 ذكر ما شذ ظهوره أن مقامها تلك العقول إلى العقل الأول ومعاودة إلى الواحد ^{المتحد} وكذلك
 معايدان هذه الحيوانات إلى نفوسها للتوسط بين العالمين فان قلت فلا فرق بين
 بين الإنسان وغيره من الحيوانات فلن الجميع نشأة أخرى وللشعر وعند الجمهور كما
 هو والثواب والانسان محترس بقا الاخرى قلنا ان كل واحد من افراد الانسان الحيوان
 الشخصية لا يميز عن غيره بما يفتيه محفوفة الذات له كذا لا يفتيه وليس سائر
 الحيوانات كذلك بل يحكمها حكم سائر القوى النفسانية فان وجودها وجود رابط
 غير مدرك لذاته كان قوة البصر في اليد لا شيء هو قوة السمع حتى يدرك لكل منهما

٣ النفوس الحيوانية إلى طاقتة
 من العقول التي كان يبدتها
 منها كان معاد

استقل بغيره موية

فانها لا تنها بل النفس المدركة هي الهوية لها معطى لها الحاضر لذاتها المدركة لها
 الدركيها ما سايلا شيئا فالباقي بذاتها في القيمة وفي النشأة الاخرى الباقية هي
 نفس القائمة بذاتها وبذات مبدعها وقومها وساير قواها باقية ببهاها فكذا
 النفوس الحيوانية الغير المستقلة في شعورها بذاتها وعشاعها ولا القائمة
 بذاتها دون مادة جسمانية طبيعية لا يتقبل من هذه النشأة الى نشأة اخرى
 بهوياتها الشخصية بل يكون مصلتها عند انحلال مادتها وانفساخ قابلياتها كاش
 المشاعر الحيوانية بمبدأها الجامع الادراك متحدة ولا تجعل اليه باقية بقاء
 في حشر قوة النبات وغيره من طبائع الاحياء اما قوة النبات فقد جت في الوجود
 ارفع من درجة صورة الجهاد والعصر ^{الحيواني} لان لها ضربا مما من الحيوة والشعور لما يشاهد
 من بعض افعالها واثارها ولهذا يطلق عليها اسم النفس في افعالها الثلاثة من
 التغذية والتمية والتوليد فلها حشر قريب من حشر الحيوانات السفلية ولها في هذا
 الوجوه الطبعي ضرب من الاستكمال وتقرير المبدأ للفعال ونوع منها وهو الساريه
 في النطفة ينتهي في الترقى والاستكمال الى درجة الحيوان ومن هذا النوع ما يتعلقها
 خطوة اخرى الى مقام الانسانية فيكون حشرها الترقى فيها ما في القيمة عند التمازج
 واما ما سواها من الانواع فهي مفتقرة في حركتها وسعيها الى الله تعالى على كمالها النبات
 لتأكيد وجودها الغذائي وانتميتها ^{النشوي} التوليدية ولذا أكد للشيء في درجة ^{الحيواني}
 يمنع عند الترقى عنها الى كمال التميز يكون معاد الى الله عند الحشر مقام ارتل فان
 قطع النبات من اصله ويبس الشجر جعت قوته الى مدبرها النوعي وعملتها الاخرى
 قال الفيلسوف الاول في كتاب البرهانية فان قال قائل ان كانت قوة النفس ترقى
 الشجرة بعد قطع اصلها فان تذهب تلك القوة او تلك النفس قلنا ^{البرهانية} فليس كذلك
 الذي لم تفارق قوه هو العالم العقل وكذلك اذا فسد الجرم البشري نزلت النفس التي فيها

لان ذلك العالم

تجري

سؤال

آسماءها
كروا

خرج ذلك العالم

الذي ياتي له العقل انما ياتي ذلك العالم ومكان النفس هو العقل والعقل لا يشق
والعقل ليس في مكان فالنفس ان لم يكن في مكان فان لم يكن في مكان فهي لا تحته
فوق او اسفل وفي الكل ^{للمرئى في الوجود والعقل} ينقسم ^{للمرئى في الوجود والعقل} تجري في الكل فالنفس في كل مكان وليست
في مكان انتهى كلامه وعلم ان بين عالم الحس والطبيعيتين عالم العقل عالم المتوسط
بين العالمين ولما يقسم طاقات متفاوتة في الطاقة والكفاة فتصل بعضها ببعض
وكل ما يرتفع عن هذا العالم يميل الى ذلك العالم وهو عالم الاجسام الجردية ويكون
الحس الذي فيهم عين الادراك لانهم الجواند ذلك الامادة فيه والحس هناك عين
التفكير والبرهان عليه ذكرناه في كتابنا عن طريق فاعلم الامكان الاشرقا لما تؤثر
من القدماء فاعلم الامكان الاخر التي وضعناها فالطبيعة لا يرتقي في الاستكمال
الى درجة عالية الا ترتصل قبلها الى درجة ادى حضور البناء اذا قطع او جرد تلك
اذلا الى عالم الصورة العقلية بلا هيولى فخص من اشياء الجنان كانت ذات طعم
جيد كالألوان ونحوها طبيعة الرابحة ومن اشياء الجحيم ان كانت رديئة الطعم كالمذاق
كرهية الرائحة كشجرة التي تعوم طعام الابل ومن اشياء هذه الاشياء تنتمي الى سدرة
المنتهى عند حاجتها الى ماوى فيغشى السدرة ما يشوق ان جميع النفوس تنتمي
الى النفس الكلية التي فوقها العقل الكلية وهو مواد النفس الكلية كاليها تنتمي
النفوس الجزئية تامر و تاركان شاء الله تعالى قال الفيلسوف المعلم ان كل صورة طبيعية
في هذا العالم الانها هي النوع افضل وعلى ذلك انها هي متعلقة بالهيولى
وهي هناك بلا هيولى وكل صورة طبيعية هي هنا في ضمن الصورة التي هي الاشياء
هنا هناك سما وارض وهوا وماروان كان هناك هذه الصور فلا تحته ان
هناك نباتات اعين فان قال قائل ان كان في العالم الاعلى نبات فكيف هو هناك ولان
ثمة ارض وارض فكيف هي هناك فانه لا يحلوا ما ان يكون هناك جيبان وميتين فان كانا

يتين غلها ههنا ^{فنا} الحاجة اليها ههنا وان كانا حين فكيف يحيان ههنا فلنا
 اما النبات فقد ان يقول انه ههنا لانه ههنا ^{التي} يعني وفي النبات في النبات كانه
 هو ^{التي} في ان كانت كل النبات الحيوانية في ذن لا تحه نفس ما ايضا فاحرى
 ان تكون هذه الكلمة في النبات الذي في العالم الاعلى وهو النبات الاول لانها
 فيه نوع اعلى واشرف فانه في فقد علم من كلامه في هذا الموضع وفي غيره ان لهذا
 النبات الطبيعي صورته ان اخيرا نحلها نفسا يتنه وجوده في عالم النفس والاشي
 عقلية موجودة في العالم العقل وسنقل من كلامه في فصل احران لهذه الارض ايضا
 كلمة نفسا يتنه وجودتها وهما اجزاء عقلية في العالم العقل وكذلك الدنيا والارض
 بضاه وصورته الى الاشياء ^{التي} الاخرة **الفصل** في حشر الجهاد والغاصر عيسى عليه السلام

وغيرها فان قد بان ورسخ
 ان لهذه الاجسام المتناهية
 ههنا الصورة في مقبرة الحيوان

يا جدي هذا انك في طريق ان تعرف انك ان الوجود حقيقة واحدة مختلفة في الاشياء
 بالتقدم والتأخر والكمال والنقص والوجوب والامكان وهي مع صفاتها الكائنية التي
 كلها عين ذاتها كالعلم والقدر والادارة والحياة والسمع والبصر والكلام وجود وكل
 شيء بحسبه في تلك الذات الاحدية مقدس من شايبة العدم والقصور من جميع الوجوه
 وكذلك في المقامات العقلية لا يخبر انها صفاتها المعلولة بوصولها الى تمامها ^{الطبيعي} ^{الطبيعي}
 وكما لها الوجود ^{التي} علم يتن بها شايبة عدم نقصان في تلك الكائنية في نفس الازل وقد
 انجرت بنوع القسوم الحق فلهذا ايق لها عالم الحروف وهي الكلمات الثامات وبعد ان يتم
 مراتب الوجودات الثامات ^{التي} صفاتها العلم خارجية ولا يخلو شيء منها ما دام في علمها من نقص
 وقصور لغير ذلك مما بقصا ناضعا هي اجساما ^{التي} الطبيعية ^{التي} وتتم حقيقة الوجود يدهي
 عين العلم والحياة والعقل لانها ^{التي} نشرت وتفرقت في الاقطار المادية وتباعدت اجزائها
 في الابتعاد الكائنية وتعاقت مع الاعلام وغاب عن نفسها من غير حضور ونسبت لثابتها
 في هذه الصور وان تعدم على التذكر لفقدها الجمجمة المصورة له لغيره لعمق نفسها

ومضاهيها من غيرهما الاصيل في مقامها المحتوي وموطنها النور كما في قولنا يقال الحكم
 التكاثر حتى زعم القابركنهما مع ذلك كونهما من حقيقة النور وسنخ المحض والبلد لأن
 يقبل من غاية الله عز وجل بأن الحياة وقسطا من النور ليتخلص من الموت كيلا يلحق بالعد
 العرف والهملا البحت وينطلق من جسد الظلمات العاشية والحجب العاشية والقبول
 الدائرة فادب كسوة نور البسته الرحمة الالهية وحياة افاذتها العناية الالهية
 هي الصورة السبكية لها من التفرق والسيلان في المحاطة فتركها عن الفساد المضا
 ثم الوائيه لها ما يقويها ويندبها من الخارج بلا عائق ولا يزيد لها فاعظام ولا يحجبها
 التوهم بها كالحال الشخصي ثم الدعة لبقائها النوع تجليد للمثل ثم العناية الالهية
 عاطفة اولادها صورية لصورها السبيل القرب والاسعاد والتلاق والاستعداد
 شيئا مشيا وهم الى ان يرجع الى عالم الماوية العقل المستفاد فهذا الصل ثم تنكح
 قدسنا سابقا الى الان الاشياء كلها قابلة للحياة الاشرف والكال لا رضع مما هي فيه
 لكن لما منع لها من القبول هو السفلى والاشرف في منزلة التفرقة والقياد والاستمسالة
 لجهوية مجزية مضادة لما يقابلها أكيدة في الصندية والبنائية فكما ضعف فيها
 قوة الضاد واستعدت المادة لصورة اكمل وللبسط وافتقرت ومضادة والرجعية
 وحيدة فهذه العناصر السطيفية بجيدة للتضاد الذي فيها من قول الحرية
 النفسانية والعقلية وكما انكسرت سورة كفيها انها وكما لانها الخاصة وانفردت
 قوة تضادها قبل تضادها من الوجود ارفع وقوة اضدادية اشرف وابسطا لها
 كانها متوسطة بين اكل ووجبة خالية عن اكل ووجبة جامعة لها بوجه اللفظ
 من غير تضاد ثم كلما المعتد في الخرج من موانع الاطراف للتضاد بالانكسار
 والانهاء لم نال الحياة اشرف وصورة اتم وكما الابعاد وابسط حتى بلغت مثابة
 في الكمال الى درجة يقبل صورة النفس المتحدة مع العقل الفعال الذي هو نور الله

ومثلاً الاكرم واسمه الاعظم فهذا ايضا اصل ثم نقول كل صورة كالية توجد فيها
الصورة التامة ونهاى الرتبة الوجودية على وجه العطف واكل والبسط وكل صورة
ناقصة لا يمكن وجودها الا بصورة مجردة متممة لها محبطة بها غير محبطة بها من
القوة الى الفعل ولولاها لم يكن لهذه الناقصة وجودا ذا الناقصة لا يقوم بذاته الا
بالكمال والقوة والامكان لا يوجدان الا بالفعلية والوجوب فالكمال ابدأ قبل النقص
والوجوب ابدأ قبل الامكان وما بالفعل البتة قبل ما بالقوة قبلية بالذات والذي
يوقع الناس في العاطل الاشياء ما يرون في هذا العالم من تقدم القوة والنقص
على الفعلية والكمال تقدم ما بالزمان كالذر على الثمرة والنقطة على الخط والاول على
ان هذا للتقدم الزماني ليس من الاسباب الذاتية للشئ المعلول بل هو معنى المادة
ومعالمها والصورة من مبدئها الذاتي فاذا ثبت تحقق كل من الصور ^{الصورة} في
والمجادية صورة اخرى كالية في ذاتها قابلية عن ايمان اقرب منها وليست
بعينها العقل الفعال بلا متوسط لاننا قلنا شر "الان الادنى لا يصلد عن الاصل
الا بوسط مناسب للجائين فكل من هذه الصور صور غيبية هذه شهادتها
والخبرة هذه دينها الا ان منازل الاخرة كمنازل الدنيا متفاوتة في اللطافة والكثافة
ومشقة والغريب من الله والبعيد عنه ومبعض الخلق في الاخرة على حسب مراتبها
في الدنيا فالاشرف بعدا الى الاشرف والاخسر الى الاخسر معنى تتقدم صورة الجاهل
الى النبات وصورة النبات الى صورة الحيوان كان معاذها الى معاذها انتقلت اليه
وكان ذلك ان الرجل الكافر اذا اسلم او الرجل الفاجر العاسق اذا تاب عن فسقه و
نجوه وصار مؤمنا فاضلا لما انتقل معاده الذي كان الى بعض طبقات الجهم
ابوابها كايها الى بعض طبقات الجنان وابوابها على حسب مقامه في الدنيا
فاذن ما من وجود من الموجودات الطبيعية لمادة ^{برهان} له الا وله صورة مثالية في

صورة في هذا العالم من خسته
الشرع ومن نقص الكمال كما
انقضى

الآخرة وصورة المثالية صورة عقلية في عالم آخر فوقها هو دار المقربين وقد
 العليين والدليل على أن كل حسية باطنها صورة مثالية يتقوم بها وتعود إليها
 وكل صورة مثالية باطنها صورة عقلية يتقوم بها ويحيي حيوتها وتعود إليها
 انما هي حسنا دنيوي وقعت صورته في قوة حسنا واستكمل حسنا بها تفرقت
 بها بقوة خيالنا التي اتينا البراهين في كتبنا على تجرد ما وتجرده ما تصور فيها
 وتمثلها وكذلك نقلت في عقلها صورتها العقلية بل لو كان بين محسوسها و
 متغيرها ومتغيرها علامة ثابتة لما كان الامر كذلك وكذلك الامر بالعكس فتتعلقنا
 صورة عقلية وقعت منها حكاية يتطابقها في خيالنا واذا اشتد وجود الصورة في عالم
 الخيال تمثلت بين يدي حسنا منها صورة في الخارج كما قالتم فمثل لها بشرا سويا و
 من هذا القبيل وديت البنية صورة جبريل كانه طبق الخافقين وكذلك التي يراها الانسان
 في عالم الجنان من الاشجار والانهار والفرقات والصوالت والحدود والخلجان وكذلك ما
 اصحابنا ينجحون من السلاسل والافلال والحجم والزقوم والعقارب والحيات وغير ذلك مما
 يبرز من الباطن الى الظاهر وكل صورة حسية هيولى للصورة النفسانية وهو العقلية
 وقد علت ان الصورة تمام هيولى الى ما يصير وجوده بالعقل وبها بقاءها وكما لها
 بقاء النفس بقاء النفس بالعقل وبقاء العقل بالبارى الحق فاعل الكل ونغاية الكل ومتم
 صورة الكل ونقول ايضا ان الصور الحسية قوالب الخيالية وهو ادولعها والخيالية
 قوالب العقلية وهي حقائقها ذات حشر لا بد ان الطبعية الى الابدان الاخرى و
 وحشر تلك الابدان الى الصور العقلية وحشرها الى الله تعالى قال الفيلسوف في الميم
 الثامن ان هيولى العقل شريفة جدا لانها بسيطة عقلية غير ان العقل شديد
 ابسطا وهو محيط بها وان هيولى النفس شريفة جدا لانها بسيطة نفسانية
 غير ان النفس شديد ابسطا منها وهي محيط بها وموترة فيها الا ان العجيبه بموترة

العقل فذلك صار مشرفا وكرما من الحيولى لانها يحيط بها وتصور فيها الصور البهيمية
والدليل على ذلك العالم الجرسى فان من رآه يكرهه عجب ولا سيما اذا رأى عظمه وحسنه
وشرفه وحركته متصلة الدائمة السائرة التى فيها الظاهرة منها والخفية والادواح
الساکنة فى هذا العالم من الحيوان والهو والنبات وسائر الاشياء كلها اذا رأى هذ
الاشياء الحسية التى فى هذا العالم السفلى الحسى فليترق بعقله الى العالم الاعلى العقلى الذى
انما هذا العالم مثال لما يقع بصره عليه فانسى الاشياء كلها التى رآها فى هذا العالم
هناك غير نهايا رايها هناك عقلية دائمة متصلة ذات خصال وحيوة نفية ليس فيها
شئ من الادناس ويرى هناك الاشياء عملية عقلا صالحة من اجل النور الفائق عليها
وكلا واحد منهم يصر على الترقى الى درجة صاحبه وان لم ينس من النور الاول الفاضل
على ذلك العالم وذلك العالم يحيط بالاشياء كلها الدائمة التى لا يموت ويحيط بجميع العقول
والانفس انتهى كلامه مثبت وتحقيق من جميع ما ذكرناه ونقلناه ان لكل صورة
حسية صورة نفسانية فى عالم الغيب هى متماثلة هذه الصورة ومرجعها الذى يحس
اليه بعد ذلك الها عن هذا العالم الى عالم الحسن والشهادة وهى الان ايضا متصلة بها
راجعة اليها لكنها كانت مخمورة فى الحيولى مشوبة بالنقايس والاعلام مجحوبة با
لفواشى لا يبين حشرها التى تلك الصورة النفسانية لئلا يدان بها وفيها هدمها الا
اهل الحرفه الذين يشاهدون احوال الآخرة باعين البصائر فاذا انصفت صورتها لليلة
وتجردت عن هذه الفواشى الجسمانية التى هى بالحقيقة مقبرة ما فهم الله برفقته
ذلك العالم وحشرته الى الآخرة كما قال تعالى وبرزت الجحيم يرى الجحيم الذى مشرب
فدا والآخرة بحيث يشاهد ما الخارث عند ذلك بعلم اليقين ثم يعين اليقين هو بالمرئ
هذه الصورة السفلية الطبيعية التى تحرق نارها لادان ويبدل الجلود بالاستحالة
والذوبان لكنها مستورة ههنا على هذه الحواس الدائرة الغائبة فان خرجت النفوس

عن هذا العالم بعنبرها في القصور وحصلها في الصدود تراها ذلالي اليوم بصورتها الكاشفة
 اليوم كقولها تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين ثم لنزنها عين اليقين ومن العجايب كما ان
 اطن هذه النار الحسية نار الخروية كذلك باطن الماء وغيره من الصور السفلية نار
 اخروية ايضا كما في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وقوله واذا البحار سجرت ويرى عن
 الصالح في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وهي حالتها واحدة في الدنيا يخفون من جانب
 اخروية عن بعضهم يا غير مني يصبر نار وهي النار التي وقودها الناس والجمادى وهذه
 وهذه النار غير النار النفسانية بل وقودها التي تطلع على الافئدة وهي جميعا غير النار
 الحقيقية هي صورة عقلية تنقيض عنها الصورة النفسانية النارية وهذه النار
 المحسوسة هي كسائر الامور التي لها صورة حسية في هذا العالم وصورة عقلية
 حيوانية في عالم الاخرة وهي التي تعود وتختلر اليها هذه المحسوسة عندئذ
 فتشأنها الهيو لو يد وصورة عقلية في عالم الخرقو العالمين وهي التي تعود وتختلر
 اليها هاتان الصورتان كما مر في الاشارة اليه **الفصل الثاني** في تايد ما ذكرناه
 وتأكيده ما فرناه من عود هذه الحسية الطبيعية للجنة الكائنة الفاسدة الى
 دار اخرى باقية قد ذكرنا ان القوة الالهية لم تقف ولا تقف عند ذاتها من غير ان
 منصرف على ما دونها من الاشياء ايضا نادا تماثل فاضلا على العقل وصورة على مثال
 قبل ان فاض على غيره اذ لم يخرج في العناية الواجبة صدودا ولكن الاخر قبل الاشرف
 بل لا بد من فيض ان الاشرف او اتم الاشرف فالاشرف الى الاخص فالاحسن فلا جرم
 صد من الواجب لا اتيه العقل لما كان ملاذولما كان العقلنا ما كان ملاذولما كان
 لم يخرج ايضا وقوفه عند ذاته الان بصد عنه ما يشابه غاية ما يمكن المعلول ان
 ان يشابه العللة فافاض من قوره وقوته على النفس وكذلك النفس لها امثالات نور
 وقوة وغيرهما من الفضائل والحيات لم تقدر على الوقوف على ذاتها لانه ان تلك

الفضائل التي فادها العقل شيوعها الى الفعل فسكنت سفلا ولم تسلك علوا واذ لم يقو على
ذلك فافانست من نورها وفضائلها على كل ما تحتها وما لادت هذا العالم من نورها وبقاها
وحسنها من صور الانواع وطبائع الحيوان والنبات والمعادن والاسطوانات واما
الطبيعة والصورة الحسية فهي ايضا في غير نيتها الفعل على ماد ونها والجود على ما
تحتها بالناموس الالهي والسنة الربانية لكن الطبيعة لما كانت اخر الجواهر الصورية
وإدناها فلم يقو على شيء غير الصولي التي هي القابلة للمحنة وشأنها امكان الاشياء
ولا استعدادها في الحركة التي هي خروج الشيء من القوة الى الفعل فلهيولى والكثرة
الحروث والدثور والاحذ والترك والشرع والانتهاه والتجدد والانقضاء والبروز
سخرى هذا العالم ويزول جميع ما في الارض والسما الى العدم الغنى ففكر الطبيعة
الى العالم النفس والنفس لاجتلال عالم العقل والعقل لاجل الى الواحد القهار كما قال ثم
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الاكشاه الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون فاذا رجس الاشياء الى عقاربها الاصلية بعد خروجه عن عالم الحركات
والاستحالات والشرود والالام والاخران بالمولد والغنى والضعف والصعق
يعطف عليها الرحمة الالهية فان اخرى بالحيوة لا تموت فيها والبقا الذي لا انقطاع
لها ولهذا قال ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال واشرق لارض خضراء
وتلك الارض الاخوية المقبوضة هي صورة ذات جوة نسبتها الى هذه النفس لان
عليها نسبتها السما الى الارض جميع ما في ذلك العالم الصورة جوايته ادراكه ليس
لها موضوع او مادة لاجوة لها كصولي هذا العالم ولحبشها التي يكون الحيوة عرضية
لها عارية عليها من النفس وكذلك للموا والناو والموا والشجرة والجلال والابنية
واليوت كلها موجودة هناك بوجود صورى نفسيا بلزما في حركاته وقوة وامكان
لان صورتها معلقة قائم على مادته على انها ليست الاجنبيه مشاهة محسوسة

بجواس غير دائرة ولا فانية لان كلهما في موضع النفس كانتا قوة واحدة مع انها كثيرة تنسب
 المزية واشكال الاعطاش والقادر للجسأ وهذا من الجاهل الذي يسهل ادراكها والادخال
 بوجودها الى البصائر وان صعبت على غيرهم الادخال الامر طريق السماع والتقليد
 وبالجملة فقد انكشف ان لهذا الصور الحسية الهولية من الماء والنار وغيرهما صورة
 اخرا وهي مستخرج هذه وتحمل اليها باقية عند حاجتها بميزونها النفسانية لما سمن انه
 لا صورة الاولي لها نفس وعقل الا الفيلسوف المعلق في العلم الثامن وصفه النار هو مثل صفته
 الارضية للنار انما هي كلمة ما في الهوى وكذلك ما في الاشياء الشبيهة بها وانما
 لم يكن من ثقلها معها بل فاعل ولا من اشكال الاجسام وانما يظهر النار من اشكال الاجسام
 الحسية لان في كل جسم نار فاذا التكت الاجسام بعضها بعضها فاستخت فاستخت ظهرت
 النار منها وليست النار منها كما ظن وليست الحيوان ايضا نار ابا القوة ولا هي مجرد صورة
 النار لكن في الهوى كلمة فعلة تفعل صورة النار وصورة ساير الاشياء والحيوان قابلة
 لذلك الفعل والكلمة التي فيها هي النفس الكلية التي يقوى ان يصور فيها النار ويصير
 الصور وهذه النفس انما هي حية النار وكلمة فيها وكلتا ما هي واحد على اليه واكلمة
 ولذلك قال اقلطون ان في كل جسم من الاجسام المبسوطة نفسا وهي المفاعلة لهذه النار الواقعة
 تحت الحس فان كان هذا هكذا قلنا ان الشيء الذي يفعل هذه النار انما هي حية ما نارية
 وهي النار الخفية فالنار والذئ التي فوق هذا النار في العالم الاعلى هي اخرى ان يكون ما ناران
 كانت نار خفية فلا تخرج تكون حية فيوتها ارفع واشرف من حية هذا النار لان هذا النار
 انما هي من تلك النار فقد بان ووضع ان النار التي في العالم الاعلى هي حية وان تلك التي
 هي القيمة بالحيوة على هذه النار وعلى هذه الصفة تكون الماء والهواء تلك اقوى فاعلمنا
 هذا الحيوان كما هو في هذا العالم الا انما في ذلك العالم اكثر حية لان تلك الحية هي التي
 تنقبض على هذين اللذين هما الحية انهم قال في العلم العاشر ان لهذه الارض حية

هذه الارض هي التي كانت
في الاصل الارض والجو

وكل قسمة والادليل على ذلك صحتها المختلفة فانها تنقسم الى الكلال والجبال والعيان
فانها نباتات ارض وانما يكون هذه فيها لاجل الكثرة ذات النفس التي فيها فانها هي التي
تفعل فيها وتصور في لطف الارض هذه الصور وهذه الكلمة هي صورة الارض التي
تفعل كمالها كمال العقل الطبيعي في لطف الشجرة والكلمة الفاظة في لطف الارض الشبيهة
بطبيعة الشجرة هي ذات نفس لانها لا يمكن ان يكون ميتة وتفعل هذه الافاعيل الهيبة
الظيمة في الارض فان كانت حية فاما ذات نفس لا حية فان كانت هذه الارض الميتة
هي من غير الحية ان يكون هذه ايضا ثانية لتلك الارض شبيهة بها انتهى كلامه وقال
الشيخ محمد الدين الاعرجي في الباب الرابع عشر فتلما اثنان من كتابه علم ان الحياة في جميع الار
جسام حيوانية من سبب هي الحياة التي نسبتها الى الارواح وحياة اخرى فانيته
للجسام كلها كحياة الارواح والارواح غير حيوية الارواح يظهر لها في اجسامها انشا
صورتها فيها وتظهر فواها وحياة الاجسام الذاتية ليست كذلك انما خلقت
مدبرة في حيويتها الذاتية تنبع رتبها دائما لانها صفة ذاتية سواء كانت الارواح فيها
او لا وما بطبيعتها ازلها فيها الالهية اخرى عرضية في التسبيح بوجودها وازالها فيها
الريح فاراد ذلك الذكر الخاص في ذلك المكاشفة لحياة الذاتية التي في الاجسام كلها و
اذا اتفق على اي جسم كان اسرخره من نظامه مثل كسر ارضه فلو كسر حجر او قطع شجر
فهو مثل قطع يد انسان او جلبة نزل عنه حبة الريح الدخول ويبقى عليه حيوته
الذاتية فلهذا كان لكل صورة في هذا العالم روح مدبرة وحياة ذاتية نزل الروح
بنحو تلك الصورة كالفسل ونزل الصورة بنحو الروح كالميت الذي مات على
فراشه فالحياة الذاتية لكل وجود غير ذلي لا تنهي كلامه اقول الكشف والبرهان على ان
هذا الجسم الذي حيوته ذاتية ليس هذا الجسم الذي هو مادة مستحيل كاشته قائله
لاننا لا نؤمن بالبراهين الظعمية العقلية وبالجميع المعينة الشرعية وباعتنا على

الفلاسفة وأئمة الحكمة أن هذه الاجسام التي أمكنه هذا العالم سماءه وأرضه وما بينهما تأملها وأنه واثرة متعددة الأكوأ كاشفة فاسدة في كل حين لا يثبت لها حظين فكيف يكون حيوتها ذاتية إنما الجسم الذي حيوته ذاتية بل هو عين الحياة ما هو الجسم الآخر الذي لا يفترق إلى مادة وموضوع ولا يحتاج أيضا إلى المدبر ومعاون يدبره ولا إلى نفس يتعلق بغيره من القوة إلى الفعل لأنه عين النفس فلا يحتاج إلى النفس أخرى وقد قلنا مرارا أن ذلك الجسم جسم أدراك حتى بذاته وصورته صفة أدراكه بالفعل لا يحتاج إلى مجرد مجرد هاهنا نزع بينهما من المادة لتفسير مدركه بالفعل بعد ما كانت مدركه بالقوة لأن ذلك محال إلا ما مادة بالقوة وكل صورة أدراكه سواء كانت عقلية أو نفسانية وجودها في نفسها بعينه وجودها المذكي لا تعدد في المحققين له لا بالذات ولا بالاعتبار وقد أشرفنا إلى ما أرينا من اتحاد المدبر والمبدل والمدل والمعاقل والمقولات فأننا نرى أن يكون لذلك الجسم حيوة ذاتية لأنه عين الحياة والنفس لا كهذه الاجسام الدنيوية الكائنة الفاسدة فالذي فاض الشيخ نور الله سره وليس بظاهري حقا لكن ههنا دقيقة يمكن أن يحمل كلامه عليها وهوان المكشوف عند البصيرة والمعلوم بالبرهان أنه في باطن كل جسم من هذه الاجسام الدنيوية جسم نفسا أدراكه توسط اعنا يقبل هذا الجسم الدنيوي تصرف الأركان الطبايع وليس في ذلك الجبال النوراني هو الذي يسمى سجد الاطباء الروح الحيوان وهو المنبث في الحيوان اللحم من القلب الكبد والبرق في البطن بواسطة العرق الشرايين وذلك لأن ذلك مركب هذا بسيط ولا بد له من النفس في فاعله وهذا نوراني فلان ذلك يقبل الحياة بسبب من خارج وعند زوال سببه يموت ويبرود وهذا حق ذاتية لأن صورته أدراكه وجوده عين الادراك والشعور **الفصل الثاني** في محال الحيوان لا إلى والاجسام المادية والإشارة إلى غاية الاشارة والشيء الحين لما هلت

ان الوجود العالمية كلها متوحدت بحسب فطرتها الاصلية نحو غايات متحددة واغراض
 صحيحة متصل اليها وتشكلت اليها بالغايات لكل شئ واحد هو الخير الاقصى والعدل الاول
 فاطمان بعض الاشياء اطعمها من الوجود فاستعدادات وامكانات للاشياء الاخرى الصالحة
 والكان الوجودية مثل الحيوان والحركة وكذلك الجسم المادي الذي شأنه الانشغال
 والتفرق والانقسام والنفوس والطبائع المسكدة ياها من التفرق والانقسام اذ مع
 قطع النظر عن تلك المحصلات الصورية الاصلية اياه من ان الوحدة كانت تتضح كل جزء
 منها انفية والعارضة عن ملابسة والجزء عنه وما الادعاء له في ذاته لا وجود له فاذا
 معاد هذه الاشياء الى العدم والبور ولا يمكن انتقالها من هذا العالم الذي هو معد
 الشرح والظلمات الى تلك الدار سال الحركة والحيوان والبور والبطالان والافلاك
 وكذا الجسم السميع الكائن الفاسد فكان مبدأ وجود مثل هذه الامور وموئيد
 من باب النقص القصور ان ساع الحيوان هو الامكان ومنع الحركة والقوة
 الاستعدادية فلهذا معاد ما يرجعها الى الزوال والبطالان فان الغايات تلحق
 المبادئ كما علمت هذا في الجسمانيات فصر عليه نظيره في النفسانية ولم
 ان ههنا غايات اخرى هي من ذوات الطوائف والناس من الافعال والافعال
 والاماني الباطلة والارادية الوهمية فهم سالكون انما في اجسامهم من غير بصيرة
 ودراية فهو كذا الطوائف مع ذل الوجود في شقاق بعيد فهم ليسوا بعباد الله
 الحقيقة ولا امة موكلة هم وشيئهم ليس لهم مولى في الحقيقة يقولون ولا يحض
 الحسنا قال تعالى ان الكافرين لا مولى لهم وحيت يتركونهم الزعم والحسنة
 عليه السلام وقد هوى شيطان من العلويات كما قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
 من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطغاف يخرجونهم من النور الى الظلمات
 والظلمات هي الاعدام اذ لا طرفة اشد من الفقد والبطالان فان شئت سمهم عبدة

الهوى وان شئت سمع عبدة الطافوت فقد ورد بذلك كلمة القرآن قال
 انزلت من اتخذ الهه هواه واضل الله على علم وقال وجعل منه القرية التي نازي
 وعبد الطافوت واتلوا على ستم كانوا اضل عن سبيل السبيل فمن تولى الله وسلك سبيله
 واحب لقاءه وجرى على امرى عليه النظام الحقيقى واتبع الهدى تولاها الله وجهته
 وهو تولى الصالحين ومن تعدى ذلك وطفى وتولى الطاغوت واتبع الهوى
 فكل نوع مما تولاها من الهوى والافوت محض لعل عبوده ووجد اليه وليعلم ان هذا
 النظامات الوهية والغايات الجزئية تفصيل ولا يتنبى كل من كان وليه الطافوت
 والطافوت من جوهر هذه النشأة الغائية فكلما امتعت هذه النشأة فلامتد
 اذ داد الطافوت انما لا يمد هيب عينا في دونه العدم متقلبا به والتدركا
 حتى يجلها والبارعصنا الله طخا واستا فليقين من متابعت الهوى والركون
 الى غايات الدنيا وجعلنا من عبادة الصالحين الذين تولاهاهم رحمة يوم الدين
الفصل الثاني في التبيين على شرف هذا التبع الذي نتجها في اثبات الحاد
 لجميع الموجودات حتى العناصر والجمادات اعلان هذا التبع الذي يباه في اثبات النشأة
 للاشياء والوصول الى الله تعالى والدار الآخرة علم شريف مقصد عال مطلب
 خال كثر من كونه الايمان وغزينة من غرائز الرحمن التي لا يوجد جوهرية منها
 في مخزونات احد من مشاهير الحكماء من اتباع المشائين وغيرهم من اطلاق العلم
 الاول لانه بناء عظيم والقوم جميعهم عنه لغنى هو عظيم وعظا شديد واناب
 ايضا التدرك في غفل من هذه كشفنا عنك عطاياك فخير له تحديد ^{اليوم} ذلك
 من وجهين احدهما انه لم يتسجل اليه ان الواجب جل كره هو غاية كل شئ بحسب
 استجوبه اليه الاشياء ويخوضه في حركتها الذاتية الجوهريته التي تطول ولها
 الجوهر الواحد في اطواره الوجودية من ادنى المراتب القصاها وتبليها لان

غير الارض وتطوى بها السموات وتحرب هذا العالم ومعافيه ونشأتها الدانية الى
عالم الاخرة لاداء الواحد القهار ويصير الملب يومئذ الحق للرحمن وغاية ما ادركوه
واستعادوه من مجتبا لعاية واقادوه هي ان الموجب ان يجاقبها واجناسه مستترة
في الشرف والخصه والعلوية والعلولية بعضها القرب الى البادى في رجة المعلولية
وبعضها البعد سيما وقد جعل اكثرهم الوجود المشترك لامتزاجها من العقولات الثمانية
والمفهومة المصدرة في الصفاة على المهيات ولا شدا للمهيات لا ارتباط بينها اذ كل واحد
منها من حيث ما هي هي ليست لاهي فالاشياء عندهم لم يورثها لفة متفصلة الذرات
لا اتحاد ولا ارتباط بينها وهذا الاعتقاد مجاب غليظ لا يمكن معه معرفة الاشياء كما هي
ولا العبور من نقص الى كمال ولا الارتقاء من رجة سفلى الى مقام عال المعلقة فقطنهم
بالرابط الوجودية والعلاقات بين العلل والعلولات ولا بان الوجود كله كدائرة
واحدة متصلة يدور على نفسها احدى قوسيهما نزولية والاخرى صعودية ولها
ولها نقطتان متقابلتان كل منهما بداية قوس ونهاية الاخر احدى يما اعنى المبدء
الاعلى فغاية الشرف والعلو والاخرى كما اعنى الهبوط الاولى في نهاية الخصه والذود
وثانيهما انهم لم ينظروا ولم يدعوا بثبوت المعاد الجحيم الذي ورد به الشرع الخفية
واخبر به ساير الانبياء والاولياء وهذه مفسدة عظيمة توجب الاختلال في كثير من
القواعد الحكيمه فضلا عن الشرعية منها لزوم بطلان القوس الناقصة في العقل
وكونها معطل بعد البطلان كما ذهب اليه الاسكندر الافندي ومنه لزوم التسامح
من ارتكابهم لعدم تخطيهم تجرد النفس الخيالية ان يكون اجز من الاجرام الفلكية
موضوعات لتحيلات القوس المتوسطة بين العقل الحيواني والعقل بالفعل ومنها
لزوم عدم الوفا وبطلان المكافات والخفاء وعدم ترتيب الغايات في الطبيعة وكونها
الشهوات الحيوانية والاشراق الحسية في الحيلات وانتراس الميول والحركات وطلب

الاغنية للنفوس الاستعلان في غمار النباتات وغير هلعشها وهذا الان رسوخ هذه الاشواق والشهوات واليول من قبل الله في هذه الطبايع ان كانت لاجل الداء عليه اهو الامضل في هذه الدار فقدم بين بالبرهان ان مال هذه الدار والى البوار وان كانت لاجل غايات توجد في عالم اخر فتلك الغايات اهلها وشخصيته واغراضه فبغية سعادته خيالية لا يمكن تحققها في العالم العقلي الا صرف بان في دار اخرى بحسوسه بجوارحه من غير ومنها الزوم بكنايب لا ينبغي انما التجرع وايضا من اشكال الاخرة وهياتها وافكارها على به كلام الله صريحا بحيث لا يحال للتاويل ومنها التقاض قاعدة الامكان لا شرف على ختم شخصيته اعلم بالحق وجبى باقى قد اودعت لك في هذه الرسالة اصول وقوانين خلت منها ربح التقدمين والناشرين وقد هلت عن دركها ان كان كثر الحكماء من المشائين والوافين والاسلاميين فعظيم قدر هذه النفايس الزاهرة والدرر الفاخرة التي جاشت بها يد الرحمن ومصر هذه الايكار التي لم يطعمهن انس ولا جان واشكر ربك كثيرا وسبحه بالعش والايكار حيث ^{انزل} الله بجله من عالم الغيب الى عالم الشهادة هذه الاسرار واغراض بوره وحسنه مما يستدعى به في علمات هذه الكون من الانوار ولا موضع الى ما قاله المنكرون والمتفلسفون ولا تعد بجل صراطه وعد ويصدون من سبيل الله والافقوتك الخيرة الكثير ويتيقم منك قيم المأكوت وخط الى شواغل الطبيعة في خدمته قوى هذا الناسوت وعليك بصون هذه الرسالة وسنمها عن عين الاغيار وايا الذين تبدلوا لاهل الاختراع وهم اكثر ابناء الزمان بل كلهم الا القليل القليل من الذين لا يفهم غير الله لانهم المستودون تحت قباب الرحمة عن الخلق من الانس والجان واليهام ان الظلمات فاشية في هذه الاوان والغلبة في هذا العالم لانبأ الشيطان والبرق لهذه المعافى للشير اليها كعادته في ناد في ليلة الملاء سويا كانت رياح عاصفه واهويه بارده كحال وسقى كلام الله يريد

الاستضاء بنوره في طريق اندسته حالها ونهبت كلالها فلم يبق لها الا رجعة
ومناهج عسقر وعلاء مات دائرة ونجوم منكسة يصعب السلوك فيها والعبور عليها
الا على احتجاب قفلة الأنا والستورة بمعرفة فلا هتدي بها من نسبت لهم العناية
بالحسنة وخفيت على الذين يريدون ليطلقوا نورا لله باقوا هم لئلا ترفع حجة الله
من أرضه ونجى آثار حكمته وعلم انك اذا تأملت ما وصفنا لك في هذه الرسالة
من الاسرار اللطيفة والانوار الشريفة وتحققت بها ونجى النان مقير بوحك ملكا
كرمي او بنفسك صراطا مستقيما وعقلك نور هادي الى ربك القديم بان تبصر
صور تلك الكائنة الفاسدة نفسانية وقوتك الروحانية قلمسية وصور تلك العقيدة
مادة الهية وترون عنك الصورة الحيوانية والصفة البهيمية والشهوة الدنيوية المحسية
وتجلبون ان ذلك من هذه الاصداد والريون فيقبل فيها صورة الرحمن ويزير الى لها
كل ما وجد في طبقات الجنان فان اقد بنها المر على ان الانسان ان يطول الاطوار
وتجوز بالعقايق والانوار تيرت في قلبه في الساجدين الى ان يبلغ الى مقام عليين
ويقوم عند رب العالمين فان ثابته قد اودع في صورته من سره ما لم يودعه لانه عالم
صغير ولا مطابق للعالم الكبير فذا سلك مسلك الاهتداء بنور الله يصير عالما كبيرا
مثله وقد وقع التنبيه على ان العالم كله حيوان ناطق حساس لكن يختلف اجسامه
بالكثافة واللطافة ويختلف حواسه بالصفا والكدورة وقوله بالعلوقة والسفلية
وهو الناطق بالسبح والتقدير المتجلى عليه دائما بالجلال الذي لا يئس فما في الوجود
شي الا الله واسم الحسنى وافضل فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فالوجود كله
حق ما فيه شيء من الباطل وكل نور ليس فيه شيء من الظلمة الاما هو من باب
الاعلام وما يوسوس بالشيطان لللاوهام وبها يضل الناس عن الطريق وتعلم
عن التحقيق ومنهج الهداية والتوفيق واعلم يا جدي انه موقر اهل الانكار وشاع

الاصل في البلاد والديار وجب صون الحكمة والاسرار عن الاشرار واصل الاثر
 وهم المغترون بلا مع سلبها بحكايات عاير على القلوب من الانوار وهذه الطائفة
 المنكرون للحق الجادون كاهله كما وافي من كل بني عدل وهم الذين اذا جاءتهم تسنن
 بالبينات فرحوا بل عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستخفون وقد اصبح
 القرآن عن عبودهم وعتوهم وانكارهم للحق واغترارهم في كثير من الايات كما قال
 لقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون ان الذين
 يفرص على الله الكذب لا يعلمون وقوله وان كثيرا يضلون باهواءهم يغيرون
 اربك هو اعلم بالمعتدين وقوله ان تطاع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل
 لا يتبعون الا الظن وان هم لا ينجسون ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيل
 وهم اعلم بالمهتدين وان شئت الله يا جبري ان لا تكون مثل كثير من اصحاب الدين القوا
 ولكن لا يدعون لحسنه كثير كما حكى الله تعالى عن نوح النوح في حق قومه قال رب
 اني دعوت قومي ليلادونها فلم يزدوهم عاقلا فافراواني كلما دعوتهم لايه ثم
 دعوتهم فيها ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرا ثم اصبحت اذكرك في هذه السورة
 مجده وطبيعته الانسان في شئونها الذاتية فقال وقد خلقكم اطوارا كما قال في
 موضع اخر يا ايها الانسا انك كادح الى ربك كدحا فلاقية وانت ارق مواضع
 كثيرة من القرآن الى مسئلة المعاد وجوع الاشياء كلها اليه كما هو عادة كتاب
 العزيز من التكرار في كل مسئلة شريفة غامضة يصعب فهمها على ذهان
 اكثر اهل الاقطار من الحكماء وغيرهم من اصحاب الفكر والاعتبار الا بهداية الله
 وتعليمه يشامن بخلص عباده فكمن اية قرآنية وقعت لها اشارة الى زوال الدنيا
 وفناء اهلها واكل من الارض والسما وانتقالها الى الغشاء الاخرى ورجوع الكل
 الى الصلوات والحوال الى الواحد الحي القيوم وهو المد والمنتهم فيها قوله

يوم ينطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأها أول خلق نعيد يومها أنا ناطقاً فاعلمين
وقوله لم حسبكم عما خلقناكم عبثاً وانكم لا ترجعون بقوله اوله وكيف يبدئ الله
الخلق ثم يعيده ان خلقه على الله يسير قل سمعنا وفي الارض ما خلقنا وكيف يد الخلق ثم انه
ينشئ النشأة الاخرة فان الله على كل شئ قدير وقوله ما هذه الحية الدنيا الا لهو و
لهيئان الدار الاخرة لى الخلق الوكا نوا يعبدون وقوله ما خلق الله السموات والارض الا
بالحق اى بما عند الله من حقائقها واصولها واجل سمي كان وجودها الطبيعي بمجد
نماني ثم قيل باجل سمي مقدس بقدر معلوم وقوله تعالى الله يبدئ الخلق ثم يعيده
اى انما القيض وخلق الله من الصور الالهية والثلث العقلية ثم اليه ترجعون بعضا
الكل وقوله من اياته ان تقوم السماء والارض ^{لكن} قوله ما بما ياربها وصورها الحقيقية
العقلية ثم اذ ما كرمه من الارض انقطاع الاجال ونفاذ الافعال اذ انتم تخرجون و
قوله وهو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده في سلسلة البدو والرجوع وقوله وله المثل الأعلى
في السموات والارض لان مثل الاكوان الطبيعية هي الصور المتعارفة التي اثبتتها الا
فلا يكون هو موجود عند تعالى باقية بقاءه ولهذا قال لا تبدل كلمات الله
قوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقال يوم ننفخ في
الصورة فخرج من فم السموات ومن الارض الامم شهد الله وكان توهده في مثل غير ذلك
من الايات المشبهة الى ثور الطبيعة وذلك تعيينها ووجوب كل ما في الارض كسماء
الى الحق تعالى وبالحكمة لا شئ في ان يحرك الاقالام ويجري الكواكب لا يدوان يكون له
غاية حكيمه لان حركتها ومدبرها ومجري سفينةا ومسيرها فاعلم انكم قادر وحليم
والفاعل المختار اذ ابلغ غرضه في خلقه فاعلمتكم في تحريك ما يحركه فسيبيل ان
يمسك من ضلوه وينتهي عن صنعته فترك الفلك الدوار ويجري الكواكب تسير
سبيله ان يمسك عن تحريكها الفلك وادارة الكواكب وتقطع الغل والحوادث المسد

لأنها ليست هي من الم
وما سوى الله كما ذكره
سابق

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من ترفع عن الفحشاء ولا يحرق في ملكه إلا ما يشاء والصلوة على صاحبتي
 البيضاء والوصايايم الدجى علم بها الكائنات في حج هذا البحر العتيق بقوله لا
 والتحقيق أن مسئلة القدرة على الأفعال من العوالم التي تجرث فيها الأفعال
 اضطربت فيها أله الأنام ونيس لنا رخص في فشاء سورها بالكلام لكننا نقلنا
 ذهبت يد العلماء الاسلام ثم نشير إلى المعنوية من طريق أهل الله عليهم
 فتقول ذهبت جملة إلى أن الله وجد العباد وادبرهم على بعض الأفعال وفوض
 إليهم الاختيار فمنهم من يتكلمون بإيجادهم على وفق مشيئتهم وبقدرتهم وغوا
 انهم ارادتهم الايمان والطاعة وكثرة منهم الكفر والمعصية قالوا وعلى يظهر
 امور من هذا فائدة التكليف بالأوامر والنواهي فائدة الوعد والعيد
 منها استحقاق الثواب والعقاب ومنها تنزيه الله عن ايجاد القبايح
 والشرود التي هي انواع الكفر والمعاصي وعنا رادتها ولكنهم غفلوا عما
 يلزمهم فيما ذهبوا اليه من اثبات الشركاء لله في الايجاد حقيقة ولا شبهة
 في انه اشنع من جعل الاضنام شفعا عند الله وايضا يلزم ان ما اراد
 ملك الملوك لا يوجد في ملكه فان ما كرهه يكون موجودا فيه وذلك نقصان
 شيع في السلطنة والملكوت تعالى الله عن ذلك عما وكيلا ونهت
 طائفة اخرى إلى أن لا تؤثر في الوجود الا الله تعالى عن الشريك في الخلق والايضا
 بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه لا يستل ما يفعل
 وهم يستلون ولا مجال للعقل في تحسين الأفعال وتبجيلها بالنسبة إلى غير
 منه كل ما يفعل في ملكه لا يفعل في ملكه لا في ملك غيره وهذه الاسباب التي
 ارتبط بها وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست اسبابا بالتحقيق ولا مدخل

لها في الوجود شيئاً بل هي إنما استيعادته تجرت سنة الله وعادته بان يوجد تلك
 الاشياء ثم يوجد عقبها مسبباً عنها وكلها صادرة منه سبحانه من غير ترتيب بعضها
 عن بعض في توقف بعضها على بعض قالوا في ذلك تعظيم لقدرة الله وقد
 يعلم من وثبات النصف في الحاجة الى غيره ولا شك ان هذا الذي هو بطلان
 الحكمة للترجيح والعقل عن قضاياه وسلك ثبات المانع وذلك لا يجوز
 الفكر وايضا فذكره تجويز للظلم على الباري في جعله الاشياء غير مواضعها
 حتى انه يوجب عليه عندهم تعذيب الانبياء عليهم السلام عقلاً وتكريراً الكفا في ما قد اخذ
 الصابرة والولد الشرير الى غير ذلك من الفاسد القبيح التي مما هو على البطلان
 اجبال الحكمة والعقل في بطلان البطلان النقل ايضا لان اثبات النقل انما يكون
 بالفعل تعالى الباري المقيوم عما يقول الظالمون عواكيل وفي ههنا
 اخرون الى ان الله قادر على كل الاشياء لكن الاشياء في قبول الوجود متفاوتة
 فبعض منها لا يقبل الوجود الا بعد كونه الاخر كالعرض الذي لا يوجد الا بعد
 وجود الجوهر وكما ان كبر الذي لا يوجد الا بعد البسيط فقدرته تعالى في غاية
 الكمال فيفيض الوجود على الكائنات بحسب ما يليها المتفاوتة فبعضها صادر
 عن قدرته بلا سبب وبعضها بسبب اسبابها وليس في ذلك انزوم الاحتياج
 تعالى في جاد في الوسط كالا لله فمن يفعل شيئاً بالاله كجعلنا الكتاب
 بالقلم والاحسان بالحسب انا القوم عن ذلك وكيف يفتور ذلك في حق
 من يصله هذه السبب في سطوة والسبب جميعاً فهو مسبباً من غير سبب
 فانه سبحانه يوجد الكائنات على ابلغ النظام وافضل الوجوه والصا د منه
 اما غير محض كالمسكدة ومن والاهم ولما ما يكون العالم به الخيرة على الشر فيكون
 الخيرات داخله في قدرته الله بالاصالة والشرور اللازمة للخيرات التي من القسم الثاني

ان الله في الوسط في كون الوسط

داخل فيها بالبيع ومن ثم قيل ان الله ^{الذبح} يبدل الكفر بالعاصي الصامدة عن العباد
 لكن لا يرضى على قياس من اختلفت اجتهاد بعضها بارادة لكن يتبعه اشارة
 السلامة للشخص لولا هالم ير بالقطع اصلا فية الى هو ير بالسلامة وفيه
 بها وير بالقطع ولا يرضى به اشارة الى هذا المضيق الدقيق وانت تعلم ان هذا
 المذهب اصح من الاولين واسلم من القاسد واصر من عنده وبالبصائر النافذة
 على حقايق المعاد وفوقها العقائد فانه توسط بين البحر والنفوس غير
 اكوار استطاعا وفي ههنا طائفة اخرى وهم الذين استخون في العلم بالوجودات
 على نقادتها وترتبها في المشرق والوجودى وتخالفا في الذات والافان
 وتباينها في الصفات والافان يوجبها حقيقة واحدة الهية جامعة لجميع
 حقايقها ودرجاتها وطبقاتها مع ان تلك الحقيقة في غاية البساطة والاكيدة
 نيفد نوره في اقطار جميع الوجودات من السموات والارض لا زنة من ذات
 الاكوان الوجودية لا ونود الانوار محيط بها وثاها عليها وهو قائم على كل
 نفس بما كسبت هذا الذي هبوا اليه مما اقيم عليها ان طبق ما شاهد
 بالبصيرة والعيان فان كان له ليس شأن الا وهو شأنه فكذلك ليس فعل الا
 وهو فعله ولا حكم الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يعني كل وجود
 وكل قوة وقوة مع علوه وعظمتة فهو مع علوه وعظمتة فيزله منازل الاشياء
 ويفعل فعلها كما انه مع غاية تجرد وتقدس عن جميع الاكوان لا يعلمون ان
 وكما جاء كمال الامام الوحيد على عليه السلام هو مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء
 لا بمرتبة بلنا فانه تحقق هذا المقام لظهور نسبة العقل والايضا الى العباد جميع
 كنسبة الوجود والشخص اليه من الوجبة الذي ليس به تعالى فكان ان
 نبدع بغيره لم يتحقق في الواقع وهو شأن من شؤون الحق الاول ولقد اجمعت

فقولنا شال الذهب الاول الحار والحرارة الثانية وشال الذهب الثاني بالبرودة الثانية وشال
الذهب الثالث وهو قولنا من يقولنا ان شال الفعل الى ما على الفيرك الصديق حكم عليه بان لا يتناول
واذا انشأ الجميع الامتيازات على من سلسلة الموجودات السالفة حكم عليه بان لا يتناول
عليه كما لا يفتي بغيره وبرودة ضعيفة وشال الذهب الرابع كمال عند التحقيق فان
التحقق ان الفلك جامع لهذه الكيفيات على وجه البساط بمعنى ان كلفيته واحدة
ببساطة هي بعينها لكل كيفة توجد في العناصر وفيه نقص وجود الحصر فحواله
السماء ليست صلبة ومنها وبالعكس وكذا رطوبة اليست صلبة وبوسنها و
بالعكس بل الجميع واحدة ببساطة وليس الفلك كمال عند الحصر الذي يوجد
في الكيفيات مكسورة الشدة لانها سادس القوى كمال صورية الفلكية كمال
من جنس هذه الصور والكييفية وانما بها الواجب التحقيق الحق الساعي للساحة
حالم القدرين كثر من نصف بانوار النسب الخضر وبخولة النيرة الصر في لا خوفة
الجمع بينهما كثر هو ذا الوجهين بل كثر عند لا يسكن صوامع للكوكب الذي ينهم
العالمين ليست لهم شهوة انوار النسب ولا غضب كورة النيرة لا الخلط والامتزاج
بين الصفتين وانما هم من اهل الوحدة الجمعية لا هيئة فان الله سبحانه في نوره
في علوه واسع برحه كل شيء لا يخلو من بعض ولا سماء هو معكم انما كنتم ما من
نجوم لا شال لا هو ذا بعينهم لا خلة هو ساء لم لاية تمثيل ان انا رة فكا
لان تعلم بكيفية كون الافعال الصا في عن العنا هو بعينها فعل الحق لا يقوله
المجبر لا كما يقوله القدر بل النفس الانسانية التي خلقها الله تعالى لا لانه
انا وصفة وفعل لا فاعل بل من عن نفسه فقد عرفته به فان التحقيق
عند النظر العميق ان فعل كل حاسة وقوة من حيث هو فعل تلك القوة
النفس لا بآبصا مثلاً فعل المصير وكذا السماع فعل السمع بلا شدة لانه

ولا كما يقولون
افعال الحواس

لا يمكن شئ منها الا بافعال جبتهما وهو بعينه فعل النفس بلا تشكك كما اشتهر في
الحكمة الرشيدتين يستخدم القوم فكر يستخدم كتابا او ناقشا والفرق بان الاستخدام
ههنا طبيعي ههناك غير طبيعي بل كما حقق في مقام من ان النفس بعينها تكون
عينا باصره واذنا سامعه وكذا يكون قوة بالمتة في اليد وقوة ماسية في الرجل
بصر العين الباصرة وبهلا يسمع الاذن السامعة وبها يبطن اليد الباطنة وبها
يمس الرجل الماسية النفس مع شجرها ونزقةها عن المبدن وقواه لا يتلومها
جزء من جزله البدن عاليا كان او سافلا ولا يفوتها قوة من القوى عني ان لا يهو
للقوى غير هوية النفس بل النفس هوية لحدية عقلية جامعة لحيويات ساير
القوى الاجزاء حيث ملك عندها ويضمحل لديها هيويات ساير القوى كغيرها
لانها محيط بها فاهم على ما منها مبدىها واليهما منتهاها كما ان النفس من
الله مشرقةا والى الله مفرجةا وكذلك لجميع الاشياء من قبلة واليرة عفو ونصير
فالنفس هي القلب المعنوي امير الجوارح فلا يكون من الجوارح فخر ولا
باسرارة النفس كانت الجوارح اجزاء الاحركة فيها ثم ارادة النفس كوجودها الانشأ
من فاعها وانما ينشأ من ارادة الله التي هي عين ذاته وانما الله يخلق فيها ارادة
ومشيئة وما تشا فذا لان شيا الله فكما ينشأ من النفس في الباصرة شعاعا
تدبر بسبب الاوتار والاضواء في السامعة قوة تدبر بسبب الاصوات وكل يخلق الله
في النفس ارادة وعلمان تدبر قوة تصرف في الامور وعند التحقيق يكشف سر قوه
تعالى عما دبرته تدبره ولكن الله يدبر فليس الى سوى من حيث ثبت له وكذا
قوله تعالى انا نلهمهم بغيرهم الله بايديكم فنسب القتل اليهم والتعذيب الى الله بل بهم
وان تعذيب ههنا ايضاً القتل فهذا ما سمعنا في مسئلة خلق الاعمال اما المعنى الله
المدبر الفاعل عند تضادم الشكوك والاهواء من تراكم البدع والاراء في زمان

ولا ارادة النفس

شاع فی الجہل والاضرار ان نشتر فی الامکار والاستنکار العیش بعد اکتساب
العلوم الالهیة من جملة الشین والعار و بامکار المعارف الحقیقة بکتاب الجاء
والانتظار ویکاد ان یقرض اهل علم التوحید من البلاد والديار و یحق القول الحق
یلهم مدعوة الحق رب لاند علی الارض من الکافرین یماز او کل قهوة شاربا
علی سکرهم شا کرون و کل حزب بما لیدهم

مخوض و ان کان یم نورع ولود

کر ما الشکر کون و ههنا

ثم تحریر الرسالت و ختمها مدین لله مصطفین علی البخی و الخیر الامم اللهم صل علیهم
اجیعین و اضع ولا یج باد چون تحریر رسالتی انی صدق الحق کما علنا الیین کد رفعت
مشرح استبانجام رسید رسالتی خلق الهمال و لا ناصد الدین شیرازی
نیز که نسخا شریک یار با و جا ز قریبیا بر غوث مطبوع طبع اولی البصائر
بدست مداد و این بر هشت سال و فصل در قریبیا متا صافه

نمود ما مجموع ندر رسالت بحلیه مطبع مدله کمار فوایدان

عموم اهل افشار و منشیر مجربند شده باقی بایدهای

خیر یار نماید قد فرغ من تنوید هذا الکتاب

المجید فی عشرین شهر ذی قعد الحول

مر شهواتین و ثلثا بعد الالف

من الهجرة النبویة علی و ارجا

الفصل الرابع و نخبته

در کارخانه استاد کامل مایه الجیاد امانت و دیانت همراه اقامیر ناصباص و انطباق بر